الطوبى
في توحيد
أسماء الله الحسنى

أكرم غانم إسماعيل تكاي
agtd1961a@gmail.com

٥ رمضان ١٤٣٧هـ
١٠ حزيران ٢٠١٦م

الإصدار الاول

ربيع الآخر ١٤٣٦هـ

نسخة مصححة

٧ ربيع الاخر ١٤٣٧هـ

١٧ كانون الثاني ٢٠١٦

تعديل

٥ رمضان ١٤٣٧هـ

١٠ حزيران ٢٠١٦م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم

وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ

الأعراف / ١٨٠

۞ إيّاك أن تتكلّم في مسألة ليس لك فيها إمام.
الإمام احمد بن حنبل
سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي

۞ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْإِنْسَانِ أُصُولٌ كُلِّيَّةٌ تُرَدُّ إلَيْهَا الْجُزْئِيَّاتُ لِيَتَكَلَّمَ بِعِلْمِ وَعَدْلٍ ثُمَّ يَعْرِفُ الْجُزْئِيَّاتِ كَيْفَ وَقَعَتْ؟ وَإِلَّا فَيَبْقَى فِي كَذِبٍ وَجَهْلٍ فِي الْجُزْئِيَّاتِ وَجَهْلٍ وَظُلْمٍ فِي الْكُلِّيَّاتِ فَيَتَوَلَّدُ فَسَادٌ عَظِيمٌ.
شيخ الإسلام ابن تيمية
مجموع الفتاوى

إن الأدب مع الله تبارك وتعالى هو القيام بدينه والتأدب بآدابه ظاهرًا وباطنًا.
ولا يستقيم لأحد قط الأدب مع الله إلا بثلاثة أشياء:
معرفته بأسمائه وصفاته،
ومعرفته بدينه وشرعه وما يحب وما يكره،
ونفس مستعدة قابلة لينة متهيئة لقبول الحق علمًا وعملاً وحالاً،
والله المستعان.
العلامة ابن القيم الجوزية
مدارج السالكين

وكل ما توهمه قلبك أو سنح في مجاري فكرك أو خطر في بالك من حسن أو بهاء أو شرف أو ضياء أو جمال أو شبح مماثل أو شخص متمثل، فالله تعالى بخلاف ذلك، واقرأ (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)، ألا ترى أنه لما تجلى للجبل تدكدك لعظيم هيبَتِهِ، فكما أنه لا يتجلى لشيء إلا اندك كذلك لا يتوهمه قلب إلا هلك، وارض لله بما رضيه لنفسه وقف عند خبره لنفسه مسلماً مستسلماً مصدقاً.
الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي
أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات
والآيات المحكمات والمشتبهات

وثبت أن حصر الأسماء التسعة والتسعين لا ينال إلا بتوفيق الله تعالى، كساعة الإجابة يوم الجمعة لأنها مجملة في أسماء الله.
المجتهد الباحث ابن الوزير
إيثار الحق على الخلق

لو أننا نؤمن بما تقتضيه أسماء الله وصفاته لوجدت الاستقامة كاملة فينا، فالله المستعان.
الشيخ محمد بن صالح العثيمين
شرح العقيدة الواسطية

ولا شك أن الإنحراف الخطير الذي يعيشه العالم الإسلامي اليوم - في العقيدة وغيرها - ناشئ من التخبط في دراسة العقيدة الإسلامية، والعدول عن مصادرها الأصلية، ومن التخبط في المنهج الذي تدرس به هذه العقيدة.
الدكتور عبد الرحمن المحمود
القضاء والقدر

اللهم رب يسر وأعن

يا كريم

بسم الله الرحمن الرحيم
مقدمة الإصدار الأول

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ)(آل عمران/١٠٢)
(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً)(النساء/١)
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ۞ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً)(الأحزاب /٧٠و ٧١).[1]
أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.
وبعد:
اعلم - وفقني الله تعالى وإياك - أن الله تعالى أمر المؤمنين بالأيمان به في غير موضع في كتابه المجيد، فقال عز وجل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا آَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا)(النساء /١٣٦).
إن أهم ما يتضمنه الأيمان بالله تعالى – الذي هو أول ركن من أركان الأيمان – التعرف عليه سبحانه وتعالى وتوحيده بأسمائه وصفاته وأفعاله معرفة تثمر الخشية والعمل بآثارها.
(فإن توحيد الله تعالى وإفراده بالعبادة هو غاية خلق العالمين، وهو أصل دعوة المرسلين، وهو ما يخاطب به الناس من أصول الدين، وهو سبب العصمة والأمن في الدنيا والنجاة والفوز في الآخرة، وهو الشرط لصحة وقبول سائر الطاعات.
فالتوحيد أول ما يتعلمه المسلم، قال تعالى: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)(محمد/١٩)، وأوجب ما يدعو الناس إليه، قال تعالى على لسان أنبيائه: (يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)(الأعراف/٥٩).
والتوحيد أصل كل صلاح في هذه الحياة، كما أن الشرك أصل كل فساد.
ولأجل ذلك كله كان السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم يعتنون بالتوحيد علما وتعليمًا، كما يعتنون به عملا وتطبيقا ودعوة، وكان عمدتهم في التعليم والتلقين آيات الكتاب الكريم، وأحاديث النبي الأمين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، فلم تقم لديهم حاجة إلى التدوين لتعويلهم على الوحيين، فلما نبتت البدع وظهرت الفرق، اضطر السلف إلى كتابة الردود على أهل الأهواء، بجمع الآثار والأحاديث المروية في الأبواب التي وقعت فيها المخالفة، ثم كتبت كتب تجمع الآثار مرتبة على مسائل الاعتقاد نصرة للحق، وبيانا لصحيح المعتقد. ثم دونت مسائل العقيدة عند أهل السنة مستدلا عليها مع مناقشة مذاهب أهل البدع والرد عليها، وكان هذا في مقابل ما ألفه أهل الأهواء في تقرير انحرافاتهم).[2]
والبحث الذي بين يديك (**الطوبى في توحيد أسماء الله الحسنى**)[3]، إن شاء الله تعالى يسلط الضوء على أهم مسائل توحيد الاسماء الحسنى ومنها:

---

[1] هذه خطبة الحاجة التي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلمها أصحابه، وكان السلف الصالح يقدمونها بين يدي دروسهم وكتبهم ومختلف شؤونهم. انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة ١/ ص٢٨ للشيخ الألباني، وخطبة الحاجة له، وهي رسالة لطيفة جمع فيها طرق الحديث وألفاظه، نشرها المكتب الإسلامي – زهير الشاويش.

[2] طريق الهداية - مبادئ ومقدمات علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة/ محمد يسري، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، باختصار من مقدمة الكتاب.

[3] قلت: في المعجم الوسيط (طيب)، الطوبى: الحسنى، وطوبى فعلى من كل شيء طيب، وهي ياء حولت إلى الواو. وانظر غير مأمور لسان العرب – فصل الطاء المهملة (طيب)، قَالَ أَبو إِسحاق: طُوبى فُعْلى مِنَ الطِّيبِ.

- اقوال الطوائف الاسلامية في الأسماء الحسنى.
- نماذج لطرق تتبع الاسماء الحسنى لبعض أهل العلم.
- عرضٌ موجز لأهم مصطلحات توحيد الاسماء والصفات.
- عرضٌ موجز لأهم مسائل توحيد الأسماء لله سبحانه وتعالى.
- عرض لأهم ضوابط إحصاء الاسماء الحسنى.
- إحصاء الاسماء الحسنى المطلقة والمقيدة وفق الضوابط المشار اليها.
- جملة من أدلة الكتاب والسنة في تتبع وإحصاء أسماء الله تعالى الحسنى.

وأصل هذه الصفحات؛ مقالات وكتب في العقيدة على منهج أهل السنة والجماعة كنت قد نشرتها على النت [٤] للفترة من محرم١٤٣٠هـ - ربيع الثاني ١٤٣٦هـ ومنها:

١/ الاسماء الحسنى في الكتاب والسنة – الاصدار الاول والثاني.
٢/ الوجيز في توحيد الاسماء الحسنى.
٣/ سبيل الرشاد في توحيد الربوبية والايمان بالقضاء والقدر.
٤/ الرسالة المفيدة في شرح الفائدة الجليلة.
٥/ المختصر في تعريف الاسم والوصف والفعل والخبر.
٦/ الجواب المفيد لمن سأل عن مصطلحات التوحيد.
٧/ ثلاث رسائل في العقيدة – البسملة، آية الكرسي، صفة العلة وصفة الاستواء.
٨/ تصديق الخبر وتنفيذ الأمر.

وبعد الاطلاع على ما أستجد من مصادر والاستفادة من المواضيع المشار اليها والتي لحقت البحث الاول، رأيت إعادة النظر في كتاب (الاسماء الحسنى في الكتاب والسنة – الاصدار الثاني) ، وإخراجه بصيغة أفضل ومن ثم تعميم الفائدة للقارئ، وذلك عن طريق النشر على شبكة الانترنيت، وهي محاولة للوصول الى الطريق الحق، بالتعاون والتناصح بين القراء على الشبكة، أسال الله تعالى أن ييسر ويعين.

وقد يلْحظُ القارئُ تكراراً لبعض المعاني في مباحث الكتاب، وقصدتُ من ذلك تثبيت الفكرةُ بأكثر من طرحٍ، فاقتضى التنبيه.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أسأل الله تعالى أن يجزي خيرا كل من أعان على إكمال هذا العمل بقلم أو رأي أو نصح، أو جمع، أو مراجعة وتدقيق.

وأخيراً أسأله تَعَالَى أَن يتَقَبَّل صَوَابه ويتجاوز عَن خطئه إِنَّه سميع مُجيب.

وأسأله سبحانه أن ينفع بهذا العمل ويجعله خالصا لوجهه الكريم ويبارك في جهود العاملين للإسلام ويرزق الجميع حسن القصد وإتباع الحق.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه [٥] أجمعين.

وكتب ذلكم
أكرم غانم إسماعيل تكاي
ربيع الآخر/ ١٤٣٦هـ

[٤] تجدها على المواقع: الالوكة، المشكاة الاسلامية، صيد الفوائد، دار العقيدة المصرية، المكتبة العربية، بيديا، الاوائل، الجلفة، فورشير اضافة الى المنتديات المهتمة بمباحث العقيدة: المجلس العلمي/ الالوكة، اهل الحديث، التوحيد.... .

[٥] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (وددت أنا قد رأينا إخواننا، قالوا: أولسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد). رواه مسلم عن أبي هريرة، وغيره بلفظ: (إخواني الذين آمنوا بي ولم يروني)، وهو مخرج في السلسلة الصحيحة للشيخ الالباني برقم/ ٢٩٢٧.

الطوبى

في توحيد

أسماء الله الحسنى

الفصل الأول
مواقف الطوائف من أسماء الله الحسنى [6]

باب الأسماء والصفات من أكثر الأبواب التي حصل فيها النزاع بين علماء السلف وخصومهم الأمر الذي تسبب في حدوث نزاع في مسائل كثيرة ومتعددة ترتب عليها انقسام الناس إلى ثلاثة أقسام [7]:

١/ أهل السنة والجماعة.

٢/ أهل التعطيل.

٣/ أهل التمثيل.

واليك التعريف بالأقسام الثلاثة والمنتسبين إليها:

القسم الأول: أهل السنة والجماعة

المقصود بأهل السنة والجماعة: الصحابة، والتابعون، وتابعوهم، ومن سلك سبيلهم، وسار على نهجهم، من أئمة الهدى، ومن اقتدى بهم من سائر الأمة أجمعين.

فيخرج بهذا المعنى كل طوائف المبتدعة وأهل الأهواء، فالسنة هنا في مقابل البدعة، والجماعة هنا في مقابل الفرقة.

ولأهل السنة عدة مسميات منها: أهل الحديث، الفرقة الناجية، الجماعة، الطائفة المنصورة وغير ذلك.

أما (منهج أهل السُّنَّةِ والجماعة ؛ من السلف الصالح وأتباعهم: إثباتُ أسماءِ الله وصفاته، كما وردت في الكتاب والسنة، وينبني منهجهم على القواعد التالية:

١- أنهم يُثبتون أسماء الله وصفاته ؛ كما وردت في الكتاب والسنة على ظاهرها، وما تدل عليه ألفاظها من المعاني، ولا يؤولونها عن ظاهرها، ولا يُحرفون ألفاظها ودلالتها عن مواضعها.

٢- يَنفونَ عنها مشابهة صفات المخلوقين، كما قال تعالى:(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ)(الشورى/١١).

٣- لا يتجاوزون ما ورد في الكتاب والسنة ؛ في إثبات أسماء الله وصفاته، فما أثبته الله ورسوله من ذلك أثبتوه، وما نفاهُ الله ورسولُه نفوه، وما سَكتَ عنه الله ورسوله سكَتُوا عنه.

٤- يعتقدون أنَّ نصوصَ الأسماءِ والصفات من المحكم الذي يُفهم معناه ويُفسَّر، وليست من المتشابه ؛ فلا يُفَوِّضون معناها، كما يَنسبُ ذلك إليهم مَن كَذَبَ عليهم، أو لم يعرف منهجهم.

٥- يُفوّضونَ كيفية الصفات إلى الله تعالى، ولا يبحثون عنها.) [8]

و(حاصل كلام أئمة السنة في تعريف أسماء الله تعالى الحسنى أنها: كلمات شرعية تدل على ذات الله تعالى تتضمن إثبات صفات الكمال المطلق له جل وعلا، وتنزيهه سبحانه عن كل عيب ونقص). [9]

---

[6] مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات/ د. محمد بن خليفة بن علي التميمي، المنشور في مجلة جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية العدد/٢٠، اعتمد هذا البحث كمصدر رئيسي لكتابة هذا الفصل.

[7] هذا التقسيم على رأي د. محمد بن خليفة بن علي التميمي في بحثه الموسوم (مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات) والمنشور في مجلة جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية العدد/٢٠، وذهب اليه أيضا فضيلة الشيخ محمد صالح عثيمين في شرح الواسطية ج١/٢٩ فقال: فانقسم الناس فيه إلى ثلاثة أقسام وهم:
ممثل، ومعطل، ومعتدل.

[8] عقيدة التوحيد/ د. صالح الفوزان/ ص٦٢.

[9] الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات/ الشمس السلفي (٢/ ٤٤٩).

القسم الثاني: أهل التعطيل

التعطيل لغة: مَأْخُوذٌ مِنَ الْعَطَلِ، الَّذِي هُوَ الْخُلُوُّ وَالْفَرَاغُ وَالتَّرْكُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ). أَيْ: أَهْمَلَهَا أَهْلُهَا، وَتَرَكُوا وِرْدَهَا، والتعطيل في باب الأسماء والصفات هو: إنكار ما يجب لله تعالى من الأسماء والصفات، أو إنكار بعضه.

والمعطلة لم يفهموا من أسماء الله تعالى وصفاته عز وجل إلا ما هو اللائق بالمخلوق، ثم شرعوا في نفي تلك المفهومات التي لا وجود لها إلا في أفهامهم، فعقيدتهم جمعت ما بين التمثيل والتعطيل. ومن أهل التعطيل الفلاسفة وأهل الكلام.

١/ الفلاسفة: وهو اسم جنس لمن يحب الحكمة ويؤثرها، وقد صار هذا الاسم في عرف كثير من الناس مختصا بمن خرج عن ديانات الأنبياء ولم يذهب إلا إلى ما يقتضيه العقل في زعمه.

والذي ينبغي معرفته أن الفلاسفة لا يؤمنون بوجود الله حقيقة، ولا يؤمنون بوحي ولا نبوة ولا رسالة، وينكرون كل غيب، فالمبادئ الفلسفية جميعها تقوم على أصلين هما:

الأصل الأول: أن الأصل في العلوم هو عقل الإنسان، فهو عندهم مصدر العلم.

الأصل الثاني: أن العلوم محصورة في الأمور المحسوسة المشاهدة فقط.

فتحت الأصل الأول أبطلوا الوحي، وتحت الأصل الثاني أبطلوا الأمور الغيبية بما فيها الإيمان بالله واليوم الآخر.

وفساد أقوال الفلاسفة في الله تعالى لا يضاهيها فساد، فهم ينفون جميع الأسماء والصفات، ويطلقون على الله تعالى مسمى (واجب الوجود)، ويمنعون الإثبات باي حال من الأحوال ولهم في النفي درجات:

الدرجة الأولى: درجة المكذبة النفاة وهي التي عليها طائفة من الفلاسفة كإبن سينا [١٠] وأمثاله.

الدرجة الثانية: المتجاهلة الواقفة الذين يقولون لا نثبت ولا ننفي، وهذه الدرجة تنسب لغلاة المعطلة من القرامطة الباطنية المتفلسفة فهؤلاء هم غلاة الغلاة.

الدرجة الثالثة: المتجاهلة اللا أدرية الذين يقولون: نحن لا نقول ليس بموجود ولا معدوم ولا حي ولا ميت فلا ننفي النقيضين، بل نسكت عن هذا وهذا، فنمتنع عن كل من المتناقضين لا نحكم بهذا ولا بهذا، فلا نقول: ليس بموجود ولا معدوم ولا نقول هو موجود ولا نقول هو معدوم. ومن الناس من يحكي نحو هذا عن الحسين بن منصور الحلاج الفارسي، المقتول على الردة سنة ٣٠٩هـ.[١١]

الدرجة الرابعة: أهل وحدة الوجود الذين لا يميزون الخالق بصفات تميزه عن المخلوق، ويقولون بأن وجود الخالق هو وجود المخلوق. وهذا قول أصحاب وحدة الوجود كإبن عربي محمد بن علي الطائي، قدوة السوء

---

[١٠] إبن سينا هو أبو علي بن سينا واسمه الحسن بن عبد الله، وهو رئيس الفلاسفة ومهذب مذهبهم، له كتاب الإشارات الذي هذب فيه مذهب أرسطو وقربه قليلاً إلى الأديان، وكان - فيما ذكر ابن القيم رحمه الله - يقول بقدم العالم وإنكار المعاد ونفي علم الرب تعالى وقدرته وخلقه العالم وبعثه من في القبور، وكان ابن سينا هذا قد تفقه في مذهب الفلاسفة من كتب الفارابي أبي نصر التركي الفيلسوف، وكان الفارابي هذا قبحه الله يقول بالمعاد الروحاني لا الجثماني، ويخصص بالمعاد الأرواح العالمة لا الجاهلة، وله مذاهب في ذلك يخالف بها المسلمين والفلاسفة من سلفه الأقدمين وتحمل ذلك عنه ابن سينا ونصره، وقد رد عليه الغزالي في تهافت الفلاسفة في عشرين مجلساً له كفره في ثلاث منها وهي قوله بقدم العالم، وعدم المعاد الجثماني، وقوله إن الله لا يعلم الجزئيات، وبدعه في البواقي. قال ابن كثير: يقال أنه تاب عند الموت، فالله أعلم. إهـ من مختصر معارج القبول لآل الحكمي/ ص ٢٣٣- ٢٣٤.

[١١] الحلاَّج: أبو مغيث الحسين بن منصور الحلاج ٢٤٤ ـ ٣٠٩ هـ ولد بفارس حفيداً لرجل زرادشتي، ونشأ في واسط بالعراق، وهو أشهر الحلوليين والاتحاديين، رمي بالكفر وقتل مصلوباً لتهم أربع وُجِّهت إليه:

١ـ اتصاله بالقرامطة.

٢ـ قوله (أنا الحق).

٣ـ اعتقاد أتباعه ألوهيته.

٤ـ قوله في الحج، حيث يرى أن الحج إلى البيت الحرام ليس من الفرائض الواجب أداؤها. إهـ من الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة/ م ١ ص ٢٥٦.

للقائلين بوحدة الوجود، في كتابه: الفصوص، المتوفى سنة ٦٣٨هـ [١٢]. وابن سبعين المتوفى سنة ٦٦٩هـ[١٣]، والعفيف التلمساني المتوفى سنة ٦٩٠ هـ [١٤]، وابن الفارض المتوفي سنة ٦٣٢ هـ [١٥]، وغيرهم كثير.
٢/ أهل الكلام: وأما أهل الكلام فقد شاركوا الفلاسفة في بعض أصولهم، وأخذوا عنهم القواعد المنطقية والمناهج الكلامية، وتأثروا بها إلى درجة كبيرة. وسلكوا في تقرير مسائل الاعتقاد المسلك العقلاني على حد زعمهم، وهم وإن كانوا يخالفون الفلاسفة في قولهم: إن هذه الحقائق مجرد وهم وخيال، إلا أنهم شاركوهم في تشويه كثير من الحقائق الغيبية، فلا تجد في كتب أهل الكلام على اختلاف طوائفهم تقريرا لمسائل الاعتقاد كما جاءت بها النصوص الصحيحة، فبدل أن تسمع أو تقرأ قال الله أو قال رسوله صلى الله عليه وسلم أو قال الصحابة، فإنك لا تجد في كتبهم إلا قال الفضلاء، قال العقلاء، قال الحكماء، ويعنون بهم فلاسفة اليونان من الوثنيين، فكيف جاز لهم ترك كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم والأخذ بكلام من لا يعرف الله ولا يؤمن برسوله. والمطلع على كتب أهل الكلام يدرك عظم الضرر الذي جنته على الأمة المسلمة، إذ تسببت تلك الكتب في حجب الناس عن المعرفة الصحيحة لله ورسوله
ولدينه، وجعل بدل ذلك مقالات التعطيل والتجهيل والتخييل.[١٦]وأهل الكلام ليسوا صنفا واحدا بل هم عدة أصناف، وأشهرهم:

---

[١٢] محيي الدين ابن عربي: الملقب بالشيخ الأكبر ٥٦٠ - ٦٣٨ هـ رئيس مدرسة وحدة الوجود، يعتبر نفسه خاتم الأولياء، ولد بالأندلس، ورحل إلى مصر، وحج، وزار بغداد، واستقر في دمشق حيث مات ودفن، وله فيها الآن قبر يُزار، طرح نظرية الإنسان الكامل التي تقوم على أن الإنسان وحده من بين المخلوقات يمكن أن تتجلّى فيه الصفات الإلهية إذا تيسر له الاستغراق في وحدانية الله، وله كتب كثيرة يوصلها بعضهم إلى ٤٠٠ كتاب ورسالة ما يزال بعضها محفوظاً بمكتبة يوسف أغا بقونية ومكتبات تركيا الأخرى، وأشهر كتبه: روح القدس، وترجمان الأشواق وأبرزها: الفتوحات المكية وفصوص الحكم. إهـ من الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة/ م ١ ص ٢٥٩.

[١٣] ابن سبعين: قطب الدين فهو أبو محمد عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر الأشبيلي المرسى الرقوطي الأصل، الصوفي المشهور. قال عنه الإمام الذهبي في العبر ٢٩١/٥: كان من زهاد الفلاسفة ومن القائلين بوحدة الوجود له تصانيف وأتباع يقدمهم يوم القيامة. إهـ. من جلاء العينين في محاكمة الأحمدين/ أبو البركات خير الدين الألوسي – ص٩٩.
والسبعينية فرقة نسبت إليه، قال عنه ابن دقيق العيد: جلست مع ابن سبعين من ضحوة إلى قريب الظهر، وهو يسرد كلاما تعقل مفرداته ولا تعقل مركباته.
واشتهر عنه أنه قال: لقد تحجر ابن آمنة واسعا بقوله: (لا نبي بعدي)، وكان يقول في الله عز وجل: إنه حقيقة الموجودات. وقد فصد بمكة فترك الدم يجري حتى مات نزفا. انظر ترجمته: في (فوات الوفيات: ٢/ ٢٥٣ - ٢٥٥، لسان الميزان: ٣/ ٣٩٢، النجوم الزاهرة: ٢/ ١٩٦ – ٢٠٥، شذرات الذهب: ٥/ ٣٢٩).

[١٤] العفيف التلمساني (٦٢٠ - ٦٩٠ هـ) - (١٢٢٣ - ١٢٩١ م) أبو الربيع سليمان بن علي بن عبد الله بن علي بن يس العابدي الكرمي ثم التلمساني الشاعر المتقن المتفنن في علوم منها النحو والأدب والفقه والأصول وله في ذلك مصنفات وله شرح مواقف النفر وشرح أسماء الله الحسنى وله ديوان مشهور ولولده محمد ديوان آخر وقد نسب هذا الرجل إلى عظائم في الأقوال والاعتقاد في الحلول والاتحاد والزندقة والكفر المحض وشهرته تغني عن الأطناب في ترجمته توفي يوم الأربعاء خامس رجب ودفن بالصوفية ويذكر عنه أنه عمل أربعين خلوة كل خلوة أربعين يوما متتابعة فالله أعلم. إهـ من البداية والنهاية لابن كثير م١٣/ ص٣٢٦.

[١٥] ابن الفارض: ناظم التائية في السلوك على طريقة المتصوفة المنسوبين إلى الاتحاد هو أبو حفص عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد بن علي الحموي الأصل المصري المولد والدار والوفاة وكان أبوه يكتب فروض النساء والرجال وقد تكلم فيه غير واحد من مشايخنا بسبب قصيدته المشار إليها. إهـ من البداية والنهاية لابن كثير م ١٣/ ص١٤٣.

[١٦] (اختلفت آراء المنحرفين عن الصراط المستقيم في التعامل مع نصوص الوحي وتشعبت طرقهم، فانقسموا إلى ثلاث فرق رئيسة: أهل التخييل وهم أضل الناس، وأهل التأويل، وأهل التجهيل.
١/ أهل التخييل: هم المتفلسفة ومن سلك سبيلهم من متكلم، ومتصوف، ومتفقه، فإنهم يقولون: إن ما ذكره الرسول من أمر الإيمان بالله واليوم الآخر إنما هو تخييل للحقائق ؛ لينتفع به الجمهور، لا أنه بين به الحق ولا هدى به الخلق ولا أوضح به الحقائق. ثم هم على قسمين:
منهم من يقول: إن الرسول لم يعلم الحقائق على ما هي عليه، ويقولون: إن من الفلاسفة الإلهية من علمها، وكذلك من الأشخاص الذين يسمونهم الأولياء من علمها، ويزعمون أن من الفلاسفة والأولياء من هو أعلم بالله واليوم الآخر من المرسلين، وهذه مقالة غلاة الملحدين من الفلاسفة والباطنية: باطنية الشيعة وباطنية الصوفية. ومنهم من يقول: بل الرسول علمها لكن لم يبينها، وإنما تكلم بما يناقضها وأراد من الخلق فهم ما يناقضها ؛ لأن مصلحة الخلق في هذه الاعتقادات التي لا تطابق الحق.
ويقول هؤلاء: يجب على الرسول أن يدعو الناس إلى اعتقاد التجسيم مع أنه باطل، وإلى اعتقاد معاد الأبدان مع أنه باطل، ويخبرهم بأن أهل الجنة يأكلون ويشربون مع أن ذلك باطل. قالوا: لأنه لا يمكن دعوة الخلق إلا بهذه الطريقة التي تتضمن الكذب لمصلحة العباد.

١- الجهمية، ٢- المعتزلة، ٣- الكلابية، ٤- الأشاعرة، ٥- الماتريدية.
وهذه الأصناف الخمسة كل له قوله ورأيه بحسب الشبه العقلية التي استند إليها.

١/ الجهمية: وهم أتباع جهم بن صفوان [١٧] الذي أخذ عن الجعد بن درهم [١٨] مقالة التعطيل عندما التقى به بالكوفة، وقد نشر الجهم مقالة التعطيل وامتاز عن شيخه الجعد بمزية المغالاة في النفي وكثرة إظهار ذلك والدعوة إليه نظرا لما كان عليه من سلاطة اللسان وكثرة الجدال والمراء.

من أشهر معتقداتهم إنكارهم لجميع الأسماء والصفات. وقد عرف عن الجهم بن صفوان بان له مسلكان في الأسماء الحسنى:

الأول: نفي جميع الأسماء عن الله تعالى.

الثاني: إن الله يسمى باسمين فقط هما الخالق والقادر، لأنه كان جبريا يرى أن العبد لا قدرة له.

قال الشيخ العثيمين: (فالجهمية: ينكرون صفات الله عز وجل، بل غلاتهم ينكرون الأسماء ويقولون: لا يجوز أن نثبت لله اسما ولا صفة؛ لأنك إذا أثبت له اسماً؛ شبهته بالمسميات، أو صفة ؛ شبهته بالموصوفات. إذاً؛ لا نثبت اسماً ولا صفة وما أضاف الله إلى نفسه من الأسماء ؛ فهو من باب المجاز، وليس من باب التسمي بهذه الأسماء.). إهـ.[١٩]

وقال: (وطريقتهم أنهم ينكرون الأسماء والصفات، ولا يصفون الله تعالى إلا بالنفي المجرد عن الإثبات، ويقولون: إن الله هو الموجود المطلق بشرط الإطلاق. فلا يقال هو موجود، ولا حي، ولا عليم، ولا قدير، وإنما هذه أسماء لمخلوقاته أو مجاز، لأن إثبات ذلك يستلزم تشبيهه بالموجود الحي، العليم، القدير. ويقولون إن الصفة عين الموصوف، وإن كل صفة عين الصفة الأخرى، فلا فرق بين العلم والقدرة، والسمع والبصر ونحو ذلك. وشبهتهم أنهم اعتقدوا أن إثبات الأسماء والصفات يستلزم التشبيه والتعدد، ووجه ذلك في الأسماء أنه إذا سمي بها لزم أن يكون متصفاً بمعنى الاسم. فإذا أثبتنا (الحي) مثلاً لزم أن يكون متصفاً بالحياة؛ لأن صدق المشتق يستلزم صدق المشتق منه، وذلك يقتضي قيام الصفات به وهو تشبيه.). إهـ.[٢٠]

٢/ المعتزلة: وهم أتباع واصل بن عطاء[٢١] وعمرو بن عبيد[٢٢]، ومعهم النجارية والضرارية والرافضة الإمامية والزيدية والإباضية وابن حزم[٢٣] وغيرهم وهؤلاء مشتركون مع الجهمية والفلاسفة في نفي الصفات وإن كان بين

=
٢/ أهل التأويل فيقولون: إن النصوص الواردة في الصفات لم يقصد بها الرسول أن يعتقد الناس الباطل، ولكن قصد بها معاني، ولم يبين لهم تلك المعاني ولا دلهم عليها، ولكن أراد أن ينظروا فيعرفوا الحق بعقولهم، ثم يجتهدوا في صرف تلك النصوص عن مدلولها! ومقصوده: امتحانهم وتكليفهم وإتعاب أذهانهم وعقولهم في أن يصرفوا كلامه عن مدلوله ومقتضاه، ويعرفوا الحق من غير جهته. وهذا قول المتكلمة والجهمية والمعتزلة ومن دخل معهم في شيء من ذلك.
٣/ أهل التجهيل: فهم كثير من المنتسبين إلى السنة وأتباع السلف، يقولون: إن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعرف معاني ما أنزل الله إليه من آيات الصفات، ولا جبريل يعرف معاني الآيات، ولا السابقون الأولون عرفوا ذلك. وكذلك قولهم في أحاديث الصفات: إن معناها لا يعلمه إلا الله، مع أن الرسول تكلم بها ابتداء، فعلى قولهم تكلم بكلام لا يعرف معناه. وهذا القسم الثالث من الطوائف الضالة في باب العلم بالله وأسمائه وصفاته، فهم أهل التجهيل، وهم المفوضة الذين قالوا: إن نصوص الصفات لا يعقل معناها ولا يعلم، بل تقرأ دون علم لما تضمنته من المعاني). إهـ. باختصار من شرح الفتوى الحموية لابن تيمية/ الشيخ خالد بن عبد الله بن محمد المصلح (دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية/ الدرس – ١٠). وانظر الفتوى الحموية الكبرى/ شرح الشيخ صالح آل الشيخ/ ص ١٠٤ – ١٠٩. ونص الفتوى الحموية في مجموع الفتاوى لابن تيمية المجلد الخامس/ ص ٥، مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين،٧٧/٤وما بعدها.

[١٧] جهم بن صفوان أبو محرز الراسبي، رأس الجهمية، كان صاحب ذكاء وجدال، كتب للأمير حارث بن سريج التميمي. وكان ينكر الصفات، وينزه الباري عنها بزعمه، ويقول بخلق القرآن، ويقول: إن الله في الأمكنة كلها. إهـ باختصار من سير أعلام النبلاء – الذهبي ٢٦/٦.

[١٨] الجعد بن درهم مؤدب مروان الحمار، هو أول من ابتدع بأن الله ما اتخذ إبراهيم (عليه السلام) خليلا، ولا كلم موسى (عليه السلام)، وأن ذلك لا يجوز على الله. إهـ باختصار من سير أعلام النبلاء – الذهبي ٤٣٣/٥.

[١٩] شرح الواسطية/ ج٢ص٦٥.

[٢٠] تقريب التدمرية/ ص٢٦.

[٢١] واصل بن عطاء البليغ الأفوه أبو حذيفة المخزومي. مولده سنة ثمانين بالمدينة، وكان يلثغ بالراء غينا، فلاقتداره على اللغة وتوسعه يتجنب الوقوع في لفظة فيها راء كما قيل: وخالف الراء حتى احتال للشعر. وهو وعمرو بن عبيد رأسا الاعتزال، طرده

الفلاسفة والمعتزلة نوع فرق فالمعتزلة تجمع على غاية واحدة وهي نفي إثبات الصفات حقيقة في الذات ومتميزة عنها. ولكنهم سلكوا طريقين في موقفهم من الصفات.

الطريق الأول: الذي عليه أغلبيتهم وهو نفيها صراحة فقالوا: إن الله عالم بذاته لا بعلم وهكذا في باقي الصفات.

والطريق الثاني: الذي عليه بعضهم وهو إثباتها اسما ونفيها فعلا فقالوا: إن الله عالم بعلم وعلمه ذاته وهكذا بقية الصفات، فكان مجتمعا مع الرأي الأول في الغاية وهي نفي الصفات.

قال الشيخ صالح آل الشيخ في المعتزلة: (إن الله جل وعلا لم يستفد اسم الخالق إلا من الخلق، ولم يستفد اسم الرازق إلا من الرزق، ولم يستفد اسم المحيي إلا من الإحياء، ولم يستفد اسم المميت إلا من الإماتة، وهكذا، ولا المصور إلا من التصوير، ولا البارئ إلا من البرء، فقبل أن يخلق ليس له اسم الخلق، وقبل أن يرزق، ليس له اسم الرازق إلى آخره، وهذا كلام المعتزلة.) إهـ [٢٤]

وقال الشيخ العثيمين فيهم: (وطريقتهم أنهم يثبتون لله تعالى الأسماء دون الصفات، ويجعلون الأسماء أعلاماً محضة، ثم منهم من يقول إنها مترادفة فالعليم، والقدير، والسميع، والبصير شيء واحد، ومنهم من يقول إنها متباينة ولكنه عليم بلا علم، قدير بلا قدرة، سميع بلا سمع، بصير بلا بصر، ونحو ذلك.

وشبهتهم أنهم اعتقدوا أن إثبات الصفات يستلزم التشبيه؛ لأنه لا يوجد شيء متصف بالصفات إلا جسم، والأجسام متماثلة، فإثبات الصفات يستلزم التشبيه.). إهـ [٢٥]

وقال الجرجاني: (ذهبت المعتزلة والكراميّة إلى أنّ ما يطلق على الربّ من الأسماء لا يشترط فيه التوقيف الخاص؛ فإذا دلّ العقل على اتّصافه بصفة وجوديّة أو سلبيّة جاز أن يطلق عليه اسم يدلّ على اتّصافه بها، سواءٌ أورد بذلك الإطلاق إذن شرعيّ أم لم يرد. وكذلك الحال في الأفعال).إهـ [٢٦]

والاعتزال في حقيقته يحمل خليطا من الآراء الباطلة التي كانت موجودة في ذلك العصر، فقد جمع المعتزلة بين أفكار الجهمية، والقدرية، والخوارج والرافضة.

وخلاصة القول: إن المعتزلة اثبتوا الأسماء الحسنى لله تعالى ونفوا ما دلت عليه من صفات، فالأسماء عندهم ألفاظ مجردة عن المعاني أو أعلاما جامدة خالية المعاني.

٣ / النجارية:

=

الحسن عن مجلسه لما قال: الفاسق لا مؤمن ولا كافر، فانضم إليه عمرو، واعتزلا حلقة الحسن، فسموا المعتزلة. قيل: مات سنة إحدى وثلاثين ومئة. وله مؤلف في التوحيد وكتاب " المنزلة بين المنزلتين ". إهـ باختصار من سير أعلام النبلاء - الذهبي٥/٤٦٤.

[٢٢] عمرو بن عبيد الزاهد العابد القدري كبير المعتزلة. قال ابن علية: أول من تكلم في الاعتزال واصل الغزال، فدخل معه عمرو ابن عبيد، فأعجب به وزوجه أخته قال الخطيب: مات بطريق مكة سنة ثلاث، وقيل: سنة أربع وأربعين ومئة. وله كتاب العدل، والتوحيد، وكتاب الرد على القدرية يريد السنة. إهـ باختصار من سير أعلام النبلاء – الذهبي ٦/١٠٤.

[٢٣] قال ابن كثير في البداية والنهاية/ ١٢/ ١١٣: (ابن حزم الظاهري هو الأمام الحافظ العلامة أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معد بن سفيان بن يزيد، مولى يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي) وقال (والعجب كل العجب منه أنه كان ظاهريا حائرا في الفروع، لا يقول بشيء من القياس لا الجلي ولا غيره، وهذا الذي وضعه عند العلماء، وأدخل عليه خطأ كبيرا في نظره وتصرفه وكان مع هذا من أشد الناس تأويلا في باب الأصول، وآيات الصفات وأحاديث الصفات). إهـ

وقال الذهبي في المنتقى من منهاج الاعتدال/ ص١١٨: (وزعم ابن حزم أن أسماء الله لا تدل على المعان).إهـ

وقال العلامة ابن عبد الهادي في مختصر طبقات أهل الحديث/ ص٤٠١: (ولكن تبين لي منه أنه جهمي جلد لا يثبت معاني أسماء الله الحسنى إلا القليل كالخالق والحق وسائر الأسماء عنده لا يدل على معنى أصلا).إهـ

قلت: انظر قول ابن حزم في كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل/ فصل (الكلام في سميع بصير وفي قديم) م٢/ ص١٠٩ وما بعدها، حيث قال: (وصح بهذا البرهان الواضح أنه لا يدل حينئذ عليم على علم ولا قدير على قدرة ولا حي على حياة وهكذا في سائر ذلك وإنما قلنا بالعلم والقدرة والقوة والعزة بنصوص أخر يجب الطاعة لها والقول بها)، ثم قال: (فإن قالوا أن الله هو المؤمن قلنا لهم نعم هو المؤمن المهيمن المصور فأسماؤه بذلك أعلام لا مشتقة من صفات محمولة فيه عز و جل تعالى الله عن ذلك إلا ما كان مسمى له عز وجل لفعل فعله فهذا ظاهر كالخالق والمصور).إهـ. فهذا إقرار منه بإثبات الأسماء لله تعالى دون الصفات، وأن الأسماء الحسنى أعلاماً محضة؛ وهذا قول المعتزلة؛ فاقتضى التنبيه والله اعلم.

[٢٤] شرح الحموية/ ص ١٩٩.

[٢٥] تقريب التدمرية/ ص ٢٤.

[٢٦] شرح المواقف م ٨/ ص ٢٣٢.

وهم أتباع حسين بن محمد بن عبد الله النجار المتوفى سنة (٢٢٠ هجرية) تقريبا. كان من أشهر المجبرة ومتكلميهم وله مع النظام مجالس ومناظرات [٢٧]، وكان يزعم أن الله سبحانه لم يزل جوادا بنفي البخل عنه، وأنه لم يزل متكلما بمعنى أنه لم يزل غير عاجز عن الكلام، وأن كلام الله سبحانه محدث مخلوق، وكان يقول بقول المعتزلة في التوحيد، إلا في باب الإرادة والجود، وكان يخالفهم في القدر ويقول بالإرجاء.

٤ / الضرارية:

وهم أتباع ضرار بن عمرو الغطفاني المتوفى سنة (١٩٠ هجرية) تقريبا وكان يزعم أن معنى أن الله عالم قادر أنه ليس بجاهل ولا عاجز وكذلك كان يقول في سائر صفات الباري لنفسه.

فكل من النجارية والضرارية يحملون النصوص الثبوتية على المعاني السلبية كما قال البغدادي عنهم:

(من غير إثبات معنى أو فائدة سوى نفي الوصف بنقيض تلك الأوصاف عنه).[٢٨]

٥/ الكلابية وقدماء الأشاعرة:

وهو قول الكلابية أتباع أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان البصري[٢٩] (ت ٢٤٣هـ)، وقول الحارث بن أسد المحاسبي[٣٠] (٠٠٠ -٢٤٣هـ)،(٠٠٠ - ٨٥٧ م) وأبي العباس القلانسي[٣١] وأبي الحسن الأشعري[٣٢] في طوره الثاني[٣٣]، وقدماء الأشاعرة كأبي الحسن الطبري[٣٤] و القاضي أبو بكر الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ)[٣٥]

---

[٢٧] انظر غير مأمور ترجمته عند: ابن النديم، (الفهرست) (ص٢٩٩) الشهرستاني، (الملل والنحل) (١/١١٦- ١٢٠).

[٢٨] الفرق بين الفرق (ص ٢١٥).

[٢٩] قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (كان الناس قبل أبي محمد بن كلاب صنفين: فأهل السنة والجماعة يثبتون ما يقوم بالله تعالى من الصفات والأفعال التي يشاؤها ويقدر عليها.

والجهمية من المعتزلة وغيرهم تنكر هذا وهذا. فأثبت ابن كلاب قيام الصفات اللازمة به، ونفى أن يقوم به ما يتعلق بمشيئته وقدرته من الأفعال وغيرها. ووافقه على ذلك أبو العباس القلانسي وأبو الحسن الأشعري وغيرهما.) إهـ من مجموع الفتاوى (٥/ ٥٥٥).

[٣٠] قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وكان الحارث المحاسبي يوافقه - أي يوافق ابن كلاب - ثم قيل إنه رجع عن موافقته، فإن أحمد ابن حنبل أمر بهجر الحارث المحاسبي وغيره من أصحاب ابن كلاب لما أظهروا ذلك، كما أمر السري السقطي الجنيد أن يتقي بعض كلام الحارث، فذكروا أن الحارث رحمه الله تاب من ذلك. وكان له من العلم والفضل والزهد والكلام في الحقائق ما هو مشهور وحكى عنه أبو بكر الكلاباذي صاحب (مقالات الصوفية): (أنه كان يقول إن الله يتكلم بصوت)، وهذا يوافق قول من يقول إنه رجع عن قول ابن كلاب). إهـ من مجموع الفتاوى (٦/ ٥٢١، ١٥٢٢)

[٣١] أبو العباس القلانسي: (أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن خال القلانسي الرازي، من معاصري أبي الحسن - رحمه الله - لا من تلامذته كما قال الأهوازي، وهو من جملة العلماء الكبار الأثبات، واعتقاده موافق لاعتقاده في الإثبات) إهـ من تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري/ ابن عساكر - ص ٣٩٨.

[٣٢] أبو الحسن الأشعري: (٢٦٠ - ٣٢٤ هـ)، (٨٧٤ - ٩٣٦ م) علي بن إسماعيل بن إسحاق أبو الحسن من نسل الصحابي أبي موسى الأشعري، مؤسس مذهب الأشاعرة. كان من الأئمة المتكلمين المجتهدين. ولد في البصرة. وتلقى مذهب المعتزلة وتقدم فيهم ثم رجع وجاهر بخلافهم. وتوفي ببغداد. إهـ باختصار من الأعلام للزركلي – ٤/ ٢٦٣.

[٣٣] مر الأشعري في حياته الفكرية بثلاث مراحل:

- المرحلة الأولى: عاش فيها في كنف أبي علي الجبائي شيخ المعتزلة في عصره وتلقى علومه حتى صار نائبه وموضع ثقته. ولم يزل أبو الحسن يتزعم المعتزلة أربعين سنة.
- المرحلة الثانية: ثار فيه على مذهب الاعتزال الذي كان ينافح عنه، بعد أن اعتكف في بيته خمسة عشر يوماً، يفكر ويدرس ويستخير الله تعالى حتى اطمأنت نفسه، وأعلن البراءة من الاعتزال وخط لنفسه منهجاً جديداً يلجأ فيه إلى تأويل النصوص بما ظن أنه يتفق مع أحكام العقل وفيها اتبع طريقة عبد الله بن سعيد بن كلاب في إثبات الصفات السبع عن طريق العقل: (الحياة والعلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر والكلام)، أما الصفات الخبرية كالوجه واليدين والقدم والساق فتأولها على ما ظن أنها تتفق مع أحكام العقل وهذه هي المرحلة التي ما زال الأشاعرة عليها.
- المرحلة الثالثة: إثبات الصفات جميعها لله تعالى من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تحريف ولا تبديل ولا تمثيل، وفي هذه المرحلة كتب كتاب الإبانة عن أصول الديانة الذي عبّر فيه عن تفضيله لعقيدة السلف ومنهجهم، الذي كان حامل لوائه الإمام أحمد بن حنبل.

ولم يقتصر على ذلك بل خلّف مكتبة كبيرة في الدفاع عن السنة وشرح العقيدة تقدّر بثمانية وستين مؤلفاً. توفي سنة ٣٢٤هـ ودفن ببغداد ونودي على جنازته: (اليوم مات ناصر السنة). إهـ من الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، م ١/ ص ٨٣.

[٣٤] علي بن محمد بن مهدي، أبو الحسن الطبري المتكلم الأصولي. رحل في طلب العلم، وصحب أبا الحسن الأشعري بالبصرة مدة، وتخرج به، وصنف التصانيف، وتبحر في علم الكلام، وهو مؤلف كتاب مشكل الأحاديث الواردة في الصفات. إهـ باختصار من تاريخ الإسلام للذهبي الجزء ٨ الصفحة ٤٩٨، وطبقات الشافعية الكبرى/ السبكي - صفحة رقم ٤٦٦.

وابن فورك (ت ٤٠٦ هـ)[٣٦]، وأبي جعفر السمناني[٣٧]
ومن تأثر بهم من الحنابلة كالقاضي أبي يعلى[٣٨] وابن عقيل[٣٩] وأبي الحسن بن الزاغوني[٤٠] وغيرهم.
وكان إبن كلاب يقول: (إن أسماء الله وصفاته لذاته، لا هي الله، ولا هي غيره، وانها قائمة بالله ولا يجوز أن تقوم بالصفات صفات)[٤١]، وكان قدماء الأشاعرة ينفون الصفات الاختيارية.[٤٢]
٦ / متأخرو الأشاعرة والماتريدية [٤٣]: من يقول بإثبات سبع صفات فقط أو ثمان.
وأما بقية الصفات فإنهم يحرفونها، كتحريفهم لمعنى (الرحمة) إلى (إرادة الثواب، أو إرادة الإنعام).
وهذا قول المتأخرين من الأشاعرة والماتريدية الذين لم يثبتوا من الصفات إلا ما أثبته العقل فقط، وأما ما لا مجال للعقل فيه عندهم فتعرضوا له بالتأويل والتعطيل ولا يستدل هؤلاء بالسمع في إثبات الصفات، بل عارضوا مدلوله بما ادعوه من العقليات.
قال الشيخ صالح آل الشيخ: (الأشاعرة يقولون إنه جل وعلا كانت له هذه الأسماء ؛ ولكن لم يشأ أن يظهر أثر الاسم في خلقه، فكان اسمه الخالق ولم يخلق شيئا حتى ابتدأ خلق هذا العالم، وكان اسمه الرازق والرزاق ولم يرزق أحدا وأشباه هذا.). إهـ.[٤٤]
وقال الشيخ الفوزان: (الأشاعرة و الماتريدية ومن تبعهم، وهؤلاء يثبتون الأسماءَ وبعضَ الصِّفات، وينفون بعضها، والشُّبهة التي بنوا عليها جميعًا مذاهبهم: هي الفرارُ من تشبيه الله بخلقه بزعمهم ؛ لأن المخلوقين يُسَمَّون

=
[٣٥] محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم: القاضي أبو بكر الباقلاني، صاحب التصانيف في علم الكلام، سكن بغداد. وكان في فنهِ أوحد زمانه. وكان ثقة عارفاً بعلم الكلام. صنف في الرد على الرافضة والمعتزلة والخوارج والجهمية.
وذكره القاضي عياض في طبقات الفقهاء المالكية، فقال: هو الملقب بسيف السنة ولسان الأمة، المتكلم على لسان أهل الحديث وطريق أبي الحسن الأشعري. إهـ باختصار من تاريخ الإسلام للذهبي الجزء ٩ الصفحة ٦٣.
[٣٦] ابن فورك الأمام العلامة الصالح، شيخ المتكلمين، أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني الشافعي. كان فقيها أصوليا نحويا ومتكلما أشعريا، رأسا في فن الكلام، توفي ٤٠٦ هـ، أخذ عن أبي الحسن الباهلي صاحب الأشعري. شذرات الذهب (١٨١/٣)، سير أعلام النبلاء – الذهبي ٢١٤/١٧.
[٣٧] السمناني العلامة قاضي الموصل، أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد السمناني الحنفي، لازم ابن الباقلاني حتى برع في علم الكلام.
وقد ذكره ابن حزم، فقال: هو أبو جعفر السمناني المكفوف، هو أكبر أصحاب أبي بكر الباقلاني، ومقدم الأشعرية في وقتنا. إهـ باختصار من سير أعلام النبلاء - الذهبي٦٥١/١٧.
[٣٨] أبو يعلى الصغير (٤٩٤ - ٥٦٠ هـ = ١١٠١ - ١١٦٥ م) محمد بن محمد بن محمد بن الحسين، أبو يعلى الصغير، عماد الدين ابن القاضي أبي خازم ابن أبي يعلى الكبير بن الفراء البغدادي: قاض من كبراء الحنابلة ببغداد ومن أنبل الفقهاء وأنظرهم. ولي القضاء بباب الأزج (سنة ٥٣٣) وانتقل إلى القضاء بواسط (سنة ٥٣٧) فمكث مدة وعزل فلم يبال واستمر في الحكم. باختصار من الأعلام للزركلي ٢٤/٧ وسير أعلام النبلاء – الذهبي ٣٥٣/٢٠.
[٣٩] ابن عقيل الإمام العلامة البحر شيخ الحنابلة أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل بن عبد الله البغدادي الظفري الحنبلي المتكلم صاحب التصانيف ولد سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة. إهـ من سير أعلام النبلاء ٤٤٣/١٩.
وقال ابن تيمية: وكان الأشعري أقرب إلى مذهب أحمد وأهل السنة من كثير من المتأخرين المنتسبين إلى أحمد الذين مالوا إلى بعض كلام المعتزلة كابن عقيل. إهـ من درء تعارض العقل والنقل ١/ ٢٧٠.
[٤٠] أبو الحسن بن الزاغوني الإمام العلامة شيخ الحنابلة ذو الفنون أبو الحسن علي بن عبيد الله ابن نصر بن عبيد الله بن سهل بن الزاغوني البغدادي صاحب التصانيف. ولد سنة خمس وخمسين وأربع مئة. قال ابن الجوزي (في المنتظم: ١٠/ ٣٢): صحبته زمانا وسمعت منه وعلقت عنه الفقه. إهـ من سير أعلام النبلاء – الذهبي ٦٠٥/١٩.
[٤١] مقالات الإسلاميين/ أبو الحسن الأشعري (ج ١/ ص ٢٤٩).
[٤٢] الصفات الاختيارية: هي التي يفعلها الله سبحانه وتعالى متى شاء: كالغضب، والمجيء.
[٤٣] الماتريدية نسبة إلى أبو منصور الماتريدي: (٠٠٠-٣٣٣هـ): هو محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي، نسبة إلى ماتريد وهي محلة قرب سمرقند فيما وراء النهر، ولد بها ولا يعرف على وجه اليقين تاريخ مولده، بل لم يذكر من ترجم له كثيراً عن حياته، أو كيف نشأ وتعلم، أو بمن تأثر. ولم يذكروا من شيوخه إلا العدد القليل مثل: نصير بن يحيى البلخي، وقيل نصر وتلقى عنه علوم الفقه الحنفي وعلوم الكلام. إهـ من الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ٩٥/١.
[٤٤] شرح الحموية/ الشيخ صالح آل الشيخ - ص٢٠٠.

ببعضِ تلك الأسماء، ويوصفون بتلك الصفات، فيلزمُ من الاشتراك في لفظ الاسم والصفة ومعناهما: الاشتراك في حقيقتهما، وهذا يَلزمُ منه تشبيه المخلوق بالخالق في نظرهم.).إهـ [٤٥]

ويرى جمهور الأشاعرة أن أسماء الله توقيفية، وتوقف الجويني في هذه المسألة، فهو يرى أن الجواز وعدمه حكمان شرعيان لا سبيل إلى إطلاق أحدهما إلا بإذن الشرع ؛ ولم يأت، ولذا قال بالتوقف.[٤٦]

وقد مال بعض العلماء من الأشاعرة وغيرهم إلى عدم اشتراط التوقيف الخاص في الأسماء الحسنى، ومنهم القاضي أبو بكر الباقلاني ؛ فقد جوّز إطلاق الاسم المشتقّ من الصّفة حتَّى ولو لم يرد بإطلاقه إذن خاصّ، شريطة دلالة الاسم على التّعظيم، وألاّ يكون إطلاقه موهمًا لما لا يليق بكبرياء الربّ ؛ كالماكر، والمستهزئ، والمضلّ، والفاتن. [٤٧]

وفصل الغزالي فجوز إطلاق الصفة، وهي ما دل على معنى زائد على الذات، ومنع إطلاق الاسم، وهو ما يدل على نفس الذات. [٤٨]

وقال النووي: (قال المازري... وللأصوليين المتأخرين خلاف في تسمية الله تعالى بما ثبت عن النبي صلى الله عليه و سلم بخبر الآحاد [٤٩] فقال بعض حذاق الأشعرية: يجوز لأن خبر الواحد عنده يقتضي العمل وهذا عنده من باب العمليات لكنه يمنع إثبات أسمائه تعالى بالأقيسة الشرعية وإن كانت يعمل بها في المسائل الفقهية وقال بعض متأخريهم يمنع ذلك..).إهـ[٥٠]

(أما الماتريدية فمذهبهم في الأسماء الحسنى على نوعين:

- الأول: ما وافقوا فيه أهل السنة والجماعة:

١/ إثبات جميع الأسماء الحسنى لله تعالى.

٢/ إثبات كثير من معاني الأسماء.

٣/ أنها توقيفية.

٤/ أسماء الله تعالى كلها حسنى وليست ألفاظا مجردة عن معانيها بل تدل على معان حسنة.

- الثاني: ما خالفوا فيه أهل السنة والجماعة:

١/ إن أسماء الله تعالى ليست أسماء لله تعالى فهي عبارات عما يقرب إلى الإفهام لا أنها في الحقيقة أسماؤه.

٢/ الأسماء الحسنى غير مشتملة على صفات مستقلة بل هي مندرجة في صفة التكوين.

٣/ أسماء الله مخلوقة، لأنها عبارة عن الألفاظ والحروف وهي مخلوقة ولذلك جعلوا أسماء الله الحسنى تسميات، أي أنها غير الله تعالى، وأنها حروف وألفاظ، وإن الاسم الأزلي عين المسمى وهو الله لا غير.

٤/ تعطيل معاني بعض الأسماء الحسنى بأنواع من التأويل.)[٥١]

٥/ (القول بعدم حجية أحاديث الآحاد في العقائد

٦/ لم يفرقوا بين باب التسمية وباب الإخبار.)[٥٢]

---

[٤٥] عقيدة التوحيد/ الشيخ الفوزان - ص ٤٦.

[٤٦] الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، لأبي المعالي الجويني ص ١٣٦، ١٣٧.

[٤٧] انظر الباقلاني وآراءه الكلامية ص ٥١٨/ الدكتور محمد رمضان عبد الله.

[٤٨] لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية/السفاريني الحنبلي ١/ ١٢٥.

[٤٩] الخبر إما أن تكون له طرقٌ كثيرة مِن غير حصرِ عددٍ معين، فهذا إذا توافرت فيه بقية شروط التواتر، فهو حديثٌ متواتر وخبَرٌ متواتر. أو يكون الخبر له طرق محصورة بعددٍ لا يَبْلغ التواتر، فهذا آحاد. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر/ ابن حجر العسقلاني - تحقيق عبد الله بن ضيف الله الرحيلي – هامش الصفحة ٤٣ للمحقق.

[٥٠] صحيح مسلم بشرح الأمام النووي/ كتاب البر والصلة والآداب - باب فضل الرفق – الحديث ٢٥٩٣، ج ٦/ ص ١٣٨- ١٣٩

[٥١] الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات/ الشمس السلفي- ٢/٤٥٣-٤٦٢ باختصار. وانظر الماتريدية دراسة وتقويما/ الحربي.

[٥٢] الماتريدية دراسة وتقويما/ الحربي ص٥١٣. باختصار

القسم الثالث: أهل التمثيل

التمثيل لغة: من المثيل وهو الند والنظير، والتمثيل في باب الأسماء والصفات هو: الاعتقاد في صفات الخالق أنها مثل صفات المخلوق، أو إلحاق الصفات الثابتة أو تنظير الصفات الثابتة لله عز وجل بصفات المخلوقين.
والتشبيه كالتمثيل وقد يفرق بينهما بان التمثيل هو التسوية في كل الصفات، والتشبيه التسوية في اكثر الصفات، لكن التعبير بنفي التمثيل أولى، لموافقة القران الكريم (ليس كمثله شيء)(الشورى /١١).
والمشبهة أثبتوا الأسماء والصفات مع تشبيه الله تعالى بخلقه زاعمين أن هذا مقتضى دلالة النصوص، لأن الله تعالى يخاطب العباد بما يفهمون.
وأكثر من عرف بمقالة التشبيه:
١ / قدماء الرافضة:
فأول من تكلم في التشبيه هم طوائف من الشيعة، وهذه كتب المقالات كلها تخبر عن أئمة الشيعة المتقدمين من المقالات المخالفة للعقل والنقل في التشبيه والتجسيم [٥٣] بما لا يعرف نظيره عند أحد من سائر الطوائف. وقدماء الإمامية ومتأخروهم متناقضون في هذا الباب، فقدماؤهم غلو في التشبيه والتجسيم، ومتأخروهم غلو في النفي والتعطيل.
وأما قدماؤهم فهم:
١- البيانية: من غلاة الشيعة وهم أتباع بيان بن سمعان التيمي [٥٤].
٢- المغيرية: وهم أصحاب المغيرة بن سعيد [٥٥].
٣- الهشامية: ويسمون بالهشامية نسبة إلى هشام بن الحكم الرافضي [٥٦]، وأحيانا تنسب إلى هشام بن سالم الجواليقي [٥٧] وكلاهما من الإمامية المشبهة.
٤- الجواربية: أتباع داود الجواربي [٥٨].
أما متأخريهم فقد قال فيهم شيخ الإسلام ابن تيمية في - (بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية): (فأما متأخروهم من عهد بني بويه ونحوهم من أوائل المائة الرابعة ونحو ذلك فإنهم صار فيهم من يوافق المعتزلة في توحيدهم وعدلهم والمعتزلة شيوخ هؤلاء إلى ما يوجد في كلام ابن النعمان المفيد وصاحبه أبي جعفر الطوسي والملقب بالمرتضى ونحوهم هو من كلام المعتزلة وصار حينئذ في المعتزلة من يميل إلى نوع من التشيع). [٥٩]

---

[٥٣] الفرق بين المشبهة والمجسمة فرق واحد ، وهو أن المجسمة يثبتون أن لله جسما ، وينفون عنه أنه يشبه غيره، والمشبهة يثبتون أن اللَّه له جسم ويشبهونه بغيره ، والمجسمة أحسن حالاً من المشبة وأخف منهم.
[٥٤] بيان بن سمعان التيمي النهدي ظهر بالعراق وقال بإلاهية علي رضي الله عنه، وأن فيه جزءاً من الإلهية، متحداً بناسوته، ثم تحول من بعده في ابنه محمد بن الحنيفة، ثم في ولده أبي هاشم، ثم من بعده في بيان، يعني نفسه، ثم إنه كتب كتاباً إلى أبي جعفر الباقر يدعوه إلى نفسه وأنه نبي. قتله خالد بن عبد الله القسري أمير العراق.إهـ من تاريخ الإسلام للذهبي، ج ٧ ص٣٣٠.
[٥٥] المغيرة بن سعيد (.....- ١١٩ هـ =.....- ٧٣٧ م) المغيرة بن سعيد البجلي الكوفي، أبو عبد الله: دجال مبتدع، من أهل الكوفة. يقال له الوصاف. قالوا إنه جمع بين الألحاد والتنجيم. وكان مجسما يزعم أن الله تعالى (على صورة رجل، على رأسه تاج، وأعضاؤه على عدد حروف الهجاء !) ويقول بتأليه علي، وتكفير أبى بكر وعمر وسائر الصحابة إلا من ثبت مع علي. إهـ من الأعلام للزركلي، ٧/ ٢٧٦.
[٥٦] هشام بْن الحكم الشيباني، متكلّم مناظر، كان شيخ الإماميّة في وقته، عرف بالغلوّ في التّشبيه والجبر، وهو أَوَّل من فتق الكلام في الإمامة، انقطع إِلى يحيى بْن خالد البرمكي، ولمّا حدثت نكبة البرامكة استتر، وتوفي على إثرها بالكوفة نحو سنة(١٩٠هـ)، ويقال إِنَّه عاش إِلى خلافة المأمون، من كتبه الإمامة، الدلالات، الردّ على الجواليقي. انظر: سير أعلام النّبلاء ٥٤٣/١٠، ٥٤٤، لسان الميزان لابن حجر ١٩٤/٦، الفهرست لابن النديم ٢٤٩/١، الأعلام للزركلي ٨٥/٨.
[٥٧] هشام بن سالم الجواليقي من متكلّمي الشيعة وغلاة المشبّهة، ويعرف أتباعه بالجواليقيّة، الهشاميّة، عاصر أبا عليّ الجبّائي، وكان له مناظرة في الإمامة وتثبيتها، من كتبه كتاب الإمامة، كتاب النّقض على أبي عليّ ولم يتمّه. انظر: الفهرست لابن النّديم، ص ٢٢٠-٢٢١.
[٥٨] داود بن عليّ الجواربي، رأس في الرّفض والتّجسيم، ومن كبار متكلّمي الرافضة، كفّره بَعْض العلماء لمقالته في التّشبيه، وشبّهوه بالشيطان. انظر: سير أعلام النّبلاء، ٥٤٤/١٠، لسان الميزان لابن حجر العسقلاني، ٤٧٢/٢.
[٥٩] منهاج السنة ابن تيمية (٢/ ٦١٨ - ٦٢٠).

٢ / غلاة المتصوفة.
قال الأشعري: (حكاية قول قوم من النساك، وفي الأمة قوم ينتحلون النسك يزعمون انه جائز على الله سبحانه الحلول في الأجسام وإذا رأوا شيئا يستحسنونه قالوا لا ندرى لعله ربنا، ومنهم من يقول انه يرى الله سبحانه في الدنيا على قدر الأعمال فمن كان عمله أحسن رأى معبوده أحسن، ومنهم من يجوز على الله سبحانه المعانقة والملامسة المجالسة في الدنيا وجوزوا مع ذلك على الله تعالى عن قولهم أن نلمسه، ومنهم من يزعم أن الله سبحانه ذو أعضاء وجوارح وأبعاض لحم ودم على صورة الأنسان له ما للإنسان من الجوارح تعالى ربنا عن ذلك علوا كبيرا) إهـ. [٦٠]
وممن نسب إلى التشبيه:
أ - الكرامية: وهم أتباع محمد بن كرام بن عراق بن حزبة السجستاني [٦١] المتوفى سنة (٢٥٥هـ)، ويبلغ عدد طوائف الكرامية اثنتي عشرة فرقة وأصولها ستة هي: العابدية والنونية والزرينية والإسحاقية والواحدية والهيصمية.
ب - مقاتل بن سليمان: نُسب إلى مقاتل بن سليمان المفسر [٦٢] أنه من المشبهة وذكروا أنه هو الذي قال فيه الإمام أبو حنيفة: (أتانا من المشرق رأيان خبيثان؟ جهم معطل، ومقاتل مشبه) [٦٣].
وقال ابن حبان: (كان يأخذ من اليهود والنصارى من علم القرآن الذي وافق كتبهم، وكان يشبه الرب بالمخلوقات وكان يكذب في الحديث) [٦٤].
وقال أبو معاذ الفضل بن خالد المروزى: سمعت خارجة بن مصعب يقول: لم أستحل دم يهودي، ولو وجدت مقاتل بن سليمان خلوة لشققت بطنه.[٦٥]
وقال ابن تيمية: (وأما مقاتل فالله أعلم بحقيقة حاله والأشعري ينقل هذه المقالات من كتب المعتزلة وفيهم انحراف على مقاتل بن سليمان فلعلهم زادوا في النقل عنه أو نقلوا عنه أو نقلوا عن غير ثقة وإلا فما أظنه يصل إلى هذا الحد، وقد قال الشافعي [٦٦]: من أراد التفسير فهو عيال على مقاتل.) [٦٧]

---

[٦٠] مقالات الإسلاميين/ الاشعري، ص (٢٨٨ - ٢٨٩).
[٦١] محمد بن كرام السجستاني المبتدع شيخ الكرامية، كان زاهدا عابدا ربانيا بعيد الصيت كثير الأصحاب. وقال خلق من الاتباع له: بأن الباري جسم لا كالأجسام، وأن النبي تجوز منه الكبائر سوى الكذب. وقد سجن ثم نفي. قال الحاكم: مكث في سجن نيسابور ثماني سنين، ومات بأرض بيت المقدس سنة ٢٥٥هـ. إهـ باختصار من سير أعلام النبلاء/ الذهبي – ٥٢٤/١١.
[٦٢] هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير، الأزدي بالولاء الخراساني المروزي، أصله من بلخ وانتقل إلى البصرة ودخل بغداد وحدث بها، وكان مشهوراً بتفسير كتاب الله العزيز، وله التفسير المشهور.
وقد توفي بالبصرة سنة (١٥٠هـ). إهـ وفيات الأعيان (٥/ ٢٥٥ – ٢٥٧).
[٦٣] لسان الميزان/ العسقلاني ١٠/ ٢٨١، وتاريخ الإسلام للإمام الذهبي ١٦/ ٢٢٨.
[٦٤] ميزان الاعتدال/ الذهبي ٤/ ١٧٥.
[٦٥] ميزان الاعتدال/ الذهبي ٤/ ١٧٥.
[٦٦] روى حرملة بن يحيى عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال: الناس عيال على هؤلاء الخمسة، من أراد أن يتبحر في الفقه فهو عيال على أبي حنيفة، وكان أبو حنيفة ممن وفق له الفقه، ومن أراد أن يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير بن أبي سلمى، ومن أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن إسحاق، ومن أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي، ومن أراد أن يتبحر في التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان، هكذا نقله الخطيب في تاريخه. إهـ من وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان/ ابن خلكان ٥/ ٤٠٩، وانظر تاريخ بغداد ١٣/ ٣٤٦.
[٦٧] منهاج السنة ابن تيمية ٢/ ٦١٨ – ٦٢٠.

وقال المقريزي: (يرمون مقاتل بن سليمان بأنّه قال: هو لحم ودم على صورة الإنسان، وهو طويل، عريض، عميق، وأنّ طوله مثل عرضه، وعرضه مثل عمقه، وهو ذو لون، وطعم، ورائحة، وهو سبعة أشبار بشبر نفسه ! ولم يصحّ هذا القول عن مقاتل). [٦٨]
قال الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان: (وجاءت عنه أقوال ولكن كلها غير صحيحة وغير ثابتة؛ فيجب أن يتثبت في هذا الشيء ؛ لأن أعداءه كانوا ينشرون عنه هذه الأشياء، وهو أيضاً جاءت عنه أقوال تنفي هذا، فقد استدعاه أحد الأمراء فقال: إنهم يقولون: إنك مشبه ؟ قال: أما أنا فإني أقول: إن الله سميع بصير، وإنه ليس كمثله شيء، هكذا قال، فالمقصود: ثبوت الشيء الذي ينقل أو يقال ؛ لأن الشيء الذي يقال كثير.)[٦٩].

قال الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان:
(أصحاب التشبيه قسمان:
القسم الأول: تشبيه الخالق بالمخلوق، وهو في الواقع قليل ولكنه حدث في شذاذ الناس، وأكثر من حدث فيهم الرافضة في أول أمرهم، ثم بعد ذلك صاروا معتزلة.
ولكن ليعلم أن التشبيه أصبح أمراً إضافياً، فكثر ذكره في الكتب والمؤلفات، وذم أصحابه، ولو أنك مثلاً بحثت عن طائفة معينة لها كتب مستقلة، ولها أئمة ولها علماء يسمون المشبهة لم تجد ذلك، والسبب في هذا أن كل فريق إذا خالف فريقاً آخر فأثبت ذلك الفريق المخالف خلاف ما يقوله هذا الفريق سماه مشبهة، ولهذا فإن متطرفة الجهمية يسمون المعتزلة مشبهة؛ لأنهم يثبتون الأسماء، والمعتزلة يسمون الأشعرية مشبهة؛ لأنهم يثبتون بعض الصفات، والأشعرية يسمون أهل السنة مشبهة؛ لأنهم يثبتون الصفات، وهكذا فيكون.
والإمام أحمد يقول: إن التشبيه مثل أن يقول القائل: إن يد الله كأيدينا، وسمع الله كأسماعنا، وبصره كأبصارنا، ووجهه كوجوهنا تعالى الله وتقدس، فهذا التشبيه الذي هو منفي بقوله جل وعلا: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)(الشورى/١١) وقوله جل وعلا: (فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَاداً)(البقرة/٢٢)وقوله: (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً)(مريم/٦٥) وقوله: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ)(الإخلاص/٤) وما أشبه ذلك من الآيات التي سبقت.
القسم الثاني: تشبيه المخلوق بالخالق، وهو كثير جداً في الناس، وهو تشبيه ولكنه بعكس هذا، يعني أن يشبه المخلوق بالخالق، وهذا كثير جداً، والتشبيه كما قلنا: يكون ولو في حق من الحقوق، فمثلاً المشركون مشبهة حيث جعلوا أصنامهم آلهة، فشبهوها بالله جل وعلا، وكذلك العابدون الذين يعبدون غير الله، أو يجعلون للمخلوق ما هو خالص حق الله ولو جزئياً، يكونون مشبهة في ذلك، وهذا أقبح التشبيه وأخبثه، فصاحب هذا التشبيه إذا مات عليه فإن الجنة عليه حرام، كما قال الله جل وعلا: (إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ)(النساء/٤٨)، (مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ)(المائدة/٧٢).
فهذا هو الشرك الأكبر الذي هو تشبيه المخلوق بالخالق تعالى وتقدس، وهذا جاء تفصيله في القرآن كثيراً، ولكن أصحاب المقالات والمتكلمون أعرضوا عن هذا كثيراً، ولهذا وقعوا فيه)[٧٠].

---

[٦٨] الخطط للمقريزي ٣٤٨/٢.
[٦٩] شرح العقيدة الواسطية/ الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، الدرس/١٢، http://www.islamweb.net
[٧٠] المصدر السابق، الدرس ١٣.

الفصل الثاني
طرق تتبع الاسماء الحسنى
تمهيد

كان للفرق الإسلامية أراء متعددة في حصر الأسماء الحسنى ليس في تحديد العدد فحسب بل حتى في طريقة الإحصاء وضوابطها، ففريق قد حددها بتسع وتسعين اسماً كما ذهب ابن حزم الأندلسي في المحلى / كتاب الأيمان حيث قال: (فصح أَنَّهُ لاَ يَحِلُّ لأَحَدٍ أَنْ يُسَمِّيَ اللَّهَ تَعَالَى إلاَّ بِمَا سَمَّى بِهِ نَفْسَهُ. وَصَحَّ أَنَّ أَسْمَاءَهُ لاَ تَزِيدُ عَلَى تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ، لِقَوْلِهِ عليه السلام: (مِائَةً إلاَّ وَاحِدًا) فَنَفَى الزِّيَادَةَ، وَأَبْطَلَهَا، لَكِنْ يُخْبِرُ عَنْهُ بِمَا يَفْعَلُ تَعَالَى. وَجَاءَتْ أَحَادِيثُ فِي إحْصَاءِ التِّسْعَةِ وَالتِّسْعِينَ أَسْمَاءٌ مُضْطَرِبَةٌ لاَ يَصِحُّ مِنْهَا شَيْءٌ أَصْلاً، فَإِنَّمَا تُؤْخَذُ مِنْ نَصِّ الْقُرْآنِ، وَمِمَّا صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.) إه [٧١].

وقال في مسائل التوحيد (وَلاَ يَحِلُّ لأَحَدٍ أَنْ يُسَمِّيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِغَيْرِ مَا سَمَّى بِهِ نَفْسَهُ وَلاَ أَنْ يَصِفَهُ بِغَيْرِ مَا أَخْبَرَ بِهِ تَعَالَى، عَنْ نَفْسِهِ. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ)(الأعراف /١٨٠)، فَمَنَعَ تَعَالَى أَنْ يُسَمَّى إلاَّ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَأَخْبَرَ أَنَّ مَنْ سَمَّاهُ بِغَيْرِهَا فَقَدْ أَلْحَدَ.) إه [٧٢].

(وَقَالَ تَعَالَى: (وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ) فَصَحَّ أَنَّهُ لاَ يَحِلُّ أَنْ يُضَافَ إلَيْهِ تَعَالَى شَيْءٌ، وَلاَ أَنْ يُخْبَرَ عَنْهُ بِشَيْءٍ، وَلاَ أَنْ يُسَمَّى بِشَيْءٍ إلاَّ مَا جَاءَ بِهِ النَّصُّ). إه.[٧٣]

وفريق آخر من أهل العلم لم يلتزم بالعدد المخصوص في الحديث، فابن الوزير مثلاً، قسّم الأسماء الحسنى إلى ثلاثة أقسام:

الأول: قسم ورد في النّصوص صريحًا دون اشتقاق؛ كالصّمد، والرّحمن، والملك، وقد بلغ بهذا النّوع قرابة مائة وستّين اسماً.

الثاني: قسم مشتقّ من الأفعال الربّانيّة؛ كالمطعم، والمجير، والمرجوّ. وهذا النّوع لا يحصى.

الثالث: قسم من أنواع الثّناء من غير اشتقاق من ألفاظ القرآن؛ مثل قديم الإحسان، دائم المعروف، المستغاث، المأمول. وهذا النّوع لا يحصى أيضًا.[٧٤]

(وحكى القاضي أبو بكر بن العربي عن بعضهم أن لله ألف اسم، قال ابن العربي وهذا قليل فيها، ونقل الفخر الرازي عن بعضهم أن لله أربعة آلاف اسم استأثر بعلم ألف منها واعلم الملائكة بالبقية والأنبياء بألفين منها وسائر الناس بألف وهذه دعوى تحتاج إلى دليل واستدل بعضهم لهذا القول بأنه ثبت في نفس حديث الباب انه وتر يحب الوتر). إه.[٧٥]

أما الضوابط التي اتبعها السادة العلماء في حصر الأسماء فتختلف بين طائفة وأخرى، وقد اجتهد بعضهم في ذلك من خلال استقرائهم للنصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية، أو القرآن الكريم حصرا، والبعض الآخر اعتمدوا على ما إستحسنته عقولهم.

---

[٧١] المحلى ج ٨/ ص ٣١. والحديث أخرجه البخاري في صحيحه/ كتاب الدعوات/ بَاب (لِلَّهِ مِائَةُ اسْمٍ غَيْرَ وَاحِدٍ) – الحديث ٦٤١٠.

[٧٢] المحلى ج ١/ ص ٢٩، مسائل التوحيد – المسألة ٥٤.

[٧٣] المحلى ج ١/ ص ٣٤، مسائل التوحيد – المسألة ٦٢.

[٧٤] إيثار الحق على الخلق/ ابن الوزير – ص ١٥٩و١٦٣و١٧٤ باختصار.

[٧٥] فتح الباري/ الحافظ العسقلاني، ٢٢٠/١١.

المبحث الاول
طرق حديث (لله تسعة وتسعين اسماً)

قال السيوطي في (الدر المنثور في التأويل بالمأثور) تفسير الآية (١٨٠) من سورة الأعراف:
(أخرج البخاري ومسلم وأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وأبو عوانة وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني وأبو عبد الله بن منده في التوحيد وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي في كتاب الأسماء والصفات عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة إنه وتر يحب الوتر).
وأخرج أبو نعيم وابن مردويه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لله مائة اسم غير اسم من دعا بها استجاب الله له دعاءه).
وأخرج الدار قطني في الغرائب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قال: قال الله عز وجل: لي تسعة وتسعون اسما من أحصاها دخل الجنة)
وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم عن ابن عباس وابن عمر قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة)
وأخرج الترمذي وابن المنذر وابن حبان وابن منده والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة إنه وتر يحب الوتر هو الله الذي لا إله إلا هو: الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل، السميع، البصير، الحكم، العدل، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحق، الوكيل، القوي، المتين، الولي، الحميد، المحصي، المبدئ، المعيد، المحيي، المميت، الحي، القيوم، الواجد، الماجد، الواحد، الأحد، الصمد، القادر، المقتدر، المقدم، المؤخر، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، البر، التواب، المنتقم، العفو، الرؤوف، المالك، الملك، ذو، الجلال، والإكرام، الوالي، المتعال، المقسط، الجامع، الغني، المغني، المانع، الضار، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور).
وأخرج ابن أبي الدنيا في الدعاء والطبراني كلاهما وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة اسأل الله الرحمن، الرحيم، الإله، الرب، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الحليم، العليم، السميع، البصير، الحي، القيوم، الواسع، اللطيف، الخبير، الحنان، المنان، البديع، الغفور، الودود، الشكور، المجيد، المبدئ، المعيد، النور، البادئ، وفي لفظ: القائم، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، العفو، الغفار، الوهاب، الفرد، وفي لفظ: القادر، الأحد، الصمد، الوكيل، الكافي، الباقي، المغيث، الدائم، المتعالي، ذا، الجلال، والإكرام، المولى، النصير، الحق، المبين، الوارث، المنير، الباعث، القدير، وفي لفظ: المجيب، المحيي، المميت، الحميد، وفي لفظ: الجميل، الصادق، الحفيظ، المحيط، الكبير، القريب، الرقيب، الفتاح، التواب، القديم، الوتر، الفاطر، الرزاق، العلام، العلي، العظيم، الغني، المليك، المقتدر، الأكرم، الرؤوف، المدبر، المالك، القاهر، الهادي، الشاكر، الكريم، الرفيع، الشهيد، الواحد، ذا الطول، ذا المعارج، ذا الفضل، الكفيل، الجليل)

وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس وابن عمر قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن لله تسعة وتسعون اسما من أحصاها دخل الجنة وهي في القرآن) [٧٦]). إهـ [٧٧]
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فالحديث الذي فيه ذكر ذلك هو حديث الترمذي روى الأسماء الحسنى في جامعه من حديث الوليد بن مسلم عن شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ورواها ابن ماجه في سننه من طريق مخلد بن زياد القطواني؛ عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة.
وقد اتفق أهل المعرفة بالحديث على أن هاتين الروايتين ليستا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وإنما كل منهما من كلام بعض السلف فالوليد ذكرها عن بعض شيوخه الشاميين كما جاء مفسرا في بعض طرق حديثه.
ولهذا اختلفت أعيانهما عنه؛ فروي عنه في إحدى الروايات من الأسماء بدل ما يذكر في الرواية الأخرى؛ لأن الذين جمعوها قد كانوا يذكرون هذا تارة وهذا تارة؛ واعتقدوا - هم وغيرهم - أن الأسماء الحسنى التي من أحصاها دخل الجنة ليست شيئا معينا؛ بل من أحصى تسعة وتسعين اسما من أسماء الله دخل الجنة أو أنها وإن كانت معينة فالاسمان اللذان يتفق معناهما يقوم أحدهما مقام صاحبه كالأحد والواحد؛ فإن في رواية هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم عنه رواها عثمان بن سعيد (الأحد) بدل (الواحد) و (المعطي) بدل (المغني) وهما متقاربان وعند الوليد هذه الأسماء بعد أن روى الحديث عن خليد بن دعلج عن قتادة عن ابن سيرين عن أبي هريرة. ثم قال هشام: وحدثنا الوليد حدثنا سعيد بن عبد العزيز مثل ذلك وقال: كلها في القرآن (هو الله الذي لا إله إلا هو . . .) مثل ما ساقها الترمذي لكن الترمذي رواها عن طريق صفوان بن صالح عن الوليد عن شعيب وقد رواها ابن أبي عاصم وبين ما ذكره هو والترمذي خلاف في بعض المواضع وهذا كله مما يبين لك أنها من الموصول المدرج في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الطرق؛ وليست من كلامه. ولهذا جمعها (قوم آخرون) على غير هذا الجمع واستخرجوها من القرآن منهم سفيان بن عيينة والإمام أحمد بن حنبل وغيرهم؛ كما قد ذكرت ذلك فيما تكلمت به قديما على هذا؛ وهذا كله يقتضي أنها عندهم مما يقبل البدل؛ فإن الذي عليه جماهير المسلمين أن أسماء الله أكثر من تسعة وتسعين).[٧٨]
وقال: (أن التسعة والتسعين اسما لم يرد في تعيينها حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم. وأشهر ما عند الناس فيها حديث الترمذي الذي رواه الوليد بن مسلم عن شعيب عن أبي حمزة وحفاظ أهل الحديث يقولون: هذه الزيادة مما جمعه الوليد بن مسلم عن شيوخه من أهل الحديث وفيها حديث ثان أضعف من هذا. رواه ابن ماجه. وقد روي في عددها غير هذين النوعين من جمع بعض السلف).[٧٩]
وقال القاضي أبو بكر بن العربي: (هذه الأسماء رويت معدودة في الحديث نفسه عن أبي هريرة من طريق ابن سيرين بزيادة ونقص. رواه عنه أيوب وهشام، رواه عنهما عبد العزيز بن الحصين وليس بالقوي عند أهل الحديث وشعيب بن أبي حمزة - وإن كان عندهم مأمونا - لكن لا يعلم هل تفسير هذه الأسماء في الحديث هل هي من قول الراوي أو من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ والظواهر أنها من قول الراوي؛ لوجهين:
أحدهما: أن أصحاب الحديث لم يذكروها.
والثاني: أن فيها تفسيرا بزيادة ونقصان، وذلك لا يليق بالمرتبة العليا النبوية).[٨٠]

---

[٧٦] قال الشيخ الألباني في سلسلة الاحاديث الضعيفة – ٢٢٢٣ (إن لله تسعة وتسعين اسما، كلهن في القرآن، من أحصاها دخل الجنة): منكر جدا بزيادة (كلهن في القرآن).
أخرجه ابن جرير الطبري في (التفسير)(١٢١/١٥) من طريق حماد بن عيسى بن (الأصل: عن) عبيدة بن طفيل الجهني، قال: حدثنا ابن جريج عن عبد العزيز عن مكحول عن عراك بن مالك عن أبي هريرة مرفوعا.
قلت: وهذا إسناد ضعيف جدا، حماد هذا ضعفه جمع، وقال الحاكم والنقاش: (يروي عن ابن جريج وجعفر الصادق أحاديث موضوعة). والحديث في الصحيحين وغيرهما من طرق عن أبي هريرة دون هذه الزيادة المنكرة، وقد أشرت إلى بعض طرقه عند أحمد في التعليق على المشكاة (٢٢٨٨).إهـ

[٧٧] الدر المنثور في التأويل بالمأثور/ السيوطي – بتحقيق د. عبدالله التركي – ج ٦/ ص ٦٨٣ - ٦٨٦.

[٧٨] مجموع الفتاوى/ ابن تيمية ٣٧٩/٦. وانظر ٣٨٢/٦.

[٧٩] المصدر السابق ٤٨٢/٢٢.

[٨٠] البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير/ ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى٨٠٤هـ)، ٤٨٢/٩.

وقال ابن حجر رحمه الله: (والتحقيق إنّ سردها إدراج من الرواة)[٨١].
ونقل ابن حجر عن ابن عطية رحمهما الله قوله: (حديث الترمذي ليس بالمتواتر وبعض الأسماء التي فيه شذوذ).[٨٢]
وقال ابن كثير رحمه الله:(الذي عول عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء في هذا الحديث - أي حديث الوليد عند الترمذي - مدرج فيه وإنما ذلك كما رواه الوليد بن مسلم، وعبد الملك بن محمد الصنعاني عن زهير بن محمد أنه بلغه عن غير واحد من أهل العلم أنهم قالوا ذلك أي أنهم جمعوها من القرآن). [٨٣]
وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي: (حديث (لله تسعة وتسعون اسماً) أخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لله تسعة وتسعون اسماً مائة إلا واحدة لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر)، وفي رواية: (من أحصاها دخل الجنة)، وهذا الحديث متفق على صحته.
وقد وردت روايات أخرى للحديث بطرق أخرى مختلفة تزيد على الحديث السابق بذكر أسماء من أسماء الله تعالى، والحديث ورد بثلاث طرق عند الترمذي وابن ماجه والحاكم، وهذه الطرق ضعفت من جهة الإسناد، ومن جهة المتن كما بينه جمع من العلماء، والمحققين، وإليك أقوالهم:
قال البيهقي رحمه الله في حديثه عن رواية عبد العزيز بن الحصين: يحتمل أن يكون التفسير وقع من بعض الرواة، وكذلك في حديث الوليد ابن مسلم) إهـ.[٨٤]
قلت: وقد ضعف الشيخ الألباني الاحاديث التي جاء فيها سرد الأسماء الحسنى، وإليك تعليقه على الاحاديث الواردة:
(١) في سنن ابن ماجة
٣٨٦١ - حدثنا هشام بن عمار حدثنا عبد الملك بن محمد الصنعاني حدثنا أبو المنذر زهير بن محمد التميمي حدثنا موسى بن عقبة حدثني عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا إنه وتر يحب الوتر من حفظها دخل الجنة وهي الله الواحد الصمد الأول الآخر الظاهر الباطن الخالق البارئ المصور الملك الحق السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرحمن الرحيم اللطيف الخبير السميع البصير العليم العظيم البار المتعال الجليل الجميل الحي القيوم القادر القاهر العلي الحكيم القريب المجيب الغني الوهاب الودود الشكور الماجد الواجد الوالي الراشد العفو الغفور الحليم الكريم التواب الرب المجيد الولي الشهيد المبين البرهان الرؤوف الرحيم المبدئ المعيد الباعث الوارث القوي الشديد الضار النافع الباقي الواقي الخافض الرافع القابض الباسط المعز المذل المقسط الرزاق ذو القوة المتين القائم الدائم الحافظ الوكيل الفاطر السامع المعطي المحيي المميت المانع الجامع الهادي الكافي الأبد العالم الصادق النور المنير التام القديم الوتر الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد). قال زهير: فبلغنا من غير واحد من أهل العلم أن أولها يفتح بقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله له الأسماء الحسنى.
تحقيق الألباني: صحيح - دون عد الأسماء - المشكاة أيضا (٢٢٨٨ / التحقيق الثاني)
٤٢٥٧ - حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا عبدة بن سليمان عن موسى بن المسيب الثقفي عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي ذر قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تبارك وتعالى يقول: يا عبادي كلكم مذنب إلا من عافيت فسلوني المغفرة فأغفر لكم ومن علم منكم أني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني بقدرتي غفرت له وكلكم ضال إلا من هديت فسلوني الهدى أهدكم وكلكم فقير إلا من أغنيت فسلوني أرزقكم ولو أن حيكم وميتكم وأولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فكانوا على قلب أتقى عبد من عبادي لم يزد في ملكي جناح

---

[٨١] بلوغ المرام/الحديث:١٣٦٩، ص٤١١.
[٨٢] التلخيص الحبير للحافظ العسقلاني، ٤/٤٢٤.
[٨٣] انظر غير مأمور تفسير ابن كثير؛ تفسير الآية/١٨٠ من سورة الأعراف.
[٨٤] تفسير أسماء الله الحسنى/ الشيخ عبد الرحمن السعدي ص ١٦٢- ١٦٣.

بعوضة ولو اجتمعوا فكانوا على قلب أشقى عبد من عبادي لم ينقص من ملكي جناح بعوضة ولو أن حيكم وميتكم وأولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فسأل كل سائل منهم ما بلغت أمنيته ما نقص من ملكي إلا كما لو أن أحدكم مر بشفة البحر فغمس فيها إبرة ثم نزعها ذلك بأني جواد ماجد عطائي كلام إذا أردت شيئا فإنما أقول له كن فيكون).

تحقيق الألباني: ضعيف، التعليق الرغيب (٢ / ٢٦٨ و٢٧٠)، المشكاة (٢٣٥٠ / التحقيق الثاني)

(٢) في سنن الترمذي

٨٧ - باب ٦٩٦ - ٣٧٥٤ حدثنا إبراهيم بن يعقوب. أخبرنا صفوان بن صالح. أخبرنا الوليد بن مسلم. أخبرنا شعيب ابن أبي حمزة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن لله تسعة وتسعين اسما مائة غير واحدة، من أحصاها دخل الجنة. هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل، السميع، البصير، الحكم، العدل، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحق، الوكيل، القوي، المتين، الولي، الحميد، المحصي، المبدئ، المعيد، المحيي، المميت، الحي، القيوم، الواجد، الماجد، الواحد، الصمد، القادر، المقتدر، المقدم، المؤخر، الأول، الأخر، الظاهر، الباطن، الوالي، المتعالي، البر، التواب، المنتقم، العفو، الرؤوف، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، المقسط، الجامع، الغني، المغني، المانع، الضار، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور).

قال الألباني في ضعيف سنن الترمذي: (ضعيف - بسرد الأسماء - المصدر نفسه (هو المشكاة ٢٢٨٨ / التحقيق الثاني، ضعيف الجامع الصغير ١٩٤٥).

(٣) في المستدرك على الصحيحين - محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري

٤١ - حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله العنبري ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدي ثنا موسى بن أيوب النصيبي و حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه أنبأنا محمد بن أحمد بن الوليد الكرابيسي ثنا صفوان بن صالح الدمشقي قالا: حدثنا الوليد بن مسلم ثنا شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن لله تسعة و تسعين إسماً مائة إلا واحدة من أحصاها دخل الجنة إنه وتر يحب الوتر، هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المغيث - وقال صفوان في حديثه: (المقيت) وإليه ذهب أبو بكر محمد بن إسحاق في مختصر الصحيح - الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور).

هذا حديث قد خرجاه في الصحيحين بأسانيد صحيحة دون ذكر الأسامي فيه والعلة فيه عندهما أن الوليد بن مسلم تفرد بسياقته بطوله و ذكر أسامي فيه ولم يذكرها غيره وليس هذا بعلة فإني لا أعلم اختلافا بين أئمة الحديث أن الوليد بن مسلم أوثق وأحفظ وأعلم وأجل من أبي اليمان وبشر بن شعيب وعلي بن عياش وأقرانهم من أصحاب شعيب ثم نظرنا فوجدنا الحديث قد رواه عبد العزيز بن الحصين عن أيوب السختياني وهشام بن حسان جميعا عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بطوله.

٤٢ - حدثناه أبو محمد عبد الرحمن بن حمدان الجلاب بهمدان ثنا الأمير أبو الهيثم خالد بن أحمد الذهلي بهمدان ثنا أبو أسد عبد الله بن محمد البلخي ثنا خالد بن مخلد القطواني حدثناه محمد بن صالح بن هانئ و أبو بكر بن

عبد الله قالا: ثنا الحسن بن سفيان ثنا أحمد بن سفيان النسائي ثنا خالد بن مخلد ثنا عبد العزيز بن حصين بن الترجمان ثنا أيوب السختياني و هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة: عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: (إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة: الله الرحمن الرحيم الإله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الحليم العليم السميع البصير الحي القيوم الواسع اللطيف الخبير الحنان المنان البديع الودود الغفور الشكور المجيد المبدئ المعيد النور الأول الآخر الظاهر الباطن الغفار الوهاب القادر الأحد الصمد الكافي الباقي الوكيل المجيد المغيث الدائم المتعال ذو الجلال والإكرام المولى النصير الحق المبين البعث المجيب المحيي المميت الجميل الصادق الحفيظ الكبير القريب الرقيب الفتاح التواب القديم الوتر الفاطر الرزاق العلام العلي العظيم الغني المليك المقتدر الأكرم الرؤوف المدبر المالك القدير الهادي الشاكر الرفيع الشهيد الواحد ذو الطَّول ذو المعارج ذو الفضل الخلاق الكفيل الجليل الكريم).

هذا حديث محفوظ من حديث أيوب وهشام عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة مختصرا دون ذكر الأسامي الزائدة فيها كلها في القرآن وعبد العزيز بن الحصين بن الترجمان: ثقة وإن لم يخرجاه وإنما جعلته شاهدا للحديث الأول.

قال الشيخ الألباني: (ضعيف) انظر حديث رقم:١٩٤٥ و ١٩٤٦ في ضعيف الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير.

(٤) في صحيح ابن حبان

٨٠٨ - أخبرنا الحسن بن سفيان و محمد بن الحسن بن قتيبة و محمد بن أحمد بن عبيد بن فياض بدمشق واللفظ للحسن قالو: حدثنا صفوان بن صالح الثقفي قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا شعيب بن أبي حمزة قال: حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (إن لله تسعة وتسعين اسما مئة إلا واحدا إنه وتر يحب الوتر من أحصاها دخل الجنة هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب الواسع الحكيم الودود المجيد المجيب الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الأحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن المتعال البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط المانع الغني المغني الجامع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور)

قال الألباني في التعليقات الحسان/٨٠٥: صحيح دون سرد الأسماء – (المشكاة - ٢٢٨٨/ التحقيق الثاني).

(٥) في السنن الكبرى - أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي.

٢٠٣١٢- أخبرنا أبو نصر: عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة البشيري أنبأنا على بن الفضل بن محمد بن عقيل الخزاعي أنبأنا جعفر بن محمد بن المستفاض الفريابي حدثنا صفوان بن صالح أبو عبد الملك الدمشقي في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا شعيب بن أبى حمزة عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن لله تسعة وتسعين اسما مائة غير واحدة من أحصاها دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر هو الله الذى لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحى القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرءوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور).

قال الشيخ الألباني: (ضعيف) انظر حديث رقم: ١٩٤٥ في ضعيف الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير.

(٦) في الجامع الصغير – السيوطي، من رواية الحاكم في المستدرك، وأبو الشيخ في التفسير، وابن مردويه في التفسير، وأبو نعيم في الأسماء الحسنى.

٤٧٥٦ - إن لله تسعة و تسعين اسما من أحصاها كلها دخل الجنة أسأل الله الرحمن الرحيم الإله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الحكيم العليم السميع البصير الحي القيوم الواسع اللطيف الخبير الحنان المنان البديع الودود الغفور الشكور المجيد المبدئ المعيد النور البارئ الأول الآخر الظاهر الباطن العفو الغفار الوهاب الفرد الصمد الوكيل الكافي الباقي الحميد المقيت الدائم المتعالي ذا الجلال والإكرام الولي النصير الحق المبين المنيب الباعث المجيب المحيي المميت الجميل الصادق الحفيظ المحيط الكبير القريب الرقيب الفتاح التواب القديم الوتر الفاطر الرزاق العلام العلي العظيم الغني الملك المقتدر الأكرم الرؤوف المدبر المالك القاهر الهادي الشاكر الكريم الرفيع الشهيد الواحد ذا الطول ذا المعارج ذا الفضل الخلاق الكفيل الجليل.

رواه الحاكم في المستدرك، وأبو الشيخ في التفسير، وابن مردويه في التفسير، وأبو نعيم في الأسماء الحسنى عن أبي هريرة.

قال الشيخ الألباني: (ضعيف) انظر حديث رقم: ١٩٤٦ في ضعيف الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير.

٧/ في سلسلة الاحاديث الضعيفة للشيخ الالباني – الحديث ٢٥٦٣:

(إن لله تسعة وتسعين اسما، مائة غير واحد، ما من عبد يدعو بهذه الأسماء إلا وجب له الجنة، إنه وتر يحب الوتر: هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، الملك، القدوس، السلام... إلى قوله: الرشيد الصبور).

ضعيف، أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/٣٨٠) من طريق أبي العباس القاسم بن القاسم السياري: حدثنا أحمد بن عباد بن سلم - وكان من الزهاد -: حدثنا محمد بن عبيدة النافقاني: حدثنا عبد الله بن عبيدة العامري: حدثنا سورة بن شداد الزاهد عن سفيان الثوري عن إبراهيم بن أدهم عن موسى بن يزيد عن أويس القرني عن علي بن أبي طالب مرفوعا، وقال في آخره: (مثل حديث الأعرج عن أبي هريرة. حديث الأعرج عن أبي هريرة صحيح متفق عليه. وحديث الثوري عن إبراهيم فيه نظر، لا صحة له).

قلت: وموسى بن يزيد لم أعرفه. ومثله سورة الزاهد وعبد الله العامري وأحمد بن عباد بن سلم ! وأما محمد بن عبيدة النافقاني ؛ فقال أبو نصر بن ماكولا: صاحب مناكير. فهذا الحديث من منكراته.

قلت: وحديث الأعرج الذي أشار إليه أبو نعيم والمتفق عليه ؛ ليس فيه (ما من عبد...) إلخ، ولا فيه سرد الأسماء، وإنما جاءت الأسماء في بعض الطرق الواهية كما بينته في تخريج المشكاة/٢٢٨٨). إهـ

المبحث الثاني
اجتهاد اهل العلم في تتبع الأسماء الحسنى

اجتهد اهل العلم سلفاً وخلفاً في تتبع وجمع الأسماء الحسنى، بعد أن وضعوا قواعد وضوابط لجمعها، حيث انه لم يصح حديث للرسول صلى الله عليه وسلم في إحصاء الأسماء الحسنى.
وليعلم أن السادة العلماء رحمهم الله تعالى اجتهدوا في أمر تعيين الأسماء الحسنى طمعاً في وعد الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم: (لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مِائَةٌ إِلاَّ وَاحِدًا لاَ يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَهُوَ وَتْرٌ يُحِبُّ الْوَتْرَ) رواه البخاري ومسلم. [٨٥]
إن تتبع أسماء الله الحسنى لم يكن حصرا على جيل دون جيل، ولا زمان دون آخر، وإنما هو مطلق لكل عصر وجيل إلى أن يرث الله عز وجل الأرض ومن عليها.
وتتبع السادة والمشايخ من أهل العلم للأسماء الحسنى - من المتقدمين والمتأخرين - كان مبنيا على الاجتهاد من خلال استقرائهم للنصوص من الكتاب والسنة. ونظرًا لعدم ثبوت الخبر في سرد الأسماء، فقد اعتنى فريق من أهل العلم بتتبّع الأسماء إمّا من القرآن وحده، وإمّا من القرآن وصحيح الأخبار. واعتمدوا لتحقيق ذلك مناهج عدة منها:
١/ التوقيف وهو الاقتصار على ما ورد في صورة الاسم المطلق حصرا، وأسقط ما يمكن اعتباره مقيدا أو مشتقا من الصفات والافعال، وهو أنواع:

١- الاسماء المطلقة الواردة في القرآن الكريم، وعلى اعتبار ان الاسماء الحسنى غير جامدة (مشتقة[٨٦]).[٨٧]
٢- الاسماء المطلقة الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وعلى اعتبار ان الاسماء الحسنى غير جامدة (مشتقة).[٨٨]
٣- الاسماء المطلقة الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية، على اعتبار ان الاسماء الحسنى جامدة.[٨٩]

٢/ التوقيف ولكن بالاقتصار على ما ورد في صورة الاسم المطلق والمقيد، الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وأسقط ما يمكن اعتباره مشتقا من الصفات والافعال، وعلى اعتبار ان الاسماء الحسنى غير جامدة (مشتقة).[٩٠]
٣/ التوسع في الأمر، فاعتبر الاسم المطلق والمقيد والمشتق من الأسماء الحسنى، ولا يفرقون بين صفة وصفة أو بين فعل وفعل.
٤/ التوسط في الأمر، فاعتبر الاسم المطلق والمقيد والمشتق من الأسماء الحسنى، ولكن فرق بين ما يصح إطلاقه من الصفات والأفعال وبين ما لا يصح.

---

[٨٥] رواه الامام البخاري في صحيحه/ كتاب الدعوات - بَابٌ: لِلَّهِ مِائَةُ اسْمٍ غَيْرَ وَاحِدٍ (٦٤١٠) واللفظ له، والامام مسلم في صحيحه/ كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ - بَابٌ فِي أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى وَفَضْلِ مَنْ أَحْصَاهَا (٢٦٧٧). قال الحافظ العسقلاني في فتح الباري ٢١٤/١١: (قوله باب لله مائة اسم غير واحدة) كذا لأبي ذر ولغيره ومائة غير واحد بالتذكير وكذا اختلف الرواة في هذا في لفظ المتن. إهـ
[٨٦] سيأتي بيان معنى الاشتقاق لاحقا، فهو ليس الاشتقاق اللغوي وانما تضمن الاسم للصفة.
[٨٧] وهذا منهج أهل السنة والجماعة كما سيتبين لاحقا، لمن اراد احصاء الاسماء المطلقة.
[٨٨] وهذا منهج أهل السنة والجماعة ايضا كما سيتبين لاحقا، لمن اراد احصاء الاسماء المطلقة.
[٨٩] وهو منهج ابن حزم في تتبعه للأسماء الحسنى، وهو منهج المعطلة التي ترى بان الاسماء الحسنى جامدة كما سيتبين لاحقا.
[٩٠] وهو ايضا منهج أهل السنة والجماعة كما سيتبين لاحقا، لمن اراد احصاء الاسماء المطلقة والمقيدة معا.

نماذج من طرق تتبع أهل العلم المتقدمين للأسماء الحسنى

١/ تتبع جعفر [٩١] وأبو زيد [٩٢] وإقرار سفيان بن عيينة [٩٣]:

تم اعتماد النص الوارد عند الحافظ العسقلاني في فتح الباري / كتاب الدعوات - باب لِلَّهِ مِائَةُ اسْمٍ غَيْرَ وَاحِدَة، لدراسة هذا التتبع واليك النص[٩٤]:
(وروينا في فوائد تمام من طريق أبي الطاهر بن السرح عن حبان بن نافع عن سفيان بن عيينة الحديث، يعني حديث: (إن لله تسعة وتسعين اسما) قال فوعدنا سفيان أن يخرجها لنا من القرآن فأبطأ، فأتينا أبا زيد فأخرجها لنا فعرضناها على سفيان فنظر فيها أربع مرات وقال: نعم هي هذه، وهذا سياق ما ذكره جعفر وأبو زيد، قالا: ففي الفاتحة خمسة (الله، رب، الرحمن، الرحيم، مالك) وفي البقرة (محيط، قدير، عليم، حكيم، علي، عظيم، تواب، بصير، ولي، واسع، كاف، رءوف، بديع، شاكر، واحد، سميع، قابض، باسط، حي، قيوم، غني، حميد، غفور، حليم) وزاد جعفر (إله، قريب، مجيب، عزيز، نصير، قوي، شديد، سريع، خبير) قالا: وفي آل عمران (وهاب، قائم) زاد جعفر الصادق [٩٥] (باعث، منعم، متفضل)وفي النساء(رقيب، حسيب، شهيد، مقيت، وكيل)زاد جعفر (علي، كبير) وزاد سفيان (عفو) وفي الأنعام (فاطر، قاهر) وزاد جعفر (مميت، غفور، برهان) وزاد سفيان (لطيف، خبير، قادر) وفي الأعراف (محيي، مميت) وفي الأنفال (نعم المولى ونعم النصير) وفي هود (حفيظ، مجيد، ودود، فعال لما يريد) زاد سفيان (قريب، مجيب) وفي الرعد (كبير، متعال) وفي إبراهيم (منان) زاد جعفر(صادق، وارث) وفي الحجر (خلاق) وفي مريم (صادق، وارث) زاد جعفر (فرد) وفي طه عند جعفر وحده (غفار) وفي المؤمنين (كريم) وفي النور (حق، مبين) زاد سفيان (نور) وفي الفرقان (هاد) وفي سبأ (فتاح) وفي الزمر (عالم) عند جعفر وحده، وفي المؤمن (غافر، قابل، ذو الطول) زاد سفيان (شديد) وزاد جعفر (رفيع) وفي الذاريات (رزاق، ذو القوة، المتين) بالتاء وفي الطور (بر) وفي اقتربت (مقتدر) زاد جعفر (مليك) وفي الرحمن (ذو الجلال والإكرام) زاد جعفر (رب المشرقين، ورب المغربين، باقي، معين) وفي الحديد (أول، آخر، ظاهر، باطن) وفي الحشر (قدوس، سلام، مؤمن، مهيمن، عزيز، جبار، متكبر، خالق، بارئ، مصور) زاد جعفر (ملك) وفي البروج (مبدئ، معيد) وفي الفجر (وتر) عند جعفر وحده، وفي الإخلاص (أحد، صمد) هذا آخر ما رويناه عن جعفر وأبي زيد وتقرير سفيان من تتبع الأسماء من القرآن، وفيها اختلاف شديد وتكرار وعدة أسماء لم ترد بلفظ الاسم وهي (صادق، منعم، متفضل، منان، مبدئ، معيد، باعث، قابض، باسط، برهان، معين، مميت، باقي)) إهـ [٩٦]

وبعد دراسة النص، تبين بان الأسماء التي وردت في النص هي:
١/ أسماء مطلقة (ذكر الاسم صراحة؛ من باب التسمية).
٢/ أسماء مضافة (دون ذكر الاضافة).

---

[٩١] أبو زيد الأنصاري الإمام العلامة حجة العرب أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي زيد الأنصاري البصري النحوي صاحب التصانيف. ولد سنة نيف وعشرين ومئة ومات سنة (٢١٥هـ). باختصار من سير أعلام النبلاء ٤٩٤/٩.

[٩٢] جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. ولد سنة ثمانين ورأى بعض الصحابة مات سنة (١٤٨هـ). باختصار من سير أعلام النبلاء ٢٥٥/٦.

[٩٣] سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم أخي الضحاك ابن مزاحم الإمام الكبير حافظ العصر شيخ الإسلام أبو محمد الهلالي الكوفي ثم المكي. مولده بالكوفة في سنة سبع ومئة. باختصار من سير أعلام النبلاء ٤٥٤/٨.

[٩٤] فتح الباري للعسقلاني ٢١٧/١١- ٢١٨، الحديث/٦٤١٠.

[٩٥] قلت: كذا في الفتح، الصواب (صادق) والتصحيح من رواية أبو نعيم عن محمد بن جعفر، وهي عند السيوطي في الدر المنثور – تفسير سورة الأعراف/ الآية ١٨٠ – المجلد ٦٨٧/٦. والله اعلم بالصواب.

[٩٦] فتح الباري ١١/ ٢١٨.

٣/ أسماء مقيدة (الاسم المقيد دون ذكر التقييد).
٤/ أسماء مشتقة (من صفات الله وأفعاله سبحانه وتعالى).
٥/ أسماء غير واردة أصلا في القران الكريم.
٦/ أسماء مكررة من المتقدم ذكرها.
فكانت (١٢٣) اسما، واليك التفاصيل:
١/ الأسماء المكررة (١٢) اسماً وهي:
(عليٌ، غفور، قريب، مجيب، عزيز، شديد، خبير، كبير، مميت، وارث) ذكرت مرتين في الإحصاء الإجمالي.
(صادق) ذكر ثلاث مرات في الإحصاء الإجمالي.
٢/ الأسماء المضافة (١٧) اسماً وهي:
(مالك، بديع، شديد، سريع، قائم، فاطر، فعال، نور، غافر، قابل، ذو القوة، رفيع، ذو الطول، نعم النصير، رب المشرقين، رب المغربين، ذو الجلال والإكرام).
٣/ الأسماء المشتقة من صفات الفعل (١٣) اسماً وهي:
(قابض، باسط، محيي، مميت، صادق، باعث، منعم، متفضل، منان، باقي، معين، مبدئ، معيد)[٩٧].
٤/ الاسم المقيد هو: (كاف).
٥/ الأسماء التي لم ترد في القرآن الكريم هي: (برهان، فرد).
٦/ الأسماء التي وردت صراحة في القرآن الكريم (٧٨) اسماً؛ من باب التسمية.

الاسماء الواردة نصا في القرآن الكريم (٧٨) اسماً

الله						
الرب	الرحمن	الرحيم	المحيط	القدير	العليم	الحكيم
العلي	العظيم	التواب	البصير	الولي	الواسع	الرؤوف
الشاكر	الواحد	السميع	الحي	القيوم	الغني	الحميد
الغفور	الحليم	الاله	القريب	المجيب	العزيز	النصير
القوي	الخبير	الوهاب	الرقيب	الحسيب	الشهيد	المقيت
الوكيل	الكبير	العفو	القاهر	اللطيف	القادر	المولى
الحفيظ	المجيد	الودود	المتعال	الخلاق	الغفار	الكريم
الحق	المبين	الهادي	الفتاح	العالم	الرزاق	المتين
البر	المقتدر	المليك	الأول	الآخر	الظاهر	الباطن
القدوس	السلام	المؤمن	المهيمن	الجبار	المتكبر	الخالق
البارئ	المصور	الملك	الوتر	الأحد	الصمد	الوارث

فهذه (١٧+١٣+١+٢+٧٨= ١١١) اسماً من القران الكريم من تتبع أبي زيد وجعفر وإقرار بن عيينة بعد حذف المكرر وهي (١٢) اسماً كما تقدم ليكون احصائه مع المكرر(١١١+١٢=١٢٣).

٩٧ قلت: قابض، باسط، منان، اسماء ثابتة في السنة النبوية كما سيأتي بيانه بإذن الله تعالى.

٢/ تتبع الحافظ العسقلاني في فتح الباري والتلخيص الحبير:

اعتمد الحافظ العسقلاني في فتح الباري [٩٨] رواية الترمذي في تتبعه للأسماء الحسنى، فاخذ التسعة والتسعين اسماً وعرضها على القران الكريم فوجد أن هناك (٢٧) اسماً لم يرد في القران الكريم على سبيل الاطلاق وهي:
القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل، العدل، الجليل، الباعث، المحصي، المبدئ، المعيد، المميت، الواجد، الماجد، المقدم، المؤخر، الوالي، المقسط، المغني، المانع، الضار، النافع، الباقي، الرشيد، الصبور، ذو الجلال والإكرام.
فاستبعد هذه الأسماء من رواية الترمذي وتتبع (٢٧) اسماً من القران الكريم أضافها إلى الأسماء المتبقية من رواية الترمذي، إلا انه لم يتقيد بالمطلق، والأسماء التي أضافها هي:
الرب، الإله، المحيط، القدير، الكافي، الشاكر، الشديد، القائم، الحاكم، الفاطر، الغافر، القاهر، المولى، النصير، الغالب، الخالق، الرفيع، المليك، الكفيل، الخلاق، الأكرم، الأعلى، المبين، الحفي، القريب، الأحد، الحافظ.
وإذا ما ضمت هذه الأسماء إلى بقية الأسماء من رواية الترمذي أصبحت (٩٩) اسماً، قال عنها الحافظ:
(خرج من ذلك تسعة وتسعون اسما كلها في القرآن واردة بصيغة الاسم ومواضعها كلها ظاهرة من القرآن إلا قوله (الحفي) فإنه في سورة مريم في قول إبراهيم عليه السلام (سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً) وقل من نبه على ذلك). ثم قال: (وهذا سردها لتحفظ ولو كان في ذلك إعادة لكنه يغتفر لهذا القصد). [٩٩]

الأسماء الحسنى من تتبع الحافظ العسقلاني في فتح الباري

الله	المصور	الحي	الرقيب	الحميد	الشاكر	العالم	الشكور
الرحمن	الغفار	القيوم	القريب	الحق	المستعان	الرفيع	العفو
الرحيم	القهار	السميع	المجيب	المبين	الفاطر	الحافظ	الرؤوف
الملك	التواب	البصير	الوكيل	القوي	البديع	المنتقم	الأكرم
القدوس	الوهاب	اللطيف	الحسيب	المتين	الغافر	القائم	الأعلى
السلام	الخالق	الخبير	الحفيظ	الغني	الأول	المحيي	البر
المؤمن	الرزاق	العلي	المقيت	المالك	الآخر	الجامع	الحفي
المهيمن	الفتاح	الكبير	الودود	الشديد	الظاهر	المليك	الرب
العزيز	العليم	المحيط	المجيد	القادر	الباطن	المتعالي	الاله
الجبار	الحليم	القدير	الوارث	المقتدر	الكفيل	النور	الواحد
المتكبر	العظيم	المولى	الشهيد	القاهر	الغالب	الهادي	الأحد
الخالق	الواسع	النصير	الولي	الكافي	الحكم	الغفور	الصمد
البارئ			الحكيم		الكريم		

فهذه (٩٩) اسماً من القران الكريم من تتبع الحافظ العسقلاني في فتح الباري.

[٩٨] فتح الباري/ العسقلاني ١١/ ٢١٨ - ٢١٩.
[٩٩] فتح الباري/ العسقلاني ١١/ ٢١٩.

قال الحافظ العسقلاني: (والحوالة على الكتاب العزيز أقرب، وقد حصل بحمد الله تتبعها كما قدمته وبقي أن يعمد إلى ما تكرر لفظا ومعنى من القرآن فيقتصر عليه ويتتبع من الأحاديث الصحيحة تكملة العدة المذكورة فهو نمط آخر من التتبع عسى الله أن يعين عليه بحوله وقوته آمين) إهـ.[100]

قلت: وللحافظ العسقلاني تتبع ثان في كتابه (التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير)، ذكر فيه اسماءاً تختلف عن إحصائه في (فتح الباري)، حيث قال في التلخيص [101]: (قلت: وقد عاودت تتبعها من الكتاب العزيز إلى أن حررتها منه تسعة وتسعين اسماً، ولا أعلم من سبقني إلى تحرير ذلك ؛ فإن الذي ذكره ابن حزم لم يقتصر فيه على ما في القرآن بل ذكر ما اتفق له العثور عليه منه وهو سبعة وستون اسماً متوالية ؛ كما نقلته عنه آخرها: (الملك)، وما بعد ذلك التقطه من الأحاديث، فمما لم يذكره وهو في القرآن:(المولى، النصير، الشهيد، الشديد، الحفي، الكفيل، الوكيل، الحسيب، الجامع، الرقيب، النور، البديع، الوارث، السريع، المقيت، الحفيظ، المحيط، القادر، الغافر، الغالب، الفاطر، العالم، القائم، المالك، الحافظ، المنتقم، المستعان، الحكم، الرفيع، الهادي، الكافي، ذو الجلال والإكرام)، فهذه اثنان وثلاثون اسما، جميعها واضحة في القرآن إلا (الحفي)، فإنه في سورة مريم، فهذه تسعة وتسعون اسما منتزعة من القرآن، منطبقة على قوله عليه الصلاة والسلام: (إن لله تسعة وتسعين اسما)، موافقة لقوله تعالى: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها)(الأعراف/١٨٠) فلله الحمد على جزيل عطائه، وجليل نعمائه.

وقد رتبتها على هذا الوجه ليدعى بها:

الإله، الرب، الواحد، الله، الرب [102]، الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الحي، القيوم، العلي، العظيم، التواب، الحليم، الواسع، الحكيم، الشاكر، العليم، الغني، الكريم، العفو، القدير، اللطيف، الخبير، السميع، البصير، المولى، النصير، القريب، المجيب، الرقيب، الحسيب، القوي، الشهيد، الحميد، المجيد، المحيط، الحفيظ، الحق، المبين، الغفار، القهار، والخلاق، الفتاح، الودود، الغفور، الرؤوف، الشكور، الكبير، المتعال، المقيت، المستعان، الوهاب، الحفي، الوارث، الولي، القائم، القادر، الغالب، القاهر، البر، الحافظ، الأحد، الصمد، المليك، المقتدر، الوكيل، الهادي، الكفيل، الكافي، الأكرم، الأعلى، الرزاق، ذو القوة، المتين، غافر الذنب، قابل التوب، شديد العقاب، ذو الطول، رفيع الدرجات، سريع الحساب، فاطر السموات والأرض، بديع السموات والأرض، نور السموات والأرض، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام). إهـ

قلت: لم يتقيد الحافظ العسقلاني في تتبعه للأسماء الحسنى المطلقة بل أضاف اليها المقيدة، وبالمقارنة بين التتبع الأول والثاني تجد اختلافا في خمسة اسماء وهي:

الاختلاف بين تتبع الحافظ العسقلاني في الفتح والتلخيص

الكتاب	**الاسماء الحسنى**				
فتح الباري	الحكم	المحيي	المنتقم	الجامع	العالم
التلخيص الحبير	ذو القوة	قابل التوب	ذو الطول	سريع الحساب	ذو الجلال والاكرام

[100] فتح الباري/ العسقلاني، ١١/ ٢٢١.
[101] التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير/ العسقلاني، ٤/ ٤٢٤ ــ ٤٢٥.
[102] كذا في الأصل، مكرر

٣/ تتبع ابن حزم الأندلسي في المحلى:

لقد تميز جهده رحمه الله تعالى بالتزامه نصوص الكتاب والسنة في تتبعه للأسماء الحسنى، بالرغم من كونه من أهل التعطيل - كما تقدم بيانه في الفصل الأول – فقد قال في (المحلى) [١٠٣]:

فصح أنه لا يحل لاحد أن يسمى الله تعالى إلا بما سمى به نفسه، وصح أن أسماءه لا تزيد على تسعة وتسعين، لقوله عليه السلام: (مائة إلا واحدا) فنفى الزيادة وأبطلها لكن يخبر عنه بما يفعل تعالى، وجاءت أحاديث في إحصاء التسعة والتسعين أسماء مضطربة لا يصح منها شيء أصلا فإنما تؤخذ من نص القرآن، ومما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد بلغ إحصاؤنا منها إلى ما نذكر وهي:

الله	الرحمن	الرحيم	العليم	الحكيم	الكريم	العظيم	الحليم
القيوم	الأكرم	السلام	التواب	الرب	الوهاب	الاله	القريب
السميع	المجيب	الواسع	العزيز	الشاكر	القاهر	الآخر	الظاهر
الكبير	الخبير	القدير	البصير	الغفور	الشكور	الغفار	القهار
الجبار	المتكبر	المصور	البر	المقتدر	الباري	العلي	الغني
الولي	القوي	الحي	الحميد	المجيد	الودود	الصمد	الأحد
الواحد	الأول	الأعلى	المتعال	الخالق	الخلاق	الرزاق	الحق
اللطيف	الرؤوف	العفو	الفتاح	المتين	المبين	المؤمن	المهيمن
الباطن	القدوس	الملك	المليك	الأكبر	الأعز	السيد	السبوح
الوتر	المحسان[١٠٤]	الجميل	الرفيق	المُسّعر	القابض	الباسط	الشافي
المعطى		المقدم		المؤخر		الدهر	

قال الحافظ في فتح الباري: (وقد قال الغزالي في (شرح الأسماء) له: لا أعرف أحدا من العلماء عني بطلب أسماء وجمعها سوى رجل من حفاظ المغرب يقال له علي بن حزم فإنه قال: صح عندي قريب من ثمانين اسما يشتمل عليها كتاب الله والصحاح من الأخبار، فلتطلب البقية من الأخبار الصحيحة.

قال الغزالي: وأظنه لم يبلغه الحديث يعني الذي أخرجه الترمذي أو بلغه فاستضعف إسناده، قلت: الثاني هو مراده، فإنه ذكر نحو ذلك في (المحلى)). إهـ [١٠٥]

قلت: ذكر ابن حزم في تتبعه للأسماء (الدهر) وهو اسم جامد (غير مشتق أي اسم علم بلا وصف) لا يصح تسمية الله تعالى به لان أسماءه تعالى أعلام وأوصاف، وقد عده ابن حزم من الأسماء الحسنى، لأنه يرى أن جميع الأسماء الحسنى جامدة لا تتضمن معنى كما نص على ذلك في كتابه (الفصل في الملل والأهواء والنحل) فقال: (وصح بهذا البرهان الواضح أنه لا يدل حينئذ عليم على علم ولا قدير على قدرة ولا حي على حياة، وهكذا في سائر ذلك وإنما قلنا بالعلم والقدرة والقوة والعزة بنصوص أخر يجب الطاعة لها والقول بها)[١٠٦]. ثم قال: (فإن قالوا أن الله هو المؤمن قلنا لهم نعم هو المؤمن المهيمن المصور فأسماؤه بذلك أعلام لا مشتقة من صفات محمولة فيه عز وجل تعالى الله عن ذلك إلا ما كان مسمى له عز وجل لفعل فعله فهذا ظاهر كالخالق والمصور).إهـ [١٠٧]

---

[١٠٣] المحلى ج ٨/ ص ٣١.

[١٠٤] كذا في نسختين من المحلى، الأولى بتحقيق الأستاذ محمد منير الدمشقي، طبع إدارة الطباعة المنيرية عام ١٣٥٢هـ، والثانية بتحقيق الأستاذ الشيخ احمد محمد شاكر طبع دار إحياء التراث العربي ١٤٢٢هـ، إلا أن الحافظ العسقلاني قال في التلخيص الحبير ٤/ ٤٢٤: (وقال القرطبي في شرح الأسماء الحسنى له: العجب من ابن حزم ، ذكر من الأسماء الحسنى نيفا وثمانين فقط، والله يقول: (ما فرطنا في الكتاب من شيء)(الأنعام/٣٨) ، ثم ساق ما ذكره ابن حزم) إهـ.
قلت: ثم ذكر اسم المحسن بدل المحسان، ولم أجد في النسخ التي بين يدي من (المحلى) ذكر (المحسن)، فاقتضى التنبيه.

[١٠٥] فتح الباري/ العسقلاني ٢١٦/١١ - ٢١٧.

[١٠٦] الفصل في الملل والأهواء والنحل/ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، ١١٧/٢.

[١٠٧] المصدر السابق/ ٢/ ١١٧.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية: (مَقَالَة ابْن حزم: وَقد يقرب من هَؤُلَاءِ ابْن حزم حَيْثُ رد الْكَلَام والسمع وَالْبَصَر وَغير ذَلِك إِلَى الْعلم مَعَ أَنه لَا يثبت صفة لله هِيَ الْعلم، وَيجْعَل أسماءه الْحسنى إِنَّمَا هِيَ أَعْلَام مَحْضَة فالحي والعالم والقادر والسميع والبصير وَنَحْوه كلهَا أَسمَاء أَعْلَام لَا تدل على الْحَيَاة وَالْعلم وَالْقُدْرَة).[١٠٨]

وقال: (من قال من متكلمة الظاهرية كابن حزم أن أسماءه الحسنى كالحي والعليم والقدير بمنزلة أسماء الأعلام التي لا تدل على حياة ولا علم ولا قدرة وقال لا فرق بين الحي وبين العليم وبين القدير في المعنى أصلا ومعلوم أن مثل هذه المقالات سفسطة في العقليات وقرمطة في السمعيات فإنا نعلم بالاضطرار الفرق بين الحي والقدير والعليم والملك والقدوس والغفور. وإن العبد إذا قال رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور كان قد أحسن في مناجاة ربه، وإذا قال اغفر لي وتب علي إنك أنت الجبار المتكبر الشديد العقاب لم يكن محسنا في مناجاته، وأن الله أنكر على المشركين الذين امتنعوا من تسميته بالرحمن فقال تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا)(الفرقان/٦٠) وقال تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)(الأعراف/ ١٨٠) وقال تعالى: (كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ)(سورة الرعد/٣٠) وقال تعالى: (قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا)(الإسراء/١١٠). ومعلوم أن الأسماء إذا كانت أعلاما وجامدات لا تدل على معنى لم يكن فرق فيها بين اسم واسم فلا يلحد أحد في اسم دون اسم ولا ينكر عاقل اسما دون اسم بل قد يمتنع عن تسميته مطلقا، ولم يكن المشركون يمتنعون عن تسمية الله بكثير من أسمائه وإنما امتنعوا عن بعضها وأيضا فالله له الأسماء الحسنى دون السوأى وإنما يتميز الاسم الحسن عن الاسم السيء بمعناه، فلو كانت كلها بمنزلة الأعلام الجامدات التي لا تدل على معنى لا تنقسم إلى حسنى وسوأى بل هذا القائل لو سمى معبوده بالميت والعاجز والجاهل بدل الحي والعالم والقادر لجاز ذلك عنده. فهذا ونحوه قرمطة ظاهرة من هؤلاء الظاهرية الذين يدعون الوقوف مع الظاهر وقد قالوا بنحو مقالة القرامطة الباطنية في باب توحيد الله وأسمائه وصفاته مع إدعائهم الحديث ومذهب السلف وإنكارهم على الأشعري وأصحابه أعظم إنكار ومعلوم أن الأشعري وأصحابه أقرب إلى السلف والأئمة ومذهب أهل الحديث في هذا الباب من هؤلاء بكثير وأيضا فهم يدعون أنهم يوافقون أحمد بن حنبل ونحوه من الأئمة في مسائل القرآن والصفات وينكرون على الأشعري وأصحابه والأشعري وأصحابه أقرب إلى أحمد بن حنبل ونحوه من الأئمة في مسائل القرآن والصفات منهم تحقيقا وانتسابا أما تحقيقا فمن عرف مذهب الأشعري وأصحابه ومذهب ابن حزم وأمثاله من الظاهرية في باب الصفات تبين له ذلك وعلم هو وكل من فهم المقالتين أن هؤلاء الظاهرية الباطنية أقرب إلى المعتزلة بل إلى الفلاسفة من الأشعرية، وأن الأشعرية أقرب إلى السلف والأئمة وأهل الحديث منهم وأيضا فإن إمامهم داود وأكابر أصحابه كانوا من المثبتين للصفات على مذهب أهل السنة والحديث ولكن من أصحابه كانوا من المثبتين الصفات على مذهب أهل السنة والحديث ولكن من أصحابه طائفة سلكت مسلك المعتزلة وهؤلاء وافقوا المعتزلة في مسائل الصفات وإن خالفوهم في القدر والوعيد وأما الانتساب فانتساب الأشعري وأصحابه إلى الإمام أحمد خصوصا وسائر أئمة أهل الحديث عموما ظاهر مشهور في كتبهم كلها).[١٠٩] وقال الامام الذهبي: (وَزعم ابْن حزم أَن أَسمَاء الله لَا تدل على الْمعَانِي فَلَا يدل عليم على علم وَلَا قدير على قدرَة بل هِيَ أَعْلَام مَحْضَة وكل هَذَا غلو فِي نفي التَّشْبِيه لزم مِنْهُ نفي صِفَات الرب وظنوا أَن ثُبُوت الكليات الْمُشْتَركَة بني فِي الْخَارِج).[١١٠]

---

[١٠٨] جامع الرسائل/ شيخ الاسلام تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى٧٢٨هـ)، تحقيق د. محمد رشاد سالم، الناشر دار العطاء – الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ١٧٠/٢-١٧١.

[١٠٩] شرح العقيدة الأصفهانية/ شيخ الاسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق إبراهيم سعيداي مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى ، ١٤١٥ ، ص١٠٦-١٠٨.

[١١٠] المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال/ الذهبي ص١١٨.

نماذج من طرق تتبع أهل العلم المعاصرين للأسماء الحسنى

١/ تتبع الشيخ محمد بن صالح العثيمين:

لقد ثبت الشيخ قواعد لتتبع الأسماء الحسنى في كتابه (القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى) [١١١]وهي:
القاعدة الأولى: أسماء الله تعالى كلها حسنى.
القاعدة الثانية: أسماء الله تعالى أعلام وأوصاف.
القاعدة الثالثة: أسماء الله تعالى إن دلت على وصف متعدٍّ تضمنت ثلاثة أمور: أحدها: ثبوت ذلك الاسم لله عز وجل. الثاني: ثبوت الصفة التي تضمنها لله عز وجل. الثالث: ثبوت حكمها ومقتضاها. وإن دلت على وصف غير متعدٍ تضمنت أمرين: أحدهما: ثبوت ذلك الاسم لله عز وجل. الثاني: ثبوت الصفة التي تضمنها لله عز وجل.
القاعدة الرابعة: دلالة أسماء الله تعالى على ذاته وصفاته تكون بالمطابقة، وبالتضمن، وبالالتزام.
القاعدة الخامسة: أسماء الله تعالى توقيفية لا مجال للعقل فيها.
القاعدة السادسة: أسماء الله تعالى غير محصورة بعدد معين.
القاعدة السابعة: الإلحاد في أسماء الله تعالى هو الميل بها عما يجب فيها.
ثم قال: (ولما لم يصح تعيينها عن النبي صلى الله عليه وسلم اختلف السلف فيه، ورُوِيَ عنهم في ذلك أنواع، وقد جمعتُ تسعة وتسعين اسما مما ظهر لي من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.
فمن كتاب الله تعالى:

الله	التواب	القيوم	الشكور	الفتاح	المتعالي	المهيمن
الأحد	الجبار	الخبير	الشهيد	القادر	المتكبر	النصير
الأعلى	الحافظ	الخالق	الصمد	القاهر	المتين	الواحد
الأكرم	الحسيب	الخلاق	العالم	القدوس	المجيب	الوارث
الإله	الحفيظ	الرؤوف	العزيز	القدير	المجيد	الواسع
الأول	الحفي	الرحمن	العظيم	القريب	المحيط	الودود
الآخر	الحق	الرحيم	العفو	القوي	المصور	الوكيل
الظاهر	المبين	الرزاق	العليم	القهار	المقتدر	الولي
الباطن	الحكيم	الرقيب	العلي	الكبير	المقيت	الوهاب
البارئ	الحليم	السلام	الغفار	الكريم	الملك	
البر	الحميد	السميع	الغفور	اللطيف	المليك	
البصير	الحي	الشاكر	الغني	المؤمن	المولى	

ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم:

الجميل	الجواد	الحكم	الحييُ	الرب	الرفيق	السُّبوح	السيد	الشافي
الطيب	القابض	الباسط	المقدم	المؤخر	المحسن	المعطي	المنان	الوتر

هذا ما اخترناه بالتتبع: واحد وثمانون اسما في كتاب الله تعالى، وثمانية عشر اسما في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن كان عندنا تردد في إدخال (الحفي)، لأنه إنما ورد مقيدًا في قوله تعالى عن إبراهيم:(إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً)(مريم/٤٧)).إه

[١١١] نسخة الكترونية من الموقع الرسمي للشيخ: www.ibnothaimeem.com .

وقال: (لم نذكر الأسماء المضافة مثل (رب العالمين) و (عالم الغيب) و (بديع السموات والأرض) وهي كثيرة لأنه لم يتبين لنا أنها مرادة؛ والعلم عند الله تعالى).

قلت: هذا ما ثبته الشيخ في الإصدار المؤرخ ١٥/ شوال /١٤٠٤هـ للكتاب المنشور في الموقع الرسمي للشيخ[١١٢]، أما في الإصدار المؤرخ ١٤٠٣هـ المنشور ضمن مجموع الفتاوى [١١٣] له فان الشيخ كان يرى أن الأسماء المضافة من الأسماء الحسنى، فاقتضى التنبيه.

أما عن تردد الشيخ رحمه الله تعالى في إدخال (الحفي) في تتبعه للأسماء الحسنى، فقد جاء في فتوى صوتية لفضيلته [١١٤]: (الحفي: هو في القرآن الكريم (إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً)(مريم/٤٧) ولا أعلمها مطلقة في أسماء الله عز وجل بل هي مقيدة).

ولم يذكر الشيخ اسم (المسعر) لأنه ظهر له أنه من باب الخبر وليس من باب التسمية، فقد سئل رحمه الله تعالى في لقاء الباب المفتوح /١٨٢:

يأتي في السنة كلمات أحياناً بالنسبة لله عز وجل، فما هو الضابط لتحديد الاسم، مثل (المسعِر) هل هو اسم لله عز وجل؟.

الجواب: الظاهر لي أن ما عاد إلى الأفعال فهو من جنس الصفات الفعلية، ما عاد إلى الأفعال ليس إلى الذات، المسعِر يعني في مقابل قول الصحابة للرسول صلى الله عليه وسلم: سعر لنا. يبين الرسول عليه الصلاة والسلام أن التسعير من فعل الله عز وجل، هو الذي يقدر زيادة القيمة أو نقص القيمة. فالذي يظهر لي أن هذا من باب الخبر وليس من باب التسمية. إهـ[١١٥]

ولم يذكر الشيخ العثيمين اسم (الستير) فقد سئل رحمه الله تعالى في لقاء الباب المفتوح/١٢:

هل (المحيي والستير) يعتبران من أسماء الله؟

الجواب: المحيي ليس من أسماء الله، من أسماء الله الحي، أم المحيي فهو صفة فعل من أفعال الله، قال الله تعالى: (هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)(غافر/٦٨)، فالمحيي اسم فاعل من أحيا، فهو من صفات الأفعال وليس من الأسماء.

وأما الستير فقد ورد فيه حديث، ولكن يحتاج إلى نظر في صحته، فإذا صح فهو من أسماء الله؛ لأن مذهب أهل السنة والجماعة أن كل ما صح في أسماء الله عن رسول الله فإنه يثبت، أي: ثابت التسمية به. اهـ [١١٦]

وسئل رحمه الله تعالى: ما رأيكم في قول بعض الناس: (يا هادي، يا دليل)؟

فأجاب بقوله: (يا هادي، يا دليل) لا أعلمها من أسماء الله، فإن قصد به الإنسان الصفة فلا بأس كما يقول: اللهم يا مجري السحاب، يا منزل الكتاب وما أشبه ذلك، فإن الله يهدي من يشاء و(الدليل) هنا بمعنى الهادي. اهـ [١١٧]

---

[١١٢] الموقع الرسمي للشيخ: www.ibnothaimeem.com .

[١١٣] نسخة الكترونية ضمن (مكتبة المشكاة الإسلامية) وصدر موافقا لها؛ كتاب (القواعد المثلى) للشيخ العثيمين بتحقيق أشرف عبد المقصود عبد الرحيم، مكتبة السنة، الطبعة الثانية (القاهرة - ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م)، ونسخة اخرى نشرتها الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

[١١٤] فتاوى العثيمين الصوتية/ موقع أهل السنة والجماعة، والرابط هو:
www.ahl-alsonah.com/play-fawa51066

[١١٥] قلت: قال الشوكاني في نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار – ٦٢٩/٣: (قوله: (المسعر) فيه دليل على أن المسعر من أسماء الله تعالى وإنها لا تنحصر في التسعة والتسعين المعروفة).إهـ

[١١٦] قلت: الحديث ثابت كما سيتبين لاحقا.

[١١٧] مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (المتوفى ١٤٢١هـ)، ١٤٠/٣السؤال ٥١٥.

٢/ تتبع الدكتور عمر سليمان الأشقر:

قال الدكتور عمر سليمان الأشقر: (والذي يترجح لدي أنها تسعة وتسعين اسما)).[١١٨]
ثم ذكر الضوابط التي التزمها في بحثه وهي باختصار:

١- التزام منهج التوقيف، فيما نص عليه الكتاب والسنة، واستبعد:
- الأسماء التي يخترعها البشر لله من عند أنفسهم.
- الأسماء المشتقة من صفات الله تعالى وأفعاله سبحانه الواردة في الكتاب والسنة.

وذكر مثالا لذلك: (الستير).

قلت: وهو اسم غير مشتق من صفاته أو أفعاله سبحانه وتعالى بل هو اسم مطلق غير مقيد، وقد ورد في الحديث الصحيح (إن الله تعالى حيي ستير) رواه الأمام احمد في المسند وأبو داود والنسائي.

- الأسماء المأخوذة من طريق القياس.

٢- اعتمد الأحاديث الصحيحة في تتبعه للأسماء الحسنى.

قلت: ثم ذكر أسماءاً وردت في أحاديث ضعيفة، مثل (النظيف، الماجد)[١١٩]، واعتبر هذين الاسمين من الأخبار لا من التسمية.

٣- قال: (فقد أمرنا سبحانه أن ندعو بكل أسمائه الحسنى فإذا وجدنا من يضيف له اسما) تنفر منها أسماعنا وتقشعر جلودنا عند دعائه بها علمنا أن هذه الأسماء ليست من أسمائه).[١٢٠]

قلت: كيف يكون نفور السمع وقشعريرة الجلد دليلا ؟ !.

٤- وقال (لا يجوز أن يدخل في أسمائه ما لا يصح دعائه به) [١٢١] إهـ.

٥- لم يدخل في الأسماء الحسنى كل اسم لم يصح أن نُعَبدَ العِباد به.

قلت: أليس الصواب بأن نعكس القاعدة لتكون (لا يصح أن نُعَبدَ العِباد بغير الأسماء الحسنى) ؟!.

٦- لم يدخل في الأسماء الحسنى ما جاءت النصوص مخبرة به أو ذكره بعض أهل العلم على وجه الأخبار لا على وجه تسمية الله به.

٧- لم يدخل في الأسماء الحسنى الأسماء التي تشعر بالذم.

٨- لم يخرج من الأسماء الحسنى ما أتفق معناه وتغاير لفظه.

٩- اعتبر الأسماء المضافة الواردة في الكتاب والسنة من الأسماء الحسنى.

١٠- استبعد الأسماء الجامدة.

١١- استبعد الأسماء التي تبدأ بـ (ذو).

١٢- لم يدخل في أسماء الله تعالى ما جاء على صيغة (أفعل) التفضيل إذا كان مضافاً.

١٣- أجاز اشتقاق الاسم من الصفات الثابتة مثل: الأعظم، الأعلم، الأحكم.

قلت: وفي هذا نظر لما ذكره في الفقرة /١.

---

[١١٨] أسماء الله الحسنى الهادية إلى الله والمعرفة به/ الدكتور عمر سليمان الأشقر- ص١٦.
[١١٩] المصدر السابق/ ص٢٠.
[١٢٠] المصدر السابق/ ص ١٨.
[١٢١] المصدر السابق/ ص ١٩.

الأسماء الحسنى من تتبع الدكتور عمر سليمان الأشقر
في كتابه (أسماء الله الحسنى الهادية إلى الله والمعرفة به)

الله	الرحمن	الرحيم	رب العالمين	الملك	مالك يوم الدين	المليك	القدوس
السلام	المؤمن	المهيمن	العزيز	الجبار	المتكبر	الخالق	الخلاق
البارئ	الفاطر	المصور	الغافر	الغفار	الغفور	القاهر	القهار
الوهاب	الرزاق	الفتاح	العالم	العليم	العلام	السميع	البصير
الحكيم	الحكم	اللطيف	الخبير	الحليم	العظيم	الشاكر	الشكور
العلي	الأعلى	المتعالي	الكبير	الحافظ	الحفيظ	المقيت	الحسيب
الكريم	الأكرم	الرقيب	القريب	المجيب	الواسع	الودود	المجيد
الشهيد	الحق	المبين	المحيط	الوكيل	القوي	المتين	الولي
المولى	الحميد	المحيي	الحي	القيوم	الواحد	الأحد	الصمد
القدير	القادر	المقتدر	الأول	الأخر	الظاهر	الباطن	البر
التواب	العفو	الرؤوف	الغني	النور	الهادي	بديع السماوات والأرض	النصير
الوارث	الصادق	الجامع	الكافي	المستعان	المنان	الديان	الشافي
المحسن			المعطي		السبوح		

فهذه تسعة وتسعون اسماً عد فيها الاسم المطلق كما ورد في الكتاب والسنة والمقيد دون ذكر التقييد.
ثم قال: (ولمن شاء أن يحتاط في عد أسماء الله الحسنى حتى يحصل الأجر والثواب أسوق واحد وعشرين اسما عدها جمع من أهل العلم من أسمائه.) [١٢٢]، وهي:

الجليل	الأعز	المعز	المذل	الخافض	الرافع	المقدم
المؤخر	القابض	الباسط	الرزاق	الحيي	الستير	الجميل
الطيب	الجواد	الماجد	الرفيق	الوتر	السيد	المميت

قلت:
١/ (الجليل، الماجد) وردت في احاديث ضعيفة سيأتي بيانها.
٢/ (المعز، المذل، الخافض، الرافع، المميت) هي أسماء مشتقة من صفات الفعل لله عز وجل.
٣/ (القابض، الباسط) من الأسماء المزدوجة، ولا يجوز أن تطلق على الربّ عز وجل مفردةً ؛ لأنّها تجري مجرى الاسم الواحد الَّذي يمتنع فصل بعض حروفه عن بعض ؛ وذلك لأنّ هذه الأسماء لا تدلّ على الحسن المطلق إلاّ إذا قرن كلّ اسم بمقابله؛ وحينئذٍ تفيد الثّناء على الربّ بمعاني الرّبوبيّة، وكمال التصرّف في الخلق.
٤/ قوله: (أن يحتاط في عد أسماء الله الحسنى) [١٢٣] فيه نظر.

هذا ولله الحمد، ما تيسر جمعه وبيانه من تتبع السادة أهل العلم للأسماء الحسنى والله أعلم بالصواب.

[١٢٢] المصدر السابق/ ص ٣٠٧.
[١٢٣] المصدر السابق/ ص ٣٠٧.

الفصل الثالث
توحيد الاسماء والصفات

المبحث الاول
منهج التلقي والاستدلال

قواعد وأصول في منهج التلقي والاستدلال لأهل السنة والجماعة

١) مصدر العقيدة: هو كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الصحيحة، وإجماع السلف الصالح [١٢٤].
٢) كل ما صح من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم: وجب قبوله والعمل به، وإن كان آحاداً في العقائد وغيرها.
٣) المرجع في فهم الكتاب والسنة: هو النصوص المبينة لها، وفهم السلف الصالح، ومن سار على منهجهم من الأئمة، ولا يعارض ما ثبت من ذلك بمجرد احتمالات لغوية.
٤) أصول الدين كله: قد بينها النبي صلى الله عليه وسلم، وليس لأحد أن يحدث شيئاً زاعماً أنه من الدين.
٥) التسليم لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم: ظاهراً، وباطناً، فلا يعارض شيء من الكتاب أو السنة الصحيحة بقياس، ولا ذوق، ولا كشف ولا قول شيخ، ولا إمام، ونحو ذلك.
٦) العقل الصريح: موافق للنقل الصحيح، ولا يتعارض قطعيان منهما أبداً، وعند توهم التعارض يقدم النقل.
٧) يجب الالتزام بالألفاظ الشرعية: في العقيدة، وتجنب الألفاظ البدعية التي أحدثها الناس.
والألفاظ المجملة المحتملة للخطأ والصواب يستفسر عن معناها، فما كان حقاً أثبت بلفظه الشرعي، وما كان باطلاً رد.
٨) العصمة ثابتة للرسول صلى الله عليه وسلم: والأمة في مجموعها معصومة من الاجتماع على ضلالة، وآما آحادها فلا عصمة لأحد منهم، وما اختلف فيه الأئمة وغيرهم فمرجعه إلى الكتاب والسنة فما قام عليه الدليل قبل، مع الاعتذار للمخطئ من مجتهدي الأمة.
٩) في الأمة محدثون ملهمون: كعمر بن الخطاب، والرؤيا الصالحة حق، وهي جزء من النبوة، والفراسة الصادقة حق، وفيها كرامات ومبشرات، بشرط موافقتها للشرع، وليست مصدراً للعقيدة ولا للتشريع.
١٠) المراء في الدين مذموم: والمجادلة بالحسنى مشروعة وما صح النهي عن الخوض فيه وجب امتثال ذلك، ويجب الإمساك عن الخوض فيما لا علم للمسلم به، وتفويض علم ذلك إلى عالمه سبحانه.
١١) يجب الالتزام بمنهج الوحي في الرد: كما يجب في الاعتقاد والتقرير، فلا ترد البدعة ببدعة، ولا يقابل التفريط بالغلو ولا العكس.
١٢) كل محدثة في الدين بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. إهـ [١٢٥]

---

[١٢٤] قلت: الإجماع مصدرٌ مبناه على الكتاب والسنة، وانظر غير مأمور: الاعتصام للشاطبي ١٩٤/١، وشرح القواعد المثلى/ الشيخ محمد صالح العثيمين، تخريج وتعليق أسامة عبد العزيز، ص ٧.

[١٢٥] مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة / الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل – نسخة الكترونية / المكتبة الشاملة الإصدار ٣,١. وانظر غير مأمور للمؤلف / مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها، دار الوطن للنشر، الطبعة الأولى ١٢ / ٩ / ١٤١٢ هـ، ص ٢٨ – ٣٠.

القاعدة المقررة عند أهل السنة في نصوص الغيبيات

القاعدة المقررة عند أهل السنة أنه في نصوص الغيبيات؛ في الصفات أو في ما يكون يوم القيامة، أو في الملائكة، إلى غير ذلك، لا تأويل فيها، فنأخذ بالظاهر.
والظاهر تارة يكون ظاهرا من جهة اللفظ (أي: يظهر من لفظ واحد).
وتارة يكون ظاهرا من جهة التركيب (أي: يظهر من الكلام؛ من الجملة).
أو بمعنى آخر؛ الظاهر قسمان:

١/ ظاهر للألفاظ بمفردها، ويسمى (الظاهر الإفرادي)، أو (الظاهر للمفردات)، فهذا يُفهم الكلام على ظاهره في اللفظ، ولا يجوز أن يحال اللفظ عن ظاهره إلى شيء آخر.
مثلا يقول هذا كتابي، تفهم معنى الكتاب هو الذي في ذهنك منه، يقول مررت بفلان، تفهم معنى المرور حيث هو كلمة وفلان تتصوره، هذا استعمال للألفاظ وفهم المعنى العام مبني على فهم هذه الألفاظ.
ويسمى المعنى الإفرادي للكلام؛ يعني يفهم الكلام بفهم افراده.
٢/ الظاهر التركيبي أو (ظاهر الجمل)، هذا معناه ما يفهم من ظاهر الكلام بمجموعه لا بمفرداته.
أي أن المتكلم يُفهم كلامه بتركيب الكلام؛ بسياق الكلام، وهذا هو الذي يسمى عند الأصوليين بالدلالة الحملية للكلام، هذا في غاية الأهمية للناظر في هذا الباب باب الأسماء والصفات؛ لأن من إدعوا التأويل وأن السلف أوّلوا في باب الأسماء والصفات احتجوا ببعض كلامهم في هذا الأمر، وهم إنما أرادوا دلالة التركيب ومعلوم أن الكلام إذا دل بتركيبه فإنه لا يكون نفيا بما دلت عليه افراده.

وخلاصة القول: أن المقصود من الكلام إفهام المتكلم المخاطَب بما يريد، وقد يُفهم المخاطِبُ المخاطَبَ بمفردات يعني المفرد، وقد يفهمه بمجموع الكلام، فإذا ظهر المراد بمجموع الكلام سمي ذلك ظاهرا تركيبيا، والأول ظاهر أفرادي أو لفظي.
مثال: في قول الله جل وعلا: (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(الملك/١)، قد تجد من يفسرها بقوله: (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ) يعني في قبضته وتحت تصرفه، وهذا التفسير إذا كان مع إثبات صفة اليد لله جل وعلا فهو تفسير سائغ؛ لأن الملك بيده، بمعنى أنه تحت تصرفه، لكن في الآية إثبات صفة اليد.
وفي قول الله جل وعلا: (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ)(الفتح/١٠)، قال ابن كثير[١٢٦] وغيره: هذا تشديد في أمر البيعة. هذا فيه إثبات صفة اليد لله جل وعلا، ومعنى الكلام في ظاهره التركيبي مع إثبات صفة اليد أنّ فيه تشديد أمر البيعة.
مثال آخر: قوله جل وعلا: (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ)(البقرة/١١٥)، هنا فسر السلف الوجه بالقبلة؛ لأن الوجه من حيث اللفظ يطلق على الجهة، ويطلق على الصفة، وجه بمعنى وِجهة، والوجه وجه الله بمعنى الصفة التي هي الوجه المعروفة، هنا ما حُمل على الصفة مع أنها إضافة وجه الله، إضافة صفة إلى متصف، وذلك لدلالة السياق لدلالة التركيب، وهذا ظاهر لقوله (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ) لسياق الآيات في القبلة (فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) يعني القبلة؛ ولهذا خرجت هذه الآية من أن تكون من آيات الصفات.[١٢٧]

---

[١٢٦] قلت: قال ابن كثير في تفسير الآية: (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) أَيْ: هُوَ حَاضِرٌ مَعَهُمْ يَسْمَعُ أَقْوَالَهُمْ وَيَرَى مَكَانَهُمْ، وَيَعْلَمُ ضَمَائِرَهُمْ وَظَوَاهِرَهُمْ، فهو تعالى هو المبايع بواسطة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وقال الطبري في جامع البيان عن تأويل آي القرآن: وَفِي قَوْلِهِ: (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) (الفتح/١٠)، وَجْهَانِ مِنَ التَّأْوِيلِ: أَحَدُهُمَا: يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ عِنْدَ الْبَيْعَةِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُبَايِعُونَ اللَّهَ بِبَيْعَتِهِمْ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وَالْآخَرُ: قُوَّةُ اللَّهِ فَوْقَ قُوَّتِهِمْ فِي نُصْرَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نُصْرَتِهِ عَلَى الْعَدُوِّ.
[١٢٧] انظر غير مأمور: شرح الفتوى الحموية الكبرى/ للشيخ صالح آل الشيخ، وللشيخ عبد العزيز الراجحى، بمجلد واحد، الناشر دار ابن الجوزي، مصر – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م، ص ٧٣ و١١٨ و٣٤٤؛ بشرح الشيخ صالح آل الشيخ.

(الكلام في التوحيد والصفات من باب الخبر:
الدائر بين النفي والإثبات من قبل المتكلم، المقابل بالتصديق أو التكذيب من قبل المخاطب؛ لأنه خبر عما يجب لله تعالى من التوحيد وكمال الصفات، وعما يستحيل عليه من الشرك والنقص ومماثلة المخلوقات.
مثال ذلك قوله تعالى: (اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ)(البقرة ٢٥٥)؛ ففي قوله: (لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ)، إثبات التوحيد، وفي قوله (الْحَيُّ الْقَيُّومُ)، إثبات كمال الصفات، وفي قوله: (لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ)، نفي النقائص عن الله المتضمن لإثبات الكمالات.
وأما الكلام في الشرع والقدر فهو من باب الطلب:
الدائر بين الأمر والنهي من قبل المتكلم، المقابل بالطاعة أو المعصية من قبل المخاطب؛ لأن المطلوب إما محبوب لله ورسوله فيكون مأموراً به، وإما مكروه لله ورسوله فيكون منهياً عنه.
مثال ذلك قوله تعالى: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً)(النساء ٣٦)؛ ففي قوله: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ)، الأمر بعبادة الله، وفي قوله: (وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً)، النهي عن الإشراك به.
والفرق بين الخبر والطلب في حقيقتيهما وحكمهما معلوم.
فالواجب على العباد إزاء خبر الله ورسوله: التصديق والإيمان به على ما أراد الله ورسوله تصديقاً لا تكذيب معه؛ وإيماناً لا كفر معه، ويقيناً لا شك معه؛ لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً)(النساء ١٣٦).
والواجب على العباد إزاء الطلب: امتثاله على الوجه الذي أراد الله ورسوله من غير غلو ولا تقصير، فيقومون بالمأمور ويجتنبون المحظور، لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ، وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لا يَسْمَعُونَ، إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ، وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ)(الأنفال٢٠ - ٢٣)). اهـ [١٢٨]

نصوص الشرع أخبار وأحكام

نصوص الشرع في الكتاب والسنة نوعان:
الخبر: فيتعلق به التصديق، مثاله: قال الله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)(الشورى/١١).
الإنشاء (الطلب): فيتعلق به التنفيذ والاستجابة، مثاله: قال الله تعالى: (فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً)(البقرة/٢٢).
قال شيخ الاسلام ابن تيمية: (والكلام إما إنشاء وإما إخبار، فالإنشاء هو: الأمر والنهي وما يتبع ذلك كالإباحة ونحوها وهو الأحكام. والإخبار: إما إخبار عن الخالق، وإما إخبار عن المخلوق، فالإخبار عن الخالق: هو التوحيد وما يتضمنه من أسماء الله وصفاته، والإخبار عن المخلوق: هو القصص وهو الخبر عما كان وعما يكون ويدخل فيه الخبر عن الأنبياء وأممهم ومن كذبهم، والإخبار عن الجنة والنار والثواب والعقاب). [١٢٩]
وقال الشيخ العثيمين: (أن مباحث القرآن خبر عن الله وخبر عن المخلوقات، وأحكام، فهذه ثلاثة:
١- خبر عن الله، قالوا: إن سورة (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) تتضمنه.
٢- خبر عن المخلوقات، كالإخبار عن الأمم السابقة، والإخبار عن الحوادث الحاضرة، وعن الحوادث المستقبلة.
٣- والثالث: أحكام، مثل: أقيموا، آتوا، لا تشركوا.. وما أشبه ذلك). [١٣٠]

---

[١٢٨] تقريب التدمرية/ للشيخ محمد صالح العثيمين، ص١١-١٢١.
[١٢٩] مجموع الفتاوى/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ٢٠٧/١٧.
[١٣٠] شرح العقيدة الواسطية/ الشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين، ص١٥٨.

(لما كان الكلام نوعين خبر وطلب؛ وكان المقصود من الخبر تصديقه ومن الطلب امتثاله، كان المقصود من تأويل الخبر هو تصديق مخبره، ومن تأويل الطلب هو امتثاله، وكان كل تأويل يعود على المخبر بالتعطيل وعلى الطلب بالمخالفة تأويلا باطلا.

والمقصود الفرق بين تأويل الأمر والنهي وتأويل الخبر فالأول معرفته فرض على كل مكلف لأنه لا يمكنه الامتثال إلا بعد معرفة تأويله.

قال سفيان بن عيينة: (السنة هي تأويل الأمر والنهي)، ولا خلاف بين الأمة أن الراسخين في العلم يعلمون هذا التأويل وأرسخهم في العلم أعلمهم به ولو كان معرفة هذا التأويل ممتنعا على البشر لا يعلمه إلا الله لكان العمل بنصوصه ممتنعا كيف والعمل بها واجب فلا بد أن يكون في الأمة من يعرف تأويلها وإلا كانت الأمة كلها مضيعة لما أمرت به.

وقد يكون معنى النص بينا جليا فلا تختلف الأمة في تأويله وإن وقع الخلاف في حكمه لخفائه على من لم يبلغه أو لقيام معارض عنده أو لنسيانه فهذا يعذر فيه المخالف إذا كان قصده اتباع الحق ويثيبه الله على قصده وأما من بلغه النص وذكره ولم يقم عنده ما يعارضه فإنه لا يسعه مخالفته ولا يعذر عند الله بتركه لقول أحد كائنا من كان.

وقد تكون دلالة اللفظ غير جلية فيشتبه المراد به بغيره فهنا معترك النزاع بين أهل الاجتهاد في تأويله ولأجل التشابه وقع النزاع فيفهم هذا منها معنى فيؤولها به ويفهم منها غيره معنى آخر فيؤولها به وقد يكون كلا الفهمين صحيحا والآية دلت على هذا وهذا ويكون الراسخ في العلم هو الذي أولها بهذا وهذا ومن أثبت أحد المعنيين ونفى الآخر أقل رسوخا وقد يكون أحد المعنيين هو المراد لا سيما إذا كانا متضادين والراسخ في العلم هو الذي أصابه فالتأويل في هذا القسم مأمور به مأجور عليه صاحبه إما أجرا واحدا وإما أجرين. وقد تنازع الصحابة في تأويل قوله تعالى: (أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ)(البقرة/٢٣٧) هل هو الأب أو الزوج. وتنازعوا في تأويل قوله: (أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ)(النساء/٤٣) هل هو الجماع أو اللمس باليد والقبلة ونحوها. وتنازعوا في تأويل قوله: (وَلا جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ)(النساء/٤٣) هل هو المسافر يصلي بالتيمم مع الجنابة أو المجتاز بمواضع الصلاة كالمساجد وهو جنب. وتنازعوا في تأويل ذوي القربى المستحقين من الخمس هل هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قرابة الإمام. وتنازعوا في تأويل قوله تعالى: (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا)(الأعراف/٢٠٤) هل يدخل فيه قراءة الصلاة الواجبة أم لا. وتنازعوا في تأويل قوله: (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً)(البقرة/٢٣٤) هل يتناول اللفظ الحامل أم هو للحائل فقط. وتنازعوا في قوله: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ)(المائدة/٣) هل يدخل فيه ما مات في البحر أم لا.

وتنازعوا في تأويل الكلالة. وفي تأويل قوله تعالى: (فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ)(النساء/١١)، وأمثال ذلك ولم يتنازعوا في تأويل آيات الصفات وأخبارها في موضع واحد بل اتفقت كلمتهم وكلمة التابعين بعدهم على إقرارها وإمرارها مع فهم معانيها وإثبات حقائقها وهذا يدل على أنها أعظم النوعين بيانا وأن العناية ببيانها أهم لأنها من تمام تحقيق الشهادتين وإثباتها من لوازم التوحيد فبيها الله ورسوله بيانا شافيا لا يقع فيه لبس ولا إشكال يوقع الراسخين في العلم في منازعة ولا اشتباه ومن شرح الله لها صدره ونور لها قلبه يعلم أن دلالتها على معانيها أظهر من دلالة كثير من آيات الأحكام على معانيها ولهذا آيات الأحكام لا يكاد يفهم معانيها إلا الخاصة من الناس وأما آيات الأسماء والصفات فيشترك في فهمها الخاص والعام أعني فهم أصل المعنى لا فهم الكنه والكيفية ولهذا أشكل على بعض الصحابة قوله: (يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ) حتى بين لهم بقوله: (مِنَ الْفَجْرِ)(البقرة/١٨٧)، ولم يشكل عليه ولا على غيره قوله: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)(البقرة/١٨٦) وأمثالها من آيات الصفات، وأشكل على عمر بن الخطاب آية الكلالة ولم يشكل عليه أول الحديد وآخر الحشر وأول سورة طه ونحوها من آيات الصفات وأيضا فإن بعض آيات الأحكام مجملة عرف بيانها بالسنة كقوله تعالى: (فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ)(البقرة/١٩٦) فهذا مجمل في قدر الصيام والإطعام فبينته السنة بأنه صيام ثلاثة ايام أو إطعام ستة مساكين أو ذبح شاة وكذلك قوله: (وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) مجمل في مقدار الطواف فبينته السنة بأنه سبع ونظائره كثيرة كآية السرقة وآية الزكاة وآية الحج وليس في آيات الصفات

وأحاديثها مجمل يحتاج إلى بيان من خارج بل بيانها فيها وإن جاءت السنة بزيادة في البيان والتفصيل فلم تكن آيات الصفات مجملة محتملة لا يفهم المراد منها إلا بالسنة بخلاف آيات الأحكام).[١٣١]

الأخبار المقبولة التي تثبت بها الأخبار والأحكام

(الأخبار المقبولة التي تثبت بها الأحكام والأمور الخبرية العلمية تنقسم إلى أربعة أقسام:
أحدها: أخبار متواترة لفظاً ومعنى.
وهي الأخبار التي يرويها عدد كبير غير محصور في عدد معين، ولكنه يستحيل عادة تواطؤهم على الكذب، وهم معروفون بالضبط والعدالة والثقة وغيرها من الصفات المعتبرة عند علماء هذا العلم الشريف.
والحديث الذي يرويه هذا العدد بهذه الصورة يسمى متواتراً لفظاً ومعنى، وله أمثلة كثيرة معروفة في موضعها ومن أبرزها حديث الرؤية، وقد رواه ثلاثون صحابياً كما ذكر الحافظ ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح)، وساق كل حديث بعد أن أفرد له فصلاً مستقلاً في الكتاب المذكور.
وثانيها: أخبار متواترة معنى، وإن لم تتواتر بلفظ واحد، وله أمثلة كثيرة مثل أحاديث العلو والاستواء، وأحاديث إثبات العرش نفسه حيث نقلت هذه الأخبار بعبارات مختلفة من طرق كثيرة، يمتنع معها التواطؤ على الكذب عقلاً وعادة، وأمثلتها كثيرة، وقد تناقلها خيار من خيار من سلف هذه الأمة واستمر الأمر إلى يوم الناس هذا.
وثالثها: أخبار مستفيضة متلقاة بالقبول بين الأمة، وهي من قبيل الآحاد عند علماء هذا الشأن.
رابعاً: أخبار الآحاد مروية بنقل رواة عدول ضابطين من أول السند إلى آخره.
أما القسم الأول والثاني، فحجيتهما محل إجماع عند أهل العلم، من سلف هذه الأمة إلا ما كان من العقليين الذين لا يقيمون وزناً للأدلة النقلية مهما تواترت، قال في شرح الطحاوية: (قسمت المعتزلة والجهمية والروافض والخوارج الأخبار إلى قسمين:
١- المتواتر
٢- الآحاد.
فالمتواتر وإن كان قطعي السند لكنه غير قطعي الدلالة، لأن الأدلة اللفظية لا تفيد اليقين، ولهذا قدحوا في دلالة القرآن على الصفات.
وأما الآحاد فلا تفيد العلم، ولا يحتج بها من جهة طرقها، ولا من جهة متنها)، ثم قال الشارح رحمه الله: (فسدوا على القلوب معرفة الله تعالى وأسمائه وصفاته وأفعاله من جهة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأحالوا الناس على قضايا وهمية ومقدمات خيالية سموها قواطع عقلية، وبراهين يقينية، وهي في الحقيقة كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء)، إلى آخر كلامه.
(إذاً فما معنى الإيمان بالقرآن وبمن أنزل عليه القرآن؟! إن لم يكن معناه التصديق بأن القرآن كلام الله، وأن السنة وحي من الله إلى رسوله صلى الله عليه وسلم وأن الغرض من إنزالهما هو العمل بهما عقيدة وأحكاماً وأخلاقاً وسلوكاً ثم تطبيق ذلك عملياً، هذا هو المعنى الصحيح للإيمان بالكتاب والسنة).[١٣٢]

---

[١٣١] الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى٧٥١هـ)، تحقيق علي بن محمد الدخيل الله، الناشر دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، ٢٠٦/١-٢١٢.

[١٣٢] مدى حجية أخبار الآحاد في إثبات الصفات، المكتبة الالكترونية للشيخ / محمد أمان الجامي، عميد كلية الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقاً، الإصدار الثالث، إعداد موقع روح الإسلام، (www.islamspirit.com).باختصار.

نماذج من استجابة السلف الصالح

١- تصديق الخبر:

١/ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا عَلَيْهِ الذِّئْبُ، فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَطَلَبَهُ الرَّاعِي، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ فَقَالَ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ، يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي؟ وَبَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا، فَالْتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَكَلَّمَتْهُ، فَقَالَتْ: إِنِّي لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا وَلَكِنِّي خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ) قَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فَإِنِّي أُومِنُ بِذَلِكَ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا).[١٣٣]

٢/ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (بَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً لَهُ، قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا، الْتَفَتَتْ إِلَيْهِ الْبَقَرَةُ فَقَالَتْ: إِنِّي لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا، وَلَكِنِّي إِنَّمَا خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ) فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللهِ تَعَجُّبًا وَفَزَعًا، أَبَقَرَةٌ تَكَلَّمُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَإِنِّي أُومِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ).
قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (بَيْنَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ، عَدَا عَلَيْهِ الذِّئْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي حَتَّى اسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ فَقَالَ لَهُ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ، يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي؟) فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فَإِنِّي أُومِنُ بِذَلِكَ، أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ).[١٣٤]

٣/ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا يَزَالُونَ يَسْأَلُونَ حَتَّى يُقَالُ: هَذَا اللهُ خَلَقَنَا، فَمَنْ خَلَقَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ؟) قَالَ: فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: (فَوَاللهِ، إِنِّي لَجَالِسٌ يَوْمًا إِذْ قَالَ لِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ: هَذَا اللهُ خَلَقَنَا، فَمَنْ خَلَقَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَجَعَلْتُ أُصْبُعَيَّ فِي أُذُنَيَّ، ثُمَّ صِحْتُ، فَقُلْتُ: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ، اللهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ).[١٣٥]

٤/ اخْرُج ابْن مرْدَوَيْه وَالْحَاكِم وَصَححهُ وَالْبَيْهَقِيّ من طَرِيق الزُّهْرِيّ عَن عُرْوَة عَن عَائِشَة قَالَت لما أسرى بِالنَّبِيّ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِلَى الْمَسْجِد الْأَقْصَى أصبح يحدث النَّاس بذلك فَارْتَد نَاس مِمَّن كَانُوا آمنُوا بِهِ وَصَدقُوهُ وَسعوا بذلك إِلَى أبي بكر فَقَالُوا هَل لَك فِي صَاحبك يزْعم أنه أسرِي بِهِ اللَّيْلَة إِلَى بَيت الْمُقَدّس قَالَ أَو قَالَ ذَلِك قَالُوا نعم قَالَ لَئِن قَالَ ذَلِك لقد صدق قَالُوا فتصدقه انه ذهب اللَّيْلَة الى بَيت الْمُقَدّس وَجَاء قبل أَن يصبح قَالَ نعم إِنِّي لَأُصَدِّقهُ بِمَا هُوَ أبعد من ذَلِك أصدقه بِخَبَر السَّمَاء فِي غدْوَة أَو رَوْحَة فَلذَلِك سمي أبوبكر الصّديق.[١٣٦]

٥/ عَنْ حَنْظَلَةَ الأُسَيِّدِيِّ قَالَ - وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم – قَالَ: لَقِيَنِى أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ قَالَ: قُلْتُ نَافَقَ حَنْظَلَةُ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا تَقُولُ قَالَ: قُلْتُ نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأْىَ عَيْنٍ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَافَسْنَا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلاَدَ وَالضَّيْعَاتِ فَنَسِينَا كَثِيرًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا. فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (وَمَا ذَاكَ). قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأْىَ عَيْنٍ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلاَدَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا

---

[١٣٣] رواه الامام البخاري في صحيحه/ كِتَابُ المَنَاقِبِ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا)/٣٦٦٣.
[١٣٤] رواه الامام مسلم في صحيحه/ كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ - بَابُ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ/٢٣٨٨.
[١٣٥] رواه الامام احمد في المسند/٩٠٢٧- تعليق الشيخ الارناؤوط في تخريج المسند: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن.
قلت: وانظر السلسلة الصحيحة للشيخ الالباني/١١٨.
[١٣٦] الخصائص الكبرى/ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى٩١١هـ)، الناشر دار الكتب العلمية – بيروت، ٢٩١/١.وانظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/ ٦٢)، قال الحاكم: هذا الحديث صحيح الإسناد، وأقره الذهبي.

تَكُونُونَ عِنْدِى وَفِى الذِّكْرِ لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلاَئِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِى طُرُقِكُمْ وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً)، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ.[١٣٧]

٦/ عن أنس بن مالك قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم أن يشفع في يوم القيامة، فقال: أنا فاعل. قال: قلت: يا رسول الله! فأين أطلبك؟ قال: (اطلبني أول ما تطلبني على الصراط. قال: فإن لم ألقك عند الصراط؟ قال: اطلبني عند الميزان. قال: فإن لم ألقك عند الميزان؟ قال: فاطلبني عند الحوض، فإني لا أخطئ هذه الثلاث المواطن).[١٣٨]

٧/ أخرج سُفْيَان بن عُيَيْنَة وَسَعِيد بن مَنْصُور وَأحمد بن منيع فِي مُسْنده وَابْن أبي حَاتِم وَابْن الْأَنْبَارِي فِي الْمَصَاحِف وَالْحَاكِم وَصَححهُ وَابْن مرْدَوَيْه عَن الْحَرْث بن قيس أَنه قَالَ لِابْنِ مَسْعُود: عِنْد الله يحْتَسب مَا سبقتمونا بِهِ يَا أَصْحَاب مُحَمَّد من رُؤْيَة رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم. فَقَالَ ابْن مَسْعُود: عِنْد الله يحْتَسب إيمَانكُمْ بِمُحَمد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَلم تروه إِن أَمر مُحَمَّد كَانَ بَيْننَا لمن رَآهُ، وَالَّذِي لَا إِلَه غَيره مَا آمن أحد أفضل من إِيمَان بِغَيْب؛ ثمَّ قَرَأَ (الم ۞ ذَلِك الْكتاب لَا ريب فِيهِ) إِلَى قَوْله: (المفلحون)(الْبَقَرَة/١- ٥).

٢- تنفيذ الامر (الطلب):

١/ (قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ: وَاللَّهِ لاَ أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا، بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (وَلاَ يَأْتَلِ أُولُو الفَضْلِ مِنْكُمْ) - إِلَى قَوْلِهِ - (غَفُورٌ رَحِيمٌ)(البقرة/١٧٣)، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لاَ أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا).[١٣٩]

٢/ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كُنْتُ سَاقِيَ القَوْمِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ، وَكَانَ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الفَضِيخَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنَادِيًا يُنَادِي: أَلاَ إِنَّ الخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ) قَالَ: فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: اخْرُجْ، فَأَهْرِقْهَا، فَخَرَجْتُ فَهَرَقْتُهَا، فَجَرَتْ فِي سِكَكِ المَدِينَةِ، فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: قَدْ قُتِلَ قَوْمٌ وَهِيَ فِي بُطُونِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا)المائدة/٩٣) الآيَةَ.[١٤٠]

٣/ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ لَيَالِيَ خَيْبَرَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ وَقَعْنَا فِي الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ فَانْتَحَرْنَاهَا فَلَمَّا غَلَتِ الْقُدُورُ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْفِئُوا الْقُدُورَ فَلَا تَطْعَمُوا مِنْ لُحُومِ الْحُمُرِ شَيْئًا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَقُلْنَا إِنَّمَا نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّسْ قَالَ وَقَالَ آخَرُونَ حَرَّمَهَا أَلْبَتَّةَ وَسَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ فَقَالَ حَرَّمَهَا أَلْبَتَّةَ.[١٤١]

وعَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ، أَصَبْنَا حُمُرًا خَارِجًا مِنَ الْقَرْيَةِ، فَطَبَخْنَا مِنْهَا، فَنَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَا إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْهَا، فَإِنَّهَا رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ)، فَأُكْفِئَتِ الْقُدُورُ بِمَا فِيهَا، وَإِنَّهَا لَتَفُورُ بِمَا فِيهَا.[١٤٢]

٤/ عَنِ البَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ البَيْتِ، وَأَنَّهُ صَلَّى، أَوْ صَلَّاهَا، صَلاَةَ العَصْرِ وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ)

---

[١٣٧] رواه الامام مسلم في صحيحه/ كتاب التوبة - باب فَضْلِ دَوَامِ الذِّكْرِ وَالْفِكْرِ فِى أُمُورِ الآخِرَةِ وَالْمُرَاقَبَةِ وَجَوَازِ تَرْكِ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الأَوْقَاتِ وَالِاشْتِغَالِ بِالدُّنْيَا/ ٢٧٥٠. قلت: قال الشيخ الالباني في الصحيحة/١٩٤٨: أخرجه مسلم (٨/٩٤- ٩٥) والترمذي (٢/٨٣ - ٨٤) وابن ماجة (٢/ ٥٥٩) وأحمد (٤/١٧٨و٣٤٦).

[١٣٨] السلسلة الصحيحة للشيخ الالباني/٢٦٣٠، أخرجه الترمذي (٢/٧٠) وأحمد (٣/١٧٨) والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (ق ٢٤٢/١-٢). وانظر صحيح الترغيب والترهيب للشيخ الالباني/٣٦٢٥.

[١٣٩] رواه الامام البخاري في صحيحه/ كِتَابُ المَغَازِي - بَابُ حَدِيثِ الافك/ ٤١٤١. وأخرجه مسلم في التوبة - باب في حديث الافك وقبول الله توبة القاذف/٢٧٧٠.

[١٤٠] رواه الامام البخاري في صحيحه/ كتاب المظالم والغصب – باب صب الخمر في الطريق/٢٤٦٤ واللفظ له. ورواه الامام مسلم في صحيحه/ كتاب الأشربة – باب تحريم الخمر/١٩٨٠.

[١٤١] رواه الامام البخاري في صحيحه/ كتاب الجمعة – بَابُ مَنْ انْتَظَرَ حَتَّى تُدْفَنَ /٣١٥٥.

[١٤٢] رواه الامام مسلم في صحيحه/ كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان – باب تحريم اكل لحم الحمر الانسية/١٩٤٠.

فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ المَسْجِدِ وَهُمْ رَاكِعُونَ، قَالَ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ، لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَلَ مَكَّةَ، فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ البَيْتِ.[١٤٣]

٥/ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَتِ الأَنْصَارُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا النَّخِيلَ، قَالَ: (لاَ)، فَقَالَ: (تَكْفُونَا المَئُونَةَ وَنُشْرِكْكُمْ فِي الثَّمَرَةِ)، قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا.[١٤٤]

٦/ عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَوْلاَ أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (لاَ تَتَمَنَّوُا المَوْتَ) لَتَمَنَّيْتُ.[١٤٥]

٧/ عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: أَتَيْنَا خَبَّابَ بْنَ الأَرَتِّ نَعُودُهُ، وَقَدْ اكْتَوَى سَبْعًا فَقَالَ: (لَوْلاَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ، لَدَعَوْتُ بِهِ.[١٤٦]

٨/ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا، فَأَقُصَّهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًّا عَزَبًا، فَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي، فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ، أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ، فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرُ، فَقَالَ لِي: لَنْ تُرَعْ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: (نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ)، قَالَ سَالِمٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللهِ بعدُ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا.[١٤٧]

٩/ عن مجاهد قال: لَقِيَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِي مِنْ وَرَائِي. قَالَ: أَمَا إني أحبّك. قال: أحبك الله الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ. فَقَالَ: لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ أَحَبَّهُ). مَا أَخْبَرْتُكَ. قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ يَعْرِضُ عَلَيَّ الْخِطْبَةَ. قَالَ: أَمَا إِنَّ عِنْدَنَا جَارِيَةً، أَمَا إِنَّهَا عوراء.[١٤٨]

١٠/ عَنْ عُمَرَ: أَنَّهُ جَاءَ لِلْحَجَرِ فقبّله وَقَالَ: (إِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ مَا تَنْفَعُ وَمَا تَضُرُّ وَلَوْلَا إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقبلك ما قبلتك).[١٤٩]

١١/ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الحُرِّ بْنِ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ، وَكَانَ القُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي، هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الأَمِيرِ فَتَسْتَأْذِنَ لِي عَلَيْهِ؟ قَالَ: سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَاسْتَأْذَنَ لِعُيَيْنَةَ، فَلَمَّا دَخَلَ، قَالَ: يَا ابْنَ الخَطَّابِ، وَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الجَزْلَ، وَمَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالعَدْلِ، فَغَضِبَ عُمَرُ، حَتَّى هَمَّ بِأَنْ يَقَعَ بِهِ، فَقَالَ الحُرُّ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ)(الأعراف/١٩٩)، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الجَاهِلِينَ، فَوَاللَّهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلاَهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ).

---

[١٤٣] رواه الامام البخاري في صحيحه/ كتاب تفسير القران – بَابُ قوله تعالى: (سيقول السفهاء من الناس ....) /٤٤٨٦.

[١٤٤] رواه الامام البخاري في صحيحه/ كتاب الشروط – بَابُ الشُّرُوطِ فِي المُعَامَلَةِ/٢٧١٩.

[١٤٥] رواه الامام البخاري في صحيحه/ كِتَابُ التَّمَنِّي - بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّمَنِّي/٧٢٣٣.

[١٤٦] رواه الامام البخاري في صحيحه/ كِتَابُ التَّمَنِّي - بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّمَنِّي/٧٢٣٤.

[١٤٧] رواه الامام احمد في المسند/٦٣٣٠، وقال الشيخ الارناؤوط في تحقيقه للمسند (طبعة الرسالة): إسناده صحيح على شرط الشيخين. وهو عند عبد الرزاق في المصنف/١٦٤٥، ومن طريقه أخرجه البخاري/١١٢١و١١٢٢و٣٧٣٨و٣٧٣٩، ومسلم/٢٤٧٩و١٤٠، وابن حبان/٧٠٧٠، وأبو نعيم في الحلية ٣٠٣/١، والبيهقي في السنن٥٠١/٢. وأخرجه البخاري/١١٢١و١١٢٢و٧٠٣٠و٧٠٣١، من طريق هشام بن يوسف، وابن ماجه/ ٣٩١٩، من طريق عبد الله بن معاذ الصنعاني، كلاهما عن معمر، بهذا الإسناد. وأخرجه البخاري/٧٠٢٨و٧٠٢٩، ومسلم/٢٤٧٩، والدارمي ١٢٧/٢ من طريق نافع، عن ابن عمر، به. وانظر٤٤٩٤و٤٦٠٠و ٤٦٠٧.

[١٤٨] رواه الامام البخاري في الادب المفرد - بَابُ إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أخاه فليُعلمه/٥٤٣. وعلق عليه الشيخ الالباني في صحيح الادب المفرد/٤٢٢: حسن صحيح. وهو في السلسلة الصحيحة /٤١٨.

[١٤٩] رواه ابن حبان في صحيحه/٣٨١١، وعلق عليه الشيخ الألباني في التعليقات الحسان: صحيح - الشيخان. وانظر ٣٨١٠. قلت: ورواه ابو داود، وهو في صحيح ابي داود للشيخ الالباني/١٦٣٦، وانظر طرق الحديث في صحيح ابي داود.

المبحث الثاني
التوحيد

(علم التوحيد يبحث عما يجب لله من صفات الجلال والكمال، وما يستحيل عليه من كل ما لا يليق به، وما يجوز من الأفعال، وعما يجب للرسل والأنبياء، وما يستحيل عليهم، وما يجوز في حقهم، وما يتصل بذلك من الإيمان بالكتب المنزلة، والملائكة الأطهار، ويوم البعث والجزاء، والقدر والقضاء، وفائدته تصحيح العقيدة، والسلامة في العواقب، ونيل السعادة في الدارين). [١٥٠]
(إنَّ علم التوحيد أشرفُ العلوم، وأجلُّها قدرًا، وأوجبُها مطلبًا؛ لأنه العلم بالله تعالى، وأسمائه، وصفاته، وحقوقه على عباده، ولأنه مفتاح الطريق إلى الله تعالى، وأساس شرائعه.
ولذا؛ أجمعت الرسل على الدعوة إليه، قال الله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ)(سورة الأنبياء /٢٥). وشهد لنفسه تعالى بالوحدانية، وشهد بها له ملائكته، وأهل العلم، قال الله تعالى: (شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمًا بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)(سورة آل عمران/١٨).
ولما كان هذا شأن التوحيد؛ كان لزامًا على كل مسلم أن يعتني به تعلُّمًا، وتعليمًا، وتدبُّرًا، واعتقادًا؛ ليبني دينه على أساس سليم، واطمئنان، وتسليم، يسعدُ بثمراته، ونتائجه). [١٥١]

التوحيد في اللغة

التوحيد لغة مصدر وحد يوحد، أي جعل الشيء واحداً.
(ووَحَّدَه تَوْحِيداً: جعَلَه وَاحِداً)[١٥٢]
(والتَّوْحِيدُ: الإيمانُ بِاللَّه وَحْدَه لَا شَرِيكَ لَهُ. (وَالله) الوَاحِدُ الأَوْحَدُ الأَحَدُ والمُتَوَحِّدُ ذُو الوَحْدَانِيَّةِ)[١٥٣].
(وَفِي التَّهْذِيب: وأَما قولُ الناسِ تَوَحَّدَ الله بالأَمْرِ وتَفَرَّدَ، فإِنه وإِن كَانَ صَحِيحا فإِني لَا أُحِبّ أَن أَلْفِظَ بِهِ فِي صِفَةِ الله تَعَالَى فِي المَعْنَى إلاَّ بِمَا وَصَفَ به نَفْسَه فِي التَّنْزِيلِ أَو فِي السُّنَّةِ، وَلم أَجِد المُتَوَحِّدَ فِي صِفَاتِه وَلَا المُتَفَرِّدَ، وإِنّمَا نَنْتَهِي فِي صِفَاته إِلى مَا وَصَفَ بِهِ نَفَسَه وَلَا نُجَاوِزُهُ إِلى غيرِه لمَجَازِه فِي العَرَبِيَّةِ.)[١٥٤]
(التَّوْحِيدُ تَوْحِيدَانِ: تَوْحِيد الرُّبُوبِيَّة، وتَوْحِيدُ الإلاهيَّة.
فصاحِبُ تَوْحِيد الرَّبَّانِيَّةِ يَشْهَد قَيُّومِيَّةَ الرَّبِ فَوْقَ عَرْشِه يُدَبِّرُ أَمْرَ عِبَادِه وَحْدَه، فَلَا خالِقَ وَلَا رَازِقَ وَلَا مُعْطِيَ وَلَا مَانِعَ وَلَا مُحْيِيَ وَلَا مُمِيتَ وَلَا مُدَبِّرَ لأَمْرِ المَمْلَكَةِ ظَاهِراً وباطِناً غيرُه، فَمَا شاءَ كانَ، وَمَا لم يَشَأْ لم يَكُنْ، وَلَا تَتَحَرَّكُ ذَرَّةٌ إِلاَّ بإِذْنِه، وَلَا يَجُوز حادِثٌ إِلا بِمَشِيئَتِه، وَلَا تَسْقُط وَرَقَةٌ إِلاَّ بِعِلْمِه، وَلَا يَعْزُب عَنهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّماواتِ وَلَا فِي الأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذلك وَلَا أَكْبَرُ إِلاَّ وَقد أَحْصَاهَا عِلْمُه، وأَحاطتْ بهَا قُدْرَتُه، ونَفَذَتْ فِيهَا مَشِيئَتُه، واقْتَضَتْهَا حِكْمَتُه.
وأَمّا تَوْحِيدُ الإلاهِيَّة، فَهُوَ أَن يُجْمِعَ هِمَّتَه وقَلْبَه وعَزْمَه وإِرادَتَه وحَرَكاتِه على أَداءِ حَقِّه، والقيامِ بِعُبُودِيَّتِه.)[١٥٥]

---

[١٥٠] مذكرة التوحيد / الشيخ عبد الرزاق عفيفي (المتوفى١٤١٥هـ)، الناشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ص ٤.
[١٥١] نبذة في العقيدة الإسلامية (مطبوع ضمن كتاب الصيد الثمين في رسائل ابن عثيمين) / الشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى١٤٢١هـ)، الناشر دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، ص٢٩.
[١٥٢] تاج العروس من جواهر القاموس / محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (المتوفى١٢٠٥هـ) تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية، بدون تاريخ، ٢٦٦/٩.
[١٥٣] المصدر نفسه ٢٦٨/٩.
[١٥٤] المصدر نفسه ٢٧٣/٩.
[١٥٥] المصدر نفسه ٢٧٦/٩.

التوحيد في الاصطلاح

التوحيد هو: (إفراد الله سبحانه وتعالى بما يختص به).[156]
أو (إفراد الله بما تفرد به، وبما أمر أن يفرد به ؛ فنفرده في ملكه وأفعاله فلا رب سواه ولا شريك له، ونفرده في ألوهيته فلا يستحق العبادة إلا هو، ونفرده في أسمائه وصفاته فلا مثيل له في كماله ولا نظير له.) [157]
أو (الاعتقاد والشهادة بأن الله سبحانه وتعالى منفرد بذاته وصفاته وربوبيته وإلهيته وعبادته لا شريك له في ذلك كله).[158] وعليه فيمكن تعريف التوحيد بأنه: إفراد الله بالربوبية، وماله من الأسماء والصفات، والإخلاص له في الألوهية والعبادة. و(من الأسماء المعتبرة لعلم التوحيد عند أهل السنة والجماعة: العقيدة، والإيمان، والسنة، وأصول الدين، والشريعة، والفقه الأكبر).[159]

الدليل على التوحيد من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة

دلَّت نصوص الكتاب والسنة على التوحيد، وأنَّ الله واحدٌ في ربوبيته، واحدٌ في إلهيته، واحدٌ في أسمائه وصفاته. وقد اجتمعت في قوله تعالى: (رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً) (مريم/ ٦٥).
وفي السنة النبوية الشريفة، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في حديث معاذ: (لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مُعَاذًا نَحْوَ الْيَمَنِ قَالَ لَهُ: (إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى **أَنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ تَعَالَى** فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا صَلُّوا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ غَنِيِّهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فَقِيرِهِمْ، فَإِذَا أَقَرُّوا بِذَلِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ) [160]، فقد أمره صلى الله عليه وآله وسلم أن يبلغهم قبل كل شيء عقيدة التوحيد، وأن يعرفهم بالله عز وجل، وما يجب له وما ينزه عنه، فإذا عرفوه تعالى بلغهم ما فرض الله عليهم.
وعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يعذب ناس من **أهل التوحيد** في النار، حتى يكونوا فيها حمما، ثم تدركهم الرحمة، فيخرجون و يطرحون على أبواب الجنة، قال: فيرش عليهم أهل الجنة الماء، فينبتون كما ينبت الغثاء في حمالة السيل، ثم يدخلون الجنة) [161]
عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (كانَ رجلٌ ممَّن كان قبلكم لم يعمل خيراً قطُّ؛ إلا التوحيد، فلما احتُضر قال لأهله: انظروا: إذا أنا متُّ أن يحرِّقوه حتى يدعوه حمماً، ثم اطحنوه، ثم اذروه في يوم ريح، (ثم اذروا نصفه في البر، ونصفه في البحر، فو الله؛ لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذاباً لا يعذبه أحداً من العالمين)، فلما مات فعلوا ذلك به، (فأمر الله البر فجمع ما فيه، وأمر البحر فجمع ما فيه)، فإذا هو (قائم) في قبضة الله، فقال الله عز وجل: يا ابن آدم! ما حملك على ما فعلت؟ قال: أي ربِّ! من مخافتك (وفي طريق آخر: من خشيتك وأنت أعلم)، قال: فغفر له بها، ولم يعمل خيراً قطُّ إلا **التوحيد**). [162] وجاء في قول الصحابي جَابِرِ بْنِ

---

[156] شرح ثلاثة الأصول / الشيخ محمد بن صالح العثيمين ص٣٩. الناشر دار الثريا للنشر، الطبعة الرابعة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
[157] المفيد في مهمات التوحيد / الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي، الناشر دار الاعلام، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ- ١٤٢٣هـ، ص ٤٧.
[158] جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية / أبو عبد الله شمس الدين بن محمد بن أشرف بن قيصر الأفغاني (المتوفى١٤٢٠هـ)، الناشر دار الصميعي (أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية)، الطبعة الأولى - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.١/ ٩٣.
[159] طريق الهداية - مبادئ ومقدمات علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة / الاستاذ محمد يسري، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ص٥١٣ - ٥١٨ باختصار.
[160] رواه الامام البخاري /٦٩٣٧.
[161] قال الألباني في السلسلة الصحيحة / ٢٤٥١: أخرجه أحمد ٣ /٣٩١، والترمذي/٢٦٠٠: وهو على شرط مسلم.
[162] قال الشيخ الالباني في الصحيحة / الحديث ٣٠٤٨: أخرجه أحمد (٣٠٤/٢)، وهذا إسناد صحيح متصل عن أبي هريرة.

عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه: (فَأَهَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم **بِالتَّوْحِيدِ** (لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ). (وعن الحارث بن الحارث الغامدي قال: قلت لأبي ونحن بمنى: ما هذه الجماعة ؟ قال: هؤلاء القوم قد اجتمعوا على صابئ لهم قال: فنزلنا (وفي رواية: فتشرفنا) فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلى **توحيد الله** والإيمان به وهم يردون عليه قوله ويؤذونه حتى انتصف النهار وتصدع عنه الناس وأقبلت امرأة قد بدا نحرها تبكي تحمل قدحًا فيه ماء ومنديلًا فتناوله منها وشرب وتوضأ ثم رفع رأسه إليها فقال: (يا بنية خمري عليك نحرك ولا تخافي على أبيك غلبة ولا ذلا)، قلت: من هذه ؟ قالوا: هذه زينب بنته).).[١٦٣]

منزلة علم التوحيد

(إن منزلة علم التوحيد عظيمة، ومما يدل على شرف هذا العلم:
أولاً: أنه أول دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام، وما من نبي إلا قال لقومه: (يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)(المؤمنون / ٢٣)، (وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً)(الأعراف / ٨٥)، (وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)(الأعراف /٧٣).
ثم إنه أول واجب على المكلف، فأول ما يجب على المكلف هو توحيد الله تعالى، بل هو أول ما يدخل به الإنسان إلى الإسلام، فلا يدخل الإنسان إلى الإسلام إلا بتوحيد الله تعالى، ولذلك نقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله) [١٦٤] بدأ بقضية التوحيد، مما يدل على عظم منزلته، وأنه أول ما يدخل به الإنسان إلى الإسلام.
قالوا: إنه أول منازل الطريق والسير إلى الله تعالى، ومن سار إلى الله بغير توحيد فلن يعرف الطريق ولم يسر إلى الله حق السير.
ثانياً: ومن منزلة التوحيد كذلك أنه الحياة لكل إنسان، ولا حياة للمسلم أبداً إلا بتوحيد الله تعالى، والله قد ذكره في كتابه: (أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ)(الأنعام:١٢٢) أي حياة تلك إلا بوقور لا إله إلا الله في قلبه، والعمل بمقتضاه، مما يدل على أن للتوحيد منازل عليا.
ثالثاً: ومن منزلة التوحيد أنه جعل نوراً يضيء القلوب (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الْأِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ)(الشورى:٥٢) وأعظم ما يُهدى إليه الإنسان وينور قلبه به هو توحيد الله تعالى، ولذلك تعتبر قلوب أهل الكفر والشرك مظلمة، أما قلوب أهل الإيمان والتوحيد مضاءة أشد من ضوء الشمس ؛ لأنهم يبصرون بتوحيد الله تعالى، ويحصل لهم السعادة في الدنيا والآخرة.
رابعاً: ومن منزلة التوحيد أن الإنسان لا يستغني عنه طرفة عين، وسبحان ربي ! إن الإنسان ليتأمل الصلوات، يصلي الفجر وليس علينا صلاة بعدها إلا وقت الظهر وهكذا، والصيام يمر في العام مرة، والحج وهكذا العبادات، لكن توحيد الله لا نستغني عنه طرفة عين، فما نقول: هذا الوقت ليس عندنا توحيد فيه ولا نحتاج إليه أبداً، بل يصبح التوحيد مع الإنسان منذ أن يدخل في دين الله تعالى إلى أن يودع هذه الدنيا وتوحيد الله معه كاملاً.
خامساً: ومن منزلة التوحيد أنه آخر ما يودع به الإنسان الدنيا، ولقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة) [١٦٥] دل على أن بدايتك توحيد ونهايتك توحيد، بل كل أجزاء حياتك هي توحيدٌ لله تعالى، وأعظم دليل على ذلك قول الله تعالى: (قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي

[١٦٣] أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١/ ٢٤٥/ ٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق٤/ ٤٦-١/ ٢٤٣-١، والزيادات له، وقال: رواه البخاري في: التاريخ مختصرًا، وأبو زرعة، وقال: هذا الحديث صحيح. إهـ نقلا عن: جلباب المرأة المسلمة / الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى١٤٢٠هـ)، الناشر دار السلام للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢ م، ص٧٩.
[١٦٤] صحيح البخاري/٣٩٢، صحيح مسلم/٢٠ و٢١.
[١٦٥] سنن أبي داود/ ٣١١٦ عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة.)، وصححه الشيخ الألباني في سنن أبي داود.

لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لا شَرِيكَ لَهُ)(الأنعام/١٦٢-١٦٣) حياتك كلها لله، وهكذا وفاتك يجب أن تكون لله؛ ليصبح الإنسان جل وقته وحياته هو لله تعالى.

سادساً: قيل: إن التوحيد من منزلته أنه شفاء، كم نجد ممن دخل في دين الله تعالى كان التوحيد شفاء لقلوبهم، نسمع من كثير ممن أسلم سبب توحيده أنه لم يجد في عقائده التي كان عليها شفاء لما في قلبه، ولا إجابة لأسئلة ملحة عليه إلا في توحيد الله تعالى، فالحمد لله على هذا التوحيد). إهـ [١٦٦]

أقسام التوحيد

التوحيد الذي ورد في الكتاب والسنة هو:

١/ توحيد يتعلق بتصديق خبر الله تعالى:

١. التوحيد في الربوبية
٢. التوحيد في الاسماء والصفات والافعال.
٣. التوحيد في العلم والخبر.
٤. التوحيد في المعرفة والاثبات.
٥. التوحيد في الوسيلة.

٢/ توحيد يتعلق بتنفيذ أوامر الله تعالى:

١. التوحيد في الالوهية.
٢. التوحيد في العبادة.
٣. التوحيد في القصد والطلب.
٤. التوحيد في الارادة.
٥. التوحيد في الشرع والقدر.
٦. التوحيد في الغاية.

ومِنَ العلماء مَن قسَّم التوحيد إلى قسمين اثنين (إجمالا) هما:

١- التوحيد العلمي الخبري: ويشمل توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات.
٢- التوحيد الإرادي الطلبي: والمراد به توحيد الألوهية.

ومنهم: من قسمه إلى قسمين أيضًا بمسميين آخرين:

١- توحيد المعرفة والإثبات: ويشمل توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات.
٢- توحيد القصد والطلب: ويراد به توحيد الألوهية.

ومنهم من قسمه إلى قسمين آخرين:

١- التوحيد القولي: ويشمل توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات.
٢- التوحيد العملي: ويراد به توحيد الألوهية.

ومنهم من قسمه إلى قسمين آخرين:

١- توحيد السيادة: ويشمل توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات.
٢- توحيد العبادة: ويراد به توحيد الألوهية.

(فالأول: هو حقيقة ذات الرب تعالى، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، وعلوه فوق سماواته على عرشه، وتكلمه بكتبه، وتكليمه لمن شاء من عباده، وإثبات عموم قضائه، وقدره، وحكمه، وقد أفصح القرآن عن هذا النوع جد الإفصاح.

---

[١٦٦] باختصار من شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية/ عمر بن سعود بن فهد العيد – الدرس الثالث، المصدر: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net

كما في أول سورة الحديد، وسورة طه، وآخر سورة الحشر، وأول سورة (تنزيل) السجدة، وأول سورة آل عمران، وسورة الإخلاص بكمالها، وغير ذلك.
النوع الثاني: مثل ما تضمنته سورة (قل ياأيها الكافرون)(الكافرون/١) وقوله: (قل ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم)(آل عمران/٦٤)، وأول سورة (تنزيل الكتاب) وآخرها، وأول سورة يونس ووسطها وآخرها، وأول سورة الأعراف وآخرها، وجملة سورة الأنعام وغالب سور القرآن، بل كل سورة في القرآن فهي متضمنة لنوعي التوحيد.) [١٦٧]
ومنهم من قسمه إلى ثلاثة أقسام (تفصيلا) وهم:

١- توحيد الربوبية.
٢- توحيد الألوهية.
٣- توحيد الأسماء والصفات.

وعلموا ذلك بالتتبع والاستقراء والنظر في آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، فوجدوا أن التوحيد لا يخرج عن هذه الأقسام الثلاثة، قال تعالى: (رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا)(مريم/٦٥). وقد جاء هذا التقسيم (في عبارات المتقدمين من أئمة الحديث والأثر، فجاء عند أبي جعفر الطبري في تفسيره وفي غيره من كتبه، وفي كلام ابن بطة، وفي كلام ابن منده، وفي كلام ابن عبد البر، وغيرهم من أهل العلم من أهل الحديث والأثر، خلافاً لمن زعم من المبتدعة أنَّ هذا التقسيم أحدثه ابن تيمية، فهذا التقسيم قديم يعرفه من طالع كتب أهل العلم التي ذكرنا).[١٦٨]
قال الامام الطحاوي في متن العقيدة الطحاوية: (وَلا شيءَ مِثْلُهُ، وَلا شَيْءَ يُعْجِزُهُ، وَلا إلهَ غَيْرُهُ).
(فقوله: (وَلا شيءَ مِثْلُهُ) راجِعٌ إلى توحيد الأسماء والصفات والأفعال.
وقوله: (وَلا شَيْءَ يُعْجِزُهُ) راجع أو مُثْبِتٌ لتوحيد الربوبية.
وقوله: (وَلا إلهَ غَيْرُهُ) مثبتٌ لتوحيد العبادة والألوهية). [١٦٩]
وقد أضاف بعض المتأخرين نوعًا رابعًا من التوحيد سموه توحيد الاتباع أو توحيد الحاكمية، وفي الحقيقة ليس ذلك قسمًا رابعًا لأنه يدخل ضمن توحيد الألوهية إذ أن العبادة لا تُقبل إلا بشرطي الإخلاص والمتابعة، وتوحيد الحاكمية هو توحيد المتابعة للكتاب والسنة فليس قسمًا مستقلًا. ويجوز اعتباره من توحيد الربوبية من ناحية أن التشريع من اختصاص الرب سبحانه وتعالى. فإما يدخل في توحيد الإلهية أو يدخل في توحيد الربوبية أو فيهما معاً.

تعريف الاقسام الثلاثة

١/ توحيد الربوبية

وهو توحيد الله بأفعاله سبحانه، أو (إفراد الله سبحانه وتعالى بالخلق، والملك، والتدبير)، فلا خالق إلا الله، كما قال تعالى: (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ)(الزمر/٦٢)، ولا مالك الا الله، كما قال الله تعالى: (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(الملك/١) ولا مدبر إلا الله، كما قال تعالى: (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى

---

[١٦٧] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين / العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى٧٥١هـ)، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م، ٤١٨/٣.
[١٦٨] شرح العقيدة الطحاوية / الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة الاصدار ٣,٤٨.
قلت: انظر التوحيد لابن منده بتحقيق د. علي الفقيهي ص ٣٣ وما بعدها، وتفسير الطبري سورة الأعراف/ ٦٦ وسورة النحل/ ٦٣، وتاج العروس للزبيدي باب الدال المهملة – فصل الواو مع الدال المهملة - (وحد) ج ٩/ ص ٢٧٦، وأضواء البيان للشيخ محمد الأمين الشنقيطي (٣/ ٤١٠)، تجد الإشارة إلى هذا التقسيم.
[١٦٩] شرح العقيدة الطحاوية / الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة الاصدار ٣,٤٨.

الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ)(السجدة/٥)، ولا رازق إلا الله، كما قال تعالى: (وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ)(هود/٦)، ولا محيي ولا مميت إلا الله، كما قال تعالى: (هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)(يونس/٥٦).
وهذا النوع قد أقر به الكفار على زمن النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يدخلهم في الإسلام، وقال الله تعالى فيهم: (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ)(لقمان/٢٥).
وقال تعالى: (قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۝ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ)(المؤمنون/٨٦و٨٧).
وإقرار المشرك بأن الله رب كل شيء ومليكه وخالقه لا ينجيه من عذاب الله، ولا يصير الرجل بمجرده مسلمًا فضلاً عن أن يكون وليًا لله أو من سادات الأولياء إن لم يقترن به إقراره بأن لا إله إلا الله فلا يستحق العبادة إلا هو وأن محمدًا رسول الله.

٢/ توحيد الألوهية

وهو توحيد الله بأفعال العباد التي أمرهم بها، فتصرف جميع أنواع العبادة لله وحده لا شريك له، مثل الدعاء والخوف والتوكل والاستعانة والاستعاذة وغير ذلك، فلا ندعو إلا الله، كما قال تعالى: (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ)(غافر/٦٠)، ولا نخاف إلا الله، كما قال تعالى: (إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)(آل عمران/١٧٥)، ولا نتوكل إلا على الله، كما قال تعالى: (قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)(المائدة/٢٣)، ولا نستعين إلا بالله، كما قال تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)(الفاتحة/٥)، ولا نستعيذ إلا بالله، كما قال تعالى: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ)(الناس/١).
وهذا النوع من التوحيد هو الذي جاءت به الرسل عليهم السلام، حيث قال تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلاَلَةُ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ)(النحل/٣٦). وهذا النوع هو الذي أنكره الكفار قديماً وحديثاً، قال تعالى: (أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ)(ص/٥).

الفروق بين الربوبية والالوهية

الفرق من حيث	الربوبية	الالوهية
الاشتقاق	مشتقة من أسم الله تعالى: (الرب)	مشتقة من أسم الله تعالى: (الإله)
التعلق	متعلق الربوبية بالأمور الكونية القدرية كالخلق والرزق إلخ	متعلق الألوهية بالأمور الشرعية من الأوامر والنواهي
الإقرار	أقر به المشركون	جحدوه ورفضوا الإقرار به
المدلول	مدلوله علمي خبري	مدلوله عملي
الاستلزام والتَضَمُّن	يستلزم توحيد الألوهية	يتضمن توحيد الربوبية
الحكم	من أقر بتوحيد الربوبية فقط فإن هذا الإقرار لا يُدخل صاحبة إلى الإسلام	من أقر بتوحيد الألوهية فإن الإيمان به يدخل صاحبه في الإسلام
المعنى	توحيد الربوبية يعني توحيد الله تعالى بأفعاله	توحيد الألوهية فيعني توحيد الله بأفعال عباده
الخبر والأمر	تصديق الخبر الدائر بين النفي والإثبات	تنفيذ الأمر (الطلب) الدائر بين الإرادة والمحبة، وبين الكراهة والبغض نفيًا وإثباتًا

٣/ توحيد الأسماء والصفات

وهو الإيمان بكل ما ورد في الكتاب والسنة الثابتة من اسماء الله وصفاته التي وصف الله بها نفسه أو وَصَفَه بها رسوله صلى الله عليه واله وسلم على الحقيقة. ويتضمن إثبات نعوت الكمال لله بإثبات أسمائه الحسنى وما تتضمنه من صفاته.

فمن أسماء الله تعالى الثابتة في الكتاب والسنة: الرحمن ويتضمن صفة الرحمة، والسميع ويتضمن صفة السمع، والعزيز ويتضمن صفة العزة، والحكيم ويتضمن صفة الحكمة، والقدير يتضمن صفة القدرة، سبحانه وتعالى.

قال تعالى: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)(طه/٨)، وقال عز وجل: (فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ)(الشورى/١١)، وقال سبحانه: (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤)(الحشر).

العلاقة بين أقسام التوحيد

(هذه الأقسام تشكل بمجموعها جانب الإيمان بالله الذي نسميه التوحيد فلا يكمل لأحد توحيده إلا باجتماع أنواع التوحيد الثلاثة، فهي متكافلة متلازمة يكمل بعضها بعضًا، ولا يمكن الاستغناء ببعضها عن الآخر، فلا ينفع توحيد الربوبية بدون توحيد الألوهية، وكذلك لا يصح ولا يقوم توحيد الألوهية بدون توحيد الربوبية، وكذلك توحيد الله في ربوبيته وألوهيته لا يستقيم بدون توحيد الله في أسمائه وصفاته، فالخلل والانحراف في أي نوع منها هو خلل في التوحيد كله.

(فمعرفة الله لا تكون بدون عبادته، والعبادة لا تكون بدون معرفة الله، فهما متلازمان) [١٧٠].

وقد أوضح بعض أهل العلم هذه العلاقة بقوله: (هي علاقة تلازم وتضمن وشمول).

فتوحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الألوهية.

وتوحيد الألوهية متضمن لتوحيد الربوبية.

وتوحيد الأسماء والصفات شامل للنوعين معًا.

بيان ذلك: أن من أقر بتوحيد الربوبية وعلم أن الله سبحانه هو الرب وحده لا شريك له في ربوبيته لزمه [١٧١] من ذلك الإقرار أن يفرد الله بالعبادة وحده سبحانه وتعالى، لأنه لا يصلح أن يعبد إلا من كان ربا خالقًا مالكًا مدبرًا، وما دام كله لله وحده وجب أن يكون هو المعبود وحده.

ولهذا جرت سنة القرآن الكريم على سوق آيات الربوبية مقرونة بآيات الدعوة إلى توحيد الألوهية، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)(سورة البقرة/٢١و٢٢). وأما توحيد الألوهية فهو متضمن لتوحيد الربوبية، لأن من عبد الله ولم يشرك به شيئًا فهذا يدل ضمنًا على أنه قد اعتقد بأن الله هو ربه ومالكه الذي لا رب غيره. وهذا أمر يشاهده الموحد من نفسه، فكونه قد أفرد الله بالعبادة ولم يصرف شيئًا منها لغير الله، ما هو إلا لإقراره بتوحيد الربوبية وأنه لا رب ولا مالك ولا متصرف إلا الله وحده. وأما توحيد الأسماء والصفات فهو شامل للنوعين معًا، وذلك لأنه يقوم على إفراد الله تعالى

---

[١٧٠] تحذير أهل الإيمان، ١٤٠/١ (ضمن مجموعة الرسائل المنيرية).

[١٧١] اللازم هنا قد يتخلف كما هو الحال في كفار قريش، فهم يقرون بتوحيد الربوبية كما دلت على ذلك النصوص، ولكنهم لم يحققوا اللازم من إقرارهم بتوحيد الربوبية

بكل ما له من الأسماء الحسنى والصفات العلى التي لا تنبغي إلا له سبحانه وتعالى، والتي من جملتها: الرب – الخالق – الرازق - الملك، وهذا هو توحيد الربوبية.
ومن جملتها: الله - الغفور- الرحيم - التواب، وهذا هو توحيد الألوهية [١٧٢]). [١٧٣]
وقد سئل فضيلة الشيخ أبو عبد المعزّ محمَّد علي بن بوزيد بن علي فركوس القُبِّي، عن العلاقة التلازمية بين أنواع التوحيد [١٧٤]:
فأجاب: الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على مَنْ أرسله اللهُ رحمةً للعالمين، وعلى آله وصَحْبِهِ وإخوانِه إلى يوم الدِّين، أمَّا بعد:
فاعلم أنَّه لا يكمل لأحد توحيدُه إلاَّ باجتماعِ أنواعِ التوحيدِ الثلاثةِ وهي: توحيدُ الربوبيةِ، والأسماءِ والصفاتِ، والألوهيةِ، فلا ينفعُ توحيدُ الربوبيةِ بدونِ توحيدِ الألوهيةِ، ولا يقومُ توحيدُ الألوهيةِ بدونِ توحيدِ الربوبيةِ، ولاَ يَسْتَقيمُ تَوحيدُ الله في رُبُوبيتِهِ وأُلُوهِيَتِهِ بِدُونِ توحيدِه في أسمائِه وصفاتِه [١٧٥]، فهذِه الثلاثةُ متلازِمَةٌ يُكَمِّلُ بعضُهَا بعضًا، ولا يَسَعُ الاستِغْناءُ بِبعضِها عن البعْضِ الآخرِ، فالعلاقَةُ الرابطةُ بينَ هذِه الأقسامِ هي علاقةُ تلازُمٍ وتضمُّنٍ وشُمُولٍ.
وتوحيدُ الربوبيةِ يستلْزِمُ توحيدَ الألوهيةِ، ومَعْنى ذلكَ أنَّ تَوحيدَ الألوهيةِ خَارجٌ عَن مَدلُولِ توحيدِ الربوبيةِ، فلا يتحَقَّقُ توحيدُ الربوبيةِ إلاَّ بتوحيدِ الألوهيةِ، أي: أنَّ تَوحيدَ الربُوبيةِ لا يُدْخِل مَنْ آمن به في الإسْلاَمِ، بِخلافِ تَوْحِيدِ الأُلوهِيةِ فَإنَّه يَتَضمَّنُ تَوْحيدَ الربوبيةِ [١٧٦]، أي: أنَّ توحيدَ الربوبيةِ جزْءٌ مِن معنى توحيدِ الأُلوهيةِ فالإيمانُ بتوحيدِ الأُلوهيةِ يُدْخِلُ في الإسلامِ.
فيتقَرَّرُ عِنْدئذٍ أنَّ توْحيدَ الربُوبيةِ عِلْمِيٌّ اعْتِقَادِيٌّ، وتَوحِيدُ الأُلوهيةِ عَمَلِيٌّ طَلَبِيٌّ، والعمليُّ متضَمِّنٌ للعِلْمِيّ؛ ذلك لأنَّ متعلّقاتِ الربوبيةِ الأمورُ الكونيةُ، كالخلقِ والرّزقِ، والتدبيرِ والإحياءِ، والإمَاتَةِ وغيرِ ذلكِ، بينَمَا مُتعلّقَاتُ تَوحِيدِ الأُلوهِيةِ الأوامِرُ والنواهِي، فإذَا عَلِم العَبْدُ أنَّ الله ربُّهُ لا شَرِيكَ لَه في خَلْقِه وأسمائِه وصفاتِه ترتَّبَ عنه أن يعمَلَ عَلى طاعتِه وامتثالِ أوامرِه واجتنابِ نواهِيه، أي: يعْمَلُ عَلَى عبادتِه [١٧٧]، ومنهُ يُفْهَم أنَّ عبادَةَ اللهِ وحدَهُ لا شريكَ لَهُ هِي نتيجةٌ لاعترافٍ أَوّليّ بأنَّه لا ربَّ غيرُ الله يُشْرِكهُ في خلْقِهِ وأَمْرِه، أي: تَعلّقُ القَلْبِ ابتداءً بتوحيدِ الربوبيةِ ثمَّ يَرتَقِي بعدهَا إلى توحيدِ الألوهيةِ، ولهذا قال العلامة ابنُ القيّم: (والإلهية التي دعت الرسل أُممَهم إلى توحيد الربِّ بها هي العبادة والتأليه، ومن لوازمها توحيد الربوبية الذي أقرّ به المشركون فاحتجَّ الله عليهم به، فإنَّه يلزم من الإقرار به الإقرار بتوحيد الإلهية) [١٧٨]، ومعنى كلامِ ابن القيّمِ أنَّ الله تعالى احتَجَّ على المشْرِكينَ بتوحِيدِ الربوبيةِ عَلى توحيدِ الألوهيةِ والعبادةِ ولا العكسُ، ومنْهُ يُفْهمُ – أيضًا - أنَّ توحيدَ الربوبيةِ والأسماءِ والصفاتِ وحدهُ لا يكفِي لإدْخَالِ صاحبِه في الإسلامِ ولا يُنْقِذُه من النَّارِ، ولا يَعْصِمُ مالَه ودَمَهُ إلاَّ بتوحِيدِ الألوهيةِ والعبادةِ.
أمَّا توحيدُ الأسماءِ والصفاتِ فهو شَامِلٌ للنوعينِ معًا (توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية)؛ وذلك لأنَّه يقومُ على إفرادِ الله تعالى بكلِّ مَا لَهُ منَ الأسماءِ الحسْنَى والصِّفاتِ العُلَى التي لاتُبْتَغَى إلاَّ لهُ سبحانَه، والتي من جُمْلتِها: الربُّ، الخالقُ، الرَّازِقُ، الملِكُ وهذا هو توحيدُ الربوبيةِ، وكذلِك من جُمْلتِها: الله، الغفُورُ، الرَّحيمُ، التوَّابُ، وهذا توحيد الألوهيةِ [١٧٩].

---

[١٧٢] انظر: الكواشف الجلية عن معاني الواسطية للشيخ عبد العزيز السلمان ص ٤٢١-٤٢٢.
[١٧٣] معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات / الشيخ محمد بن خليفة بن علي التميمي - الناشر أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٩م. ص ٤٠-٤٢.
[١٧٤] الفتوى رقم: ٩٠٦/ الصنف : فتاوى العقيدة والتوحيد / في العلاقة التلازمية بين أنواع التوحيد.
نص السؤال: هل من تفصيلٍ في العلاقة بين توحيدِ الربوبية وتوحيدِ الألوهية وكذا توحيد الأسماء والصفات؟
[١٧٥] الكواشف الجلية/ للسلمان: (٤٢٢).
[١٧٦] شرح العقيدة الطحاوية/ لابن أبي العزّ: (٤١/١).
[١٧٧] انظر المصدر السابق: (٤٢/١)، دعوة التوحيد/ لهراس: (٨٣، ٨٤).
[١٧٨] إغاثة اللهفان: (١٣٥/٢).
[١٧٩] الكواشف الجلية للسلمان: (٤٤٢)، دعوة التوحيد لهراس: (٨٤).

والعلمُ عند اللهِ تعالى، وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، وصَلَّى اللهُ على نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه وإخوانِه إلى يوم الدِّين، وسَلَّم تسليمًا.) إهـ [١٨٠]

التوحيد أول الدين وآخره

(التوحيد أول الدين وآخره فأول ما دعا إليه الرسول صلى الله عليه وسلم شهادة أن لا إله إلا الله وقال: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله) [١٨١]، (وقال لمعاذ: إنك تأتي قوما أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله) . [١٨٢]
وختم الأمر بالتوحيد فقال في الصحيح من رواية مسلم عن عثمان: (من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة) ، وفي الحديث الصحيح من رواية مسلم عن أبي هريرة (لقنوا موتاكم لا إله إلا الله) [١٨٣]، وفي السنن من حديث معاذ (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة) [١٨٤].
وفي المسند (إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حين الموت إلا وجد روحه لها روحا) [١٨٥]، وهي الكلمة التي عرضها على عمه عند الموت). [١٨٦]
فإن عقيدة التّوحيد هي أساس الدين، وكل الأوامر والنواهي والعبادات والطاعات كلها مؤسسة على عقيدة التّوحيد، التي هي معنى شهادة أن لا إله إلاَّ الله، وأن محمداً رسول الله، الشهادتان اللتان هما الركن الأول من أركان الإسلام؛ فلا يصح عملٌ، ولا تقبل عبادةٌ ولا ينجو أحد من النار ويدخل الجنة ؛ إلاَّ إذا أتى بهذا التّوحيد وصحّح العقيدة.

---

[١٨٠] تاريخ الفتوى: الجزائر في: ١٤ جمادى الأولى ١٤٢٩هـ / الموافق لـ: ١٩ مـاي ٢٠٠٨م.
الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ أبو عبد المعزِّ محمَّد علي بن بوزيد بن علي فركوس القُبِّي، نسبةً إلى القُبَّة القديمة بالجزائر (العاصمة) التي وُلد فيها بتاريخ: ٢٩ ربيع الأوَّل ١٣٧٤هـ الموافق لـ: ٢٥ نوفمبر ١٩٥٤م في شهر وسنة اندلاع الثورة التحريرية في الجزائر ضدَّ الاستعمار الفرنسي الغاشم. http://www.ferkous.com/site/rep/Ba61.php.
قلت: هوامش الفتوى كما وردت في نصها.
[١٨١] قلت: جاء في السلسلة الصحيحة للشيخ الالباني/ ٤٠٨: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله. أخرجه البخاري (٦٣/١ - ٦٤) ومسلم (١/ ٣٩).
[١٨٢] قلت: جاء في ارواء الغليل للشيخ الالباني /٧٨٢: (حديث معاذ: (إنك تأتي قوما من أهل الكتاب. فليكن أول ما تدعوهم إليه: شهادة أن لا إله إلا الله ، فإن هم أطاعوك لذلك ، فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم ، فترد على فقرائهم) متفق عليه. صحيح. أخرجه البخاري (٣٥٢/١، ٣٦٩، ٣٨٠) ومسلم (٣٧/١ ـ ٣٨) وكذا أبو داود (١٥٨٤) والنسائي (٣٤٨/١) والترمذي (١٢٢/١) والدارمي (٣٧٩/١) وابن ماجه (١٧٨٣) وابن أبى شيبة (٥/٤) والدارقطني (٢١٨) والبيهقي (٩٦/٤ ، ١٠١).
[١٨٣] قلت: جاء في ارواء الغليل للشيخ الالباني/ ٦٨٦: (قوله صلى الله عليه وسلم: (لقنوا موتاكم لا إله إلا الله).
صحيح. مسلم (٣ / ٣٧) وأبو داود (٣١١٧) والنسائي (١ / ٢٥٩) والترمذي (١ / ١٨٢) وابن ماجه (١٤٤٥) والبيهقي (٣٨٣/٣) وأحمد (٣/٣) وابن أبى شيبة (٧٥/٤) من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا. وقال الترمذي: حديث حسن غريب صحيح.
ومسلم وابن ماجه (١٤٤٤) وابن الجارود (٢٥٦) والبيهقي وابن حبان في صحيحه (٧١٩- موارد) من حديث أبي هريرة. والنسائي (١ / ٢٥٩) وسنده صحيح. وابن أبي الدنيا في المحتضرين(١ / ٢) عن حذيفة بن اليمان. وابن منده في معرفة الصحابة (٢/١٠٢/٢) عنه عن عروة بن مسعود الثقفي.
[١٨٤] قلت: جاء في ارواء الغليل للشيخ الالباني /٦٨٧: (قوله صلى الله عليه وسلم: (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة) رواه أبو داود.
حسن. أبو داود (٣١١٦) والحاكم (٣٥١/١) وابن منده في التوحيد (ق ٢/٤٨) وأحمد (٢٣٣/٥) من طريق صالح بن أبى عريب عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل مرفوعا به. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.
[١٨٥] رواه الامام احمد في المسند/ ١٨٧ - عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول لطلحة بن عبيد الله: ما لي أراك قد شعثت واغبررت منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ لعلك ساءك يا طلحة إمارة ابن عمك ؟ قال: معاذ الله، إني لأجدركم أن لا أفعل ذلك، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إني لأعلم كلمة لا يقولها رجل عند حضرة الموت إلا وجد روحه لها روحا حين تخرج من جسده،
وكانت له نورا يوم القيامة) فلم أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها، ولم يخبرني بها، فذلك الذي دخلني، قال عمر: فأنا أعلمها، قال: فلله الحمد، قال: فما هي ؟ قال: هي الكلمة التي قالها لعمه: لا إله إلا الله، قال طلحة: صدقت.
[١٨٦] مجموع الفتاوى/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ٣٤/٨-٣٥.

ولهذا كان اهتمام العلماء رحمهم الله في هذا الجانب اهتماماً عظيماً ؛ لأنه هو الذي بعث الله به رسله، وأنزل به كتبه، ثم بعد ما تصح العقيدة فإنه حينئذٍ يُطلب من الإنسان أن يأتي ببقية الأعمال.

القرآن الكريم والتوحيد

(إن كل آية في القرآن فهي متضمنة للتوحيد، شاهدة به، داعية إليه، فإن القرآن: إما خبر عن الله، وأسمائه وصفاته وأفعاله، فهو التوحيد العلمي الخبري، وإما دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له، وخلع كل ما يعبد من دونه، فهو التوحيد الإرادي الطلبي، وإما أمر ونهي، وإلزام بطاعته في نهيه وأمره، فهي حقوق التوحيد ومكملاته، وإما خبر عن كرامة الله لأهل توحيده وطاعته، وما فعل بهم في الدنيا، وما يكرمهم به في الآخرة، فهو جزاء توحيده وإما خبر عن أهل الشرك، وما فعل بهم في الدنيا من النكال، وما يحل بهم في العقبى من العذاب، فهو خبر عمن خرج عن حكم التوحيد.).إهـ [١٨٧] (اقرأ كتاب الله من أوله إلى آخره تجد بيان التوحيد والأمر به، وبيان الشرك والنهي عنه، مقررا في كل سورة، وفي كثير من سور القرآن يقرره في مواضع منها، يعلم ذلك من له بصيرة وتدبر. ففي فاتحة الكتاب: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)(الفاتحة/٢) نوعا التوحيد: توحيد الألوهية، وتوحيد الربوبية، وفي: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (الفاتحة / ٥) النوعان، وقصر العبادة، والاستعانة على الله عز وجل أي: لا نعبد غيرك، ولا نستعين إلا بك. وأول أمر في القرآن يقرع سمع السامع والمستمع، قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)(البقرة /٢١) إلى قوله: (فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)(البقرة/٢١): فأمرهم بتوحيد الإلهية، واستدل عليه بالربوبية، ونهاهم عن الشرك به، وأمرهم بخلع الأنداد، التي يعبدها المشركون من دون الله. وافتتح سبحانه كثيرا من سور القرآن بهذا التوحيد: (الم اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)(آل عمران /١-٢): (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ)(الأنعام /١) إلى قوله: (وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ)(الأنعام /٣) أي: المألوه، المعبود في السماوات، والمألوه المعبود في الأرض ؛ وفي هذه السورة، من أدلة التوحيد، ما لا يحصر، وفيها من بيان الشرك والنهي عنه، كذلك. وافتتح سورة هود بهذا التوحيد، فقال تعالى: (الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ) فأحكم تعالى آيات القرآن، ثم فصلها، ببيان توحيده، والنهي عن الإشراك به، وفي أول: سورة طه، قال تعالى: (اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)(طه/ ٨) وافتتح، سورة الصافات بهذا التوحيد، وأقسم عليه، فقال: (وَالصَّافَّاتِ صَفّاً ۞ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً ۞ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً ۞ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ۞ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ)(الصافات /١-٥) وافتتح، سورة: الزمر، بقوله: (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۞ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ۞ أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ)(الزمر/١-٣) وفي هذه السورة من بيان التوحيد والأمر به، وبيان الشرك والنهي عنه، ما يستضيء به قلب المؤمن. وفي السورة بعدها كذلك، وفي سورة (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)(الكافرون/١) نفي الشرك في العبادة، في قوله تعالى: (لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ) (الكافرون/٢) إلى آخرها، وفي سورة: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)(الإخلاص /١) توحيد الإلهية، وتوحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات؛ وهذا ظاهر لمن نور الله قلبه. وفي خاتمة المصحف (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۞ مَلِكِ النَّاسِ ۞ إِلَهِ النَّاسِ)(الناس /١-٣)، بين أن ربهم وخالقهم ورازقهم، هو المتصرف فيهم بمشيئته، وإرادته، وهو ملكهم الذي نواصي الملوك، وجميع الخلق في قبضته: يعز هذا ويذل هذا، ويهدي من يشاء ويضل من يشاء، (لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)(الرعد /٤١) وهو: معبودهم، الذي لا يستحق أن يعبد سواه.) [١٨٨]

---

[١٨٧] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين / محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى٧٥١هـ)، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م. ٤١٧/٣ - ٤١٨.

[١٨٨] الدرر السنية في الأجوبة النجدية / علماء نجد الأعلام، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة السادسة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م. ١ / ٤٤٣- ٤٤٥.

(قوله صلى الله عليه وسلم: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد) [١٨٩] يتضمن التوحيد والتحميد، وكذلك كان يقول عقب الصلاة: (لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون) [١٩٠] وهو سبحانه يفتتح خطابه بالحمد ويختم الأمور بالحمد وأول ما خلق آدم كان أول شيء أنطقه به الحمد، فإنه عطس فأنطقه بقوله: الحمد لله، فقال له: يرحمك ربك يا آدم، وكان أول ما تكلم به الحمد، وأول ما سمعه الرحمة[١٩١].
وهو يختم الأمور بالحمد كقوله تعالى: (وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)(الزمر/٧٥)، (فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)(الأنعام/٤٥)، (وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)(يونس/١٠)، وهو سبحانه (لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)(القصص/٧٠).)[١٩٢]
وقوله تعالى: (يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(التغابن/١)
(قال ابن جرير: يقول تعالى ذكره: يسجد له ما في السماوات السبع، وما في الأرض من خلقه ويعظمه.
وقوله (لَهُ الْمُلْكُ): يقول تعالى ذكره: له ملك السماوات والأرض، وسلطانه ماضٍ قضاؤه في ذلك كله، نافذ فيه أمره.
وقوله: (وَلَهُ الْحَمْدُ) يقول: وله حَمْدُ كل ما فيها من خلقٍ ؛ لأن جميع مَنْ في ذلك من الخلق لا يعرفون الخيرَ إلا منه وليس لهم رازقٌ سواه، فله حمدُ جميعهم.
(وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) يقول: وهو على كل شيء ذو قدرة، يقول: يخلق ما يشاء، ويميت من يشاء، ويغني من أراد، ويفقر من يشاء، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء، ولا يتعذر عليه شيءٌ أراده ؛ لأنه ذو القدرة التامة التي لا يُعجزُه معها شيء).[١٩٣]
وقال الشيخ السعدي:(هذه الآيات الكريمات، مشتملات على جملة كثيرة واسعة، من أوصاف الباري العظيمة، فذكر كمال ألوهيته تعالى، وسعة غناه، وافتقار جميع الخلائق إليه، وتسبيح من في السماوات والأرض بحمد ربها، وأن الملك كله لله، فلا يخرج مخلوق عن ملكه، والحمد كله له، حمد على ما له من صفات الكمال، وحمد على ما أوجده من الأشياء، وحمد على ما شرعه من الأحكام، وأسداه من النعم، وقدرته شاملة، لا يخرج عنها موجود، فلا يعجزه شيء يريده).[١٩٤]
وقال ابن كثير: (هذه السورة هي آخر المسبحات، وقد تقدم الكلام على تسبيح المخلوقات لبارئها ومالكها ؛ ولهذا قال: (له الملك وله الحمد) أي: هو المتصرف في جميع الكائنات، المحمود على جميع ما يخلقه ويقدره.
وقوله: (وهو على كل شيء قدير) أي: مهما أراد كان بلا ممانع ولا مدافع، وما لم يشأ لم يكن).[١٩٥]

---

[١٨٩] قلت: الحديث (من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشرا كان كمن أعتق رقبة من ولد إسماعيل) رواه الشيخان والترمذي والنسائي عن أبي أيوب ولفظ الترمذي: (كانت له عدل أربع رقاب من ولد إسماعيل). قال الشيخ الألباني: (صحيح)، انظر الحديث رقم /٦٤٣٥ في صحيح الجامع.
[١٩٠] قلت: الحديث رواه ابو داود ولفظه: (كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا انصرف من الصلاة يقول: (لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله، مخلصين له الدِينَ ولو كره الكافرون، أهلَ النعمة والفضل والثناء الحسن، لا اله إلا الله، مخلصين له الدِينَ ولو كره الكافرون). قال الشيخ الالباني في صحيح ابي داود/١٣٥٠: إسناده صحيح. وأخرجه مسلم وأبو عوانة في صحيحيهما، وكذا ابن حبان /٢٠٠٥.
[١٩١] قلت: الحديث (لما خلق الله آدم و نفخ فيه الروح عطس فقال: الحمد لله فحمد الله بإذنه فقال له ربه: يرحمك الله يا آدم !) رواه الترمذي والحاكم في المستدرك عن ابي هريرة، قال الشيخ الألباني: (صحيح). انظر الحديث/٥٢٠٩ في صحيح الجامع.
[١٩٢] مجموع الفتاوى/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ٣٤/٨.
[١٩٣] التعليقات السنية على العقيدة الواسطية / فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (المتوفى١٣٧٦هـ)، تحقيق عبد الإله بن عثمان الشّايع، الناشر دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، ص٦٢.
[١٩٤] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان /الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى١٣٧٦هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م، ص٨٦٦.
[١٩٥] تفسير القرآن العظيم / أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى٧٧٤هـ)، تحقيق سامي بن محمد سلامة، الناشر دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، ١٣٥/٨.

قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى:

(والملك والحمد في حقه متلازمان فكل ما شمله ملكه وقدرته شمل حمده، فهو محمود في ملكه، وله الملك والقدرة مع حمده، فكما يستحيل خروجُ شيء من الموجودات عن ملكه وقدرته، يستحيل خروجها عن حمده وحكمته، ولهذا يحمد سبحانه نفسه عند خلقه وأمره، لينبّه عباده على أن مصدر خلقه وأمره عن حمده، فهو محمودٌ على كلّ ما خلقه وأمر به حمد شكر وعبودية، وحمد ثناءٍ ومدح، ويجمعهما التبارك، فتبارك الله يشمل ذلك كله، ولهذا ذكر هذه الكلمة عقيب قوله: (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)(الاعراف/٥٤).

فالحمد أوسع الصفات وأعم المدائح والطرق إلى العلم به في غاية الكثرة، والسبيل إلى اعتباره في ذرّات العالم وجزئياته وتفاصيل الأمر والنهى واسعة جداً، لأن جميع أسمائه تبارك وتعالى حمد، وصفاته حمد، وأفعاله حمد، وأحكامه حمد، وعدله حمد، وانتقامه من أعدائه حمد، وفضله في إحسانه إلى أوليائه حمد، والخلق والأمر إنما قام بحمده ووجد بحمده وظهر بحمده وكان الغاية هي حمده فحمده سبب ذلك وغايته ومظهره وحامله فحمده روح كل شيء، وقيام كل شيء بحمده، وسريان حمده في الموجودات وظهور آثاره فيه أمر مشهود بالأبصار والبصائر: فمن الطرق الدالة على شمول معنى الحمد وانبساطه على جميع المعلومات معرفة أسمائه وصفاته، وإقرار العبد بأن للعالم إلهاً حياً جامعاً لكل صفة كمال واسم حسن وثناءٍ جميل وفعل كريم وأنه سبحانه له القدرة التامة والمشيئة النافذة والعلم المحيط والسمع الذى وسع الأصوات والبصر الذى أحاط بجميع المبصرات والرحمة التي وسعت جميع المخلوقات والملك الأعلى الذى لا يخرج عنه ذرة من الذرات والغنى التام المطلق من جميع الجهات والحكمة البالغة المشهود آثارها في الكائنات والعزة الغالبة بجميع الوجوه والاعتبارات والكلمات التامات النافذات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من جميع البريات، واحد لا شريك له في ربوبيته ولا في إلهيته، ولا شبيه له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، وليس له من يشركه في ذرة من ذرات ملكه، أو يخلفه في تدبير خلقه، أو يحجبه عن داعيه أو مؤمليه أو سائليه، أو يتوسط بينهم وبينه بتلبيس أو فرية أو كذب كما يكون بين الرعايا وبين الملوك، ولو كان كذلك لفسد نظام الوجود وفسد العالم بأسره: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إلا الله لَفَسَدَتَا)(الأنبياء/٢٢). [١٩٦]

التوحيد والاستغفار

(قرن سبحانه وتعالى بين التوحيد والاستغفار في غير آية، كما قال تعالى: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ)(محمد/١٩)، وقال تعالى: (فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ)(فصلت/٦)، وقال تعالى: (الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ۝ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللَّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ۝ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى)(هود/١-٣). وفي الحديث الذي رواه ابن أبي عاصم وغيره: (يقول الشيطان: أهلكت الناس بالذنوب، وأهلكوني بلا إله إلا الله والاستغفار، فلما رأيت ذلك بثثت فيهم الأهواء، فهم يذنبون ولا يتوبون، لأنهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا).[١٩٧] وقد ذكر الله سبحانه وتعالى عن ذي النون أنه نادى في الظلمات: (أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ)(الانبياء/٨٧)، قال تعالى: (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ)(الانبياء/٨٨) ، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (دعوة أخي ذي النون ما

---

[١٩٦] طريق الهجرتين وباب السعادتين / محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى٧٥١هـ)، الناشر دار السلفية، القاهرة - مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٤هـ، ص ١٢٥.

[١٩٧] قال الشيخ الالباني في ضعيف الجامع للسيخ الالباني/٣٧٩٥: موضوع، ورواه ابن أبي عاصم في السنة/٧.

قلت: ورواه ابي يعلى في المسند/ ١٣٦ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (عَلَيْكُمْ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالِاسْتِغْفَارِ فَأَكْثِرُوا مِنْهُمَا، فَإِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ: أَهْلَكْتُ النَّاسَ بِالذُّنُوبِ، فَأَهْلَكُونِي بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالِاسْتِغْفَارِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ أَهْلَكْتُهُمْ بِالْأَهْوَاءِ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ).

حكم حسين سليم أسد: إسناده ضعيف

دعا بها مكروب إلا فرّج الله بها كربه)[198]. وجماع ذلك أنه لا بدّ له في الأمر من أصلين، ولا بدّ له في القدر من أصلين، ففي الأمر عليه الاجتهاد في الامتثال علما وعملا، فلا يزال يجتهد في العلم بما أمر الله به، والعمل بذلك، ثم عليه أن يستغفر ويتوب من تفريطه في المأمور، وتعديه الحدود.
ولهذا كان من المشروع أن تختتم جميع الأعمال بالاستغفار، فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثًا[199]، وقد قال تعالى: (وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ)(آل عمران/١٧)، فقاموا الليل ثم ختموا بالاستغفار، وآخر سورة نزلت قوله تعالى: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا)(النصر/١-٣) ، وفي الحديث الصحيح أنه كان صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي) يتأول القرآن[200].
وأما في القدر فعليه أن يستعين بالله في فعل ما أمر به، ويتوكل عليه، ويدعوه، ويرغب إليه، ويستعيذ به، فيكون مفتقرًا إليه في طلب الخير وترك الشر، وعليه أن يصبر على المقدور، ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وإذا آذاه الناس علم أن ذلك مقدَّر عليه).[201]

اختلاف مدلولات الإيمان والتوحيد والعقيدة

الإيمان والتوحيد والعقيدة أسماء لمسميات تختلف في مدلولاتها بعض الاختلاف، ولكنها ترجع إلى شيء واحد.
(التوحيد هو إفراد الله بالعبادة، والإيمان هو الإيمان بأنه مستحق للعبادة، والإيمان بكل ما أخبر به سبحانه، فهو أشمل من كلمة التوحيد، التي هي مصدر وحد يوحد، يعني أفرد الله بالعبادة وخصه بها ؛ لإيمانه بأنه سبحانه هو المستحق لها ؛ لأنه الخلاق ؛ لأنه الرزاق ؛ ولأنه الكامل في أسمائه وصفاته وأفعاله ؛ ولأنه مدبر الأمور والمتصرف فيها، فهو المستحق للعبادة، فالتوحيد هو إفراده بالعبادة ونفيها عما سواه، والإيمان أوسع من ذلك يدخل فيه توحيده والإخلاص له، ويدخل فيه تصديقه في كل ما أخبر به رسوله عليه الصلاة والسلام، والعقيدة تشمل الأمرين، فالعقيدة تشمل التوحيد، وتشمل الإيمان بالله وبما أخبر به سبحانه أو أخبر به رسوله، والإيمان بأسمائه وصفاته.
والعقيدة: هي ما يعتقده الإنسان بقلبه ويراه عقيدة يدين الله بها ويتعبده بها، فيدخل فيها كل ما يعتقده من توحيد الله والإيمان بأنه الخلاق الرزاق وبأنه له الأسماء الحسنى والصفات العلى، والإيمان بأنه لا يصلح للعبادة سواه، والإيمان بأنه حرم كذا وأوجب كذا وشرع كذا ونهى عن كذا، فهي أشمل).[202]
وقال الشيخ العثيمين: (الإيمان والتوحيد شيئان متغايران وشيئان متفقان، فالتوحيد هو إفراد الله عز وجل بما يستحقه ويختص به من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات ولهذا قال العلماء رحمهم الله إن التوحيد ينقسم إلى ثلاثة أقسام توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات وأن هذه الأقسام جاءت في قول تعالى

---

[198] قال الشيخ الالباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته/٣٣٨٣: (دعوة ذي النون إذ دعا بها وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له). (صحيح) رواه الامام احمد في المسند والترمذي والنسائي والحاكم في المستدرك والبيهقي في السنن والضياء عن سعد. وهو في الكلم ١٢٢، والترغيب٢/٢٧٥و٣/٤٣.
[199] قال الشيخ الالباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته/٤٦٨٨: (كان إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا ثم قال: اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام). (صحيح) رواه الامام احمد في المسند ومسلم في صحيحه والاربعة عن ثوبان.
[200] رواه ابن حبان في صحيحه، وعلق الشيخ الالباني عليه في التعليقات الحسان/١٩٢٦: صحيح. وهو في صحيح ابي داود/٨٢١، ورواه الشيخان. قلت: وأنظر ، للشيخ الالباني: الصحيحة/٢٠٨٤، وأصل صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم/٤، الناشر مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ٢/ص٦٦٠ وما بعدها. (٣ مجلدات في ترقيم مسلسل واحد).
[201] التدمرية تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع/ شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى٧٢٨هـ)، تحقيق د. محمد بن عودة السعوي، الناشر مكتبة العبيكان – الرياض، الطبعة السادسة ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، ١/٢٢٦- ٢٢٩
[202] مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله (المتوفى١٤٢٠هـ)، أشرف على جمعه وطبعه محمد بن سعد الشويعر، ٦/٢١٧ – ٢١٨.

(رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً)(مريم/ ٦٥)، فقوله (رب السماوات والأرض وما بينهما) يعني توحيد الربوبية، وقوله (فاعبده واصطبر لعبادته) يعني توحيد الألوهية، وقوله (هل تعلم له سميا) يعني توحيد الأسماء والصفات).

و(الإيمان بالله عز وجل يتضمن الإيمان بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته وعلى هذا فالموحد لله مؤمن به والمؤمن بالله موحد له لكن قد يحصل خلل في التوحيد أو في الإيمان فينقصان ولهذا كان القول الراجح أن الإيمان يزيد وينقص، يزيد وينقص في حقيقته وفي آثاره ومقتضياته فالإنسان يجد من قلبه أحياناً طمأنينة بالغة كأنما يشاهد الغائب الذي كان يؤمن به وأحياناً يحصل له شيء من قلة هذا اليقين الكامل وإذّا شئت أن تعرف أن اليقين يتفاوت فاقرأ قول الله تعالى عن إبراهيم خليله عليه الصلاة والسلام (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي)(البقرة /٢٦٠) كما أنه أيضا يزيد بآثاره ومقتضياته فإن الإنسان كلما ازداد عملا صالحا ازداد إيمانه حتى يكون من المؤمنين الخلص).[٢٠٣]

وقال: (التوحيد: هو إفراد الله عز وجل بما يختص به ويجب له. والإيمان: هو التصديق المتضمن للقبول والإذعان. وبينهما عموم وخصوص فكل موحد مؤمن وكل مؤمن موحد بالمعنى العام.

ولكن أحياناً يكون التوحيد أخص من الإيمان، والإيمان أخص من التوحيد. والله أعلم).[٢٠٤]

تفاضل الناس في التوحيد والإيمان

(الناس يتفاضلون في التوحيد، تفاضلا عظيما، ويكونون فيه على درجات بعضها أعلى من بعض. فمنهم من يدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب، كما دلت عليه النصوص الصريحة الصحيحة، ومنهم من يدخل النار، وهم العصاة، ويمكثون فيها على قدر ذنوبهم، ثم يخرجون منها لأجل ما في قلوبهم من التوحيد والإيمان ؛ وهم في ذلك متفاوتون، كما في الحديث الصحيح، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله، وفي قلبه من الخير ما يزن برة) [٢٠٥] وفي لفظ: (شعيرة)، وفي لفظ: (ذرة)، وفي لفظ: (حبة خردل من إيمان) [٢٠٦].

ومن تأمل النصوص، تبين له أن الناس يتفاضلون في التوحيد والإيمان، تفاضلا عظيما، وذلك بحسب ما في قلوبهم من الإيمان بالله، والمعرفة الصادقة، والإخلاص، واليقين، والله أعلم).[٢٠٧]

عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: (عرضت علي الأمم بالموسم فرأيت أمتي فأعجبتني كثرتهم وهيئتهم قد ملأوا السهل والجبل فقال: يا محمد أرضيت؟ قلت: نعم أي رب قال: ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون) فقال عكاشة: ادع الله أن يجعلني منهم قال: (اللهم اجعله منهم) ثم قال رجل آخر: ادع الله أن يجعلني منهم قال: (سبقك بها عكاشة).[٢٠٨]

---

[٢٠٣] فتاوى نور على الدرب / السؤال ٣١٥، الشيخ محمد صالح العثيمين رحمه الله تعالى: نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة الاصدار ٣,٤٨.

[٢٠٤] مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين/ ج١- العقيدة – التوحيد – المسألة (٢)، نسخة الكترونية، المكتبة الشاملة الإصدار ٣,١.

[٢٠٥] البخاري: الإيمان (٤٤) ، ومسلم: الإيمان (١٩٣) ، والترمذي: صفة جهنم (٢٥٩٣) ، وابن ماجه: الزهد (٤٣١٢) ، وأحمد (١٧٣/٣، ٢٧٦/٣).

[٢٠٦] البخاري: الإيمان (٢٢) ، وأحمد (٥٦/٣). قلت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله و كان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله و كان في قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله و كان في قلبه من الخير ما يزن ذرة). الحديث رواه الشيخان والامام احمد في المسند والترمذي والنسائي عن انس، وانظر الحديث في الجامع الصغير للشيخ الألباني/ ٨٠٦١.

[٢٠٧] الدرر السنية في الأجوبة النجدية / علماء نجد الأعلام - تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة السادسة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م. ٢٠٧/١.

[٢٠٨] رواه ابن حبان في صحيحه، وعلق الشيخ الالباني علي الحديث في التعليقات الحسان/ ٦٠٥٢ بقوله: حسن صحيح. وانظر تخريج الحديث في التعليقات الحسان.

وقال صلى الله عليه وسلم: (عرضت علي الأمم فرأيت النبي ومعه رهط والنبي ومعه رجل والنبي وليس معه أحد إذ رفع لي سواد عظيم فقلت: هذه أمتي فقيل: هذا موسى وقومه ولكن انظر إلى الأفق فنظرت فإذا سواد عظيم ثم قيل لي: انظر إلى هذا الجانب الآخر فإذا سواد عظيم فقيل لي: أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب) ثم نهض النبي صلى الله عليه وسلم فدخل فخاض القوم في ذلك وقالوا: من هؤلاء الذين يدخلون الجنة بغير حساب؟ فقال بعضهم: لعلهم الذين صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم: لعلهم الذين ولدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله ـ قط ـ وذكروا أشياء فخرج إليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (ما هذا الذي كنتم تخوضون فيه)؟ فأخبروه بمقالتهم فقال: (هم الذي لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون) فقام عكاشة بن محصن الأسدي فقال: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: (أنت منهم) ثم قام رجل آخر فقال: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: (سبقك بها عكاشة). [٢٠٩]

وقال صلى الله عليه واله وسلم: (عرضت علي الأنبياء ـ الليلة ـ بأتباعها من أمتها فجعل النبي يجيء ومعه الثلاثة من قومه والنبي يجيء ومعه العصابة من قومه والنبي ومعه النفر من قومه والنبي ليس معه من قومه أحد حتى أتى علي موسى بن عمران في كبكبة من بني إسرائيل فلما رأيتهم أعجبوني فقلت: يا رب من هؤلاء؟ قال: هذا أخوك موسى بن عمران قال: وإذا ظراب من ظراب مكة قد سد وجوه الرجال قلت: رب! من هؤلاء؟ قال: أمتك قال: فقيل لي: رضيت؟ قال: قلت: رب! رضيت ، رب! رضيت ، قال: ثم قيل لي: (إن مع هؤلاء سبعين ألفا يدخلون الجنة لا حساب عليهم) قال: فأنشأ عكاشة بن محصن ـ أخو بني أسد بن خزيمة ـ فقال: يا نبي الله ادع ربك أن يجعلني منهم قال: اللهم اجعله منهم) قال: ثم أنشأ رجل آخر فقال: يا نبي الله ادع ربك أن يجعلني منهم فقال: (سبقك بها عكاشة) قال: ثم قال نبي الله صلى الله عليه وسلم: (فداكم أبي وأمي إن استطعتم أن تكونوا من السبعين فكونوا فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الظراب فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الأفق فإني رأيت ثم أناسا يتهرشون كثيرا) قال: فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: (إني لأرجو أن يكون من تبعني من أمتي ربع أهل الجنة) قال: فكبرنا ثم قال: (إني لأرجو أن يكونوا الثلث) قال: فكبرنا ثم قال: (إني لأرجو أن يكونوا الشطر) قال: فكبرنا فتلا نبي الله صلى الله عليه وسلم: (ثلة من الأولين ۞ وثلة من الآخرين)(الواقعة/٣٩ ـ ٤٠) قال: فتراجع المسلمون على هؤلاء السبعين فقالوا: نراهم أناسا ولدوا في الإسلام ثم لم يزالوا يعملون به حتى ماتوا عليه قال: فنمي حديثهم إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم: (ليس كذلك ولكنهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون). [٢١٠]

وقال صلى الله عليه واله وسلم: (أعطيت سبعين ألفا من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر قلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدت ربي عز و جل فزادني مع كل واحد سبعين ألفا).[٢١١]

وقال صلى الله عليه واله وسلم: (صفوة الله من أرضه الشام وفيها صفوته من خلقه وعباده وليدخلن الجنة من أمتي ثلة لا حساب عليهم ولا عذاب).[٢١٢]

وقال صلى الله عليه واله وسلم: (إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فيقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا نقوا وهذبوا أذن لهم بدخول الجنة فو الذي نفس محمد بيده لأحدهم بمسكنه في الجنة أدل بمنزله كان في الدنيا). [٢١٣]

وقال صلى الله عليه واله وسلم: (لأعلم آخر أهل الجنة خروجا من النار وآخر أهل الجنة دخولا الجنة: رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله له: اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيقول: يا رب قد وجدتها ملأى فيقول له: اذهب فارجع فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيرجع إليه فيقول: يا رب قد وجدتها ملأى فيقول

[٢٠٩] رواه ابن حبان في صحيحه، وعلق الشيخ الالباني علي الحديث في التعليقات الحسان/ ٦٣٩٦ بقوله: صحيح.

[٢١٠] رواه ابن حبان في صحيحه، وعلق الشيخ الالباني علي الحديث في التعليقات الحسان/ ٦٣٩٧ بقوله: صحيح.

[٢١١] رواه الامام احمد في المسند عن أبي بكر. وقال الشيخ الألباني: (صحيح). وانظر الحديث/١٠٥٧ في صحيح الجامع.

[٢١٢] قال الشيخ الالباني في الجامع الصغير/ ٣٧٦٥ - (صحيح)، رواه الطبراني في المعجم الكبير عن أبي أمامة. وهو في السلسلة الصحيحة /١٩٠٩، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق.

[٢١٣] رواه ابن حبان في صحيحه، وعلق الشيخ الالباني علي الحديث في التعليقات الحسان/ ٧٣٧١ بقوله: صحيح.

الله له: اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثال الدنيا فيقول: أتسخر بي ـ أو تضحك بي ـ وأنت الملك) قال: فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه.
قال إبراهيم: وكان يقال: إن ذلك الرجل أدنى أهل الجنة منزلة. [٢١٤]
وقال صلى الله عليه واله وسلم: (يخرج من النار أربعة فيعرضون على الله فيلتفت إليه أحدهم فيقول: أي رب! إذا أخرجتني منها لا تعدني فيها فينجيه الله منها). [٢١٥]
وقال صلى الله عليه واله وسلم: (يخرج من النار قوم بعد ما احترقوا فيدخلون الجنة فيسميهم أهل الجنة الجهنميين). [٢١٦]

وسائل التوحيد

لتوحيد الله في الربوبية والإلهية وسائله أو دلائله، فهي وسائل لمن شاء أن يكون خالص التوحيد اعتقادا وعملا، ودلائل يفصل بها المؤمن الصادق بين الموحد والمشرك، وتلك الوسائل هي حسب ما فهمته من كتاب الله واستنبطها منه.
أولا: طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.
ثانيا: تقوى الله سبحانه وتعالى وحده فيما يطيع به الإنسان ربه، والرسول، ليكون لله الدين الخالص.
ثالثا: اتباع الكتاب والسنة، حتى تكون الطاعة عن بينة هادية، والعمل خالصا من كل شائبة، والاعتقاد في الله حق اليقين.
رابعا: الاحتكام إلى كتاب الله وسنة رسوله كلما وقع بين المسلمين خلاف سواء أكان في شئون الدنيا أم في شئون الدين، حتى تظل وحدة المسلمين ثابتة مكينة، والتآخي بينهم قويا صادق الشعور.
خامسا: الحكم بكتاب الله وسنة رسوله بين المختلفين أو المتخاصمين، مسلمين أو غير مسلمين، حتى تظل الدولة الإسلامية قوية العماد، لا ينتقض عليها أفرادها، ولا يختلف فيها محكوم على حاكم، ما دام حكم الله يشمل الجميع، ويطبق عليهم تطبيقا صحيحا عادلا.
سادسا: الرضى بحكم الله، والصبر عليه، والإذعان الكامل له.
تلك هي دلائل التوحيد ـ أو هي وسائله ـ التي يجب على المسلمين أن يتوصلوا بها وحدها إذا شاءوا أن يكونوا أولياء الله، وأن يكون الله وليهم، وأن يسودوا العالم كله بالحق والعدل والسلام والرحمة. [٢١٧]

دلالة الأسماء الحسنى على التّنزيه

دلالة الأسماء الحسنى على التّنزيه:
١ ـ التّنزيه الشرّعيّ هو ما دلّت عليه أسماء الربّ وآياته من تنزيه الربّ عمّا لا يليق به من الأسماء والصّفات والأفعال والأنداد والأمثال.
٢ ـ أسماء الربّ تبارك وتعالى من أعظم أدلّة التّنزيه، وهي تدلّ على التّنزيه باعتبار وصفها، وتدلّ عليه باعتبار آحادها.
٣ ـ التّنزيه الّذي دلّت عليه أسماء الربّ باعتبار وصفها يشمل التّنزيه عن أسماء الذمّ وأفعاله، والتنزيه عن الأعلام الجامدة، والتنزيه عن الأسماء الاصطلاحيّة، والتنزيه عن ظنون السوء، والتنزيه عن الشّريك.

---

[٢١٤] رواه ابن حبان في صحيحه، وعلق الشيخ الالباني علي الحديث في التعليقات الحسان/ ٧٤٣٢ بقوله: صحيح.
[٢١٥] رواه الامام مسلم في صحيحه عن أنس. قال الشيخ الألباني: (صحيح). وانظر الحديث/٨٠٥٨ في صحيح الجامع.
[٢١٦] رواه الامام البخاري في صحيحه عن أنس. قال الشيخ الألباني: (صحيح). وانظر الحديث/٨٠٦٠ في صحيح الجامع.
[٢١٧] وسائل التوحيد أو دلائله/ العلامة عبد الرحمن الوكيل ـ دار القاسم، المصدر: الكتيبات الإسلامية :.www.ktibat.com

٤ ـ التّنزيه الّذي دلّت عليه الأسماء الحسنى باعتبار آحادها يشمل التّنزيه المطلق، والتنزيه عن أعيان النّقائص، والتنزيه عن المثل.
٥ ـ من أسماء الله ما يدلّ على التّنزيه المطلق ؛ وهي أسماء التّقديس المطلق، وأسماء التمجيد الّتي تدلّ على جميع صفات الكمال ولا تختصّ بصفة معيّنة.
٦ ـ ومنها ما يدلّ على التّنزيه عن أعيان النّقائص ؛ وهي معظم الأسماء، فمنها ما يدلّ على التّنزيه عن الحدوث وخصائصه، ومنها ما يدلّ على التّنزيه عن الجهل، أو عن العجز، أو عن العبث، أو عن الظّلم، أو عن الفقر، أو عن البخل، أو عن سائر النّقائص.
٧ ـ أمّا ما يدلّ على التّنزيه عن المثل من الأسماء ؛ فإسم الأحد، والواحد، وأسماء التّقديس والتمجيد العامّة، والأسماء الّتي فسّرت بما يدلّ على نفي المثل ؛ كالعزيز، والقهّار، والمتكبّر.إهـ [٢١٨]

ثمرات معرفة أسماء الله الحسنى

إن لمعرفة أسماء الله الحسنى ثمرات عديدة منها:
١. تذوق حلاوة الإيمان.
٢. عبادة الله عز وجل.
٣. زيادة محبة العبد لله والحياء منه.
٤. الشوق إلى لقاء الله عز وجل.
٥. زيادة الخشية لله ومراقبته.
٦. عدم اليأس والقنوط من رحمة الله.
٧. زيادة تعظيم الله جل وعلا.
٨. حسن الظن بالله والثقة به.
٩. هضم النفس وترك التكبر.
١٠. الإحساس بعلو الله وقهره. [٢١٩]

خلاف أهل القبلة في توحيد الأسماء والصفات

إعلم أن توحيد الأسماء والصفات هو الذي كثر فيه الخوض بين أهل القبلة فانقسموا في النصوص الواردة فيه إلى ستة أقسام:
القسم الأول: من أجروها على ظاهرها اللائق بالله تعالى من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل، وهؤلاء هم السلف، وهذا هو الصواب المقطوع به لدلالة الكتاب، والسنة، والعقل، والإجماع السابق عليه دلالة قطعية أو ظنية. وهو منهج أهل السنة والجماعة.
القسم الثاني: من أجروها على ظاهرها لكن جعلوها من جنس صفات المخلوقين. وهؤلاء هم الممثلة، ومذهبهم باطل بالكتاب، والسنة والعقل، وإنكار السلف.
القسم الثالث: من أجروها على خلال ظاهرها، وعينوا لها معاني بعقولهم، وحرفوا من أجلها النصوص. وهؤلاء هم أهل التعطيل فمنهم من عطل تعطيلاً كبيراً كالجهمية والمعتزلة ونحوهم، ومنهم من عطل دون ذلك كالأشاعرة.

---
٢١٨ دلالة الأسماء الحسنى على التّنزيه/ إعداد د. عيسى بن عبد الله السّعدي - كليّة التربية بالطائف/ قسم الدراسات الإسلاميّة. نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة – الإصدار ٣,١.
٢١٩ الوجيز في أسماء الله الحسنى – بقلم محمد الكوس، ص ٣.

القسم الرابع: من قالوا: الله أعلم بما أراد بها، فوضوا علم معانيها إلى الله وحده. وهؤلاء هم أهل التجهيل المفوضة، وتناقض بعضهم فقال: الله أعلم بما أراد، لكنه لم يرد إثبات صفة خارجية له تعالى.
القسم الخامس: من قالوا: يجوز أن يكون المراد بهذه النصوص إثبات صفة تليق بالله تعالى وأن لا يكون المراد ذلك. وهؤلاء كثير من الفقهاء وغيرهم.
القسم السادس: من أعرضوا بقلوبهم وأمسكوا بألسنتهم عن هذا كله واقتصروا على قراءة النصوص ولم يقولوا فيها بشيء.
وهذه الأقسام سوى الأولى باطلة. [٢٢٠]
فالواجب: أن نؤمن بما وصف الله وسمى به نفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل.

أسباب الخوض والخلط في مسألة الأسماء والصفات

١/ دخول كتب الفلسفة إلى بلاد المسلمين وترجمتها إلى اللغة العربية.
٢/ تأثر بعض المنتسبين إلى الإسلام ببعض المذاهب الباطلة.
٣/ تحكيم العقل في نصوص الوحيين.
٤/ قياس الخالق على المخلوق.
٥/ زعم تنزيه الخالق.
٦/ توهم وقوع التشبيه.[٢٢١]

نواقض التوحيد ومنقصاته [٢٢٢]

نواقض التوحيد: هي الأمور التي إذا وجدت عند العبد خرج من دين الله بالكلية، وأصبح بسببها كافراً أو مرتداً عن دين الإسلام، وهي كثيرة، تجتمع في الشرك الأكبر، والكفر الأكبر، والنفاق الأكبر (الاعتقادي).
ومن نواقض التوحيد [٢٢٣]:

١. الشرك في عبادة الله تعالى.
٢. اتخاذ الوسائط بين العبد وربه، يدعوهم ويسألهم الشفاعة، ويتوكل عليهم.
٣. من لم يكفِّر المشركين، أو شكَّ في كفرهم، أو صحَّح مذهبهم.
٤. الاعتقاد بأن غير هدي النبي صلّى الله عليه وسلّم أكمل من هديه، أو أنّ حكم غيره أحسن من حكمه.
٥. بغض شيء مما جاء به النبي صلّى الله عليه وسلّم.
٦. الاستهزاء بشيء من دين الرسول صلّى الله عليه وسلّم.
٧. السحر.
٨. مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين.
٩. الاعتقاد بأن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد صلّى الله عليه وسلّم.
١٠. الإعراض عن دين الله تعالى.

---

[٢٢٠] باختصار من تقريب التدمرية/ العثيمين، ص ١٠٥.
[٢٢١] فتاوى العقيدة/ س ٥٧٠ – برنامج مؤلفات الشيخ عبد الرحمن السحيم – المشرف العام على شبكة مشكاة الإسلامية.
[٢٢٢] انظر غير مأمور، تسهيل العقيدة الإسلامية / الدكتور عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة الجبرين، الناشر دار العصيمي للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ص ١٤٩.
[٢٢٣] انظر غير مأمور تفاصيل النواقض العشرة في الرسالة الثانية عشرة، من رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ضمن (الجامع الفريد)، ص ٢٧٧-٢٧٨.

أما منقصات التوحيد: فهي الأمور التي تنافي كمال التوحيد ولا تنقضه بالكلية، فإذا وجدت عند المسلم قدحت في توحيده ونقص إيمانه، ولم يخرج من دين الإسلام، وهي المعاصي التي لا تصل إلى درجة الشرك الأكبر أو الكفر الأكبر أو النفاق الأكبر، وعلى رأسها: وسائل الشرك الأكبر، والشرك الأصغر، والكفر الأصغر، والنفاق الأصغر، والبدعة.

المبحث الثالث
توحيد الاسماء والصفات

الأصل اللغوي للأسماء والصفات

الأسماء أصول الصفات والصفات فروعها، والصفات أصول الأفعال والأفعال فروعها.
١/ الأسماء أصول الصفات والصفات فروعها
الاسم: كلمةٌ دَلّت على معنىً في نفسها (تحرُّزًا من الحرف؛ لأنّ الحرف يدلّ على معنىً في غيره)، غير مقترنةٍ بزمن (تحرُّزًا من الفعل؛ لأنّ الفعل وُضِع ليدلّ على الزّمان) مُحَصَّلٍ (مُعَيَن).[٢٢٤]
فالاسم يتضمن معنى وهو الصفة.
٢/ الصفات أصول الأفعال والأفعال فروعها

المصدر اسم ما سوى الزمان من	مدلولي الفعل كأمن من أمن
بمثله أو فعل أو وصف نصب	وكونه أصلا لهذين انتخب

و(الفعل يدل على شيئين الحدث والزمان ف (قام) يدل على (قيام) في زمن ماض، و(يقوم) يدل على (قيام) في الحال أو الاستقبال، و(قم) يدل على (قيام) في الاستقبال، والقيام: هو الحدث وهو أحد مدلولي الفعل؛ وهو المصدر[٢٢٥]، وهذا معنى قوله: (ما سوى الزمان من مدلولي الفعل) فكأنه قال: المصدر اسم الحدث؛ كأمن فإنه أحد مدلولي أمن).
(ومذهب البصريين أن المصدر أصل والفعل والوصف مشتقان منه، وهذا معنى قوله (وكونه أصلا لهذين انتخب) أي المختار أن المصدر أصل لهذين أي الفعل والوصف.
ومذهب الكوفيين أن الفعل أصل والمصدر مشتق منه.
وذهب قوم إلى أن المصدر أصل والفعل مشتق منه والوصف مشتق من الفعل. وذهب ابن طلحة إلى أن كلا من المصدر والفعل أصل برأسه وليس أحدهما مشتقا من الآخر.
والصحيح المذهب الأول لأن كل فرع يتضمن الأصل وزيادة والفعل والوصف بالنسبة إلى المصدر كذلك لأن كلا منهما يدل على المصدر وزيادة فالفعل يدل على المصدر والزمان والوصف يدل على المصدر والفاعل). [٢٢٦]
فقولك: الفعل (قدر) دل على (التقدير) وهو الحدث والفعل (قدر) في زمن ماض، فالمصدر هو اسم للحدث وهو (الصفة) أو (الوصف) أو بالمعنى الاصطلاحي (وصف الفعل أو الصفة الفعلية).

---

[٢٢٤] اللمحة في شرح الملحة/ محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (المتوفى٧٢٠هـ)، تحقيق إبراهيم بن سالم الصاعدي، الناشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ١/١١٠.

[٢٢٥] قلت: إن المصدر هو ما دل على الحدث مجردا عن الزمان، ولذلك قد تميز عن الفعل، لان الفعل يدل على الحدث والزمان معا. مثال: الكتابة مصدر دل على فعل الكتابة دون زمن، إذن الكتابة: إسم (وصف فعل أو صفة فعلية). وكتب دل على الحدث وهو الكتابة، والزمن وهو الماضي، إذن كتب: فعل ماض.

[٢٢٦] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك/ ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى ٧٦٩هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر دار التراث -القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة العشرون ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م، ٢/ص١٦٩-١٧١، وانظر غير مأمور: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك/ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى٧٦١هـ)، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢/ص١٨٣- الحاشية/٥ من كلام المحقق. وأنظر غير مأمور اشتقاق الفعل في مجموع الفتاوى لشيخ الاسلام ابن تيمية، ٢٠/٤٢٠ ــ ٤٢٤.

الاصطلاح

التوحيد العلمي الخبري الاعتقادي المتضمن إثبات صفات الكمال لله عز وجل وتنزيهه فيها عن التشبيه والتمثيل وتنزيهه عن صفات النقص، وسمي بذلك لتعلقه بالأخبار المعروفة ولأنه مختص بالاعتقاد المحض، وهو يشمل توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات.

ويسمى توحيد المعرفة والإثبات، وسمي بتوحيد المعرفة، لأن معرفة الله عز وجل إنما تكون بمعرفة أسمائه وصفاته وأفعاله، والإثبات؛ أي إثبات ما أثبته الله لنفسه من الأسماء والصفات والأفعال.

وتوحيد الأسماء والصفات: هو اعتقاد انفراد الله بالكمال المطلق من جميع الوجوه بنعوت العظمة والجلالة والجمال وذلك بإثبات ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من جميع الأسماء والصفات ومعانيها وأحكامها الواردة في الكتاب والسنة، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.[٢٢٧]

أو بمعنى آخر: هو إفراد الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى وأفعاله الواردة في الكتاب والسنة، والإيمان بمعانيها وأحكامها، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل ومن تبصر في العالم، وعرف شؤونه وأحواله تبين له كمال تعلقه خلقا وأمرا بأسماء الله تعالى الحسنى، وصفاته العلى، وارتباطه بها أتم ارتباط، وظهر له أن الوجود كله آيات بينات، وشواهد واضحات على أسماء الله تعالى، وصفاته العلى.

ويشتمل توحيد الأسماء والصفات على أربعة أبواب:

١ ـ باب الأسماء، وهو أخص الأبواب الأربعة.

٢ ـ باب الصفات، وهو أوسع من باب الأسماء.

٣ - باب الأفعال، وهو أوسع منهما.

٤ ـ باب الأخبار، وهو أوسع الأبواب.

أو بمعنى آخر: باب الأسماء الحسنى أضيق من باب الصفات، وباب الصفات أضيق من باب الأفعال، وباب الأفعال أضيق من باب الإخبار عن الله عز وجل.

فلا يصح أن نشتق الصفات من الأفعال، ولا يصح أن نشتق الأسماء من الصفات والأفعال، ولا بأس أن يخبر عن الله تعالى بفعل أو صفة أو اسم، شرط أن يكون بمعنى صحيح لم ينفَ في الكتاب والسنة، وثبت جنسه في الكتاب والسنة.

عقيدة أهل السنة والجماعة توقيفية في باب توحيد الاسماء والصفات

المقصود بأهل السنة والجماعة: الصحابة والتابعون وتابعوهم ومن سلك سبيلهم وسار على نهجهم من أئمة الهدى ومن اقتدى بهم من سائر الأمة أجمعين. فيخرج بهذا المعنى كل طوائف المبتدعة وأهل الأهواء. فالسنة هنا في مقابل البدعة والجماعة هنا في مقابل الفُرقة.

(وما أحسن ما قال أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة في كتاب (الحوادث والبدع): حيث جاء الأمر بلزوم الجماعة، فالمراد لزوم الحق واتباعه، وإن كان المتمسك به قليلا والمخالف له كثيرا، لأن الحق

---

[٢٢٧] التحريف لغة: التغير والتبديل. والتحريف في باب الأسماء والصفات هو: تغيير ألفاظ نصوص الأسماء والصفات أو معانيها عن مراد الله بها.

التعطيل لغة: مأخوذ من العطل الذي هو الخلو والفراغ والترك، والتعطيل في باب الأسماء والصفات هو: نفي أسماء الله وصفاته أو بعضها.

التكييف لغة: جعل الشيء على هيئة معينة معلومة، والتكييف في صفات الله هو: الخوض في كنه وهيئة الصفات التي أثبتها الله لنفسه.

التمثيل لغة: من المثيل وهو الند والنظير، والتمثيل في باب الأسماء والصفات هو: الاعتقاد في صفات الخالق أنها مثل صفات المخلوق.

هو الذي كانت عليه الجماعة الأولى من عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم، ولا ننظر إلى كثرة أهل الباطل بعدهم.

وعن الحسن البصري رحمه الله أنه قال: السنة - والذي لا إله إلا هو - بين الغالي والجافي، فاصبروا عليها رحمكم الله، فإن أهل السنة كانوا أقل الناس فيما مضى، وهم أقل الناس فيما بقي، الذين لم يذهبوا مع أهل الإتراف في إترافهم، ولا مع أهل البدع في بدعهم، وصبروا على سنتهم حتى لقوا ربهم، فكذلك فكونوا).[٢٢٨]

وقال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: (أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، والاقتداء بهم وترك البدع، وكل بدعة فهي ضلالة، وترك الخصومات والجلوس مع أصحاب الأهواء، وترك المراء والجدال والخصومات في الدين.

والسنة عندنا آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم، والسنة تفسر القرآن، وهي دلائل القرآن، وليس في السنة قياس، ولا تضرب لها الأمثال، ولا تدرك بالعقول والأهواء، إنما هي الاتباع وترك الهوى)[٢٢٩].

و(المراد من كون العقيدة توقيفية: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أوقف أمته على مباحث العقيدة، فلم يترك لهم شيئا إلا بينه. فيجب على الأمة أن تقف عند الحدود التي حدها وبينها.

لقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم العقيدة بالقرآن والسنة، فما ترك منها شيئا إلا بينه.

ويلزم من هذا:

١- أن نحدد مصادر العقيدة، بأنها الكتاب والسنة فقط.

٢- أن نلتزم بما جاء في الكتاب والسنة فقط. فليس لأحد أن يحدث أمرا من أمور الدين، زاعما أن هذا الأمر يجب التزامه أو اعتقاده؛ فإن الله عز وجل أكمل الدين، وانقطع الوحي، وختمت النبوة، يقول تعالى:(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِينًا)(المائدة/٣)، ويقول صلى الله عليه وسلم: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)[٢٣٠]. وهذا الحديث قاعدة من قواعد الدين، وأصل من أصول العقيدة.

٣- أن نلتزم بألفاظ العقيدة الواردة في الكتاب والسنة، ونتجنب الألفاظ المحدثة التي أحدثها المبتدعة؛ إذ العقيدة توقيفية، فهي مما لا يعلمه إلا الله.)[٢٣١]

---

[٢٢٨] شرح العقيدة الطحاوية/ صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى٧٩٢هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، الناشر مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة العاشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م،٢/٢٦٣.

[٢٢٩] أصول السنة/ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى٢٤١هـ)، الناشر دار المنار، الخرج – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، ص ١٤.

[٢٣٠] أخرجه البخاري في الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، حديث/ ٢٦٩٧. وأخرجه مسلم في كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، حديث/ ١٧١٨.

[٢٣١] المفيد في مهمات التوحيد/ الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي، ص ٢٨ – ٢٩، باختصار. وانظر غير مأمور: (مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، ص٣٩ ومباحث في عقيدة أهل السنة، ص٣٨/ الشيخ د. ناصر بن عبد الكريم العقل)، و(مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية/ عثمان جمعة ضميرية، ص٣٨٣)، و(المدخل لدراسة العقيدة/ البريكان، ص٦٢).

المطلب الأول
الاسم

الاسم لغة

الاسمُ في اللغة هو: ما دلَّ على مُسَمَّى، وفي اصطلاح النحويين: كلمةٌ دَلَّتْ عَلَى معنًى في نفسها، ولم تقترن بزمان (أو ليس الزمن جزءًا منها).
نحو: محمدٍ، عليّ، ورَجُل، وَجَمل، ونَهْر، وتُفَّاحَة، ولَيْمُونَةٌ، وَعَصًا، فكل واحد من هذه الألفاظ تدل على معنى، وليس الزمان داخلاً في معناه، فيكون اسماً.[٢٣٢]
أو بمعنى آخر: كلمة دالة تدل بذاتها - أي: من غير احتياج إلى كلمة أخرى - على شيء ولا تقترن بزمن.
وهذا الشيء قد يكون محسوسا: كمحمد، أو يدرك بالعقل مثل: علم، شجاعة.[٢٣٣]
ويراد بالذات ما قام بنفسه من الأشياء: كرجل، وبيت. ويراد بالمعنى ما قام بغيره: كبياض، وشجاعة.

الاختلاف في أصل اشتقاق الاسم

ذهب الكوفيون إلى أن الاسم مشتق من الوَسْم وهو العلامة، وذهب البصريون إلى أنه مشتق من السُّمُوِّ وهو العُلُوّ، والقول الثاني هو المختار.
أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه مشتق من الوَسْم لأن الوَسْم في اللغة هو العلامة، والاسم وَسْمٌ على المسمى، فصار كالوسم عليه، فلهذا قلنا: إنه مشتق من الوَسْمِ.
وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه مشتق من السُّمُوِّ لأن السُّمُوَّ في اللغة هو العلو، يقال: سما يَسْمُو سُمُوًّا، إذا علا، ومنه سمّيت السماء سماء لعلوّها، والاسم يَعْلُو على المسمّى، ويدل على ما تحته من المعنى.[٢٣٤]

علامات الاسم في اللغة العربية

للاسم في اللغة العربية علامات: -
(العلامات التي يتميز بها الاسم عن كل من الفعل والحرف خمس هي:
١-الجر: مثل قولنا (عَلَى البَاغِي تدورُ الدَّوائر).
٢-التنوين: مثل (قوةٌ خيرٌ من ضعف، وصراحةٌ خيرٌ من نفاق).

---

[٢٣٢] انظر غير مأمور: ضياء السالك إلى أوضح المسالك/ محمد عبد العزيز النجار، الناشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ٢٨/١، وجامع الدروس العربية/ مصطفى بن محمد سليم الغلايينى (المتوفى ١٣٦٤هـ)، الناشر المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، ص ٩، والنحو الوافي/ عباس حسن (المتوفى ١٣٩٨هـ)، الناشر دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٨/١ وما بعدها.
[٢٣٣] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك/ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى ٧٦١هـ)، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٣٧/١ الحاشية/١ من كلام المحقق.
[٢٣٤] الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين/ عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى ٥٧٧هـ)، الناشر المكتبة العصرية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، ٨/١ باختصار. وانظر غير مأمور: لسان العرب/ محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري (المتوفى ٧١١هـ)، الناشر دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ، ٣٩٧/١٤.

٣-النداء: مثل (يا محمد، يا خالد) ومن ذلك قول القرآن: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ)(التحريم/١). وقوله: (قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ)(هود/٤٨).
٤-أل: كما جاء في قول المتنبي:

الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ

٥-الإسناد للاسم: بمعنى أن يكون الاسم متحدثًا عنه، بأن يكون مثلا مبتدأ وله خبر يتحدث عنه به، أو أن يكون فاعلا أو نائب فاعل.....).

(وخلاصة الأمر في ذلك أنه يكفي في تمييز الاسم مجرد قبول علامة من العلامات، كما أنه يكفي من ذلك علامة واحدة فأكثر). إهـ [٢٣٥]

وقد أشار ابن مالك في ألفيته إلى تلك العلامات بقوله:

بالجر والتنوين، والنداء، وأل ومسند للاسم تمييز حصل

أي حصل تمييز للاسم من غيره: بالجر، والتنوين، والنداء، وأل، ومسند.

والأسم نوعان:

الأول: اسم مشتق، والمراد بالمشتق أن يكون الاسم دال على معنى (صفة)، كقولك: الرحمن، فالرحمن دل على صفة الرحمة بالتضمن، والقدير دل على صفة القدرة بالتضمن.

يقول العلامة ابن القيم رحمه الله: (لا نعني بالاشتقاق إلا أنها ملاقية لمصادرها في اللفظ والمعنى، لا أنها متولدة منها تولد الفرع من أصله. وتسمية النحاة للمصدر والمشتق منه: (أصلا وفرعا) ليس معناه أن أحدهما تولد من الآخر، وإنما هو باعتبار أن أحدهما يتضمن الآخر وزيادة) [٢٣٦].

الثاني: اسم جامد (أو غير مشتق أو محض)، والمرادُ بالجامدِ أن يكون الاسم لا يتضمن معنى (صفة)، فمثلا: اسم (القديم): لا مادَّة له، فهو كسائر الأعلام المَحْضَة، التي لا تتضمَّن صفاتٍ تقوم بمسمَّياتِها.

اسم (الدهر): اسم جامد لا يتضمن معنى، لأنه اسم للوقت والزمن، قال الله تعالى عن منكري البعث: (وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ)(الجاثية /٢٤)، يريدون مرور الليالي والأيام)[٢٣٧].

الاسم اصطلاحا

الاسم: هو ما دل على ذات الله سبحانه وتعالى مع دلالته على صفة العظمة والكمال والجلال والجمال، (متضمن للصفات المعنوية)، وثابِت في الكتاب والسنة.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية: (الأسماء الحسنى المعروفة: هي التي يدعى الله بها، وهي التي جاءت في الكتاب والسنة، وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها).[٢٣٨]

وكل لفظ يقتضي التعظيم والكمال والجلال والجمال؛ لا يكون إلا لله تعالى دون غيره، وما يطلق على الله تعالى من الأسماء لا بُدّ أن يكون في غاية الحسن؛ لأنّ الله تعالى له أحسن الأسماء وأعلاها، كما قال تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا)(الأعراف /١٨٠)، وذلك لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه، فهي إعلام وأوصاف، إعلام باعتبار دلالتها على الذات، وأوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني، وأن كل اسم من أسماء الله تعالى فهو متضمن لصفة وليست كل صفة متضمنة لاسم، ولهذا كانت الصفات أوسع من باب الأسماء، فالاسم ما دل على معنى وذات، والصفة ما دل على معنى. وأسماء الله تعالى كلها مشتقة ليس فيها اسم

[٢٣٥] باختصار من: النحو المصفى/ محمد عيد، الناشر مكتبة الشباب، بدون تاريخ، ص٨ - ١٠.
[٢٣٦] بدائع الفوائد/ العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى٧٥١هـ)، تحقيق علي بن محمد العمران، الناشر دار عالم الفوائد – مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، ٣٩/١-٤٠.
[٢٣٧] أنظر غير مأمور: القواعد المثلى/ للشيخ ابن عثيمين، القاعدة الثانية، وشرح القصيدة النونية/ للشيخ محمد خليل هراس ١٣٦/٢.
[٢٣٨] شرح العقيدة الأصفهانية ص ٥.

جامد، فهي أسماء مدح، ولو كانت ألفاظا مجردة لا معاني لها لم تدل على المدح. فلا يجوز أن يكون من أسمائه أعلام جامدة لأنّه لا دلالة فيه على شيء من الحسن أصلاً.
والاسم ما حصل به تعيين المسمى، وأي اسم دعوت به فانك قد دعوت الله عز وجل، قال تعالى:
(قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً)(الإسراء/١١٠).
وحاصل كلام أئمة السنة والجماعة في تعريف أسماء الله تعالى الحسنى أنها:
(كلمات شرعية تدل على ذات الله تعالى تتضمن إثبات صفات الكمال المطلق له جل وعلا، وتنزيهه سبحانه عن كل عيب ونقص).[٢٣٩]
وأهل السنة يؤمنون بأن كل اسم من أسماء الله يدل على (معنى) وهو ما نطلق عليه (الصفة)، فلذلك كان لزاماً على من يؤمن بأسماء الله تعالى أن يراعي الأمور التالية:

أولاً: الإيمان بثبوت ذلك الاسم لله عز وجل.
ثانياً: الإيمان بما دل عليه الاسم من المعنى أي (الصفة).
ثالثاً: الإيمان بما يتعلق به من الآثار والحكم والمقتضى؛ وهو وجوب خشية الله، ومراقبته، وخوفه، والحياء منه عز وجل.

مثال ذلك: (السميع)؛ اسم من أسماء الله الحسنى، فلابد من الإيمان به من:

١ - إثبات اسم (السميع) باعتباره اسماً من أسماء الله الحسنى.
٢ - إثبات (السمع) صفة له عز وجل.
٣ - إثبات الأثر والحكم والمقتضى (أي الفعل) وهو أن الله عز وجل يسمع السر والنجوى.

إثبات لفظ (الاسم) لله تعالى

ورد إثبات لفظ (الاسم) ونسبته لله تعالى في الكتاب والسنة
قال الله تعالى في محكم كتابه المجيد:-
(وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)(الأعراف / ١٨٠).
وقال سبحانه: (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا)(الإسراء /١١٠)، وقال سبحانه: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)(طه/٨)، وقال سبحانه: (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)(الحشر/٢٤).
وفي السنة النبوية المطهرة
قَالَ صلى الله عليه وسلم: (قال الله: أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته).[٢٤٠]
وقال صلى الله عليه وسلم: (السلام اسم من أسماء الله وضعه الله في الأرض فأفشوه بينكم فإن الرجل المسلم إذا مر بقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيره إياهم السلام فإن لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم وأطيب).[٢٤١]

---

[٢٣٩] الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات/ الشمس السلفي، بدون تاريخ، (٢/ ٤٤٩).
[٢٤٠] قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ٢/ ٣٦- الحديث/٥٢٠:
أخرجه أبو داود (١٦٩٤) والترمذي (١/ ٣٤٨) من طريق سفيان ابن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة قال: (اشتكى أبو الرداد الليثي، فعاده عبد الرحمن بن عوف فقال: خيرهم وأوصلهم وما علمت أبا محمد؟ فقال عبد الرحمن: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) فذكره.
[٢٤١] رواه البزار عن ابن مسعود.

وقال صلى الله عليه وسلم: (يَا عَائِشَةُ! هَلُمِّي الْمُدْيَةَ)، ثُمَّ قَالَ: (حُدِّيها بِحَجَرٍ)، فَفَعَلْتُ فَأَخَذَهَا، وَأَخَذَ الْكَبْشَ، فَأَضْجَعَهُ، ثُمَّ ذَبَحَهُ، وقال صلى الله عليه وسلم: (بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ، مِنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ)، ثُمَّ ضَحَّى بِهِ صلى الله عليه وسلم.[٢٤٢]

اشتقاق إسم (الله) عز وجل

واسم (الله) تعالى: الصحيح فيه أنه مشتق وليس بجامد؛ لأن العلماء رحمهم الله تعالى اختلفوا في اسم الجلالة (الله)، فبعضهم قال: إنه علم جامد وغير مشتق، وبعضهم قال: إنه مشتق، ثم اختلفوا في الاشتقاق هل هو من أله يأله فهو مألوه، أو من أله يأله فهو آله؟

فذهب بعض المتكلمين: إلى أنه من أله يأله فهو آله، أي: أن الله يأله عباده، ومن ثمَّ فسروه بتوحيد الربوبية وهو الخلق، أي: أن الله يأله عباده؛ فهو الذي خلقهم، وهو الذي يرزقهم إلى آخره، وبناءً على هذا التفسير وقع خطأ كبير عند كثير من المتكلمين حين فسروا كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) بأن معناها: لا خالق إلا الله؛ بناءً على هذا الفهم في الاشتقاق.

القول الثاني هو: أنها من أله يأله فهو مألوه، أي: معبود، أي: أن الله سبحانه وتعالى هو المستحق للعبودية، وهذا هو القول الصحيح، ومن ثَّم جاء تفسير كلمة الشهادة (لا إله إلا الله) أي: لا معبود بحق إلا الله تبارك وتعالى، وهذا هو توحيد العبادة، وهذا هو الصحيح في معنى (لا إله لا الله)، وهو الصحيح أيضاً في اشتقاق كلمة (الله).

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى: (زعم السهيلي وشيخه أبو بكر بن العربي: أن اسم الله غير مشتق؛ لأن الاشتقاق يستلزم مادة يشتق منها، واسمه تعالى قديم، والقديم لا مادة له، فيستحيل الاشتقاق. ولا ريب أنه إن أريد بالاشتقاق هذا المعنى، وأنه مستمد من أصل آخر، فهو باطل.

ولكن الذين قالوا بالاشتقاق، لم يريدوا هذا المعنى، ولا أَلَمَّ بقلوبهم، وإنما أرادوا: أنه دال على صفة له تعالى، وهي الإلهية، كسائر أسمائه الحسنى، كالعليم والقدير، والغفور والرحيم، والسميع والبصير.

فإن هذه الأسماء مشتقة من مصادرها بلا ريب، وهي قديمة، والقديم لا مادة له، فما كان جوابكم عن هذه الأسماء؛ فهو جواب القائلين باشتقاق اسمه: (الله).

ثم الجواب عن الجميع: أنَّا لا نعني بالاشتقاق إلا أنها ملاقية لمصادرها في اللفظ والمعنى، لا أنها متولدة منها تولد الفرع من أصله. وتسمية النحاة للمصدر والمشتق منه: (أصلا وفرعا) ليس معناه أن أحدهما تولد من الآخر، وإنما هو باعتبار أن أحدهما يتضمن الآخر وزيادة.

وقول سيبويه: (إن الفعل أمثلة أخِذت من لفظ أحداث الأسماء)؛ هو بهذا الاعتبار، لا أن العرب تكلموا بالأسماء أولا، ثم اشتقوا منها الأفعال، فإن التخاطب بالأفعال ضروري، كالتخاطب بالأسماء، لا فرق بينهما، فالاشتقاق هنا ليس هو اشتقاق مادي، وإنما هو اشتقاق تلازم، سُمي المتضمِّن - بالكسر -: مشتقا، والمتضمَّن - بالفتح -: مشتقا منه، ولا محذور في اشتقاق أسماء الله تعالى بهذا المعنى)[٢٤٣].

=
قال الشيخ الألباني: (صحيح) وانظر حديث رقم/٣٦٩٧ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

[٢٤٢] رواه الإمام ابن حبان في صحيحه/ ٥٨٨٥، وعلق عليه الشيخ الألباني في التعليقات الحسان: صحيح ـ الإرواء(٤/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣)، وصحيح مسلم.

[٢٤٣] بدائع الفوائد/ العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى٧٥١هـ)، تحقيق علي بن محمد العمران، الناشر دار عالم الفوائد ــ مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، ٣٩/١-٤٠.

الاسم والمسمى

الاسم [٢٤٤] والمسمى مسألة ترد في كتب العقائد، وهي من المسائل الحادثة التي وقع حولها خلاف كبير، وجدل كثير. ولم تعرف هذه المسألة إلا بعد انقضاء عصر الصحابة والتابعين حيث استحدث هذا المصطلح، وأنكر الأئمة على الجهمية قولهم: (الاسم غير المسمى) فأصبحت هذه المسألة تعرف بـ (الاسم والمسمى)، وأساس الخلاف هو: هل أن أسماء الله تعالى مخلوقة ؟ أم غير مخلوقة ؟، ومنشأ هذا الخلاف هو: هل أن كلام الله مخلوق؟ أم غير مخلوق؟.

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى: (قاعدة في الاسم والمسمى)

(فَصْل في الاسم والمسمى هل هو هو، أو غيره ؟ أو لا يقال: هو هو، ولا يقال: هو غيره ؟ أو هو له ؟ أو يفصل في ذلك ؟

فإن الناس قد تنازعوا في ذلك، والنزاع اشتهر في ذلك بعد الأئمة، بعد أحمد وغيره، والذي كان معروفًا عند أئمة السنة أحمد وغيره: الإنكار على الجهمية الذين يقولون: أسماء الله مخلوقة.

فيقولون: الاسم غير المسمى، وأسماء الله غيره وما كان غيره فهو مخلوق. وهؤلاء هم الذين ذمهم السلف وغلظوا فيهم القول ؛ لأن أسماء الله من كلامه، وكلام الله غير مخلوق ؛ بل هو المتكلم به، وهو المسمى لنفسه بما فيه من الأسماء.

والجهمية يقولون: كلامه مخلوق، وأسماؤه مخلوقة، وهو نفسه لم يتكلم بكلام يقوم بذاته، ولا سَمَّى نفسه باسم هو المتكلم به، بل قد يقولون: إنه تكلم به، وسمى نفسه بهذه الأسماء، بمعنى أنه خلقها في غيره، لا بمعنى أنه نفسه تكلم بها الكلام القائم به، فالقول في أسمائه هو نوع من القول في كلامه.

والذين وافقوا السلف على أن كلامه غير مخلوق وأسماءه غير مخلوقة، يقولون: الكلام والأسماء من صفات ذاته، لكن هل يتكلم بمشيئته وقدرته، ويسمى نفسه بمشيئته وقدرته ؟ هذا فيه قولان:

النفي: هو قول ابن كُلاَّب ومن وافقه.

والإثبات: قول أئمة أهل الحديث والسنة وكثير من طوائف أهل الكلام، كالهشامية والكَرّامية وغيرهم، كما قد بسط هذا في مواضع.

والمقصود هنا أن المعروف عن أئمة السنة إنكارهم على من قال: أسماء الله مخلوقة، وكان الذين يطلقون القول بأن الاسم غير المسمى هذا مرادهم ؛ فلهذا يُروى عن الشافعي،[٢٤٥] والأصمعي [٢٤٦] وغيرهما أنه قال: إذا سمعت الرجل يقول: الاسم غير المسمى فاشهد عليه بالزندقة، ولم يعرف أيضًا عن أحد من السلف أنه قال: الاسم هو المسمى، بل هذا قاله كثير من المنتسبين إلى السنة بعد الأئمة، وأنكره أكثر أهل السنة عليهم. ثم منهم من أمسك عن القول في هذه المسألة نفيا وإثباتًا ؛ إذ كان كل من الإطلاقين بدعة كما ذكره الخلال عن إبراهيم الحربي وغيره، وكما ذكره أبو جعفر الطبري في الجزء الذي سماه (صريح السنة) [٢٤٧]، ذكر مذهب أهل السنة المشهور في القرآن، والرؤية، والإيمان والقدر، والصحابة وغير ذلك.

---

[٢٤٤] قُلتُ: قد يطلق الاسم فيراد به المسمى، فلو قُلتَ: الله فوق خلقه مستوٍ على عرشه. المراد به هنا المسمى، وإذا قلت: الله اسم عربي، فالاسم هنا غير المسمى أي اللفظ الدال على المسمى.

[٢٤٥] الاعتقاد – البيهقي / أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنا الحسن بن رشيق إجازة ثنا سعيد بن أحمد بن زكريا اللخمي ثنا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي يقول إذا سمعت الرجل يقول الاسم غير المسمى فاشهد عليه بالزندقة.

قلت: قال احمد بن إبراهيم في تحقيقه لكتاب (الاعتقاد للبيهقي): في الأسناد أبو عبد الرحمن السلمي وهو متهم. إهـ من ص ٦٤.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: سَعِيْدٌ: مصرِيٌّ لاَ أَعْرِفُهُ. إهـ من ج ١٩/ ص١٩.

[٢٤٦] اعتقاد أهل السنة – اللالكائي/ ٣٤٧ - وأخبرنا علي بن محمد بن إبراهيم الجوهري قال حدثنا الحسين بن إدريس القافلاني قال: حدثنا حفص بن عمر السياري قال سمعت أبا سعيد الأصمعي يقول: إذا سمعته يقول الاسم غير المسمى فاحكم أو قال فاشهد عليه بالزندقة لفظهما سواء. إهـ

[٢٤٧] صريح السنة/ الطبري، ص ٢٦ - ٢٧.

وذكر أن (مسألة اللفظ) ليس لأحد من المتقدمين فيها كلام، كما قال: لم نجد فيها كلامًا عن صحابي مضى ولا عن تابعي قَفَا، إلا عمن في كلامه الشفاء والغَنَاء، ومن يقوم لدينا مقام الأئمة الأولى أبو عبد الله أحمد بن حنبل، فإنه كان يقول: اللفظية جهمية. ويقول: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جهمي، ومن قال: غير مخلوق، فهو مبتدع.

وذكر أن القول في الاسم والمسمى من الحماقات المبتدعة التي لا يعرف فيها قول لأحد من الأئمة، وأن حسب الإنسان أن ينتهي إلى قوله تعالى: (وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى)(الأعراف: ١٨٠)، وهذا هو القول بأن **الاسم للمسمى،** وهذا الإطلاق اختيار أكثر المنتسبين إلى السنة من أصحاب الإمام أحمد وغيره.

والذين قالوا: الاسم هو المسمى كثير من المنتسبين إلى السنة، مثل أبي بكر عبدالعزيز، وأبي القاسم الطبري، واللالَكائي، وأبي محمد البغوي صاحب (شرح السنة) وغيرهم، وهو أحد قولي أصحاب أبي الحسن الأشعري اختاره أبو بكر بن فُورَك وغيره.

والقول الثاني وهو المشهور عن أبي الحسن: أن الأسماء ثلاثة أقسام: تارة يكون الاسم هو المسمى كإسم الموجود، وتارة يكون غير المسمى كإسم الخالق، وتارة لا يكون هو ولا غيره كإسم العليم والقدير.) أهـ.[٢٤٨]

وقال الأشعري: (واختلفوا في اسم الباري جل وعز هل هو الباري أم غيره على اربع مقالات:

فقال قائلون أسماؤه هي هو والى هذا القول يذهب أكثر أصحاب الحديث،

وقال قائلون من أصحاب ابن كلاب أن أسماء الباري لا هي الباري ولا غيره،

وقال قائلون من أصحابه أسماء الباري لا يقال هي الباري ولا يقال هي غيره وامتنعوا من أن يقولوا لا هي الباري ولا غيره، وقال قائلون أسماء الباري هي غيره وكذلك صفاته وهذا قول المعتزلة والخوارج وكثير من المرجئة وكثير من الزيدية.) إهـ [٢٤٩]، والأشعري لم يستوف المذاهب في عرضه المتقدم إذ أن هناك أقوالا أخرى لم يوردها أهمها بأن (الاسم للمسمى) وهو ما ذكره أبو جعفر الطبري في الجزء الذي سماه (صريح السنة) كما تقدم.

الخلاصة في مسألة الاسم والمسمى

الراجح عند أهل السنة والجماعة أن يقال: إن **الاسم للمسمى؛** لورود الأدلة بذلك:

قال الله تبارك وتعالى: (وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ)(الأعراف /١٨٠).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لله تسعة وتسعون اسما مائة إلا واحدا لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر)[٢٥٠]، ولا يقال الاسم هو المسمى أو غير المسمى إلا ببيان المعنى الحق إذ إنها تحتمل حقا وباطلا.

والاسم يراد به المسمى تارة، ويراد به اللفظ الدال عليه أخرى، فإذا قلت: قال الله كذا، أو سمع الله لمن حمده، ونحو ذلك - فهذا المراد به المسمى نفسه، وإذا قلت: الله اسم عربي، والرحمن اسم عربي، والرحمن من أسماء الله تعالى ونحو ذلك - فالاسم هاهنا للمسمى. [٢٥١]

---

[٢٤٨] مجموع الفتاوى ابن تيمية (١٨٥/٦).

[٢٤٩] مقالات الإسلاميين (٢٥٢/١).

[٢٥٠] رواه الإمامين البخاري (٦٤١٠) ومسلم (٢٦٧٧) في صحيحيهما.

[٢٥١] شرح العقيدة الطحاوية/ صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى٧٩٢هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، الناشر مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة العاشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ١٠٢/١.

واسم (الله) إذا قيل (الحمد لله) أو قيل (بسم الله) يتناول ذاته وصفاته لا يتناول ذاتا مجردة عن الصفات ولا صفات مجردة عن الذات وقد نص أئمة السنة - كأحمد وغيره - على أن صفاته داخلة في مسمى أسمائه.[٢٥٢]
فهذه ثلاث صور للمسألة:
الأولى: الاسم غير المسمى.
والثانية: الاسم هو المسمى.
والثالثة: الاسم للمسمى.
فأما الصورتان الأوليان فتحتملان حقا وباطلا، فقول القائل إن الاسم غير المسمى إن أراد أن لفظ الاسم غير الذات وأنه مخلوق، فهذا معنى باطل لأن أسماء الله تعالى من كلامه وكلامه غير مخلوق فأسماء الله غير مخلوقة. وإن أراد القائل أن أسماء الله غير ذات الله، فهذا كلام صحيح عقلا ولغة، لأن لفظ زيد مثلا غير زيد الآكل الشارب.
وأما الصورة الثانية: أن الاسم عين المسمى، فأيضا تحتمل حقا وباطلا، فمن قال إن الاسم عين المسمى وأراد بالاسم الذات وأراد أن ألفاظ أسماء الله مخلوقة، فهذا معنى باطل كما سبق.
وإن أراد أن الاسم عين المسمى بمعنى الاسم لا ينفك عن المسمى ولم يقل بخلق أسماء الله، فهو كلام حق.
وأما الصورة الثالثة: وهي أن الاسم للمسمى فهو كلام واضح لا تلبيس فيه ولا تدليس وليس من الكلمات المحدثة بل الكتاب والسنة يدلان عليه، فقد قال الله تبارك وتعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى). فالحاصل أن قول القائل إن الاسم عين المسمى أو غير المسمى إن صدر عن إمام من أئمة السنة فيُحمل على المعنى الحق، وإن جرى على لسان إمام من أئمة أهل الكلام فيحمل على المعنى الباطل.[٢٥٣]

منهج أهل السنة والجماعة في إثبات الأسماء الحسنى

إن منهج أهل السنة والجماعة في إثبات الأسماء الحسنى مبني على التوقيف، لأنها من الأمور الغيبية التي يجب الوقوف فيها على ما ثبت في الكتاب والسنة.
قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۞ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)(البقرة/١٦٨و١٦٩)، وقال تعالى: (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)(الأعراف / ٣٣)، وإثبات اسم من أسماء الله لم يسم به نفسه من القول عليه بلا علم، فيكون حراماً، وقال تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)(الإسراء/٣٦)، وإثبات اسم لم يسم الله به نفسه لله من قفو ما ليس لنا به علم.[٢٥٤]
وقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: (ما أصاب أحدا قط هم ولا حزن، فقال: اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو علمته أحدا من

---

[٢٥٢] مجموع الفتاوى ابن تيمية، ٢٠٦/٦.
[٢٥٣] اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث/ الدكتور محمد بن عبد الرحمن الخميس، ص ١١١ - ١١٢باختصار.
وانظر غير مأمور، الاعتقاد للبيهقي بتحقيق احمد بن إبراهيم، هامش الصفحة ٦٤ - ٦٨، وشرح أصول اعتقاد اهل السنة والجماعة للالكائي بتحقيق الدكتور احمد بن سعد الغامدي، هامش الصفحة ٢٢٨ – ٢٢٩، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي تحقيق التركي – الأرناؤوط ، ١/ ١٩٤، وشفاء العليل لابن القيم الجوزية، ٢/ ٢٧٨، ومصطلحات في كتب العقائد لمحمد إبراهيم الحمد، ص ٧٩ - ٨١.
[٢٥٤] مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (المتوفى ١٤٢١هـ)، جمع وترتيب فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، الناشر دار الوطن - دار الثريا، الطبعة الأخيرة - ١٤١٣هـ، ٥٨/٨ باختصار، و انظر غير مأمور: (مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة/ الشيخ د. ناصر بن عبدالكريم العقل، ص٣٩) و (مباحث في عقيدة أهل السنة/ الشيخ د. ناصر بن عبدالكريم العقل، ص٣٨) و (مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية/ عثمان جمعة ضميرية، ص٣٨٣) و (المدخل لدراسة العقيدة/ البريكان، ص٦٢).

خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي. إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرجا.

قال: فقيل: يا رسول الله ألا نتعلمها؟ فقال: بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها).[٢٥٥]

قال العلامة ابن القيم الجوزية: (وقد دل الحديث على أن أسماء الله غير مخلوقة بل هو الذي يتكلم بها وسمى بها نفسه، ولهذا لم يقل: بكل اسم خلقته لنفسك، ولو كانت مخلوقة لم يسأله بها، فإن الله لا يقسم عليه بشيء من خلقه، فالحديث صريح في أن أسماء الله ليست من فعل الآدميين وتسمياتهم) اهـ.[٢٥٦]

وقَالَ الإمام أبو سليمانَ الخطابي: (وَمِنْ عِلْمِ هَذَا البَابِ، أعني: الأسْمَاءَ والصفَاتِ، ومما يَدْخل في أحْكامِهِ وَيَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ شَرَائِطِ أنه لَا يُتَجَاوَز فِيْها التوقِيْفُ).[٢٥٧]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وذلك أن المسلمين في أسماء الله تعالى على طريقتين:

فكثير منهم يقول: إن أسماءه سمعية شرعية، فلا يسمى إلا بالأسماء التي جاءت بها الشريعة، فإن هذه عبادة، والعبادات مبناها على التوقيف والاتباع.

ومنهم من يقول: ما صح معناه في اللغة، وكان معناه ثابتا له، لم يحرم تسميته به، فإن الشارع لم يحرم علينا ذلك، فيكون عفوا.

والصواب القول الثالث؛ وهو أن يفرق بين أن يدعى بالأسماء أو يخبر بها عنه. فإذا دعي لم يدع إلا بالأسماء الحسنى كما قال تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)(الأعراف/١٨٠).

وأما الإخبار عنه فهو بحسب الحاجة؛ فإذا احتيج في تفهيم الغير المراد إلى أن يترجم أسماؤه بغير العربية، أو يعبر عنه باسم له معنى صحيح، لم يكن ذلك محرما).[٢٥٨]

وقال الشيخ ابن قدامة المقدسي: (وَمذهب السّلف رَحْمَة الله عَلَيْهِم الْإِيمَان بِصِفَات الله تَعَالَى وأسمائه الَّتِي وصف بهَا نَفسه فِي آيَاته وتنزيله أَو على لِسَان رَسُوله من غير زِيَادَة عَلَيْهَا وَلَا نقص مِنْهَا وَلَا تجَاوز لَهَا وَلَا تَفْسِير وَلَا تَأْوِيل لَهَا بِمَا يُخَالف ظَاهرهَا وَلَا تَشْبِيه بِصِفَات المخلوقين وَلَا سمات الْمُحدثين بل أمروها كَمَا جَاءَت وردوا علمهَا إِلَى قَائِلهَا وَمَعْنَاهَا إِلَى الْمُتَكَلّم بهَا[٢٥٩]).[٢٦٠]

وقال: (......أَنبأَنَا أَبُو بكر أَحْمد بن إِبْرَاهِيم الْإِسْمَاعِيلِيّ قَالَ:......... ويعتقدون أَن الله تَعَالَى مدعُو بأسمائه الْحسنى وموصوف بصفاته الَّتِي سمى وَوصف بهَا نَفسه وَوَصفه بهَا نبيه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم خلق آدم بِنَفسِهِ و(يَدَاهُ مبسوطتان ينْفق كَيفَ يَشَاء)(الْمَائِدَة/٦٤) بِلَا اعْتِقَاد كَيفَ وَأَنه عز وَجل اسْتَوَى على الْعَرْش وَلم يذكر كَيفَ كَانَ استواؤه).[٢٦١]

---

[٢٥٥] صححه الألباني في السلسلة الصحيحة/١٩٩ وقال: رواه أحمد (٣٧١٢) والحارث بن أبي أسامة في مسنده (ص٢٥١ من زوائده) وأبو يعلى (ق ١/١٥٦) والطبراني في الكبير (٣/ ٧٤ /١) وابن حبان في صحيحه (٢٣٧٢) والحاكم (٥٠٩/١) من طريق فضيل بن مرزوق.

[٢٥٦] شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل/ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى٧٥١هـ)، الناشر دار المعرفة، بيروت -لبنان، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م، ص ٢٧٦-٢٧٧.

[٢٥٧] شأن الدعاء/ الإمام أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى ٣٨٨هـ)، تحقيق أحمد يوسف الدّقاق، الناشر دار الثقافة العربية، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، الطبعة الثالثة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، ص١١١.

[٢٥٨] الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح/ شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى ٧٢٨هـ)، تحقيق علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد، الناشر دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ٨/٥.

[٢٥٩] قلت: انظر القاعدة المقررة عند أهل السنة في نصوص الغيبيات، ص٣٩ من الكتاب الذي بين يديك.

[٢٦٠] ذم التأويل/ الشيخ أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى ٦٢٠هـ)، تحقيق بدر بن عبد الله البدر، الناشر الدار السلفية – الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦، ص١١.

[٢٦١] المصدر السابق، ص١٧.

(وقد كان السلف رضوان الله عليهم في ذكرهم معتقد أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات، لا يذكرون الأسماء الحسنى غالبا، وإنما يكتفون بذكر الصفات، وذلك محمول على أحد وجهين:
أ – إما لأنه ما من اسم إلا ويتضمن صفة.
ب – أو لأن الخلاف في الأسماء خلاف ضعيف، لم ينكره إلا غلاة الجهمية والمعتزلة).[٢٦٢]

التعبير عن الحق بالألفاظ الشرعية

التعبير عن الحق بالألفاظ الشرعية النبوية الإلهية هو سبيل أهل السنة والجماعة. والمعطلة يعرضون عما قاله الشارع من الأسماء والصفات، ولا يتدبرون معانيها، ويجعلون ما ابتدعوه من المعاني والألفاظ هو المحكم الذي يجب اعتقاده واعتماده. وأما أهل الحق والسنة والإيمان فيجعلون ما قاله الله ورسوله هو الحق الذي يجب اعتقاده واعتماده. والذي قاله هؤلاء إما أن يعرضوا عنه إعراضا جميلا، أو يبينوا حاله تفصيلا، ويحكم عليه بالكتاب والسنة، لا يحكم به على الكتاب والسنة.[٢٦٣]

الاسم المطلق والمقيد[٢٦٤]

قال شيخ الاسلام: (ان الله سبحانه له الأسماء الحسنى كما سمى نفسه بذلك وأنزل به كتبه وعلمه من شاء من خلقه كاسمه (الحي والعليم والرحيم والحكيم والأول والآخر والعلي والعظيم والكبير) ونحو ذلك، وهذه الأسماء كلها أسماء مدح وحمد تدل على ما يحمد به ولا يكون معناها مذمومًا وهي مع ذلك قد تستلزم معاني إذا أخذت مطلقة وسميت بأسمائها عمت المحمود والمذموم مثل اسمه (الرحيم) فإنه يستلزم الإرادة فإذا أخذت الإرادة مطلقًا وقيل المريد فالمريد قد يريد خيرًا يحمد عليه وقد يريد شرًّا يُذم عليه وكذلك اسمه (الحكيم والصادق[٢٦٥]) وغيرهما يتضمن أنه متكلم فإذا أخذ الكلام مطلقًا وقيل متكلم فالمتكلم قد يتكلم بصدق وعدل وقد يتكلم بكذب وظلم، وكذلك الاسم (الأول) يدل على أنه متقدم على كل شيء فإذا أخذ معنى التقدم وقيل قديم فإنه يقال على ما تقدم على غيره وإن تقدم غيره عليه كالعرجون القديم والإفك القديم، وكذلك اسم (الحق) بل وسائر الأسماء تدل على أنه بحيث يجده الواجدون فإذا أخذ لفظ الموجود مطلقًا لم يدل إلا على أنه يجده غيره لم يدل على أنه حق في نفسه وإن لم يكن ثم غيره يجده، وكذلك إذا قيل ذات أو ثابت ونحو ذلك لم يدل إلا على القدر المشترك لم يدل على خصوصية، وكذلك اسم (العلي والعظيم والكبير) يدل على أنه فوق العالم وأنه عظيم وكبير وذلك يستلزم أنه مباين للعالم متحيز عنه بحده وحقيقته فإذا أخذ اسم المتحيز ونحوه لم يدل إلا على القدر المشترك لم يدل على ما يمدح به الرب ويتميز به عن غيره، وقد قال من قال من العلماء إن مثل أسمائه (الخافض الرافع والمعز المذل والمعطي المانع والضار النافع)[٢٦٦] لا يذكر ولا يدعى بأحد الاسمين الذي هو مثل (الضار النافع، والخافض الرافع) [٢٦٧]

---

[٢٦٢] أسماء الله الحسنى/ الشيخ عبدالله بن صالح بن عبدالعزيز الغصن، الناشر دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، حاشية ص٤٨-٤٩.

[٢٦٣] شرح العقيدة الطحاوية/ صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى٧٩٢هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، لناشر مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة العاشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ٧١/١.

[٢٦٤] انظر غير مأمور في مسألة الإطلاق والتقييد: بدائع الفوائد/ العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى٧٥١هـ)، تحقيق علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، ١/ ٢٨٠ - ٢٩٩. والقواعد المثلى/ الشيخ محمد صالح العثيمين، نسخة الموقع الرسمي للشيخ، وقواعد إحصاء أسماء الله الحسنى/ الأستاذ أحمد حسن عواد، ودلالة الأسماء الحسنى على التّنزيه/ د. عيسى بن عبد الله السّعدي، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة الإصدار ٣,١.

[٢٦٥] قلت: الصادق من الاسماء الحسنى المقيدة (الصادق في خبره)، قال تعالى: (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) (الأنعام/١٤٦).

[٢٦٦] قلت: لم يصح منها الا المعطي من قوله صلى الله عليه وسلم: (والله المعطي، وأنا القاسم)، رواه الشيخان.

لأن الاسمين إذا ذكرا معًا دلّ ذلك على عموم قدرته وتدبيره وأنه لا رب غيره وعموم خلقه وأمره فيه مدح له وتنبيه على أن ما فعله من ضرر خاص ومنع خاص فيه حكمة ورحمة بالعموم وإذا ذكر أحدهما لم يكن فيه هذا المدح والله له الأسماء الحسنى ليس له مثل السوء قط، فكذلك أيضًا الأسماء التي فيها عموم وإطلاق لما يحمد ويذم لا توجد في أسماء الله تعالى الحسنى لأنها لا تدل على ما يحمد الرب به ويمدح لكن مثل هذه الأسماء ومثل تلك ليس لأحد أن ينفي مضمونها أيضًا فيقول ليس بضار ولا خافض أو يقول ليس بمريد ولا متكلم ولا بائن عن العالم ولا متحيز عنه ونحو ذلك لأن نفي ذلك باطل وإن كان إثباته يثبت على الوجه المتضمن مدح الله وحمده وإذا نفاها نافٍ فقد تقابل ذلك النفي بالإثبات ردًّا لنفيه وإن لم تذكر مطلقة في الثناء والدعاء والخبر المطلق فإن هذا نوع تقييد يقصد به الرد على النافي المعطل وهذا في الإثبات والنفي جميعًا فمن العيوب والنقائص ما لا يَحْسن أن يثنى على الله به ابتداء لكن إذا وصفه به بعض المشركين نفي ذلك ردًّا لقولهم كمن يقول: إن الله فقير ووالد ومولود أو ينام ونحو ذلك فيُنفى عن الله الفقر والولادة والنوم وغير ذلك فهذا أصل في التفريق بين ما ذكر من أسماء الله وصفاته مطلقًا وما لا يذكر إلا مقيدًا إما مقرونًا بغيره وإما لمعارضة مبطل وصف الله بالباطل فـ (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۞ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)(الصافات/١٨٠-١٨٢)).[٢٦٨]

قال الشيخ السعدي:

(فائدة نفيسة: ما ورد في الكتاب والسنة من أسماء الله وصفاته أقسام:

منها: ما ورد بلفظ الاسم على وجه التسمي به، كالعزيز والحكيم والغفور وشبه ذلك. فهذا القسم يوصف به الرب، ويسمى به ويشتق له منه فعل، ويثبت له منه مصدر؛ كالعزة والحكمة والمغفرة.

ومنها: ما ورد بلفظ الاسم على وجه الإضافة، فهذا يطلق على الله بلفظ الإضافة ولفظ الفعل، ولا يشتق له منه اسم، مثل قوله تعالى: (يخادعون الله وهو خادعهم) يجوز أن نقول: الله خادع المنافقين، ويخادع من خدعه، ونحو ذلك، ولا يجوز أن نعد من أسمائه الخادع؛ لعدم وروده، ولأن إطلاق الخادع يحتمل الذم والمدح، فلا يجوز إطلاقه في حق الله.

ومنها: ما ورد بلفظ الفعل فقط، كالكيد والمكر، فهذا لا يطلق على الله إلا بلفظ الفعل، كقوله سبحانه وتعالى: (إنهم يكيدون كيدًا وأكيد كيدًا) وقوله: (ومكروا ومكر الله) ولا يجوز أن من أسمائه سبحانه الكائد والماكر، لما تقدم.

وإنما جاز وصف الرب بالخداع والمكر والكيد في الآيات المشار؛ لأنه في مقابل خداع أعدائه ومكرهم وكيدهم، ومعاملتهم بمثل ما فعلوا مدح وعدل يستحق عليه المدح والثناء). [٢٦٩]

قلت: جاء ذكر الأسماء الحسنى في الكتاب والسنة مطلقة ومقيدة، والالتزام بما ورد فيهما أمر واجب، فما ثبت مطلقا على سبيل التسمية أطلقناه، وما ثبت مقيدا قيدناه.

فالاسم المطلق: هو ما جاء بلفظ الاسم في الكتاب أو السنة على وجه التسمي به، من دون تقييد، ويدل على صفة من صفات الله سبحانه وتعالى غاية في العظمة والكمال والجلال والجمال، فالاسم يدل على:

- الذات الإلهية بثبوت الاسم.
- وعلى ثبوت الصفة.
- وعلى ثبوت الحكم (الفعل).

مثل: (القدير) اسم لله تعالى جاء في الكتاب والسنة، ودل على صفة (القدرة) بالتضمن، ويخبر عنه بالفعل (قدر).

=

[٢٦٧] قلت: في الاصل (الضار والنافع، والخافض)، فاقتضى التنبيه.

[٢٦٨] بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية/ شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى٧٢٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ ، ٢٩٨/٣-٣٠٢.

[٢٦٩] انظر غير مأمور: التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة/ الشيخ أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى١٣٧٦هـ) الناشر دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، ص ٤٨.

أما الاسم المقيد: هو الاسم الثابت في الكتاب أو السنة، ويفيد المدح والثناء بتقييده. ويظهر الحسن والكمال عند ذكره مقيدا (أي: أن يذكر بما قيد به)، والتقييد أنواع:

١ / التقييد بالإضافة: فاسم (عَلاَّمُ الْغُيُوبِ) اسم مقيد بالإضافة، ولا يصح إطلاقه بحذف الإضافة؛ كقولك (العلام). فهذا الاسم يطلق على الله سبحانه وتعالى بلفظ الإضافة كما ورد: (عَلاَّمُ الْغُيُوبِ).

قال تعالى: (يَوْمَ يَجْمَعُ اللّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُواْ لاَ عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ)(المائدة/١٠٩).

٢ / التقييد الصريح: فاسم (الصاحب في السفر) اسم مقيد لا يصح إطلاقه؛ كقولك (الصاحب). قال صلى الله عليه وآله وسلم: (اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَمِنْ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ).[٢٧٠]

٣ / التقييد الظاهر في سياق النص: (موسع السماء)، (ماهد الأرض) اسم مقيد لا يصح إطلاقه، كقولك: (الموسع، الماهد).

قال تعالى: (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ۞ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ)(الذاريات/٤٧و٤٨).

٤ / التقييد بموضع الكمال عند انقسام المعنى المجرد [٢٧١]؛ (ما لا يجوز إطلاقه على الله سبحانه وتعالى لانقسامه إلى مدح وذم؛ أي لا يطلق إلا مقيدا):

فاسم (صانع ما شاء) اسم مقيد لا يصح إطلاقه؛ فلا يقال: أن (الصانع) من أسماء الله تعالى؛ لأن الصّنع منقسم إلى ما هو موافق للحكمة، وإلى ما هو ليس موافقا للحكمة، والله يصنع وله الصنع سبحانه، كما قال سبحانه وتعالى: (صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ)(النمل/٨٨) وهو سبحانه وتعالى يصنع ما يشاء وصانعٌ ما شاء كما جاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: (لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمْ فِي الدُّعَاءِ، فَإِنَّ اللهَ صَانِعٌ مَا شَاءَ، لَا مُكْرِهَ لَهُ)[٢٧٢]، ولكن لم يُسَمَّ الله تعالى باسم (الصانع) لأنّ الصُّنع منقسم.

٥/ ما أطلق على الله سبحانه وتعالى على سبيل الجزاء والعدل والمقابلة؛ (ما يجوز إطلاقه في حال دون حال):

ومن ذلك المنتقم، جاء في القرآن الكريم مقيداً بالمجرمين: (إنَّا من المجرمين منتقمون)(السجدة/٢٢)، فلا يصح اطلاق (المنتقم) والصواب اطلاقه مقيداً (المنتقم من المجرمين).

و(خادع المنافقين) من قوله تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ)(النساء/١٤٢)،و(كائد للكافرين) من قوله تعالى: (إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً۞ وَأَكِيدُ كَيْداً)(الطارق/١٥و١٦)، وقوله تعالى: (وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ) (الأعراف/١٨٣).

---

[٢٧٠] رواه الإمام مسلم في كتاب الحج/ بَاب مَا يَقُولُ إِذَا رَكِبَ إِلَى سَفَرِ الْحَجِّ وَغَيْرِهِ/الحديث/ ١٣٤٢.

[٢٧١] بدائع الفوائد/ العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى٧٥١هـ)، تحقيق علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ه، ١/ ٢٨٤. وأنظر غير مأمور: أسماء الله وصفاته/ الدكتور عمر سليمان الأشقر، دار النفائس، الأردن، الطبعة السادسة، ١٤٢٤ه - ٢٠٠٣م، ص ١٢٣ — ١٢٤.

[٢٧٢] رواه الإمام مسلم في صحيحه/ ٤٨ - كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ/ بَابُ الْعَزْمِ بِالدُّعَاءِ وَلَا يَقُلْ إِنْ شِئْتَ/ ٦٩٠٩.

والاسم المقيد يطلق على الله سبحانه وتعالى كما ورد (مقيدا)، ولا يجوز أن يشتق لله تعالى منه اسم (أي بحذف التقييد)، وكل ما ذكره الله تعالى عن نفسه من اسم متعلقاً أو مقيداً بشيء، أو مقترناً بمقابله بحيث يوهم ذكره بدونه نقصاً لم يجز إطلاقه عليه تعالى مجرداً دون ذكر متعلقه. [٢٧٣]

تقييد الاسم المطلق

الاسم المطلق قد يأتي مقيدا كما في قوله سبحانه وتعالى: (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا)(النساء/٨٦)، و(وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا)(الأحزاب/٣٩)، ففي الآية الأولى كان الاسم مطلقاً، وفي الثانية مقيداً، فالاسم المطلق لو قُيد لا يحتمل نقصا، بأي وجه من الوجوه، أما الاسم المقيد لو أطلق فإنه يوهم نقصاً.

تفسير الاسماء الحسنى

أهل العلم إذا فسروا الأسماء الحسنى، فإنهم يفسرون ذلك بما يقرب إلى الأفهام المعنى، أما حقيقة المعنى بكماله فإنه لا يعلمه أحد إلا الله جل جلاله؛ وكذلك الكيفية؛ لأن ذلك من الغيب، فالله جل وعلا له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، ولهذا قال الرسول عليه الصلاة والسلام في دعائه: (لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك). [٢٧٤]

[٢٧٣] انظر غير مأمور: مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن السلمان (المتوفى ١٤٢٢هـ)، الطبعة الثانية عشر، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، ص ٦٣-٦٤، وأسماء الله وصفاته/ الدكتور عمر سليمان الأشقر، دار النفائس، الأردن، الطبعة السادسة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص ١٢١ – ١٢٢.

[٢٧٤] رواه ابن حبان في صحيحه وصححه الشيخ الألباني في التعليقات الحسان/١٩٢٩: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كما أثنيت على نفسك).

المطلب الثاني
الصفة

الصفة في اللغة

و ص ف: وَصَفَه يَصِفُه وَصْفاً: نَعَتَه وَهَذَا صَرِيحٌ فِي أنَّ الوَصْفَ والنَّعْتَ مُترادِفانِ، وَقد أَكْثَرَ النّاسُ من الفُروق بَيْنَهما، وَلَا سِيَّما عُلماءُ الكلامِ، وَهُوَ مَشْهورٌ، وَفِي اللِّسانِ: وَصَفَ الشيءَ لهُ وعليهِ: إذا حَلاّه، وقِيلَ: الوَصْفُ: مَصْدَرٌ، والصِّفَةُ: الحِلْيَةُ، وَقَالَ اللَّيْثُ: الوَصْف: وَصْفُكَ الشيءَ بحِلْيَتِه ونَعْتِه فاتَّصَفَ أَي: صارَ مَوْصُوفاً، أَو صارَ مُتواصِفاً.[٢٧٥]
والصفة: هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات، وذلك نحو طويل وقصير وعاقل وأحمق، وغيرها. وهي الأمارة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها.[٢٧٦]
وقيل: هي نعت الشيء، وإمارته التي تميزه عن غيره.[٢٧٧]

الصفة عند النحويين

مذهب البصريين أن المصدر أصل والفعل والوصف مشتقان منه.
و(احتجوا بأن قالوا: الدليل على أن المصدر أصل للفعل أن المصدر يدل على زمان مطلق، والفعل يدل على زمان معين، فكما أن المطلق أصل للمقيد، فكذلك المصدر أصل للفعل.
وبيان ذلك أنهم لما أرادوا استعمال المصدر وجدوه يشترك في الأزمنة كلها، لا اختصاص له بزمان دون زمان، فلما لم يتعين لهم زمان حدوثه لعدم اختصاصه اشتقوا له من لفظه أمثلة تدل على تعين الأزمنة، ولهذا كانت الأفعال ثلاثة: ماضٍ، وحاضر، ومستقبل؛ لأن الأزمنة ثلاثة؛ ليختص كل فعل منها بزمان من الأزمنة الثلاثة؛ فدلَّ على أن المصدر أصل للفعل).[٢٧٨]
والصفة عند النحويين تدخل في جملة المشتقات، فلا يوصف إلا بمشتق لفظا أو تأويلا (مباين للفظ متبوعه)، والمراد بالمشتق لفظا[٢٧٩]: ما أخذ من المصدر للدلالة على معنى وصاحبه؛ كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل وأفعل التفضيل؛ كـ(ضارب) و(مضروب)، و(حسن)، و(أفضل).[٢٨٠]

---

[٢٧٥] تاج العروس من جواهر القاموس/ محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (المتوفى ١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية، ٤٥٩/٢٤.
[٢٧٦] كتاب التعريفات/ علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى ٨١٦هـ)، حققه وضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ص ١٣٣.
[٢٧٧] النفي في باب صفات الله عز وجل/ الأستاذ أبي محمد أرزوقي بن محمد سعيداني، الناشر دار المنهاج، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ه، ص٥٠.
[٢٧٨] الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين/ عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى ٥٧٧هـ)، الناشر المكتبة العصرية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، ١٩١/١.
[٢٧٩] المراد بالمشتق: ما دل على حدث وصاحبه ممن اتصف به الفعل، أو قام به، أو وقع منه أو عليه، أو ما هو بمعنى أحدهما؛ فالذي اتصف بالفعل، أو قام به؛ هو اسم الفاعل، من اللازم؛ والذي وقع منه الفعل؛ هو اسم الفاعل من المتعدي؛ والذي وقع عليه الفعل: هو اسم المفعول. وما كان بمعنى اسم الفاعل: أمثلة المبالغة، والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل. وما كان بمعنى اسم المفعول: هو صيغة (فعيل) بمعنى: (مفعول) وأفعل التفضيل، إذا كان فعله مبنيا للمجهول؛ وقلنا بجواز اشتقاقه منه؛ وعلى هذا، لا يشمل المشتق - هنا- ما أخذ من المصدر؛ للدلالة على زمان الفعل، أو مكانه، أو آلته - اسم الزمان واسم المكان واسم الآلة -؛ فهذه الثلاثة، لا ينعت بها. انظر غير مأمور: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك/ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى٧٦١هـ)، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٧٤/٣.
[٢٨٠] قلت: انظر غير مأمور: مجموع الفتاوى لشيخ الاسلام ابن تيمية،٤٢٠/٢٠ – اشتقاق الفعل.

الصفة في الاصطلاح

الصفة: ما قام بذات الله تعالى من المعاني والنعوت.
أو ما قام بالذات الإلهية (ويخرج من هذا التقييد ما كان من إضافة الملك والتشريف)، مما يميزها عن غيرها من أمور ذاتية أو معنوية أو فعلية، وهي لا تنفصل عن الموصوف، وثبتت في الكتاب أو السنة (أي توقيفية على النص)، وهي في حق الله تعالى نعوت (صفات) عظمة وكمال وجلال وجمال؛ كالعِلم والرحمة والعِزَّة والحِكمة والسمع والبصر.
و(الصفات نوعان:
أحدهما: صفات نقص فهذه يجب تنزيهه عنها مطلقا كالموت والعجز والجهل.
والثاني: صفات كمال فهذه يمتنع أن يماثله فيها شيء).[٢٨١]

لفظ (الصفة)

جاء لفظ (الصفة) في السنة النبوية فيما رواه الإمام البخاري واللفظ له والإمام مسلم في صحيحيهما، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ رَجُلاً عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لأَصْحَابِهِ فِي صَلاَتِهِ فَيَخْتِمُ بِـ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: (سَلُوهُ لأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ). فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: لأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا. فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: (أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ).

لفظ (الذات)

جاء لفظ (الذات) في السنة النبوية وقول الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إن إبراهيم لم يكذب قط إلا ثلاثاً: اثنتان في ذات الله تعالى: قوله: (إني سقيم)، وقوله: (بل فعله كبيرهم هذا)....) الحديث.[٢٨٢]
وعن ابن عمرو رضي الله عنه، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أفضل المؤمنين إسلاما من سلم المسلمون من لسانه ويده وأفضل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وأفضل المهاجرين من هجر ما نهى الله تعالى عنه وأفضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله عز وجل).[٢٨٣]
وروى الإمام البخاري في صحيحه/ كتب الجهاد والمغازي والتوحيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة منهم خُبيب الأنصاري فأخبرني عبيد الله بن عياض أن ابنة الحارث أخبرته، أنهم حين اجتمعوا استعار منها مُوسى، يستحدُّ بها، فلما خرجوا من الحرم؛ ليقتلوه قال خُبيب الأنصاري:

ولست أبالي حين أُقتلُ مسلمًا ... على أي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شِلو ممزع

وروى الإمام البخاري في الأدب المفرد: عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ مَالِكٍ الطَّائِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ: (إِنَّ لِلشَّيْطَانِ مَصَالِيًا وَفُخُوخًا، وَإِنَّ مَصَالِيَ الشَّيْطَانِ وَفُخُوخَهُ: الْبَطَرُ بِأَنْعُمِ اللَّهِ، وَالْفَخْرُ بِعَطَاءِ اللَّهِ، وَالْكِبْرِيَاءُ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ، وَاتِّبَاعُ الْهَوَى فِي غير ذات الله).[٢٨٤]

---

[٢٨١] الصفدية/ شيخ الإسلام تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى ٧٢٨هـ)، تحقيق محمد رشاد سالم، الناشر مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، ١٠٢/١.

[٢٨٢] قال الشيخ الألباني في صحيح أبي داود/١٩١٦: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وقد أخرجاه بتمامه، والترمذي مختصراً؛ وصححه. قلت: ورواه ابن حبان في صحيحه/٥٧٠٧، وعلق عليه الشيخ الألباني في التعليقات الحسان: صحيح.

[٢٨٣] رواه الطبراني في الكبير، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة/ ١٤٩١، وانظر الحديث/ ١١٢٩ في صحيح الجامع.

قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى:
(وأما لفظ (الذات) فإنها في اللغة تأنيث ذو؛ وهذا اللفظ يستعمل مضافا إلى أسماء الأجناس يتوصلون به إلى الوصف بذلك، فيقال: شخص ذو علم وذو مال وشرف ويعني حقيقته؛ أو عين أو نفس ذات علم وقدرة وسلطان ونحو ذلك.
وقد يضاف إلى الأعلام كقولهم: ذو عمرو وذو الكلاع وقول عمر: الغني بلال وذووه.
فلما وجدوا الله قال في القرآن: (تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ)(المائدة/١١٦)،(وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ)(آل عمران/٣٠)، (كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ)(الأنعام/١٢): وصفوها، فقالوا: نفس ذات علم وقدرة ورحمة ومشيئة ونحو ذلك ثم حذفوا الموصوف وعرفوا الصفة؛ فقالوا: الذات. وهي كلمة مولدة؛ ليست قديمة وقد وجدت في كلام النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة لكن بمعنى آخر مثل قول خبيب الذي في صحيح البخاري:

وذلك في ذات الإله وإن يشأ　　　　يبارك على أوصال شلو ممزع

وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات كلهن في ذات الله)، وعن أبي ذر: (كلنا أحمق في ذات الله)، وفي قول بعضهم: (أصبنا في ذات الله).
والمعنى في جهة الله وناحيته؛ أي لأجل الله ولابتغاء وجهه؛ ليس المراد بذلك النفس. ونحوه في القرآن: (فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ)(الانفال/١)، وقوله: (عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)(آل عمران/١١٩)، أي الخصلة والجهة التي هي صاحبة بينكم وعليم بالخواطر ونحوها التي هي صاحبة الصدور. فاسم (الذات) في كلام النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والعربية المحضة: بهذا المعنى. ثم أطلقه المتكلمون وغيرهم على (النفس) بالاعتبار الذي تقدم فإنها صاحبة الصفات. فإذا قالوا الذات فقد قالوا التي لها الصفات. وقد روي في حديث مرفوع وغير مرفوع: (تفكروا في آلاء الله؛ ولا تتفكروا في ذات الله)[٢٨٥]، فإن كان هذا اللفظ أو نظيره ثابتا عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه: فقد وجد في كلامهم إطلاق اسم (الذات) على النفس كما يطلقه المتأخرون.)[٢٨٦]

العلاقة بين الصفات والذات

خلاصة القول في هذه المسألة أن العلاقة بين الصفات والذات علاقة تلازم؛ فالإيمان بالذات يستلزم الإيمان بالصفات، وكذلك العكس؛ فلا يتصور وجود ذات مجردة عن الصفات في الخارج، كما لا يتحقق وجود صفة من الصفات في الخارج إلا وهي قائمة بالذات.[٢٨٧]

=
[٢٨٤] علق عليه الشيخ الألباني في تخريج الأدب المفرد/٥٥٣/٤٣٠: حسن موقوف.
[٢٨٥] قلت: قال الشيخ الالباني في السلسلة الصحيحة/١٧٨٨: وبالجملة فالحديث بمجموع طرقه حسن عندي، والله أعلم.
[٢٨٦] مجموع الفتاوى/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ٣٤١/٦ ــ ٣٤٢ و ٣٣٠/٥ وما بعدها. وانظر غير مأمور: مختصر العلو للعلي العظيم/ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ)/ حققه واختصره محمد ناصر الدين الألباني، الناشر المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ-١٩٩١م، ص١٧.
[٢٨٧] الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية/ المكتبة الالكترونية، للشيخ محمد أمان الجامي، عميد كلية الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقاً، الإصدار الثالث، إعداد موقع روح الإسلام، (www.islamspirit.com).

تقسيم الصفات

من التقسيمات المشهورة للصفات، تقسيمها إلى:

- الصفات المثبتة (أو الثبوتية): هي ما أثبته الله تعالى لنفسه في كتابه المجيد أو على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وكلها صفات كمال، ليس فيها نقص بوجه من الوجوه، ومن كمالها أنه لا يمكن أن يكون ما أثبته دالا على التمثيل، لأن المماثلة للمخلوق نقص. مثل: الحياة والعلم والقدرة والاستواء واليدين والوجه، فيجب إثباتها لله على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى.
- الصفات المنفية (أو السلبية[٢٨٨]): وهي ما نفاه الله تعالى عن نفسه في كتابه المجيد، أو على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وكلها صفات نقص في حقه، ويجب نفيها عن الله عز وجل مع إثبات أن الله موصوف بكمال ضدها. مثل: السِنَة والنوم والموت والجهل والنسيان والعجز والتعب والظلم وغير ذلك من صفات النقص.[٢٨٩]

(والواجب علينا نحو هذه الصفات التي أثبتها الله لنفسه، والتي نفاها، أن نقول: سمعنا وصدقنا وآمنا).[٢٩٠]

أولا: الصفات الثبوتية (المثبتة) [٢٩١]

أ/ تنقسم الصفات المثبتة باعتبار تعلقها بذات الله تعالى إلى:

١/ صفة الذات (ذاتية)[٢٩٢]: كلُّ صفة كمال قائِمة بذات الله تعالى ثابِتة في الكتاب والسنة، لا تتعلَّق بمشيئته، ولا يتصوَّر وجود الذات الإلهية بغيرها؛ كالحياة والعِلم والقُدرة والعِزَّة والحِكمة والقوَّة والسمع والبصر والوجه واليد والرجل والملك والعظمة والكبرياء والعلو[٢٩٣] والإصبع والقدم والغنى والرحمة والكلام.

وضابطها: هي التي لا تنفك عن الذات؛ أو التي لم يزل ولا يزال الله تعالى متصفا بها؛ أو الملازمة لذات الله تعالى.

أو بمعنى آخر: هي التي لا تنفك ولا تفارق الذات الإلهية، بل هي ملازمة لها ازلا وابدا.

٢/ صفة الفعل (فعلية): كل صفة كمال قائِمة بذات الله تعالى ثابتٌة في الكتاب والسنة، تتعلَّق بمشيئته وقُدرته؛ كالإحياء والتقدير والتعليم والإعزاز والمجيء والاستواء والخلق؛ وهذه يقال لها قديمة النوع حادثة الآحاد (أو متجددة الآحاد).

---

[٢٨٨] وهذا الكلام غير مسلم به بإطلاق، فإن السلب والنفي في اللغة بينهما فرق من جهة المعنى، وذلك أن السلب يطلق على أخذ الشيء ونزعه بقهر أو خلسة، عكس النفي فإنه مطلق التنحية والرد والإبعاد، لهذا كان التعبير بالصفات المنفية اسلم من جهة المعنى، لما قد يفهم من التعبير بالسلبية، أن هناك من سلب الله عز وجل هذه الصفات، وهو ملحظ مهم جدا من جهة المعنى. وأنظر غير مأمور: النفي في باب صفات الله عز وجل/ الأستاذ أبي محمد أرزوقي بن محمد سعيداني، الناشر دار المنهاج، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، ص١٠٠.

[٢٨٩] انظر غير مأمور: شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية/ الشيخ محمد صلح العثيمين، تحقيق سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزي، الطبعة السابعة، ١٤٢٢هـ، ١٤١/١ وما بعدها. والصفات الإلهية تعريفها، أقسامها/ الدكتور محمد بن خليفة بن علي التميمي/ الناشر أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ص٥٨. ومصطلحات في كتب العقائد/ محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، الناشر دار ابن خزيمة، الطبعة الأولى، ص٤٨.

[٢٩٠] شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية/ الشيخ محمد صلح العثيمين، تحقيق سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزي، الطبعة السابعة، ١٤٢٢هـ، ١٤٧/١.

[٢٩١] انظر غير مأمور في تعاريف الصفات الثبوتية والمنفية: النفي في باب صفات الله عز وجل/ الأستاذ أبي محمد أرزوقي بن محمد سعيداني، الناشر دار المنهاج، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، ص٩٨- ١٠٦.

[٢٩٢] قلت: ليس المقصود بالذاتية ما يلزم الذات، إذ الجميع لازم الذات.

[٢٩٣] قلت: العلو صفة ذات، والاستواء وصف فعل. و العلو أعم من الاستواء، فكل استواء علو وليس كل علو استواء. فتنبه !.

وضابطها: هي التي تنفك عن الذات؛ أو التي تتعلق بالمشيئة والقدرة.
وتنقسم الصفات الفعلية من جهة تعلقها بمتعلقها إلى قسمين:

١/ متعدية: وهي ما تعدت لمفعولها بلا حرف جرّ مثل: خلق ورزق وهدى وأضل ونحوها.

٢/ لازمة: وهي ما تتعدى لمفعولها بحرف جر مثل: الاستواء[٢٩٤] والمجيء والإتيان والنزول ونحوها.

وإنما قسمت كذلك نظراً للاستعمال القرآني من جهة، ولكونها في اللغة كذلك، قال العلامة ابن القيم الجوزية:

(فأفعاله نوعان: لازمة، ومتعدية كما دلت النصوص التي هي أكثر من أن تحصر على النوعين)[٢٩٥].

وقال رحمه الله: (المجيء والإتيان والذهاب والهبوط هذه من أنواع الفعل اللازم القائم به، كما أن الخلق والرزق والإماتة والإحياء والقبض والبسط أنواع الفعل المتعدي، وهو سبحانه موصوف بالنوعين وقد يجمعهما كقوله: (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْش)(الحديد/٤))[٢٩٦].

الفرق بين صفة الذات وصفة الفعل

الفرق بينهما: أن الصفات الذاتية لا تنفك عن الذات، أما الصفات الفعلية يمكن أن تنفك عن الذات على معنى أن الله تعالى إذا شاء لم يفعلها. ولكن مع ذلك فإن كلا النوعين يجتمعان في أنهما صفات لله تعالى أولا وأبدا لم يزل ولا يزال متصفا بهما ماضيا ومستقبلا لائقان بجلال الله عز وجل.[٢٩٧]
وقد تكون الصفة ذاتية وفعلية باعتبارين، كالكلام؛ فإنه باعتبار أصله صفة ذاتية؛ لأن الله لم يزل ولا يزال متكلماً، وباعتبار آحاد الكلام صفة فعلية؛ لأن الكلام يتعلق بمشيئته، يتكلم متى شاء بما شاء، وكل صفة تعلقت بمشيئته تعالى فإنها تابعة لحكمته، وقد تكون الحكمة معلومة لنا، وقد نعجز عن إدراكها، لكننا نعلم علم اليقين أنه سبحانه لا يشاء إلا وهو موافق لحكمته، كما يشير إليه قوله تعالى: (وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً)(الإنسان/٣٠). [٢٩٨]

ب/ وتنقسم الصفات باعتبار لزومها لذات الله تعالى إلى:

١ - صفات لازمة وهي: اللازمة للموصوف لا تفارقه إلا بعدم ذاته، أو هي الصفات التي لا تنفك عن الذات وهي:

- إما ذاتية وهي: ما لا يمكن تصور الذات مع تصور عدمها، كالوجه، واليدين، والقدم، والإصبع، ونحوها.

---

[٢٩٤] انظر غير مأمور: مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، مؤلف الأصل محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، اختصره محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شمس الدين، ابن الموصلي (المتوفى ٧٧٤هـ)، تحقيق سيد إبراهيم، الناشر دار الحديث، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص٣٧٢، في معنى لَفْظَ الِاسْتِوَاءِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ.

[٢٩٥] المصدر السابق ص٤٤٩.

[٢٩٦] المصدر السابق ص٤٧٠.

[٢٩٧] انظر غير مأمور: الصفات الإلهية تعريفها، أقسامها/ الدكتور محمد بن خليفة بن علي التميمي/ الناشر أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ص٦٦.

[٢٩٨] توحيد الأسماء والصفات/ الشيخ محمد إبراهيم الحمد، ص٢٥-٢٦، بدون ناشر.

- وإما معنوية وهي: ما يمكن تصور الذات مع تصور عدمها، كالحياة، والعلم، والقدرة، ونحوها.

٢ - صفات عارضة (اختيارية)، وهي: التي يمكن مفارقتها للموصوف مع بقاء الذات، أو: الصفات التي تنفك عن الذات، أو الصفات التي تتعلق بالمشيئة والقدرة. وهي:

- إما من باب الأفعال، كالاستواء، والمجيء، والنزول، ونحوها.
- إما من باب الأقوال، كالتكليم، والمناداة، والمناجاة، ونحوها.
- وإما من باب الأحوال، كالفرح، والضحك، والسخط، ونحوها.[٢٩٩]

أو بمعنى آخر هي أفعال الله تعالى التي تقع باختياره وإرادته ومشيئته. فمتى ما شاء فعلها ومتى شاء لم يفعلها. قال تعالى: (وَرَبُّكَ **يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ** مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ)(القصص/٦٨).

فكل ما كان بعد عدمه فإنما يكون بمشيئة الله وقدرته، وهذا ضابط ما يدخل في الصفات الاختيارية.

والصفات الاختيارية أعم من الصفات الفعلية لأنها:

١. تشمل بعض الصفات الذاتية التي لها تعلق بالمشيئة، مثل: الكلام، السمع، البصر، الإرادة، المحبة، الرضا، الرحمة، الغضب، السخط.

٢. تشمل الصفات الفعلية غير الذاتية:

مثل: الخلق، الإحسان، العدل، والاستواء، المجيء، الإتيان، النزول.

وافعال الرب سبحانه وتعالى لا منتهى لها، قال تعالى: (وَيَفْعَلُ اللّهُ مَا يَشَاءُ)(إبراهيم/٢٧)، وبالتالي فصفات الله تعالى الفعلية الاختيارية لا حصر لها، ويمكن تقسيمها من جهة تعلقها بالفعل الى قسمين[٣٠٠]:

١. أفعال لازمة: ما كان منها متعلقاً بالذات الإلهية، وليس لها تأثير على المخلوقات، كالتكلم والنزول والاستواء إلى السماء والاستواء على العرش ومجيء الله تعالى يوم القيامة ونحو ذلك. وتسمى هذه الأفعال أفعال الصفات.

٢. أفعال متعدية: ما كان منها متعدياً إلى غيره، ولها تأثير على المخلوقات، كالخلق والرزق والاعطاء والإحياء والإماتة وأنواع التدبير الأخرى.

فهي أفعال لله عز وجل، لكنها متعدية إلى الخلق، وتسمى هذه الأفعال أفعال الربوبية.

ج/ وتنقسم الصفات باعتبار أدلة ثبوتها إلى:

١/ الصفات الشرعية العقلية: وهي التي يشترك في إثباتها الدليل الشرعي السمعي، والدليل العقلي، والفطرة السليمة، مثل: العلم والسمع والبصر والعلو والقدرة.

٢/ الصفات الخبرية السمعية: وهي التي لا سبيل إلى إثباتها إلا بطريق السمع، مثل: الاستواء واليد والوجه والأصبع والنزول.

أو بمعنى آخر: هي صفات خبرية ثبت بها الخبر من الكتاب والسنة. والعقل لا يدركها، ولولا أن الله سبحانه وتعالى أخبرنا عنها ما علمنا بها، وهي ليست معنى ولا فعلا.

---

[٢٩٩] درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ٣٢١/٣-٣٢٥. وانظر غير مأمور: الصفات الإلهية تعريفها، أقسامها/ الدكتور محمد بن خليفة بن علي التميمي/ الناشر أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ص٦٦- ٦٩.

[٣٠٠] انظر غير مأمور: مجموع الفتاوى/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ١٩/٨. والمسائل العقدية التي حكى فيها ابن تيمية الاجماع/ اعداد خالد بن مسعود الجعيد – علي بن جابر العلياني – ناصر بن حمدان الجهني، دار الهدي النبوي/ مصر – دار الفضيلة/ السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ص٤٠٨ وبعدها.

قال تعالى: (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)(الرحمن/٢٧)، وجه الله سبحانه وتعالى صفة من صفاته، والوجه صفة ذاتية خبرية، وليس صفة ذاتية معنوية، ولا فعلية.

ثانيا: الصفات المنفية

لما كانت الصفات هي المعاني القائمة بالذات كان المراد بالنفي أو السلب أو التنزيه أو التسبيح في باب الصفات المتعلقة بالذات العلية هو: الإخبار أو الاعتقاد بأن هذه المعاني التي يراد نفيها عن الله تعالى، غير قائمة بالذات العلية، والأحكام المتعلقة بذلك.[٣٠١]
والصفات المنفية: هي ما نفاه الله تعالى عن نفسه في كتابه المجيد، أو على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم.
والصفات المنفية تابعة للصفات الثبوتية ومكملة لها.
أو هي: الصفات التي تقع في سياق النفي، أي: التي تدخل عليها أداة النفي، مثل: ما، لا، ليس.[٣٠٢]
والصفات المنفية كلها صفات نقص في حقه، ومن أمثلتها: النوم والموت والجهل والنسيان والعجز والتعب والظلم، فيجب نفيها عن الله عز وجل مع إثبات أن الله موصوف بكمال ضدها على الوجه الأكمل، وذلك لأن ما نفاه الله تعالى عن نفسه فالمراد به بيان انتفائه لثبوت كمال ضده لا لمجرد نفيه، لأن النفي ليس بكمال إلا أن يتضمن ما يدل على الكمال، وذلك لأن النفي عدم، والعدم ليس بشيء فضلاً عن أن يكون كمالاً، ولأن النفي قد يكون لعدم قابلية المحل له فلا يكون كمالاً. [٣٠٣]
والصفات المنفية لم تذكر غالبا إلا في الأحوال التالية:

الأولى: بيان عموم كماله، كما في قوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)(الشورى/١١)، (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ)(الإخلاص/٤).

الثانية: نفي ما ادعاه في حقه الكاذبون، كما في قوله: (أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَداً ۝ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً)(مريم/٩١و٩٢).

الثالثة: دفع توهم نقص من كماله فيما يتعلق بهذا الأمر المعيّن، كما في قوله: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ)(الأنبياء/٢١)، وقوله: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ)(ق/٣٨).[٣٠٤]

ضابط النفي في صفات الله تعالى

أن ينفى عن الله تعالى:

أولاً: كل صفة عيب؛ كالعمى والصمم والخرس والنوم والموت... ونحو ذلك.

ثانياً: كل نقص في كماله؛ كنقص حياته أو علمه أو قدرته أو عزته أو حكمته... أو نحو ذلك.

ثالثاً: مماثلة المخلوقين؛ كأن يجعل علمه كعلم المخلوق، أو وجهه كوجه المخلوق، أو استواؤه على عرشه كاستواء المخلوق... ونحو ذلك.

فمن أدلة انتفاء الأول عنه: قوله تعالى: (وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى)(النحل/٦٠)، فإن ثبوت المثل الأعلى له - وهو الوصف الأعلى - يستلزم انتفاء كل صفة عيب.

---

[٣٠١] انظر غير مأمور: النفي في باب صفات الله عز وجل/ الأستاذ أبي محمد أرزوقي بن محمد سعيداني، الناشر دار المنهاج، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، ص ٥٨.
[٣٠٢] المصدر السابق، ص١٠٣.
[٣٠٣] القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى/ الشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى١٤٢١هـ)، الناشر الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص٢٣.
[٣٠٤] نفس المصدر السابق، ص٢٤.

ومن أدلة انتفاء الثاني: قوله تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ)(قّ/٣٨) .
ومن أدلة انتفاء الثالث: قوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)(الشورى/١١).[٣٠٥]

منهج أهل السنة والجماعة في إثبات الصفات

إن منهج أهل السنة والجماعة في إثبات الصفات مبني على التوقيف، لأنها من الأمور الغيبية التي يجب الوقوف فيها على ما ثبت في الكتاب والسنة.
قال سفيان بن عيينة: (كل شيء وصف الله به نفسه في القرآن فقراءته تفسيره لا كيف ولا مثل).[٣٠٦]
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية:
(طريقة سلف الأمة وأئمتها: أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم، من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل؛ إثبات بلا تمثيل، وتنزيه بلا تعطيل، إثبات الصفات، ونفي مماثلة المخلوقات، قال تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)(الشورى/١١)، فهذا رد على الممثلة (وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)(الشورى/١١)، رد على المعطلة.
فقولهم في الصفات مبني على أصلين:
أحدهما: أن الله سبحانه وتعالى منزه عن صفات النقص مطلقا كالسنة والنوم والعجز والجهل وغير ذلك.
والثاني: أنه متصف بصفات الكمال التي لا نقص فيها على وجه الاختصاص بما له من الصفات، فلا يماثله شيء من المخلوقات في شيء من الصفات)[٣٠٧].
وقال: (ثم القول الشامل في جميع هذا الباب: أن يوصف الله بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله وبما وصفه به السابقون؛ الأولون لا يتجاوز القرآن والحديث قال الإمام أحمد رضي الله عنه لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا يتجاوز القرآن والحديث.
ومذهب السلف: أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل، ونعلم أن ما وصف الله به من ذلك فهو حق ليس فيه لغز ولا أحاجي؛ بل معناه يعرف من حيث يعرف مقصود المتكلم بكلامه؛ لا سيما إذا كان المتكلم أعلم الخلق بما يقول وأفصح الخلق في بيان العلم وأفصح الخلق في البيان والتعريف والدلالة والإرشاد).[٣٠٨]
(ومن الأصول الكلية أن يعلم أن الألفاظ نوعان:

---

[٣٠٥] تقريب التدمرية/ الشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى١٤٢١هـ)، الناشر دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية – الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، ص٨٥ – ٨٦.
[٣٠٦] رواه الدارقطني في الصفات ٤١، وأبو عثمان الصابوني في عقيدة أهل الحديث ص ٥٦، ورواه البيهقي في الأسماء ٣٩٧، وفي الاعتقاد ١١٨، واللالكائي في السنة ٤٣١/٣، والبغوي في السنة ١٧١/١، وقال ابن كثير رحمه الله في التفسير ٤٨٨/٣، في تفسير سورة الأعراف عند قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ.) الآية ٥٤: (فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جداً ليس هذا موضع بسطها وإنما نسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح مالك والأوزاعي والثوري والليث بن سعد والشافعي وأحمد وإسحاق بن راهويه وغيرهم من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله تعالى، فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)... ثم قال: (فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة على الوجه الذي يليق بجلال الله ونفى عن الله تعالى النقائص فقد سلك سبيل الهدى)).
[٣٠٧] منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية/ شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى ٧٢٨هـ)، تحقيق محمد رشاد سالم، الناشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٥٢٣/٢.
[٣٠٨] مجموع الفتاوى/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ٢٦/٥. وانظر غير مأمور: شرح الفتوى الحموية الكبرى/ للشيخ صالح آل الشيخ، وللشيخ عبد العزيز الراجحي، بمجلد واحد، الناشر دار ابن الجوزي، مصر – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م، ص٣٧ و ٣٤٣ – ٣٤٥؛ بشرح الشيخ صالح آل الشيخ، فإنه مهم.

- نوع جاء به الكتاب والسنة فيجب على كل مؤمن أن يقر بموجب ذلك فيثبت ما أثبته الله ورسوله وينفي ما نفاه الله ورسوله، فاللفظ الذي أثبته الله أو نفاه حق؛ فإن الله يقول الحق وهو يهدي السبيل، والألفاظ الشرعية لها حرمة. ومن تمام العلم أن يبحث عن مراد رسوله بها ليثبت ما أثبته وينفي ما نفاه من المعاني فإنه يجب علينا أن نصدقه في كل ما أخبر ونطيعه في كل ما أوجب وأمر[٣٠٩]، ثم إذا عرفنا تفصيل ذلك كان ذلك من زيادة العلم والإيمان وقد قال تعالى: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)(المجادلة/١١).
- وأما الألفاظ التي ليست في الكتاب والسنة ولا اتفق السلف على نفيها أو إثباتها فهذه ليس على أحد أن يوافق من نفاها أو أثبتها حتى يستفسر عن مراده فإن أراد بها معنى يوافق خبر الرسول أقر به، وإن أراد بها معنى يخالف خبر الرسول أنكره.

ثم التعبير عن تلك المعاني إن كان في ألفاظه اشتباه أو إجمال عبر بغيرها أو بين مراده بها بحيث يحصل تعريف الحق بالوجه الشرعي؛ فإن كثيرا من نزاع الناس سببه ألفاظ مجملة مبتدعة ومعان مشتبهة حتى تجد الرجلين يتخاصمان ويتعاديان على إطلاق ألفاظ ونفيها ولو سئل كل منهما عن معنى ما قاله لم يتصوره فضلا عن أن يعرف دليله ولو عرف دليله لم يلزم أن من خالفه يكون مخطئا بل يكون في قوله نوع من الصواب وقد يكون هذا مصيبا من وجه وهذا مصيبا من وجه وقد يكون الصواب في قول ثالث).[٣١٠]

السبل لمعرفة الصفات على ضوء الأدلة وإثباتها

هناك خمسة طرق لإثبات الصفات لله تعالى:

١. من النص على الصفة في الكتاب والسنة (توقيفا). مثال: صفة العزة، قال تعالى: (وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)(يونس/٦٥).
٢. من خلال دلالة الاسم على الصفة. مثال: اسم الله (الحفيظ) يدل على ذات الله وعلى صفة (الحفظ) بدلالة المطابقة، وعلى ذات الله وحدها بالتضمن وعلى الصفة وحدها بالتضمن، والحفيظ على تقدير معنى (العلم والإحاطة بكل شيء) فإنه يدل على (صفة الذات)، قال تعالى: (إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ)(هود/٥٧)، وعلى تقدير معنى (الرعاية والتدبير) فإنه يدل على (صفة فعل)، قال تعالى: (فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ الله)(النساء/٣٤)، ويدل باللزوم على الحياة والقيومية والسمع والبصر والعلم والقدرة والقوة والعزة وغير ذلك من صفات الكمال.
٣. من خلال الفعل الدال على الصفة (وصف الفعل). مثال: وصف الفعل (الاستواء)، قال تعالى: (الذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَل بِهِ خَبِيراً)(الفرقان/٥٩)، فالاستواء على العرش وصف فعل يتعلق بمشيئة الله تم بعد خلق السماوات والأرض.[٣١١]
٤. من النفي؛ فكل نفي نثبت منه كمال ضده. وهذه هي القاعدة المقررة عند أهل السنة والجماعة فيما يُنفَى في القرآن وفي السنة عن الله تعالى؛ إنما هو لإثبات كمال ضده من صفات الحق. مثال: نفي السِنَة والنَوْم يتضمن: ثبات كمال القدرة والقوة والحياة والقيومية، قال تعالى: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي

---

[٣٠٩] قلت: أي تصديق الخبر وتنفيذ الامر.
[٣١٠] المصدر السابق ١١٣/١٢ – ١١٤.
[٣١١] قلت: أما العلو الذي دل عليه اسمه الله تعالى (العلي) فهو وصف ذات من لوازم الذات الإلهية، وهو أعم من الاستواء، فكل استواء علو وليس كل علو استواء.

يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)(البقرة/٢٥٥).

٥. الصفة المنقسمة عند التجرد (أي: تنقسم الصفة إلى كمال ونقص أو يحتمل وجها من أوجه النقص) نثبتها لله تعالى في موضع الكمال.

مثال: قال تعالى: (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)(الأنفال/٣٠)[٣١٢]، فصفة (المكر بالماكرين) وهي وصف فعل لله تعالى، صفة كمال مقيدة لا يصح إطلاقها. لأن المكر صفة منقسمة إلى:

- المكر الذي هو بحق، وهو ما دلّ على كمال وقهر وجبروت وهو المكر بمن مكر به سبحانه، أو مكر بأوليائه، أو مكر بدينه، هذا.... حق.
- المكر المذموم، وهو ما كان على غير وجه الحق.

وكذلك صفة (الصنع)؛ فالله سبحانه وتعالى يصنع وله الصنع سبحانه، كما قال سبحانه: (صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ)(النمل/٨٨)، وهو سبحانه وتعالى يصنع ما يشاء وصانِعٌ ما شاء كما جاء في الحديث (إِنّ اللهَ صَانِعٌ مَا شَاءَ) [٣١٣]، لأن الصّنع منقسم إلى:

- ما هو موافق للحكمة.
- ما هو ليس موافقا للحكمة.

هذه هي الطرق التي تثبت بها الصفة لله تعالى، وبناء على ذلك نقول: الصفات أعم من الأسماء، لأن كل اسم متضمن لصفة، وليس كل صفة متضمنة لاسم.

الصفة المطلقة والمقيدة

(إن الصفة تثبت لله سبحانه وتعالى على وجه سياقها في كلامه أو كلام نبيه صلى الله عليه وسلم، وإذا تأملت آيات الصفات في كلام الله، وفي أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وجدت أن الصفات تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: صفات مطلقة.

القسم الثاني: صفات مقيدة.

ولهذا فإن الصفات المطلقة تثبت له سبحانه وتعالى إطلاقاً، وأما الصفات التي لم تذكر في القرآن أو في السنة إلا في سياق التقييد، فإنها لا تستعمل في مقام الإثبات له على الإطلاق، وإنما تستعمل تقييداً، وهذا هو أصل ضبط اللسان العربي؛ فإن لسان العرب من جهة فهم كلامهم، إنما يعتبر بالسياقات، ليس بآحاد الكلمات، ولهذا قال ابن مالك:

كلامنا لفظ مفيد ....

فلا بد أن يكون مركباً إما من فعل وفاعل، أو مما تحصل به الإفادة.

فمثلاً: أن قوله تعالى: (إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً ۝ وَأَكِيدُ كَيْداً)(الطارق/١٥-١٦)، وقوله تعالى: (وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ)(الأنفال/٣٠)، مثل هذا السياق فيه تقييد؛ لأن الله لم يذكر المكر أو الكيد صفة له على الإطلاق، بل يعرف بالعقل والشرع أن ذكر المكر أو الكيد صفة لمعين على الإطلاق هو ذم وليس مدحاً. ولله المثل الأعلى، لو قيل عن عالم ما: وكان، حافظاً، ثقةً، مفسراً، فقيهاً، ماكراً، لما تأتى ذلك، ولكان القول بأنه ماكر قدح وليس مدحاً.

فالذي أوجب ذكر هذه القاعدة:

---

[٣١٢] قلت: من النص: (وَيَمْكُرُ اللَّهُ) فهذا من فعله تعالى وهو من المكر الذي هو بحق، ومن الفعل نثبت صفة (المكر بالماكرين) أو قل هي (وصف فعل)، ومن النص أيضا: (وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) وهذا من اسمائه المقيدة سبحانه وتعالى. فمن هذا النص نثبت الفعل والوصف والاسم لله تعالى.

[٣١٣] رواه الإمام مسلم في صحيحه/ ٤٨ - كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ/ بَابُ الْعَزْمِ بِالدُّعَاءِ وَلَا يَقُلْ إِنْ شِئْتَ/ ٦٩٠٩.

أن هذه الصفات، إذا فكت عن سياق التقييد الذي وردت فيه لم تكن مدحاً على التحقيق.
ولهذا يجب أن يلتزم في هذه الصفات بالسياق القرآني، فما ذكره الله مطلقاً أثبت له على الإطلاق كصفة العلم.
ويقال: ومن صفاته: العلم، ومن صفاته: القدرة والرحمة، والعزة، والحكمة... إلى غير ذلك. وأما الصفات التي لم تذكر إلا مقيدة بوجه: كالمكر، والكيد، وأمثال ذلك، فهذا يستعمل على وجه ذكره في القرآن.
ولهذا لا يصح أن يقال: ومن صفاته المكر على الإطلاق؛ لأن الله لم يذكر المكر صفة له إلا مقيدة، والمكر على الإطلاق ليس صفة مدح)[٣١٤].
وقال الشيخ العثيمين رحمه الله تعالى: (وأما صفة الكمال بقيد، فهذه لا يوصف الله بها على الإطلاق إلا مقيداً، مثل: المكر، والخداع، والاستهزاء... وما أشبه ذلك، فهذه الصفات كمال بقيد، إذا كانت في مقابلة من يفعلون ذلك، فهي كمال، وإن ذكرت مطلقة، فلا تصح بالنسبة لله عز وجل، ولهذا لا يصح إطلاق وصفه بالماكر أو المستهزئ أو الخادع، بل تقيد فنقول: ماكر بالماكرين، مستهزئ بالمنافقين، خادع للمنافقين، كائد للكافرين، فتقيدها لأنها لم تأت إلا مقيدة.)[٣١٥]
وقال رحمه الله تعالى: (إذاً يمكن أن نقول:
إن الصفات بالنسبة لله عز وجل على ثلاثة أقسام:
١- صفات كمال محض: فهذه يوصف بها على سبيل الإطلاق.
٢- وصفات كمال في حال دون حال: فلا يوصف بها إلا مقيدا بالحال التي تكون فيها كمالا.
٣- وصفات نقص على الإطلاق: فلا يوصف الله بها مطلقا.)[٣١٦]

الصفة على لفظ الفعل

تأتي الصفة على لفظ الفعل، فلا تطلق على الله تعالى إلا على لفظ الفعل، (اللَّهُ **يَسْتَهْزِئُ** بِهِمْ)، فلا يصح قول: الله المستهزئ كأسم مطلق، بل يصح قول: الله (مستهزئ بالمنافقين) كإسم مقيد ويصح قول: (الاستهزاء بالمنافقين) كوصف فعل له سبحانه وتعالى مقيد بالمنافقين (صفة فعلية مقيدة).

الفرق بين الصفة والنعت

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:
(الفرق بين الصفة والنعت من وجوه ثلاثة.
أحدها: أن النعت يكون بالأفعال التي تتجدد، كقوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ)(الأعراف/٥٤) الآية. وقوله (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْداً وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ۞ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ۞ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ)(الزخرف/١٠-١٢) ونظائر ذلك.
و(الصفة) هي الأمور الثابتة اللازمة للذات، كقوله تعالى: (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ۞ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ

[٣١٤] شرح لمعة الاعتقاد/ لفضيلة الشيخ يوسف الغفيص – دروس صوتية، المكتبة الشاملة الإصدار ٣,٤٨.
[٣١٥] شرح العقيدة الواسطية/ محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى ١٤٢١هـ)، تحقيق سعد فواز الصميل، الناشر دار ابن الجوزي، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة، ١٤١٩هـ، ص١٤٣. وانظر غير مأمور: بدائع الفوائد/ للعلامة ابن القيم الجوزية، ١/ ٢٨٤.
[٣١٦] شرح العقيدة السفارينية - الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية/الشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى١٤٢١هـ)، الناشر دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ، ص١٦١.

اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ۞ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)(الحشر/٢٢-٢٤) ونظائر ذلك.
الفرق الثاني: أن الصفات الذاتية لا يطلق عليها اسم النعوت، كالوجه واليدين، والقدم، والأصابع، وتسمى صفات، وقد أطلق عليها السلف هذا الاسم، وكذلك متكلمو أهل الإثبات، سموها صفات، وأنكر بعضهم هذه التسمية، كأبي الوفاء بن عقيل وغيره، وقال: لا ينبغي أن يقال: نصوص الصفات، بل آيات الإضافات؛ لأن الحي لا يوصف بيده ولا وجهه، فإن ذلك هو الموصوف، فكيف تسمى صفة؟
وأيضا: فالصفة معنى يعم الموصوف، فلا يكون الوجه واليد صفة.
والتحقيق: أن هذا نزاع لفظي في التسمية، فالمقصود: إطلاق هذه الإضافات عليه سبحانه، ونسبتها إليه، والإخبار عنه بها، منزهة عن التمثيل والتعطيل، سواء سميت صفات أو لم تسم.
الفرق الثالث: أن النعوت ما يظهر من الصفات ويشتهر، ويعرفه الخاص والعام، والصفات: أعم، فالفرق بين النعت والصفة فرق ما بين الخاص والعام، ومنه قولهم في تحلية الشيء: نعته كذا وكذا، لما يظهر من صفاته.
وقيل: هما لغتان، لا فرق بينهما، ولهذا يقول نحاة البصرة: باب الصفة، ويقول نحاة الكوفة: باب النعت، والمراد واحد، والأمر قريب).[٣١٧]

الفرق بين الوصف والصفة

الوصف لغة: المصدر: يقال وصف يصف وصفا، والصفة الحلية، إي: الهيئة التي يكون عليها الشيء، وهي أيضا مصدر.
ولا يعرف عند أهل اللغة تفريق بين الوصف والصفة، وجعلوهما بابا واحدا كالوعد والعدة.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:
(الصفة مصدر وصفت الشيء أصفه وصفا وصفة.
مثل: وعد وعدا وعدة ووزن وزنا وزنة؛ وهم يطلقون اسم المصدر على المفعول كما يسمون المخلوق خلقا).[٣١٨]
(والصفة والوصف: تارة يراد به الكلام الذي يوصف به الموصوف؛ كقول الصحابي في (قل هو الله أحد): (أحبها لأنها صفة الرحمن)، وتارة يراد به المعاني التي دل عليها الكلام: كالعلم والقدرة. والجهمية والمعتزلة وغيرهم تنكر هذه وتقول: إنما الصفات مجرد العبارة التي يعبر بها عن الموصوف. والكلابية ومن اتبعهم من الصفاتية قد يفرقون بين الصفة والوصف فيجعلون الوصف هو القول؛ والصفة المعنى القائم بالموصوف.
وأما جماهير الناس فيعلمون أن كل واحد من لفظ الصفة والوصف مصدر في الأصل؛ كالوعد والعدة؛ والوزن والزنة؛ وأنه يراد به تارة هذا؛ وتارة هذا).[٣١٩]
قال العلامة ابن القيم الجوزية في نونيته:

فالحق أن الوصف ليس بمورد التقـــــــــــــسيم	هذا مقتضى البرهان
بل مورد التقسيم ما قد قام	بالذات التي للواحد الرحمن
فهما إذا نوعان أوصاف وأفعـــــــــــــــــــــال	فهذي قسمة التبيان
فالوصف بالأفعال يستدعي قيـــــــــــــــام	الفعل بالموصوف بالبرهان
كالوصف بالمعنى سوى الأفعال ما	أن بين ذينك قط من فرقان

[٣١٧] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين/ العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر دار الكتاب العربي –بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ٣٢٣/٣-٣٢٤.
[٣١٨] مجموع الفتاوى/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ٣٤٠/٦.
[٣١٩] المصدر السابق ٣٣٥/٣.

(يعني أن هؤلاء النافين لصفات الأفعال ممن اعتبروها نسبا وإضافات لا تقوم بالذات، جعلوا مورد التقسيم هو الوصف، فقالوا أن الوصف إما وصف معنى قائم بالذات، وإما وصف فعل لا يقوم بها، وذلك ليتأتى لهم على هذا التقسيم اعتبار بعض الصفات قائما بالذات، وبعضها غير قائم بها.
و لكن الحق أن مورد القسمة هو نفس ما يقوم بالذات، فيقال:
أن ما يقوم بالذات ويكون وصفا لها:
إما أن يكون صفة معنى لازما للذات.
وإما أن يكون صفة فعل.
والوصف بالفعل يستدعي قيام الفعل بالموصوف، كالوصف بالمعنى سواء بسواء، فإذا كان وصفه سبحانه بأنه عليم، قدير، حي،..... الخ يقتضي قيام العلم والقدرة والحياة به، فكذلك وصفه بأنه خالق أو رازق أو مقدم أو مؤخر يقتضي قيام هذه الأفعال من الخلق والرزق والتقديم والتأخير ونحوها به).[٣٢٠]
(ومن قال الصفات تنقسم إلى صفات ذاتية وفعلية ولم يجعل الأفعال تقوم به فكلامه فيه تلبيس فإنه سبحانه لا يوصف بشيء لا يقوم به. وإن سُلم أنه يتصف بما لا يقوم به فهذا هو أصل الجهمية الذين يصفونه بمخلوقاته ويقولون إنه متكلم ومريد وراض وغضبان ومحب ومبغض وراحم لمخلوقات يخلقها منفصلة عنه لا بأمور تقوم بذاته).[٣٢١]

مثال من الكتاب والسنة على وصف الفعل لله تعالى

الفعل: أخر
وصف الفعل: التأخير
قال تعالى: (وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللهُ نَفْساً إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا)(المنافقون/١١)، وقال سبحانه: (إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ)(إبراهيم/٤١).
وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (أعذر الله إلى امرئ أخر أجله حتى بلغ ستين سنة)، رواه الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه.
ومن أسمائه سبحانه وتعالى المقدم والمؤخر، من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).[٣٢٢]
قال العلامة ابن القيم الجوزية: (كل اسم من أسمائه سبحانه له صفة خاصة، فإن أسماءه أوصاف مدح وكمال، وكل صفة لها مقتضى وفعل).[٣٢٣]

---

[٣٢٠] شرح القصيدة النونية/ الناظم شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، شرحها الدكتور محمد خليل هراس (المتوفى١٣٩٥هـ)، الناشر دار الكتب المنهاج – جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ، ٢/ ١٣٢. وانظر غير مأمور: النفي في باب صفات الله عز وجل/ الأستاذ أبي محمد أرزوقي بن محمد سعيداني، الناشر دار المنهاج، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، ص٥٧.
[٣٢١] شرح العقيدة الأصفهانية/ شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق إبراهيم سعيداي، الناشر مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ص٩٠. قلت: مثال ذلك قول المعتزلة بخلق القران الذي هو كلام الله تعالى. وانظر غير مأمور: مجموع الفتاوى/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ٦/١٤٤ - ١٥٠.
[٣٢٢] رواه الشيخان البخاري في صحيحه/ ٦٣٩٨ واللفظ له، ومسلم في صحيحه / ٢٧١٩ عن أبي موسى رضي الله عنه.
[٣٢٣] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين/ العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ٤١٩/١.

وقال: (أن الاسم من أسمائه له دلالات؛ دلالة على الذات والصفة بالمطابقة؛ ودلالة على أحدهما بالتضمن؛ ودلالة على الصفة الأخرى باللزوم).[٣٢٤]

فإن اسم الله تعالى: (المؤخر)؛ دل على:

- الذات الإلهية بثبوت الاسم.
- وعلى ثبوت الصفة.
- وعلى ثبوت الحكم (الفعل).

والتأخير صفة من صفات الأفعال التابعة لمشيئته تعالى وحكمته، وهي أيضا صفة للذات، إذ قيامها بالذات لا بغيرها، وهكذا كل صفات الأفعال هي من هذا الوجه صفات ذات حيث أن الذات متصفة بها، ومن حيث تعلقها بما ينشأ عنها من الأقوال والأفعال تسمى صفات أفعال.[٣٢٥]

مثال آخر:

وفيه بيان للفرق بين الاسم والصفة وصفة الفعل والفعل: القدير والقدرة والتقدير وقدَّر.

القدير: اسم لله تعالى.

قال تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ)(الروم/٥٤).

والقدرة: صفة له سبحانه وتعالى وهي صفة ذاتية (معنوية) وهي ملازمة للذات، لا تنفك عنها.

واسم الله تعالى: (القدير) دل على ذات الله وصفة القدرة المطلقة بدلالة المطابقة، وعلى ذات الله وحدها بالتضمن، وعلى صفة القدرة المطلقة وحدها بدلالة التضمن.

والتقدير: صفة فعل لله تعالى، والصفات الفعلية صفة متعلقة بمشيئته سبحانه وتعالى.

قَالَ الله عز وجل فِي كِتَابِهِ الكريم: (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا)(الفرقان/٢).

قدَّر: فهو فعله سبحانه وتعالى، والفعل متعلق بالمشيئة والزمان والمكان.

قال صلى الله عليه واله وسلم: (قَدَّرَ اللهُ الْمَقَادِيرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ).[٣٢٦] (وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ)[٣٢٧]

---

[٣٢٤] بدائع الفوائد/ العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى٧٥١هـ)، تحقيق علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ – ١/ ٢٨٥.

[٣٢٥] انظر غير مأمور: شرح القصيدة النونية/ الناظم شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، شرحها الدكتور محمد خليل هراس (المتوفى ١٣٩٥ هـ)، الناشر دار الكتب المنهاج – جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ، ٢/ ١٣٠.

[٣٢٦] رواه ابن حبان في صحيحه، وعلق عليه الشيخ الألباني في التعليقات الحسان/ ٦١٠٥: صحيح.

[٣٢٧] وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٦٥٣): عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: (كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ).

المثل الأعلى المتضمن لإثبات الكمال لله وحده[328]

(وصف الله تعالى نفسه بأن له المثل الأعلى، فَقَالَ تَعَالَى: (لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى)(النحل/٦٠)، وَقَالَ تَعَالَى: (وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)(الرُّومِ/٢٧). فجعل سبحانه مثل السوء - المتضمن للعيوب والنقائص وسلب الكمال - لأعدائه المشركين وأوثانهم، وأخبر أن المثل الأعلى - المتضمن لإثبات الكمال كله - لله وحده. فمن سلب صفات الكمال عن الله تعالى فقد جعل له مثل السوء، ونفى عنه ما وصف به نفسه من المثل الأعلى، وهو الكمال المطلق، المتضمن للأمور الوجودية، والمعاني الثبوتية، التي كلما كانت أكثر في الموصوف وأكمل - كان بها أكمل وأعلى من غيره).

و(المثل الأعلى يتضمن: الصفة العليا، وعلم العالمين بها، ووجودها العلمي، والخبر عنها وذكرها، وعبادة الرب تعالى بواسطة العلم والمعرفة القائمة بقلوب عابديه وذاكريه).[329]

وقوله سبحانه وتعالى: (فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ)(النحل/٧٤)

الأمثال: هي الأقيسة العقلية، والأقيسة لا تصح إلا بين المتماثلين أو المتقاربين على أقل تقدير، أما بين المخلوق والخالق فلا يصح ذلك؛ لأن الله جل وعلا ليس كمثله شيء، ولأنه لا سمي له ولا ند له ولا مثيل له، ولهذا قال: (فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ)(النحل/٧٤)، فالأمثال: هي القياس، ولا يجوز أن تضرب لله جل وعلا الأقيسة لا قياس الشمول ولا قياس التمثيل.[330]

والأقيسة على ثلاث أقسام:

١/ قياس التمثيل: وهو القياس الأصولي وهو مساواة فرع بأصل في حكم لعلة جامعة بينهما.

وهذا القياس ممتنع في حق الله تعالى لأنه يستلزم التمثيل بينه وبين خلقه لأن فيه التسوية بين المقيس والمقيس عليه.

مثاله عند المتكلمين: قولهم بافتقار الله إلى العرش قياساً على افتقار المخلوق إذا استوى على العرش.

فالفرع عندهم: استواء الله.

والأصل: استواء المخلوق.

والعلة: الاستواء.

والحكم: هو الافتقار.

---

[328] قلت: وهذه الكلمة (ولله المثل الأعلى)، المثل الأعلى يعني الوصف الأعلى، إذا كان كذلك فلا يجوز أن يُطلق أحد أنه مثل أعلى لك، لا في أمورك ولا في سلوكك، فمثلا: يقال من مثلك الأعلى؟ فيقال: مثلي الأعلى فلان من الصحابة، أو من العلماء أو نحو ذلك، المثل الأعلى هو الله جل وعلا، فلا يجوز أن يقال فلان هو المثل الأعلى؛ لأن الأعلى هو الرب سبحانه، والوصف الأعلى هو وصف الرب جل وعلا، فلله الأسماء الحسنى والصفات العلا، وهذا هو الصحيح في إطلاق مثل هذه الكلمة. وأنظر غير مأمور شرح الفتوى الحموية/الشيخ صالح آل الشيخ، دار ابن الجوزي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ -٢٠٠٧م، ص٤٢٣.

[329] شرح العقيدة الطحاوية/ صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى٧٩٢هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، الناشر مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة العاشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ص١١٩- ١٢٠.

[330] (التمثيل لغة: مصدر مثل الشيء بالشيء إذا شبهه به. وهو في الاصطلاح: إثبات حكم في جزئي معين لوجوده في جزئي آخر لأمر مشترك بينهما. مثل: قولنا: النبيذ حرام كالخمر بجامع الإسكار بينهما. ويسمى الأول فرعاً، والثاني أصلاً، ويسمى الأمر المشترك بينهما جامعاً وعلة).

(ان كلًا من التمثيل والشمول يسمى قياساً، ذهب إلى هذا أكثر الفقهاء والمتكلمين. وهو الصحيح؛ لأن قياس الشمول مبناه على اشتراك الأفراد في الحكم وشموله لها، وقياس التمثيل مبناه على اشتراك الأصل والفرع في الحكم.

ويمكن رد كل من القياسين إلى الآخر مثل: النبيذ حرام كالخمر بجامع الإسكار، وترده إلى الشمول فتقول: النبيذ مسكر، وكل مسكر حرام ينتج: أن النبيذ حرام). وانظر غير مأمور: الْمُهَذَّبُ في عِلْمِ أُصُولِ الفِقْهِ الْمُقَارَنِ،(تحريرٌ لمسائِلِه ودراستها دراسةً نظريَّةً تطبيقيَّةً)، عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، الناشر مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ١١١/١- ١١٢.

٢/ قياس الشمول: وهو القياس المنطقي وهو ما كان مركباً من مقدمتين فأكثر ونتيجة بحيث تستوي الأفراد في كلي يشملها.
وهذا القياس ممتنع في حق الله تعالى لأن فيه تمثيلاً لله بمخلوقاته.
ومثاله عند المتكلمين: كل متصف بالصفات فهو جسم، والله متصف بالصفات فالنتيجة أن الله جسم فركبوا القياس ثم نفوا الصفات حتى لا يقعوا في التجسيم وهذا مسلك المعتزلة.
وهذان القياسان لا يجوز استخدامها في حق الله، وهما اللذان ينصب عليهما نهي السلف رحمهم الله.
٣/ قياس الأَوْلَى: وهو أن كل كمال اتصف به المخلوق فالخالق أولى به وكل نقص تنزه عنه المخلوق فالخالق أولى بالتنزيه عنه، وهذا يجوز في حق الله بضابطين:

- الضابط الأول: أن يكون الكمال ليس فيه نقص بأي وجه من الوجوه، فالأكل والشرب كمال عند المخلوق لكن فيه نقص من وجه وهو الافتقار والحاجة إليهما، فلا يصح أن يتصف بهما الخالق لهذا النقص.
- الضابط الثاني: أن يكون الكمال قد دل عليه النقل ثم يأتي القياس تعضيداً وتعزيزاً فقط.

وقياس الأولى: مستفاد من النصوص الشرعية ومنها ما يلي:
١/ قوله تعالى: (لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)(النحل/٦٠) أي وصف الكمال المطلق.
٢/ وقوله تعالى: (وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)(الروم/٢٧).
و(لا يجوز ضرب الأمثال لله تعالى التي فيها مماثلة بخلقه. لأنه سبحانه لا مثيل له بل له المثل الأعلى.
والمراد بالمثل الأعلى الذي يجب لله: هو أن كل ما اتصف به المخلوق من كمال جاز أن يتصف به الخالق فالخالق أولى به، وكل ما ينزه المخلوق عنه من نقص فالخالق أولى بالتنزيه عنه، فإذا كان المخلوق منزهاً عن مماثلة المخلوق وإن حصلت موافقة في الاسمية، فالله تعالى أولى بذلك).[٣٣١]

المضاف إلى الله سبحانه وتعالى

المضاف إلى الله سبحانه وتعالى نوعان:
النوع الأول إضافة ملك: هي كل ما يضاف الى الله تعالى ويكون عينا قائمة بنفسها، أو حالا في ذلك القائم بنفسه، فهذا لا يكون صفة لله تعالى، لأن الصفة قائمة بالموصوف.
مثال ذلك: بيت الله وناقة الله وعبد الله وروح الله ورسول الله، فهذه إضافتها إلى الله تقتضي الاختصاص والتشريف وهي من جملة المخلوقات لله.
النوع الثاني إضافة وصف: ما كان صفة قائمة بغيرها، ليس لها محل تقوم به.
مثال ذلك: علم الله وحياته وقدرته وعزته وسمعه وبصره وإرادته وكلامه، فهذه إذا وردت مضافة إليه فهي إضافة صفة إلى موصوف بها.[٣٣٢]

---

[٣٣١] شرح الرسالة التدمرية/ محمد بن عبد الرحمن الخميس، الناشر دار أطلس الخضراء، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص١٩٨-٢٠٠.
[٣٣٢] انظر غير مأمور: مجموع الفتاوى/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ١٥١/١٧، ومختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، مؤلف الأصل محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، اختصره محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شمس الدين، ابن الموصلي (المتوفى ٧٧٤هـ)، تحقيق سيد إبراهيم، الناشر دار الحديث، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص٤١٢و٤٤٣، ومختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن السلمان (المتوفى ١٤٢٢هـ)، الطبعة الثانية عشر، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، ص٥٨-٥٩.

الجواب السديد لمن سأل عن كيفية صفة من صفات الله تعالى

الجواب السديد هو جواب الإمام مالك رحمه الله تعالى لمن سأله عن كيفية الاستواء كاف شاف، وإن كان السؤال عن كيفية صفة من الصفات غير الاستواء فيحذى بها حذو هذا الجواب.
فمثلاً: إذا قال قائل كيف سمع الله ؟
فيقال: السمع معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة، وكذا يقال في بقية الصفات في الجواب لمن سأل عن كيفيتها.[٣٣٣]
ونص قوله رحمه الله تعالى: (الكيف منه غير معقول، والاستواء منه غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة).
ولقد اشتهر هذا الأثر عن الإمام مالك رحمه الله شهرة بالغة، ورواه عنه طائفة من تلاميذه، وهو مرويٌّ عنه من طرق عديدة، وقد حَظِي باستحسان أهل العلم، وتلقَّوه بالقبول، وهو مخرَّج في كتب عديدة من كتب السنة.[٣٣٤]
(وقول السلف رحمهم الله: (الكيف مجهول) أو (بلا كيف) يتضمّن عدّة فوائد أُجملها فيما يلي:
١- قطع طمع العقل في إدراك كيفية صفات الله، وأنَّ ذلك غير ممكن (مهما تصوّر في وهمك فالله بخلاف ذلك).
٢- أنّهم نفوا علمنا بالكيفية، ولم ينفوا أن يكون في نفس الأمر كيفية لا يعلمها إلاَّ هو سبحانه (نفي الشيء غير نفي العلم به)(لم يقل مالك: الكيف معدوم، وإنما قال الكيف مجهول).
٣- عدم العلم بالكيفية لا يقدح في الإيمان بالصفات.
٤- إثبات الصفة لله حقيقة، لأنَّ من ينفي الصفات ولا يثبتها لا يحتاج أن يقول: (لا كيف).
٥- إنَّ العلم بكيفية الشيء تكون برؤيته أو رؤية نظيره أو الخبر الصادق عنه، والمؤمنون لن يرى أحدٌ منهم ربَّه في الدنيا، والله تبارك وتعالى لا نظير له، ولم يأت في الخبر الصادق ذكر لكيفية صفات الباري سبحانه.
٦- إمكانية العلم بكيفية الصفة عند رؤية الله في الآخرة.
٧- بطلان قول المعتزلة وغيرهم الذين ينفون أن يكون له ماهية وحقيقة وراء ما علموه.
٨- التوقّف عند النصوص وما دلّت عليه وعدم تجاوزها فالكيف مجهول، (لأنَّه لم يرد به توقيف ولا سبيل إلى معرفته بغير توقيف).
٩- الردّ على الممثِّلة، لأنَّ كلَّ ممثِّل مكيِّف.
١٠- أنَّ إثبات أهل السنة والجماعة للصفات هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وتكييف، فالمؤمن مُبصِرٌ بها من وجه، أعمى من وجه آخر.[٣٣٥]
أما (مراد الإمام مالك رحمه الله بقوله: (الاستواء غير مجهول)، أي: غير مجهول المعنى، وأنَّه ثابت لله حقيقة، على وجه يليق بجلاله سبحانه.
قال ابن قدامة رحمه الله في كتابه ذم التأويل: (وقولهم: (الاستواء غير مجهول)، أي: غير مجهول الوجود، لأنَّ الله تعالى أخبر به، وخبرُه صدقٌ يقيناً لا يجوز الشك فيه، ولا الارتياب فيه، فكان غير مجهول لحصول العلم به، وقد روي في بعض الألفاظ (الاستواء معلوم)).[٣٣٦]

---

[٣٣٣] انظر غير مأمور: مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن السلمان (المتوفى ١٤٢٢هـ)، الطبعة الثانية عشر، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، ص٨٤.
[٣٣٤] الأثر المشهور عن الإمام مالك رحمه الله في صفة الاستواء، دراسة تحليلية/ الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، والبحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، الفصل الاول في العدد ١١١ و الفصل الثاني في العدد ١١٢، عمادة البحث العلمي - ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م، العدد ١١١/ الفصل الأول.
[٣٣٥] المصدر السابق، العدد ١١٢/ الفصل الثاني.
[٣٣٦] المصدر السابق، العدد ١١٢/ الفصل الثاني.

قول السلف: أمروها كما جاءت

قول السلف: (أمروها كما جاءت)، وقال بعضهم: (تجرى على ظاهرها)، وفي رواية لبعضهم: (أمروها كما جاءت بلا كيف)، وفي رواية [٣٣٧]: (أمروها كَمَا جَاءَت وردوا علمهَا إِلَى قَائِلِهَا وَمَعْنَاهَا إِلَى الْمُتَكَلّم بهَا)، وإجراؤها على ظاهرها ليس راجعا إلى لفظ، وإنما يرجع إلى اللفظ والتركيب جميعا، فإجراء الكلام على ظاهره يعني ما تفهمه من الكلام على ظاهره، والكلام هذا قد يكون كلمة وقد يكون جملة، فإذا قلنا بهذا فلا احتياج إلى إدخال التأويل في نصوص الغيبيات أصلا.

ومعنى (أمروها كما جاءت)، يعني بما دلّ عليها ظاهرها، وظاهرها يدل على إثبات الصفة، لهذا قال (أمرّوها كما جاءت) ردّ على المعطلة، لأن المعطلة هم نفاة الصفات الذين يُخلون الله عز وجل من صفات الجلال والجمال.

ومعنى (بلا كيف)، حتى لا يتوهم أن ظاهرها فيه الكيفية، فإثبات الصفات إثبات معنى لا إثبات كيفية.

ومما اتفق عليه السلف من الأئمة في الدين وعلماء المسلمين في معنى (أمروها كما جاءت) على وجهين:

الوجه الأول: أن قولهم (أمروها كما جاءت): يعني بلا تفسير، فالأصل أنّ الصفات الواردة في الكتاب والسنة الصحيحة لا تفسر؛ بل تُمر كما جاءت؛ معانيها معلومة.

الوجه الثاني: في معنى قولهم (أمروها كما جاءت): أن هذا الإمرار وعدم الدخول في الكيفية ولا في بحث المعاني التي ادَّعاها المبتدعة، ولهذا قال طائفة من أهل العلم: (أمروها كما جاءت لا كيف ولا معنى)، وهذا القول - أمروها كما جاءت لا كيف ولا معنى - موافق لأمروها كما جاءت؛ لأن نفي الكيفية يراد به الكيفية التي ادعاها المجسمة في نصوص الصفات، ونفي المعنى لا كيف ولا معنى هو المعنى التأويلي الذي صرف معاني الصفات إليه أهل البدع، فقولهم لا كيف ولا معنى يعني لا كيف كما كَيَّفَهُ المجسمة ولا معنى كما ادعاه المؤولة، وهو موافق لقولهم: (أمروها كما جاءت).[٣٣٨]

(وهذا هو مذهب أهل الحق من سلف هذه الأمة وخلفها، وقد ثبت عن أئمة السلف رحمة الله علينا وعليهم أنهم قالوا في أحاديث الصفات: (تمر كما جاءت ولا يفسر شيء منها) بمعنى لا يكيف.

فهذا سفيان بن عيينة يقول؛ وقد سئل عن أحاديث العجب والضحك: (هي كما جاءت نقر بها، ونحدث بها بلا كيف).

وقال الوليد بن مسلم: سألت الأوزاعي ومالك بن أنس وسفيان الثوري والليث ابن سعد عن هذه الأحاديث التي فيها الرؤية وغير ذلك فقالوا: (امضها بلا كيف).

وقد ثبت عن الإمام مالك بن أنس وشيخه ربيعة بن أبي عبد الرحمن قولهم في الاستواء: (الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب).

ومقصود السلف رحمهم الله بقولهم: (أمروها كما جاءت بلا كيف): إثبات حقيقة معاني ألفاظها والإيمان بها، مع نفي علمهم بكيفيتها. وليس المقصود أنهم يؤمنون باللفظ من غير فهم لحقيقة معناه. فهم يفهمون حقيقة معاني هذه الألفاظ الواردة في الصفات: كالاستواء والضحك ويؤمنون بذلك على ما يليق بالله سبحانه وتعالى، ويفوضون في الكيفية فقط.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتوى الحموية:

ولو كانوا يؤمنون باللفظ المجرّد من غير فهم لمعناه لما قالوا: الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول) ولما قالوا: (أمروها كما جاءت بلا كيف)، فإن الاستواء حينئذ لا يكون معلوما بل مجهول.

---

[٣٣٧] قلت: وهو قول الشيخ ابن قدامة المقدسي، وقد تقدم.

[٣٣٨] شرح الفتوى الحموية الكبرى/ للشيخ صالح آل الشيخ، وللشيخ عبد العزيز الراجحى، بمجلد واحد، الناشر دار ابن الجوزي، مصر – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م، ص١٢٥ و١٣٣ و٣٩٦؛ بشرح الشيخ صالح آل الشيخ، بتصرف.

ثم قال: وأيضا فإنه لا يحتاج إلى نفي علم الكيفية. إذا لم يفهم عن اللفظ معنى، وإنما يحتاج إلى نفي علم الكيفية إذا أثبتت الصفات.
وأيضا: فإن من ينفي الصفات لا يحتاج إلى أن يقول: (بلا كيف)، فمن قال: إن الله ليس على العرش؛ لا يحتاج أن يقول: (بلا كيف)، فلو كان مذهب السلف نفي الصفات في نفس الأمر لما قالوا: (بلا كيف).
وأيضا: فقولهم (أمروها كما جاءت) يقتضي إبقاء دلالتها على ما هي عليه، فإن هذه الألفاظ جاءت دالة على معاني، فلو كانت دلالتها منتفية لكان الواجب أن يقال: (أمرّوا لفظها مع اعتقاد أن المفهوم غير مراد) أو (أمروا لفظها مع اعتقاد أن الله لا يوصف بما دلّت عليه حقيقة)).[٣٣٩]
أما قول الإمام أحمد في حديث النزول: (نؤمن بها ونصدق، لا كيف، ولا معنى).
فإن (المعنى الذي نفاه الإمام أحمد في كلامه هو المعنى الذي ابتكره المعطلة من الجهمية وغيرهم، وحرّفوا به نصوص الكتاب والسنة عن ظاهرها إلى معاني تُخالفه.
ويدلّ على ما ذكرنا أنه نفى المعنى، ونفى الكيفية؛ ليتضمن كلامه الردّ على كلتا الطائفتين المبتدعتين: طائفة المعطلة وطائفة المشبهة.
ويدلّ عليه أيضاً ما قاله المؤلف [٣٤٠] في قول محمد بن الحسن: (اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاءت بها الثقات عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، في صفة الربّ عزّ وجل من غير تفسير، ولا وصف، ولا تشبيه).[٣٤١]

قول السلف: بائن من خلقه

يجد الناظر في كلام جماعةٍ من السلف في إثبات صفة الاستواء لله تعالى على عرشه كما يليق به سبحانه وتعالى، قولهم: (مستو بذاته على عرشه، بائن من خلقه).
ولفظ: (بائن من خلقه)، عزاه أبو نعيم الأصبهاني المتوفى سنة (٤٣٠ هـ) إلى السلف فقال: (طريقتنا طريقة السلف المتبعين للكتاب والسنة وإجماع الأمة، ومما اعتقدوه: أن الله لم يزل كاملاً بجميع صفاته القديمة....)، إلى أن قال: (وأن الأحاديث التي ثبتت في العرش، واستواء الله عليه يقولون بها، ويثبتونها من غير تكييف، ولا تمثيل، وأن الله بائن من خلقه، والخلق بائنون منه، لا يحل فيهم، وهو مستو على عرشه في سمائه من دون أرضه)، انتهى مختصراً.[٣٤٢]
وقال العلامة الألباني رحمه الله تعالى: (أن هاتين اللفظتين (بذاته)، (وبائن) لم تكونا معروفتين في عهد الصحابة رضي الله عنهم، لكن لما ابتدع الجهم وأتباعه القول بأن الله في كل مكان، اقتضى ضرورة البيان أن يتلفظ هؤلاء الأئمة الأعلام بلفظ (بائن) دون أن ينكره أحد منهم).[٣٤٣]
ومعنى قول السلف: (بائن من خلقه)، يعني عدم الحلول وعدم الامتزاج، لهذا فسرها بعضهم بقوله: (بائن من خلقه بحد)، يعني أن هناك حدا يمنع حلوله جل وعلا في خلقه أو اختلاطه في خلقه؛ بل هو جل وعلا بائن منه، لا

---

[٣٣٩] رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت/ عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزيّ الوائلي البكري، أبو نصر (المتوفى ٤٤٤هـ)، تحقيق محمد با كريم با عبد الله، الناشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، حاشية ١، ص٢٦٨ من كلام المحقق.
[٣٤٠] قلت: أي شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتوى الحموية.
[٣٤١] فتح رب البرية بتلخيص الحموية/ الشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى١٤٢١هـ)، الناشر دار الوطن للنشر، الرياض، ص٣٦.
[٣٤٢] مختصر العلو للعلي العظيم/ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى٧٤٨هـ)، حققه واختصره محمد ناصر الدين الألباني، الناشر المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ-١٩٩١م، ص٢٦١.
[٣٤٣] المصدر السابق، ص١٧.

يختلط بهم جل وعلا، ذاته لا تختلط بذواتهم، ولا يحل جل وعلا في شيء منهم، والحلول هنا منفي ما يشمل نوعي الحول العام والخاص.[344]

[344] شرح الفتوى الحموية الكبرى/ للشيخ صالح آل الشيخ، وللشيخ عبد العزيز الراجحى، بمجلد واحد، الناشر دار ابن الجوزي، مصر – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م، ص١٨٧ - ١٨٨؛ والنص للشيخ صالح آل الشيخ، وبتصرف.

المطلب الثالث
الفعل

الفعل في اللغة

الفعل يقصد به: ما دل على معنى في نفسه والزمن جزء منه، مثل: (ثَابَرَ، تَفَوَّقَ، يُثَابِرُ، يَتَفَوَّقُ، ثَابِرْ، تَفَوَّقْ).
والفعل يأتي في ثلاث صور هي: الماضي، المضارع، الأمر.[٣٤٥]
والماضي: ما دلَّ على زمان قبل زمان إخبارِك، ويسمى غابراً.
والمضارع: ما دل على زماني الحال والاستقبال، ويسمى حاضراً.
والأمرُ: ما دلَّ على الزمان الآني.[٣٤٦]

تعريف الفعل اصطلاحا

الفعل :كلُّ فعل كمال قائِم بذات الله تعالى ثابِت في الكتاب والسنة، يتعلَّق بمشيئتِه وقُدرته ويرتبط بزمانٍ ومكان .
وأفعال الله تعالى قديمة النوع متجددة الآحاد حسب ما تقتضيه مشيئته سبحانه. فقد كان الله بذاته وصفاته وأفعاله ولم يكن قبله شيء.

أفعال الله جل وعلا قسمان:

- أفعال ترجع إلى الحكمة والعدل.
- وأفعال ترجع إلى الفضل والنعمة والرحمة والبر بالخلق.

فالله جل وعلا يفعل هذا وهذا، وحتى أفعاله التي هي أفعال بر وإحسان هي منوطة بالحكم العظيمة، وكذلك الأفعال التي قد يظهر للبشر أنها ليست في صالحهم أو ليست موافقة للحكمة، فإن ظن الحق بالله جل وعلا أن يظن به، وأن يعتقد أنه ليس ثم شيء من أفعاله إلا وهو موافق لحكمته جل وعلا العظيمة، إذ هو العزيز القهار، الفعال لما يريد.[٣٤٧]
و(أفعال الله تعالى تقوم على كمال القدرة وتمام العلم المحيط بكل شيء، فالله تعالى لما كان متفردا في ذاته وصفاته، استلزم ذلك أن يكون متفردا في أفعاله، فلا يشبهه أحد من خلقه في فعل من أفعاله. لذا نجد أن الله تعالى كثيرا ما تحدَّى البشر بأن يأتوا بشيء من أفعاله، فقد تحدَّاهم بأن يخلقوا ذبابة، أو ينزلوا ولو أقصر سورة من القرآن، ولكن هيهات أن يقدر على شيء من ذلك أحد في اللاحق وقد عجز عنه السابقون.
قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ)(الحج/٧٣)،
وقال تعالى: (وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)(البقرة/٢٣)).[٣٤٨]

---

[٣٤٥] النحو المصفى/ محمد عيد، الناشر مكتبة الشباب، بدون تاريخ، ص ١٠.
[٣٤٦] المفتاح في الصرف/ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى٤٧١هـ)، حققه وقدم له الدكتور علي توفيق الحَمَد، كلية الآداب - جامعة اليرموك - إربد – عمان، الناشر مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، ص ٥٣ – ٥٤.
[٣٤٧] التمهيد لشرح كتاب التوحيد/ الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، الناشر دار التوحيد، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص٥٤٠.
[٣٤٨] أركانُ الإيمانِ/ جمع وإعداد الباحث علي بن نايف الشحود، الطبعة الرابعة، مزيدة ومنقحة، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، ص٤١.

أفعال الله تعالى من حيث تعلقه به سبحانه

أفعاله سبحانه وتعالى نوعان:

- أفعال لازمة: ما كان منها متعلقاً بالذات الإلهية، وليس لها تأثير على المخلوقات، كالتكلم والنزول والاستواء إلى السماء والاستواء على العرش ومجيء الله تعالى يوم القيامة ونحو ذلك. وتسمى هذه الأفعال أفعال الصفات.
- أفعال متعدية: ما كان منها متعدياً إلى غيره، ولها تأثير على المخلوقات، كالخلق والرزق والإحياء والإماتة وأنواع التدبير الأخرى.
  فهي أفعال لله عز وجل، لكنها متعدية إلى الخلق، وتسمى هذه الأفعال أفعال الربوبية.

أفعال الله تعالى مشتقة من أسمائه

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:(قال الله عز وجل: أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي)[٣٤٩]، وهذا الخبر يدل على أن جميع أفعال الله عز وجل مشتقة من أسمائه بخلاف المخلوق.
قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:
(أن أفعال الرب تبارك وتعالى صادرة عن أسمائه وصفاته، وأسماء المخلوقين صادرة عن أفعالهم، فالرب تبارك وتعالى فِعاله عن كماله. والمخلوق كماله عن فِعاله، فاشتقت له الأسماء بعد أن كَمُل بالفعل. فالرب تعالى لم يزل كاملا، فحصلت أفعالُه عن كماله؛ لأنه كامل بذاته وصفاته، فأفعاله صادرة عن كماله كَمُل ففعل، والمخلوق فعل فكَمُل الكمال اللائق به.[٣٥٠]
و(يجب الإيمان بجميع الأسماء الحسنى وما دلت عليه من الصفات، وما نشأ عنها من الأفعال، مثال ذلك: القدرة، يجب علينا الإيمان بأنه على كل شيء قدير، والإيمان بكمال قدرة الله، والإيمان بأن قدرته شاملة لجميع الكائنات، وبأنه عليم ذو علم محيط، وأنه يعلم الأشياء كلها.
وهكذا بقية الأسماء الحسنى على هذا النمط، فإنها داخلة في الإيمان بالله، وما فيها من ذكر الصفات، مثل:
عزة الله، وقدرته، وعلمه، وحكمته، وإرادته، ومشيئته، وكلامه، وأمره، وقوله، ونحوها، فإنها داخلة في الإيمان بالله، وما فيها من ذكر الأفعال المطلقة والمقيدة، مثل: (يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)(العنكبوت/٥٢)، ويعلم كذا وكذا، ويحكم، ويريد، وسمع، ويسمع، ويرى، وأسمع، وأرى، وقال، ويقول، وكلم، ويكلم، ونادى، وناجى، ونحوها من الأفعال، فإنها داخلة في الإيمان بأفعاله تعالى، فعلى العبد الإيمان بكل ذلك إجمالًا وتفصيلًا وإطلاقًا وتقييدًا على الوجه اللائق بجلال الله وعظمته، وأن يعلم أن صفاته لا تشبهها صفات المخلوقين، كما أن ذاته لا تشبهها ذوات المخلوقين).[٣٥١]
فمثلا: اسم الله تعالى (السميع) نؤمن بأن من أسمائه تعالى السميع، وأنه دال على صفة السمع، وأن لهذا السمع حكما وأثرا وهو أنه يسمع به؛ كما قال تعالى: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)(المجادلة/١)، هذا إن كان الاسم متعديا ، أما إن كان الاسم غير متعد؛ كالعظيم، والحي، والجليل؛ فنثبت الاسم والصفة، ولا حكم له يتعدى إليه.

---

[٣٤٩] قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ٣٦/٢ - الحديث - ٥٢٠: أخرجه أبو داود (١٦٩٤) والترمذي (١/ ٣٤٨) من طريق سفيان ابن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة قال: (اشتكى أبو الرداد الليثي، فعاده عبد الرحمن بن عوف فقال: خيرهم وأوصلهم وما علمت أبا محمد؟ فقال عبد الرحمن: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) فذكره.
[٣٥٠] بدائع الفوائد – ١/ ص ٢٨٦.
[٣٥١] التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة/ الشيخ أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى ١٣٧٦هـ)، الناشر دار طيبة –الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، ص٤٣-٤٤ باختصار.

الفرق بين الأفعال والصفات

الفرق بين أفعال الله وصفاته أنَّ الأفعال مشتملة على صفة وعلى زمن؛ لأنَّ الفعل يشتمل على حدث وعلى زمن، والحدث هذا وصف، ولما كان كذلك كان الفعل المضاف إلى الله تعالى لا يدلّ على الصفة التي اشتمل عليها هذا الفعل بإطلاق، بل قد يوصف الله تعالى بها وقد لا يوصف؛ لأنّ باب الأفعال أوسع من باب الصفات.
مثاله: (ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ)(الفرقان/٥٩)، فاستواء الله تعالى صفة أخذناها من فعل استوى؛ لأنَّ استوى مشتمل على حدث وهو الاستواء (الصفة)، ومشتمل على زمن وهو الماضي، ويُثْبَتْ الاستواء هنا صفة لله تعالى كما يليق بجلاله وبعظمته لأنه متضمن كمالا، فيقال من صفات الله الاستواء على العرش.
مثال الثاني: (وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ)(الأنفال/٣٠)، (يَمْكُرُ اللَّهُ) هذا فعل مضارع مشتمل على حدث على صفة وهو المكر؛ يعني على مصدر وهو المكر، ومشتمل على زمن وهو المضارع؛ لكن لا يقال هذا الفعل يدلّ على إثبات صفة المكر؛ لأنّ صفة المكر ليست دائما صفة كمال، فلهذا قال أئمة أهل السنة رحمهم الله تعالى: إنَّ باب الأفعال أوسع من باب الصفات؛ فقد يضاف الفعل إلى الحق تعالى ولا تُثْبَتُ الصفة التي تضمنها هذا الفعل، كما أنَّ باب الصفات أوسع من باب الأسماء؛ فقد تطلق الصفة على الله تعالى ولا يطلق الاسم. من مثل الاستواء والمستوي، ومن مثل المكر بحق والماكر وأشباه ذلك.
إذاً ثَمّ فرق بين أفعال الله تعالى وبين صفاته من هذه الجهة.
أما من جهة قيامها جميعا بالله تعالى فالصفة قائمة بالله تعالى ولها أثر في الخارج، لها أثر مثل صفة الخلق لها أثر في المخلوق، صفة الرحمة لها اثر في المرحوم، وهكذا، والفعل في تعلقه بالله تعالى قد يكون متعديا وقد يكون لازما. [٣٥٢]
والمقصود أن باب الأفعال أوسع من باب الصفات، وأنه لا يطرد القول بالمساواة بين الفعل القائم بالله عز وجل وبين الصفات القائمة بالله عز وجل.

الفرق بين صفة الذات وصفة الفعل

الفرق بينهما: أن الصفات الذاتية لا تنفك عن الذات، أما الصفات الفعلية (وصف فعل) يمكن أن تنفك عن الذات على معنى أن الله تعالى إذا شاء لم يفعلها. ولكن مع ذلك فإن كلا النوعين يجتمعان في أنهما صفات لله تعالى أولا وأبدا لم يزل ولا يزال متصفا بهما ماضيا ومستقبلا لائقان بجلال الله عز وجل.[٣٥٣]
وقد تكون الصفة ذاتية وفعلية باعتبارين، كالكلام؛ فإنه باعتبار أصله صفة ذاتية؛ لأن الله لم يزل ولا يزال متكلماً، وباعتبار آحاد الكلام صفة فعلية؛ لأن الكلام يتعلق بمشيئته، يتكلم متى شاء بما شاء، وكل صفة تعلقت بمشيئته تعالى فإنها تابعة لحكمته، وقد تكون الحكمة معلومة لنا، وقد نعجز عن إدراكها، لكننا نعلم علم اليقين أنه سبحانه لا يشاء إلا وهو موافق لحكمته، كما يشير إليه قوله تعالى: (وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً) (الإنسان/٣٠). [٣٥٤]

---

[٣٥٢] شرح العقيدة الطحاوية للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي، والمسمى بـ (إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل)/ شرحها فضيلة الشيخ العلامة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة – الإصدار ٣,٥١.

[٣٥٣] انظر غير مأمور: الصفات الإلهية تعريفها، أقسامها/ الدكتور محمد بن خليفة بن علي التميمي/ الناشر أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ص٦٦.

[٣٥٤] توحيد الأسماء والصفات / الشيخ محمد إبراهيم الحمد، ص٢٥-٢٦، بدون ناشر.

الفرق بين الصفة الذاتية (العلو) ووصف الفعل (الاستواء)

العلو نوعان علو مطلق ، وعلو مقيد.
١/ العلو المطلق: وهو علو الذات والفوقية، وعلو القهر، وعلو الشأن.
١. اسم الله (العلي) يدل على ذات الله وعلى صفة العلو (علو الذات والفوقية) بدلالة المطابقة، وعلى ذات الله وحدها بالتضمن وعلى صفة العلو (علو الذات والفوقية) وحدها بالتضمن. قال الله تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ)(لقمان/٣٠)، (الْعَلِيُّ) بذاته، فوق جميع مخلوقاته.
٢. اسم الله (المتعال) يدل على ذات الله وعلى صفة العلو (علو القهر) بدلالة المطابقة، وعلى ذات الله وحدها بالتضمن وعلى صفة العلو (علو القهر) وحدها بالتضمن. وعلو القهر: هو القاهر فوق عباده، كل الخلق مقهورون ومربوبون لله جل في علاه، كما قال الله تعالى: (إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ۞ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا)(مريم/٩٣ – ٩٤)، فهذا خضوع في النهاية، وأيضاً خضوع الربوبية في كل العباد، وكذلك كل العباد لا يستطيعون رد قضاء الله وقدره جل في علاه، فإنه لو أمرض الكافر، أو أراد موت الكافر، نفذ أمره جل في علاه، وهذا من باب علو القهر على عباده جل في علاه. قال الله تعالى: (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ)(سورة الرعد/٩)، فإنه سبحانه وتعالى (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ) في ذاته وأسمائه وصفاته (الْمُتَعَالِ) على جميع خلقه بذاته وقدرته وقهره.
٣. اسم الله (الأعلى) يدل على ذات الله وعلى صفة العلو (علو الشأن) بدلالة المطابقة، وعلى ذات الله وحدها بالتضمن وعلى صفة العلو (علو الشأن) وحدها بالتضمن. وعلو الشأن: علو عظمة وبهاء وكمال وقوة وقدرة وعزة، قال الله تعالى: (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى)(سورة الأعلى/١)، الأعلى: أي فوق كل شيء والقاهر لكل شيء.[٣٥٥]
٢/ العلو المقيد : هو الاستواء على العرش؛ لأنه مقيد بالعرش.
والاستواء وصف فعل لله تعالى.
وصفة العلو أعم من وصف الاستواء، فكل استواء علو وليس كل علو استواء.
والفعل: (استوى) دل على شيئين حدث وزمان، الحدث الذي هو المصدر: الاستواء، والزمن الذي هو زمن ماض. فيكون الاستواء وصف فعل لله تعالى متعلق بمشيئته عز وجل، وهذا من باب الاستدلال على الصفة من خلال الفعل الدال على الصفة (وصف الفعل)، فالفعل: (استوى)، ووصف الفعل: (الاستواء)، قال تعالى: (الذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَل بِهِ خَبِيراً)(الفرقان/٥٩)، فالاستواء على العرش وصف فعل يتعلق بمشيئة الله تم بعد خلق السماوات والأرض.
ومعنى استوى: أي ارتفع عليه وعلا.
قال ابن كثير في تفسير الآية/٥٤ من سورة الاعراف: (وأما قوله تعالى: (ثم استوى على العرش)، فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جدا، ليس هذا موضع بسطها، وإنما يسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح: مالك، والأوزاعي، والثوري، والليث بن سعد، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه وغيرهم، من أئمة المسلمين قديما وحديثا، وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل.
والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله، فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه، و(ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)(الشورى/١١) بل الأمر كما قال الأئمة - منهم نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري -: (من شبه الله بخلقه فقد كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر). وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه،

---

[٣٥٥] انظر غير مأمور: تفسير الشيخ السعدي وتفسير الشيخ ابو بكر الجزائري.

شرح كتاب لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد / الشيخ محمد حسن عبد الغفار – الدرس التاسع.
المصدر: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية - http://www.islamweb.net

فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة، على الوجه الذي يليق بجلال الله تعالى، ونفى عن الله تعالى النقائص، فقد سلك سبيل الهدى).

الاسم	الصفة بدلالة التضمن
اسم الله تعالى العلي، المتعال، الأعلى	العلو صفة ذات لله تعالى

الفعل	صفة الفعل
استوى فعل لازم من افعال الصفات	الاستواء وصف (صفة) فعل لله تعالى متعلق بالمشيئة

فائدة

اشتقاق الفعل: (ويراد بالاشتقاق أن يكون أحدهما مقدما على الآخر أصلا له كما يكون الأب أصلا لولده. وعلى الأول فإذا قيل: الفعل مشتق من المصدر؛ أو المصدر مشتق من الفعل: فكلا القولين: قول البصريين؛ والكوفيين صحيح. وأما على الثاني فإذا أريد الترتيب العقلي فقول البصريين أصح فإن المصدر إنما يدل على الحدث فقط؛ والفعل يدل على الحدث والزمان وإن أريد الترتيب الوجودي - وهو تقدم وجود أحدهما على الآخر - فهذا لا ينضبط فقد يكونون تكلموا بالفعل قبل المصدر؛ وقد يكونون تكلموا بالمصدر قبل الفعل وقد تكلموا بأفعال لا مصادر لها مثل (بد) وبمصادر لا أفعال لها مثل (ويح) و(ويل) وقد يغلب عليهم استعمال فعل ومصدر فعل آخر كما في الحب؛ فإن فعله المشهور هو الرباعي يقال: أحب يحب ومصدره المشهور هو الحب دون الإحباب وفى اسم الفاعل قالوا: محب ولم يقولوا: حاب وفي المفعول قالوا: محبوب ولم يقولوا: محب إلا في الفاعل وكان القياس أن يقال: أحبه إحبابا كما يقال: أعلمه إعلاما).[٣٥٦]

[٣٥٦] مجموع الفتاوى/ شيخ الاسلام ابن تيمية، ٢٠/٤٢٠.

المطلب الرابع
الخبر

الخبر في اللغة

خ ب ر: (الخَبَرُ، مُحرَّكَةً: النَّبَأُ)، هكذا فِي المُحْكَم. وَفِي التَّهْذِيب: الخَبَر: مَا أَتَاكَ مِن نَبَإٍ عَمَّن تَسْتَخْبِرُ. [٣٥٧]
والخبر: هو العلم بكنه المعلومات على حقائقها ففيه معنى زائد على العلم، قال أبو أحمد بن أبي سلمة رحمه الله: لا يقال منه خابر لأنه من باب فعلت مثل: طرقت وكرمت وهذا غلط لان فعلت لا يتعدى وهذه الكلمة تتعدى به وإنما هو من قولك: خبرت الشيء إذا عرفت حقيقة خبره وأنا خابر وخبير من قولك: خبرت الشيء إذا عرفت حقيقة خبره وأنا خابر وخبير من قولك: خبرت الشيء إذا عرفته مبالغة مثل: عليم وقدير ثم كثر حتى أستعمل في معرفة كنهه وحقيقته.[٣٥٨]

الخبر في الاصطلاح

الخبر: هو ما يخبر به عن الله تعالى؛ وهو غير الصفة؛ أي: ليس وصفا قائما بالذات، وإنما هو راجع للذات نفسها.
ويخبر عن الله تعالى بألفاظ تدل على معنى صحيح، وبمضامين ما تحمله الأسماء والصفات (التوقيفية) من معاني، ولا يوصف الله عز وجل بهذه المضامين فضلاً من أن يُسمى عز وجل بها.
والإخبار أوسع من باب الأسماء والصفات والأفعال، لان الإخبار باب مستفاد من اللوازم، لوازم كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه واله وسلم، إن صح أنه لازم (أي إن دلت عليه النصوص دلالة صحيحة بدلالة اللزوم).
و(الإخبار عن الله عز وجل بالمعنى الصحيح فإنه جائز لا شيء فيه، ومن هنا جاء جواز ترجمة معاني صفات الله عز وجل بلغات أخرى، فإنه عندما يوجد مسلم حديث عهد بإسلام مثلاً لا يعرف اللغة العربية، ونريد أن نخبره عن الله عز وجل فيجوز أن تترجم له معانيها، ولا يعني هذا أن الكلمات الإنجليزية أو أي لغة أخرى هي في لفظها صفات لله عز وجل، وإنما معناها صحيح وثابت عن الله عز وجل، وحينئذٍ يجوز الإخبار عن الله عز وجل بكل معنىً صحيح.[٣٥٩]). [٣٦٠]

ورود الخبر عن الله تعالى في القرآن المجيد

جاء لفظ (الشيء) في القرآن المجيد في قوله تعالى: (قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ)(الأنعام/١٩). وروى الإمام البخاري في صحيحه[٣٦١]، بَابُ (قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ

---

[٣٥٧] تاج العروس من جواهر القاموس/ محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (المتوفى١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية، ١٢٥/١١.
[٣٥٨] الفروق اللغوية/ أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه محمد إبراهيم سليم، الناشر دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ص٩٣.
[٣٥٩] قلت: أي بمعنى صحيح لم ينفَ في الكتاب والسنة وثبت جنسه في الكتاب والسنة.
[٣٦٠] شرح العقيدة الواسطية/ الشيخ عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net الدرس/٢٠.
[٣٦١] صحيح البخاري/ كتاب التوحيد/ باب (قل أي شيء أكبر شهادة قل الله) الأنعام/١٩.

اللَّهُ)(الأنعام/١٩)، (فَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ شَيْئًا، وَسَمَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ شَيْئًا، وَهُوَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ)، وَقَالَ: (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ)(القصص/٨٨).
و(الشيء)[٣٦٢] خبر عن الله تعالى، وإطلاقه على الله تعالى يعني: إثبات للوجود، ونفياً للعدم. ولكن لفظ: (الشيء) ليس اسماً لله تعالى.

الإخبار نوعان:

١/ الإخبار الثابت في الكتاب والسنة كـ (الشيء) و(الصانع) ونحوها.
٢/ الإخبار بمعنى صحيح لم ينفَ في الكتاب والسنة وثبت جنسه في الكتاب والسنة، فإنه لا بأس أن يخبر به عن الله تعالى، كلفظ (الأعز) فقد دل عليه اسم الله تعالى (العزيز)، قال تعالى: (وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)(الحشر/٢٤) ودل عليه صفة (العزة) لله تعالى، قال تعالى: (فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا)(النساء/١٣٩) ودل عليه فعل الله تعالى: (وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ)(آل عمران/٢٦).
ولفظ (الستار) دل عليه اسم الله تعالى (الستير)، ودل عليه صفة (الستر) لله تعالى، فعن يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يغتسل بالبراز، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وقال: (إن الله عز وجل حليم حيي ستير يحب الحياء والستر فإذا اغتسل أحدكم فليستتر)[٣٦٣]، ودل عليه فعل الله تعالى (ستر)، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ سَتَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ فرَّج عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أخيه)[٣٦٤].
ويصح الإخبار بأن الله تعالى: (قَديمٌ بلا ابتدَاء)، لأنه مشتمل على معنى صحيح. أي أنه تعالى: لم يسبقه شيء، وذلك معنى اسمه تعالى (الأول)، وقد ورد على سبيل الإطلاق في الكتاب والسنة، قال الله تعالى: (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)(الحديد/٣). وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ قال: (اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء أقض عنا الدين وأغننا من الفقر).

فائدة

قال شيخ الاسلام ابن تيمية: (الفرق بين مقام المخاطبة ومقام الإخبار فرق ثابت بالشرع والعقل، وبه يظهر الفرق بين ما يدعى الله به من الأسماء الحسنى، وبين ما يخبر به عنه وجل مما هو حق ثابت، لإثبات ما يستحقه سبحانه من صفات الكمال، ونفي ما تنزه عنه عز وجل من العيوب والنقائص، فإنه (الملك القدوس السلام) سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً. وقال تعالى: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه)(الأعراف/١٨٠) مع قوله: (قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم)(الأنعام/١٩)، ولا يقال في الدعاء: يا شيء).[٣٦٥]

---

[٣٦٢] قلت: الشيء: في اللغة ما يصح أن يعلم ويخبر عنه عند سيبويه، وقيل عبارة عن الوجود. وفي الاصطلاح: هو الموجود، والثابت المتحقق في الخارج.
[٣٦٣] قال الشيخ الالباني في الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب، الناشر غراس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ، ص٢٩: (النسائي/٧٠) من طريق زهير: ثنا عبد الملك عن عطاء عن يعلى. وهذا سند جيد، ورواه (الامام احمد في المسند/ ٤/ ٢٢٤) و (النسائي) في رواية مختصرا بلفظ: (إن الله عز وجل حيي ستير فإذا أراد أحدكم أن يغتسل فليتوار بشيء)، ورواه أبو داود (٢/ ١٧٠) باللفظين وقال: الأول أتم.
[٣٦٤] رواه ابن حبان في صحيحه وصححه الشيخ الألباني في التعليقات الحسان/٥٣٥.
[٣٦٥] درء تعارض العقل والنقل/ شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى٧٢٨هـ)، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، الناشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١١ هـ-١٩٩١ م، ٢٩٨/١.

المطلب الخامس
الكلمات المُجْمَلة

الكلمات المُجْمَلة أو الالفاظ المجملة

(يَرِدُ في كتب العقائد مصطلح الكلمات المجملة أو الالفاظ المجملة. والمقصود بالكلمات المجملة: أنها ألفاظ يطلقها أهل التعطيل، أو: هي مصطلحات أحدثها أهل الكلام. ومعنى كونها مجملة: أي أنها تحتمل حقاً وباطلاً.
أو يقال: لأنها ألفاظ مُشتركة بين معانٍ صحيحة، ومعانٍ باطلة، أو يقال: لخفاء المراد منها؛ بحيث لا يدرك معنى اللفظ إلا بعد الاستفصال والاستفسار.
ومراد أهل التعطيل من إطلاقها: التوصل إلى نفي الصفات عن الله تعالى بحجة تنزيهه سبحانه عن النقائص، والذي دعاهم إلى ذلك: عجزهم عن مقارعة أهل السنة بالحجة؛ فلجأوا إلى هذه الطريقة؛ ليخفوا عوارهم، وزيفهم. وهذه الألفاظ لم ترد في الكتاب، والسنة؛ بل هي من إطلاقات أهل الكلام كما تقدم).[٣٦٦]

النص والمجمل والظاهر

(المقرر في الأصول أنّ الكلام إن دلّ على معنى لا يحتمل غيره فهو المسمى نصاً كقوله مثلاً: (تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَة)(البقرة/١٩٦)، فإذا كان يحتمل معنيين أو أكثر فلا يخلو من حالتين:
إمّا أن يكون أظهر في أحد الاحتمالين من الآخر
وإمّا أن يتساوى بينهما
فإن كان الاحتمال يتساوى بينهما فهذا الذي يسمى في الاصطلاح المجمل كما لو قلت: (عدا اللصوص البارحة على عين زيد)، فإنه يحتمل أن تكون عينه الباصرة عوروها أو عينه الجارية غوروها أو عين ذهبه وفضته سرقوها فهذا مجمل. وحكم المجمل أن يتوقف عنه إلاّ بدليل على التفصيل.
أمّا إذا كان نصاً صريحاً فالنص يعمل به ولا يعدل عنه إلاّ بثبوت النسخ.
فإذا كان أظهر في أحد الاحتمالين فهو المسمّى بالظاهر، ومقابله يسمّى (محتملاً مرجوحاً)، والظاهر يجب الحمل عليه إلاّ لدليل صارف عنه كما لو قلت: رأيت أسداً، فهذا مثلاً ظاهر في الحيوان المفترس، محتمل في الرجل الشجاع).[٣٦٧]
وتجد السلف يستعملون كلمة (ظاهر) كثيرا، و(أمروا على ظاهرها)، و(أمروها كما جاءت)، والأخذ بدلالة (النص والظاهر).
أما قولهم (النصوص)، و(النص)، و(قد جاء في النص)، فيريدون بالنص الكتاب والسنة، وهذا ليس المراد منه الاصطلاح الخاص عند الأصوليين بذلك، وإنما ارادوا بالنص الدليل من الكتاب والسنة. فتنتبه للفرق بين هذين الاستعمالين.

---

[٣٦٦] مصطلحات في كتب العقائد/ محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، الناشر دار بن خزيمة، الطبعة الأولى، بدون تاريخ، ص٥٥، بتصرف.

[٣٦٧] الأسماء والصفات نقلا وعقلا/ الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى١٣٩٣هـ)، بحث نشر في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الخامسة، العدد الرابع، ربيع ثاني ١٣٩٣هـ، مايو ١٩٧٣م. ومنهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات/ الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى١٣٩٣هـ)، الناشر الدار السلفية – الكويت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ص ٣٩ – ٤٠.
وأنظر غير مأمور شرح الفتوى الحموية/الشيخ صالح آل الشيخ، دار ابن الجوزي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ -٢٠٠٧م، ص٤٢٨.

من الكلمات (الالفاظ) المجملة

(طريقة أهل السنة في التعامل مع هذه الكلمات: أنهم يتوقفون في هذه الألفاظ؛ لأنه لم يرد نفيها، ولا إثباتها في الكتاب والسنة؛ فلا يثبتونها، ولا ينفونها.
أما المعنى الذي تحت هذه الألفاظ فإنهم يستفصلون عنه، فإن كان معنى باطلاً يُنَزَّه الله عنه رَدُّوه، وإن كان معنى حقاً لا يمتنع على الله قبلوه، واستعملوا اللفظ الشرعي المناسب للمقام).[٣٦٨]
(فالألفاظ الشرعية صحيحة المعاني، سالمة من الاحتمالات الفاسدة، فكذلك يجب أن لا يعدل عن الألفاظ الشرعية نفيا ولا إثباتا، لئلا يثبت معنى فاسد، أو ينفى معنى صحيح. وكل هذه الألفاظ المجملة عرضة للمحق والمبطل).[٣٦٩]
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:
(أن ما أخبر به الرسول عن ربه فإنه يجب الإيمان به - سواء عرفنا معناه أو لم نعرف - لأنه الصادق المصدوق؛ فما جاء في الكتاب والسنة وجب على كل مؤمن الإيمان به وإن لم يفهم معناه وكذلك ما ثبت باتفاق سلف الأمة وأئمتها مع أن هذا الباب يوجد عامته منصوصا في الكتاب والسنة متفق عليه بين سلف الأمة، وما تنازع فيه المتأخرون نفياً وإثباتاً فليس على أحد، بل ولا له أن يوافق أحدا على إثبات لفظه أو نفيه حتى يعرف مراده. فإن أراد حقا قبل، وإن أراد باطلا رُدَّ، وإن اشتمل كلامه على حق وباطل لم يقبل مطلقا، ولم يُردَّ جميع معناه، بل يوقف اللفظ، ويفسر المعنى).[٣٧٠]
وقال الامام الذهبي رحمه الله تعالى:
(وَأما الْجِسْم والجوهر والتحيز والجهة فَلَا نطق بهَا كتاب وَلَا سنة نفيا وَلَا إِثْبَاتًا وَلَا الصَّحَابَة والتابعون.
فَأول من تكلم بذلك نفيا وإثباتا الْجَهْمِية والمعتزلة ومجسمة الرافضة والمبتدعة).
(ان فِي هَذَا اللَّفْظ من المنازعات اللُّغَوِيَّة والاصطلاحية والعقلية والشرعية مَا يبين أَن الْوَاجِب الاعتصام بِالْكتاب وَالسّنة قَالَ الله تَعَالَى: (وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ)(آل عمران/١٠٣)، وَقَالَ تَعَالَى: (اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ)(الأعراف/٣)، وَقَالَ تَعَالَى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُوداً)(النساء/٦١)؛ قَالَ ابْن عَبَّاس: تكفل الله لمن قَرَأَ الْقُرْآن وَعمل بِهِ أَن لَا يضل فِي الدُّنْيَا، وَلَا يشقى فِي الْآخِرَة ثمَّ قَرَأَ: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)(طه/١٢٤)، الْآيَات.
فَمَا أثْبته الله وَرَسُوله أَثْبَتْنَاهُ وَمَا نَفَاهُ الله وَرَسُوله نفيناه، فالنصوص نعتصم بهَا فِي الْإِثْبَات وَالنَّفْي لفظا وَمعنى أما أَلْفَاظ تنَازع فِيهَا من ابتدعها كالجسم والجوهر والتحيز والجهة والتركيب والتعين فَلَا تطلق نفيا وَلَا إِثْبَاتًا حَتَّى ينظر فِي مَقْصُود قَائِلهَا فَإِن أَرَادَ بِالنَّفْيِ أَو الْإِثْبَات معنى صَحِيحا مُوَافقا للنصوص صوب الْمَعْنى الَّذِي قَصده بِلَفْظِهِ وزجر عَن اللَّفْظ المبتدع الْمُجْمل، إِلَّا عِنْد الْحَاجة فِي محاورة الْخصم مَعَ قَرَائِن تبين المُرَاد بهَا، مثل: أَن يكون الْخطاب مَعَ من لَا يتم الْمَقْصُود مَعَه إِن لم يُخَاطب بهَا، وَأما أَن يُرَاد بهَا معنى بَاطِل فَهَذَا ضلال، وَإِن أُرِيد

[٣٦٨] مصطلحات في كتب العقائد/ محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، الناشر دار بن خزيمة، الطبعة الأولى، بدون تاريخ، ص٥٦، بتصرف.
[٣٦٩] شرح العقيدة الطحاوية/ صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى ٧٩٢هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، الناشر مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة العاشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ٢٦٦/١.
[٣٧٠] مجموع الفتاوى/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ٤١/٣.

بهَا حق وباطل عرف الْخصم وَفسّر لَهُ هَذَا من هَذَا، وَإِن اتّفق شخصان على معنى وتنازعا فِي دلائله فأقربهما إِلَى الصَّوَاب من وَافق اللُّغَة المنقولة).[٣٧١]

مثال للألفاظ المجملة[٣٧٢]:

الجسم:

(مثلاً لو قال لك إنسان: هل الله عز وجل له جسم؟

تقول: كلمة جسم هذه لم يرد في القرآن ولا في السنة إثباتها، ولم يرد فيهما نفي هذه اللفظة، فماذا يُقصد بجسم؟ فإن كان يقصد به البدن كما هو في اللغة العربية، وما نعرفه من الأبدان، فإن هذا معنى باطل ننفيه عن الله عز وجل؛ لأنه ليس كمثله شيء، وإن كنت تقصد به اصطلاحاً خاصاً لكل موصوف؛ فإن الله عز وجل موصوف بصفة.

ونحن نقول: إن هذا الاستعمال من حيث اللفظ بدعة؛ لأنه لم يرد في القرآن ولا السنة، وفي بعض الأحيان قد يمتحن بعض أهل البدع أهل السنة والجماعة بألفاظ يستخدمونها، يقولون لهم: هل تثبتونها أو تنفونها؟

فمثل هذه الألفاظ من حيث الاستعمال بدعة، ومن حيث المعنى لا يصح نفيها؛ لأنك إذا نفيتها قد تنفي شيئاً من الحق، ولا يصح إثباتها؛ لأنك إذا أثبتها قد تثبت شيئاً من الباطل لكن نستفصل فيها).

الجهة:

(مثل قول بعضهم: هل الله عز وجل في جهة؟

نقول: ماذا تعني بجهة؟، إن كنت تعني جهة العلو؛ فإن الله في العلو، وإن كنت تعني أنه محصور بمكان، فالله عز وجل غير محصور سبحانه وتعالى، وحينئذ يستطيع الإنسان أن يثبت المعنى الصحيح وينفي المعنى الباطل).[٣٧٣]

أو يقال لمن قال: إن الله في جهة، أتريد بذلك أن الله عز وجل فوق العالم، أو تريد به أن الله داخل في شيء من المخلوقات. فإن أراد الأول فهو حق، وإن أراد الثاني فهو باطل.

الاسم والمسمى من الألفاظ المجملة

هذه المسألة من الألفاظ المجملة التي يجب التفصيل فيها، وغلط فيها كثير من الناس، وجهلوا الصواب في ذلك:

فالاسم يراد به المسمى تارة ويراد به اللفظ تارة أخرى. فإذا قلت: قال الله كذا، أو سمع الله لمن حمده، أو قال الرحمن كذا ونحو ذلك. فهذا المراد به المسمى نفسه. وإذا قلت: الله اسم عربي والرحمن اسم عربي، والرحيم من أسماء الله ونحو ذلك، فالاسم هاهنا هو المراد لا المسمى ولا يقال: غيره لما في لفظ الغير من الاجمال، فإن أريد بالمغايرة أن اللفظ غير المعنى فحق، وإن أريد أن الله سبحانه كان ولا اسم له، حتى خلق لنفسه أسماء، أو حتى سماه خلقه بأسماء من صنعهم، فهذا أعظم الضلال والإلحاد في أسمائه سبحانه.

ومن الأمثلة : إذا قيل : هل أسماء الله مترادفة أم متباينة ؟ فإياك أن تقول: مترادفة أو تقول متباينة؛ لأن الترادف والتباين بحسب استعمال الطوائف الضالة له صار من الألفاظ المجملة والألفاظ المجملة موقوفة على الاستفصال، فنقول: إن كنت تريد بالترادف أنها تدل على ذاتٍ واحدة فهي بهذا الاعتبار مترادفة، وإن كنت تريد بالترادف

---

[٣٧١] المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال/ الامام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى٧٤٨هـ)، تحقيق محب الدين الخطيب، وقف مؤسسة سليمان الراجحي الخيرية، ١٤٢٤هـ، ص١١٠ ــ ١١٥، باختصار.

[٣٧٢] مصطلحات في كتب العقائد/ محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، الناشر دار بن خزيمة، الطبعة الأولى، بدون تاريخ، ص٥٨/ دراسة موجزة لبعض الكلمات المجملة.

[٣٧٣] شرح العقيدة الواسطية/ الشيخ عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net الدرس/٢٠. وأنظر غير مأمور شرح الفتوى الحموية/الشيخ صالح آل الشيخ، دار ابن الجوزي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م، ص٧٠ و١٥٩ و٣٦٠.

اتحاد دلالة صفاتها فهذا خطأ محض وضلال مبين، وإن كنت تريد بالتباين تباين الذات التي تدل عليها فهذا هو الكفر بعينه؛ لأنه يلزم منه تعدد الآلهة، وإن كنت تريد بالتباين اختلافها فيما تضمنته من الصفات أي أن كل اسم يدل على صفة غير صفة الاسم الآخر فهي بهذا الاعتبار متباينة، إذًا لا نقول هي مترادفة مطلقًا ولا متباينة مطلقًا، بل نقول: هي مترادفة من حيث الذات، متباينة من حيث الصفات، والله أعلم .

تقسيم الالفاظ المجملة [٣٧٤]

يمكن تقسيم الألفاظ المجملة أي التي لم يرد استعمالها في النصوص على النحو التالي:

أولاً: ألفاظ ورد استعمالها ابتداءً في بعض كلام السلف.

ومن أمثلة ذلك لفظ (الذات) و (بائن).

وهذه الألفاظ تحمل معاني صحيحة دلت عليها النصوص.

وهذا النوع من الألفاظ يجيز جمهور أهل السنة استعمالها.

وهناك من يمنع ذلك بحجة أن باب الإخبار توقيفي كسائر الأبواب.

والصواب أنه ما دام المعنى المقصود من ذلك اللفظ يوافق ما دلت عليه النصوص، واستعمل اللفظ لتأكيد ذلك فلا مانع.

كقول أهل السنة: (إن الله استوى على العرش بذاته).

فلفظة (بذاته) مراد بها أن الله مستو على العرش حقيقة وأن الاستواء صفة له.

وكقولهم: (إن الله عالٍ على خلقه بائن منهم).

فلفظة (بائن) يراد بها إثبات العلو حقيقة، والرد على زعم من قال إن الله في كل مكان بذاته.

وهذه الألفاظ إنما تستعمل في باب الإخبار ولا تستعمل في باب الأسماء والصفات.

ثانياً: ألفاظ ورد استعمالها في كلام بعض السلف تارة لإثباتها وتارة لنفيها.

ومن أمثلة ذلك: لفظ (الحد) ولفظ (المماسة)، فإطلاق السلف لها ليس من باب الصفات وإنما هو من باب الإخبار، ولهم في حال الاثبات والنفي توجيه..

ثالثاً: ألفاظ ورد استعمالها في كلام بعض السلف وفي كلام خصومهم.

ومن أمثلة ذلك: لفظة (الجهة).

رابعاً: ألفاظ ورد استعمالها في كلام الخصوم ولم يرد استعمالها في كلام السلف.

ومن أمثلة ذلك: لفظ (الجسم) و(الحيز) و(واجب الوجود) و(الجوهر) و(العرض).

وأما النوعان الثالث والرابع فالجواب عن ذلك أن نقول الأصل في هذا الباب أن الألفاظ نوعان:

النوع الأول: نوع مذكور في كتاب الله وسنة رسوله وكلام أهل الإجماع، فهذا يجب اعتبار معناه، وتعليق الحكم به، فإن كان المذكور به مدحاً استحق صاحبه المدح، وإن كان ذماً استحق الذم، وإن أثبت شيئا وجب إثباته، وإن نفى شيئا وجب نفيه، لأن كلام الله حق، وكلام رسوله حق، وكلام أهل الإجماع حق.

وهذا كقوله تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۞ اللَّهُ الصَّمَدُ ۞ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۞ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ)(الإخلاص/١-٤)، وقوله تعالى: (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ۞ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۞ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)(الحشر/٢٢- ٢٤)، ونحو ذلك من أسماء الله وصفاته.

---

[٣٧٤] الصفات الإلهية تعريفها، أقسامها/ الدكتور محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، المطلب الثاني: الألفاظ المجملة وحكم دخولها في باب الصفات وموقف أهل السنة من استعمالها، باختصار من ص٤٣ ــ ٥١.

النوع الثاني: الألفاظ التي ليس لها أصل في الشرع.
فتلك لا يجوز تعليق المدح والذم والإثبات والنفي على معناها، إلا أن يبين أنه يوافق الشرع، والألفاظ التي تعارض بها النصوص هي من هذا الضرب، كلفظ (الجسم) و(الحيز) و(الجهة) و(الجوهر) و(العرض).
فإن هذه الألفاظ يدخلون في مسماها الذي ينفونه أموراً مما وصف الله به نفسه، ووصفه به رسوله، فيدخلون فيها نفي علمه وقدرته وكلامه، ويقولون إن القرآن مخلوق، ولم يتكلم الله به، وينفون رؤيته لأن رؤيته على اصطلاحهم لا تكون إلا لمتحيز في جهة وهو جسم، ثم يقولون: والله منزه عن ذلك فلا تجوز رؤيته. وكذلك يقولون إن المتكلم لا يكون إلا جسماً متحيزاً، والله ليس بجسم متحيز فلا يكون متكلماً، ويقولون: لو كان فوق العرش لكان جسماً متحيزاً، والله ليس بجسم متحيز، فلا يكون متكلماً فوق العرش وأمثال ذلك.
الموقف من هذا النوع:
إذا كانت هذه الألفاظ مجملة كما ذُكر فالمخاطب لهم إما:
١- أن يفصل لهم ويقول: ما تريدون بهذه الألفاظ؟
فإن فسروها بالمعنى الذي يوافق القرآن قُبلت. وإن فسروها بخلاف ذلك رُدَّت.
٢- وأما أن يمتنع عن موافقتهم في التكلم بهذه الألفاظ نفياً وإثباتاً. ولكن يلاحظ.
أن الإنسان إذا امتنع عن التكلم بها معهم فقد ينسبونه إلى الجهل والانقطاع.
وأن الإنسان إذا تكلم بها معهم نسبوه إلى أنه أطلق تلك الألفاظ التي تحتمل حقاً وباطلاً، وأوهموا الجهال باصطلاحهم أن إطلاق تلك الألفاظ يتناول المعاني الباطلة التي ينزه الله عنها.
ولعل الراجح في المسألة أن الأمر يختلف باختلاف المَصْلَحَةِ
١- فإن كان الخصم في مقام دعوة الناس إلى قوله وإلزام الناس بها أمكن أن يقال له: لا يجب على أحد أن يجيب داعياً إلا إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما لم يثبت أن الرسول دعا الخلق إليه لم يكن على الناس إجابة من دعا إليه، ولا له دعوة الناس إلى ذلك، ولو قدر أن ذلك المعنى حق.
٢- وأما إذا كان المناظر معارضاً للشرع بما يذكره، أو ممن لا يمكن أن يرد إلى الشريعة.
مثل من لا يلتزم الإسلام ويدعو الناس إلى ما يزعمه من العقليات أو ممن يدَّعي أن الشرع خاطب الجمهور، وأن المعقول الصريح يدل على باطن يخالف الشرع، ونحو ذلك.
فهؤلاء لابد في مخاطبتهم من الكلام على المعاني التي يدعونها إما:
١- بألفاظهم.
٢- وإما بألفاظ يوافقون على أنها تقوم مقام ألفاظهم، وحينئذ يقال لهم الكلام إما:
- أن يكون في الألفاظ.
- وإما أن يكون في المعاني.
- وإما أن يكون فيهما.

- فإن كان الكلام في المعاني المجردة من غير تقييد بلفظ كما تسلكه المتفلسفة ونحوهم ممن لا يتقيد في أسماء الله وصفاته بالشرائع بل يسميه علة وعاشقاً ومعشوقاً ونحو ذلك.
فهؤلاء إن أمكن نقل معانيهم إلى العبارة الشرعية كان حسناً.
وإن لم يمكن مخاطبتهم إلا بلغتهم، فبيان ضلالهم ودفع صيالهم عن الإسلام بلغتهم أولى من الإمساك عن ذلك لأجل مجرد اللفظ. كما لو جاء جيش كفار ولا يمكن دفع شرهم عن المسلمين إلا بلبس ثيابهم، فدفعهم بلبس ثيابهم خير من ترك الكفار يجولون في خلال الديار خوفاً من التشبه بهم في الثياب.
- وأما إذا كان الكلام مع من قد يتقيد بالشريعة.

فإنه يقال له: إطلاق هذه الألفاظ نفياً وإثباتاً بدعة، وفي كل منها تلبيس وإيهام، فلابد من الاستفسار والاستفصال؛ أو الامتناع عن إطلاق كلا الأمرين في النفي والإثبات.
وقد ظن طائفة من الناس أن ذم السلف والأئمة للكلام إنما لمجرد ما فيه من الاصطلاحات المحدثة كلفظ (الجوهر) و (الجسم) و (العرض)، وقالوا: إن مثل هذا لا يقتضي الذم، كما لو أحدث الناس آنية يحتاجون إليها، أو سلاحاً يحتاجون إليه لمقاتلة العدو، وقد ذكر هذا صاحب الإحياء وغيره.
وليس الأمر كذلك: بل ذمهم للكلام لفساد معناه أعظم من ذمهم لحدوث الألفاظ، فذموه لاشتماله على معان باطلة مخالفة للكتاب والسنة، ومخالفته للعقل الصريح، ولكن علامة بطلانها مخالفتها للكتاب والسنة، وكل ما خالف الكتاب والسنة فهو باطل قطعاً. ثم من الناس من يعلم بطلانه بعقله، ومنهم من لا يعلم ذلك.
وأيضاً: فإن المناظرة بالألفاظ المحدثة المجملة المبتدعة المحتملة للحق والباطل إذا أثبتها أحد المتناظرين ونفاها الآخر كان كلاهما مخطئاً، وأكثر اختلاف العقلاء من جهة اشتراك الأسماء، وفي ذلك من فساد العقل والدين ما لا يعلمه إلا الله.
فإذا رد الناس ما تنازعوا فيه إلى الكتاب والسنة فالمعاني الصحيحة ثابتة فيهما، والمحق يمكنه بيان ما يقوله من الحق بالكتاب والسنة. إهـ

الفصل الرابع

قواعد (ضوابط) تتبع الأسماء الحسنى من الكتاب والسنة [٣٧٥]

تمهيد

أقسام ما يجري صفة أو خبرا عن الرب تبارك وتعالى

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:
فائدة جليلة أقسام ما يجرى صفةً أو خبراً على الربِّ تبارك وتعالى
ما يجرى صفةً أو خبراً على الربِّ تبارك وتعالى أقسامٌ:
أحدها: ما يرجع إلى نفس الذات، كقولك: ذاتٌ، وموجودٌ، وشيءٌ.
الثاني: ما يرجع إلى صفات معنوية؛ كالعليم، والقدير، والسميع.
الثالث: ما يرجع إلى أفعاله، نحو: الخالق والرزاق.
الرابع: ما يرجع إلى التنزيه المحض، ولا بد من تضمنه ثبوتاً؛ إذ لا كمال في العدم المحض؛ كالقدوس والسلام.
الخامس: ولم يذكره أكثر الناس، وهو الإسم الدالُّ على جملة أوصاف عديدة لا تختص بصفة معينة، بل هو دال على معانٍ لا على معنى مفرد، نحو: المجيد، العظيم، الصمد، فإن المجيد: من اتصف بصفات متعددة من صفات الكمال، ولفظه يدل على هذا، فإنه موضوع للسَّعة والكثرة والزيادة، فمنه:(استمجَدَ المَرخُ والعَفَارُ)[٣٧٦] وأمجد الناقة علفا. ومنه: رب العرش المجيد، صفة للعرش لسعته وعظمه وشرفه.
وتأمل كيف جاء هذا الإسم مقترنا بطلب الصلاة من الله على رسوله كما علمناه صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأنه في مقام طلب المزيد والتعرض لسعة العطاء وكثرته ودوامه، فأتى في هذا المطلوب باسم يقتضيه، كما تقول: (اغفر لي وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم)، ولا يحسن (إنك أنت السميع البصير)، فهو راجع إلى المتَوَسَّل إليه بأسمائه وصفاته، وهو من أقرب الوسائل وأحبها إليه. ومنه الحديث الذي في المسند والترمذي (ألظوا بياذا الجلال والإكرام)[٣٧٧] ومنه (اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام)[٣٧٨] فهذا سؤال له وتوسل إليه وبحمده، وأنه الذي لا إله إلا هو المنان، فهو توسل إليه

---

[٣٧٥] قلت: الفائدة الجليلة هي فصل من كتاب بدائع الفوائد للعلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى، وهي فائدة قيمة ونفيسة جمع فيها رحمه الله تعالى أهم القواعد في باب الأسماء والصفات. وقد نشرت مستقلة بعنوان: (فائدة جليلة في قواعد الأسماء الحسنى)، حققها الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الناشر غراس، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
والقواعد في باب الأسماء والصفات كثيرة، الا ان ما ذكره العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى يعد من أهم القواعد الجامعة، وتجد غيرها منثورة في كتب الاعتقاد لأئمة وعلماء أهل السنة والجماعة جزاهم الله خيرا. وبإذن الله تعالى ستكون هذه الفائدة الجليلة اساس لهذا الفصل، مع الشرح اليسير لها من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية والعلامة ابن القيم رحمهما الله تعالى، وأقوال السادة العلماء المعاصرين جزاهم الله خيرا، ولهذا الغرض تم اختيار نسخة من كتاب بدائع الفوائد بتحقيق الشيخ علي بن محمد العمران واشراف الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ لدقتها وتميزها عن بقية النسخ المطبوعة والله الموفق لكل خير.

[٣٧٦] المَرخُ والعَفَارُ: نوع من الشجر، سريع الوري، ويقال في المثل: (فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ، واسْتَمْجَدَ المَرْخُ والعَفَارُ) اسْتَمْجَد: اسْتَفْضَلَ، أَي (استَكْثَرَا من النَّارِ) كأَنّهما أَخَذَا مِن النارِ مَا هُوَ حَسْبُهُمَا فصَلَحَا للاقتداح بهما، وَيُقَال: لأَنهما يُسْرِعَانِ الوَرْيَ، فشُبِّهَا بِمن يُكثِر من العَطَاءِ طَلَباً للمَجْدِ. وانظر غير مأمور تاج العروس من جواهر القاموس/ محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين.

[٣٧٧] رواه الترمذي عن أنس واحمد والنسائي والحاكم عن ربيعة بن عامر. قال الشيخ الألباني: (صحيح) وانظر غير مأمور الحديث/١٢٥٠ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

[٣٧٨] رواه أبو داود والنسائي وأحمد والبخاري في الأدب المفرد، وصححه الشيخ الألباني/ وانظر غير مأمور تخريج الحديث – ١٣٤٢ في صحيح أبي داود، والأدب المفرد الحديث/٧٠٥ – الشيخ الألباني ٥٤٣.

بأسمائه وصفاته، وما أحق ذلك بالإجابة وأعظمه موقعا عند المسؤول، وهذا باب عظيم من أبواب التوحيد أشرنا إليه إشارة، وقد فتح لمن بَصَّرَهُ الله.
ولنرجع إلى المقصود، وهو وصفه تعالى بالإسم المتضمن لصفات عديدة؛ فالعظيم من اتصف بصفات كثيرة من صفات الكمال. وكذلك الصمد، قال ابن عباس: هو السيد الذي كَمُل في سؤدده.
وقال ابن وائل: هو السيد الذي انتهى سؤدده.
وقال عكرمة: الذي ليس فوقه أحد، وكذلك قال الزجاج: الذي ينتهي إليه السؤدد فقد صمد له كل شيء. وقال ابن الأنباري: (لا خلاف بين أهل اللغة أن الصمد السيد الذي ليس فوقه أحد، الذي يصمد إليه الناس في حوائجهم وأمورهم). واشتقاقه يدل على هذا، فإنه من الجمع والقصد فهو الذي اجتمع القصد نحوه، واجتمعت فيه صفات السؤدد، وهذا أصله في اللغة كما قال:
ألا بكر الناعي بخير بني أسد بعمرو بن يربوع وبالسيد الصمد
والعرب تسمي أشرافها: بالصمد؛ لاجتماع قصد القاصدين إليه، واجتماع صفات السيادة فيه.
السادس: صفة تحصل من اقتران أحد الإسمين والوصفين بالآخر، وذلك قدرٌ زائد على مفرديهما نحو: الغني الحميد، العفو القدير، الحميد المجيد، وهكذا عامة الصفات المقترنة والأسماء المزدوجة في القرآن، فإن الغنيَّ صفة كمال، والحمد كذلك، واجتماع الغنى مع الحمد كمال آخر، فله ثناء من غناه، وثناء من حمده، وثناء من اجتماعهما، وكذلك: العفو القدير، والحميد المجيد، والعزيز الحكيم، فتأمله فإنه من أشرف المعارف
وأما صفات السلب المحض؛ فلا تدخل في أوصافه تعالى إلا أن تكون متضمنة لثبوتٍ؛ ك (الأحد) المتضمن لانفراده بالربوبية والإلهية، (والسلام) المتضمن لبراءته من كل نقص يضاد كماله، وكذلك الإخبار عنه بالسُّلُوب؛ هو لتضمنها ثبوتا كقوله تعالى: (لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ)(البقرة/٢٥٥)، فإنه متضمن لكمال حياته وقيوميته، وكذلك قوله تعالى: (وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ)(ق/٣٨)، متضمن لكمال قدرته، وكذلك قوله: (وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ)(يونس/٦١)، متضمن لكمال علمه، وكذلك قوله: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ)(الإخلاص/٣)، متضمن لكمال صمديته وغناه، وكذلك قوله: (وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ)(الإخلاص/٤)، متضمن لتفرده بكماله وأنه لا نظير له، وكذلك قوله تعالى: (لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ)(الأنعام/١٠٣)، متضمن لعظمته، وأنه جلَّ عن أن يُدرَك بحيثُ يُحاط به وهذا مطرد في كل ما وَصَفَ به نفسه من السُّلُوب.) [٣٧٩]

قوله: (ما يجرى صفةً أو خبراً على الربِّ تبارك وتعالى).
قلت: الصفة: أي ما يضاف الى الله عز وجل على وجه الصفة والنعت، وهي المعنى القائم بالذات فقط (بالموصوف).
أما الخبر: فهو ما يخبر به عن الله تعالى؛ وهو غير الصفة (أي: ليس وصفا)؛ فالإخبار:
١/ ليس وصفا قائما بالذات، وانما هو راجع للذات نفسها.
٢/ أن يخبر عن الله تعالى بألفاظ تدل على معنى صحيح، وإن لم تكن واردة في الكتاب والسنة.
٣/ أن يخبر عن الله عز وجل بمضامين ما تحمله الأسماء والصفات (التوقيفية) من معاني، ولا يوصف الله عز وجل بهذه المضامين فضلاً من أن يُسمى عز وجل بها.
٤/ أوسع من باب الأسماء والصفات والافعال، لان الاخبار باب مستفاد من اللوازم، لوازم كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه واله وسلم، إن صح أنه لازم (أي إن دلت عليه النصوص دلالة صحيحة بدلالة اللزوم).

[٣٧٩] بدائع الفوائد، ١/ ٢٨٠ -٢٨٤.

قوله: (أحدها: ما يرجع إلى نفس الذات كقولك: ذات وموجود وشيء).
قلت: أي ما يرجع إلى نفس الذات، وذات الشيء حقيقته ونفسه.
وهذا من باب ما يجري خبرا عن الله تعالى، كقولك ذات وموجود وشيء.
فيصح أن يخبر عن الله تعالى بأنه شيء، بل هو أكبر كل شيء، قال تعالى: (قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادةً قُلِ اللهِ شَهِيدٌ بِيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللهِ آلِهَةً أُخْرَى قُل لاَّ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَـهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ)(الأنعام /١٩).
ولقد بوب الامام البخاري في صحيحه / كتاب التوحيد / بَاب (قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ): (فَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ شَيْئًا) إهـ.[٣٨٠]

قوله: (الثاني: ما يرجع إلى صفات معنوية كالعليم والقدير والسميع.
الثالث: ما يرجع إلى أفعاله نحو الخالق والرازق).
قلت: تنقسم صفات الله تعالى إلى ثلاثة أقسام:
١/ ذاتية معنوية.
الصفات المعنوية: هي الملازمة لذات الله تعالى، والتي لم يزل ولا يزال متصفا بها. أو بمعنى آخر: هي الصفات الدالة على معنى قائم بالذات (لا تنفك عن الذات) ولا تعلق لها بالمشيئة.
ويمثل للصفات الذاتية: بالسمع والبصر والحياة والوجود وغير ذلك. وهي معنوية، لأن هذه الصفات معان.
والأسماء الحسنى متضمنة للصفات الذاتية (المعنوية) وهي مشتقة منها[٣٨١]،
فاسم الله تعالى الخالق متضمن لصفة الخلق، واسمه تعالى الرازق متضمن لصفة الرزق، واسمه تعالى السميع متضمن لصفة السمع، واسمه تعالى البصير متضمن لصفة البصر، واسمه تعالى العليم متضمن لصفة العلم، واسمه تعالى القدير متضمن لصفة القدرة.
٢/ ذاتية خبرية.
صفات خبرية ثبت بها الخبر من الكتاب والسنة. والعقل لا يدركها، ولولا أن الله سبحانه وتعالى أخبرنا عنها ما علمنا بها، وهي ليست معنى ولا فعلا. مثل: الوجه، والعين، والساق، واليد.
قال تعالى: (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام)(الرحمن/٢٧)، وجه الله سبحانه وتعالى صفة من صفاته، والوجه صفة ذاتية خبرية، وليس صفة ذاتية معنوية، ولا فعلية.
٣/ فعلية.
الصفات الفعلية: هي أفعال الله تعالى التي تتعلق بمشيئته واختياره؛ أو بمعنى آخر هي أفعال الله تعالى التي تقع باختياره وإرادته ومشيئته. فمتى ما شاء فعلها ومتى شاء لم يفعلها. وأن كل صفة فعلية فإنها حادثة النوع لكنها قديمة الجنس. وتسمى الصفات الفعلية بالصفات الاختيارية.
قال تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ)(الروم/٥٤).
ويمثل للصفات الفعلية: بالنزول إلى السماء الدنيا في ثلث الليل الآخر، والرضى والغضب والخلق والرزق والاماتة والاحياء ونحو ذلك.
والصفات الاختيارية أعم من الصفات الفعلية لأنها:
١/ تشمل بعض الصفات الذاتية التي لها تعلق بالمشيئة.

---
[٣٨٠] صحيح البخاري/ كتاب التوحيد/ ٢١-باب (قل أي شيء أكبر شهادة قل الله) الأنعام/١٩.
[٣٨١] قلت: مشتق منها أي أن كل اسم من أسماء الله تعالى دال على صفة كمال، بل أن بعض الأسماء دلت على جملة اوصاف، وليس المقصود الاشتقاق اللغوي.

مثل: الكلام، السمع، البصر، الإرادة، المحبة، الرضا، الرحمة، الغضب، السخط.
٢/ تشمل الصفات الفعلية غير الذاتية:
مثل: الخلق، الإحسان، العدل. والاستواء، المجيء، الإتيان، النزول.
ويطلق عليها أيضا؛ وصف الفعل.
وأفعاله سبحانه وتعالى نوعان[٣٨٢]:
١. أفعال لازمة: ما كان منها متعلقاً بالذات الإلهية، وليس لها تأثير على المخلوقات، كالتكلم والنزول والاستواء إلى السماء والاستواء على العرش ومجيء الله تعالى يوم القيامة ونحو ذلك. وتسمى هذه الأفعال أفعال الصفات.
٢. أفعال متعدية: ما كان منها متعدياً إلى غيره، ولها تأثير على المخلوقات، كالخلق والرزق والإحياء والإماتة وأنواع التدبير الأخرى.
فهي أفعال لله عز وجل، لكنها متعدية إلى الخلق، وتسمى هذه الأفعال أفعال الربوبية.

فائدة

قد تكون الصفة ذاتية وفعلية باعتبارين، كالكلام؛ فإنه باعتبار أصله صفة ذاتية؛ لأن الله لم يزل ولا يزال متكلماً، وباعتبار آحاد الكلام صفة فعلية؛ لأن الكلام يتعلق بمشيئته، يتكلم متى شاء بما شاء، وكل صفة تعلقت بمشيئته تعالى فإنها تابعة لحكمته، وقد تكون الحكمة معلومة لنا، وقد نعجز عن إدراكها، لكننا نعلم علم اليقين أنه سبحانه لا يشاء إلا وهو موافق لحكمته، كما يشير إليه قوله تعالى: (وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً)(الإنسان/٣٠). [٣٨٣]

قوله: (الرابع: ما يرجع إلى التنزيه المحض ولا بد من تضمنه ثبوتاً فلا كمال في العدم المحض؛ كالقدوس السلام.
قلت: وهو اثبات الصفة من خلال النفي، وتنزيه الرب جل وعلا عن النقائص والعيوب، وعن مماثلة المخلوقات.
وكل ما نفاه الله تعالى عن نفسه فإنه يتضمن معنى ثبوتي وإذا لم يتضمن المعنى الثبوتي لم يكن مدحا بل هو عدم.
فالمعنى الثبوتي كمال ضد المنفي، فنفي الظلم يتضمن ثبات كمال العدل. أما النفي الصرف فهو عدم، والعدم ليس بشيء).

فائدة

(الصفات فيها مثبت وفيها منفي، أما الأسماء فكلها مثبتة. لكن أسماء الله تعالى المثبتة منها ما يدل على معنى إيجابي، ومنها ما يدل على معني سلبي، وهذا هو مورد التقسيم في النفي والإثبات بالنسبة لأسماء الله.
فمثال التي مدلولها إيجابي كثير. ومثال التي مدلولها سلبي: السلام. ومعنى السلام، قال العلماء: معناه: السالم من كل عيب. إذاً، فمدلوله سلبي، بمعنى: ليس فيه نقص ولا عيب، وكذلك القدوس قريب من معنى السلام، لأن معناه المنزه عن كل نقص وعيب. فصارت عبارة المؤلف[٣٨٤] سليمة وصحيحة، وهو لا يريد بالنسبة للأسماء أن هناك أسماء منفية، لأن الاسم المنفي ليس باسم لله، لكن مراده أن مدلولات أسماء الله ثبوتية وسلبية).[٣٨٥]

---

[٣٨٢] انظر غير مأمور مجموع الفتاوى/ شيخ الاسلام ابن تيمية ١٩/٨.
[٣٨٣] توحيد الأسماء والصفات/ الشيخ محمد إبراهيم الحمد، ص٢٥-٢٦، بدون ناشر.
[٣٨٤] يقصد شيخ الاسلام ابن تيمية، وقوله في الواسطية.
[٣٨٥] شرح العقيدة الواسطية/ الشيخ محمد صالح العثيمين، الناشر دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة السابعة، ١٤٢٢هـ، ١/ ١٤٧- ١٤٨.

قوله: (الخامس: الاسم الدال على جملة أوصاف عديدة لا تختص بصفة معينة مثل المجيد، العظيم، الصمد).
قلت: اسم اللَّهُ تعالى الصَّمَدُ: (أي المقصود في جميع الحوائج. فأهل العالم العلوي والسفلي مفتقرون إليه غاية الافتقار، يسألونه حوائجهم، ويرغبون إليه في مهماتهم، لأنه الكامل في أوصافه، العليم الذي قد كمل في علمه، الحليم الذي قد كمل في حلمه، الرحيم الذي كمل في رحمته الذي وسعت رحمته كل شيء، وهكذا سائر أوصافه).[٣٨٦]
(وَالصَّمَدُ: هُوَ الَّذِي يُصْمَدُ إِلَيْهِ فِي الْحَاجَاتِ، أَيْ: يُقْصَدُ لِكَوْنِهِ قَادِرًا عَلَى قَضَائِهَا، فَهُوَ فَعَلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَالْقَبْضِ بِمَعْنَى الْمَقْبُوضِ لِأَنَّهُ مَصْمُودٌ إِلَيْهِ، أَيْ: مَقْصُودٌ إِلَيْهِ،
قَالَ الزجاج: الصّمد: السّند الَّذِي انْتَهَى إِلَيْهِ السُّؤْدُدُ، فَلَا سَيِّدَ فَوْقَهُ. قَالَ الشَّاعِرُ:

أَلَا بَكَّرَ النَّاعِي بِخَيْرِ بَنِي أَسَدٍ ... بِعَمْرِو بْنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ

وَقِيلَ: مَعْنَى الصَّمَدِ: الدَّائِمُ الْبَاقِي الَّذِي لَمْ يَزَلْ ولا يزول.
وقيل: معنى الصمد ما ذكره بَعْدَهُ مِنْ أَنَّهُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ.
وَقِيلَ: هُوَ الْمُسْتَغْنِي عَنْ كُلِّ أَحَدٍ، وَالْمُحْتَاجُ إِلَيْهِ كُلُّ أَحَدٍ.
وَقِيلَ: هُوَ الْمَقْصُودُ فِي الرَّغَائِبِ، وَالْمُسْتَعَانُ بِهِ فِي الْمَصَائِبِ، وَهَذَانِ الْقَوْلَانِ يَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ.
وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ.
وَقِيلَ: هُوَ الْكَامِلُ الَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ).[٣٨٧]

قوله: (السادس: صفة تحصل من اقتران أحد الاسمين والوصفين بالآخر وذلك قدر زائد على مفرديهما نحو: الغني الحميد، العفو القدير، الحميد المجيد، الاحد الصمد).
قلت: قوله تعالى: (والله غني حميد)(التغابن/٦) فالغنى صفة كمال، والحمد صفة كمال، واقتران غناه بحمده كمال أيضا.
قوله تعالى: (والله عليم حكيم)(النساء/٢٦)، علمه كمال، وحكمته كمال، واقتران العلم بالحكمة كمال أيضا.
قوله تعالى: (وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)(الممتحنة/٧)، قدرته كمال ومغفرته كمال، واقتران القدرة بالمغفرة كمال ايضا.
وقوله صلى الله عليه واله وسلم: (الواحد الصمد)، (هذين الاسمين يستلزمان سائر أسماء الله الحسنى وما فيها من التوحيد كله قولاً وعملاً والنبي صلى الله عليه وسلم ذكر هذين الاسمين فقال:
(الله الواحد الصمد تعدل ثلث القرآن)[٣٨٨]، وذلك أن كونه أحداً وكونه الصمد يتضمن أنه الذي يقصده كل شيء لذاته ولما يطلب منه وأنه مستغنٍ بنفسه عن كل شيء وأنه بحيث لا يجوز عليه التفرق والفناء وأنه لا نظير له في شيء من صفاته ونحو ذلك مما ينافي الصمدية وهذا يوجب أن يكون حياً عالماً قديراً ملكاً قدوساً سلاماً مهيمناً عزيزاً جباراً متكبراً).[٣٨٩]

---

[٣٨٦] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/ الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى ١٣٧٦هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م، ص٩٣٧.
[٣٨٧] فتح القدير/ العلامة محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى ١٢٥٠هـ)، الناشر دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة الأولى -١٤١٤ هـ، ٦٣٣/٥-٦٣٤.
[٣٨٨] عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة فشق ذلك عليهم وقالوا أينا يطيق ذلك يا رسول الله فقال: الله الواحد الصمد ثلث القرآن) رواه البخاري ومسلم والنسائي. قال الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب/ ١٥٨٨: (صحيح).
[٣٨٩] بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية/ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى ٧٢٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ،٥٤٢/٤.

قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى: (وفي هذا أظهر الدلالة على أن أسماء الرب تعالى مشتقة من أوصاف ومعان قامت به، وأن كل اسم يناسب ما ذكر معه، واقترن به، من فعله وأمره، والله الموفق للصواب).[٣٩٠]

[٣٩٠] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين/ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر دار الكتاب العربي –بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦ هـ -١٩٩٦م، ٦٠/١.

القواعد العشرين في باب الأسماء والصفات

القاعدة الاولى
الاخبار عنه سبحانه وتعالى لا يستلزم إثباتا أو نفيا في أسمائه وصفاته

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:
ويجب أن يُعْلَم هنا أمور:
الأول: أن ما يدخل في باب الإخبار عنه تعالى أوسع مما يدخل في باب أسمائه وصفاته، كالشيء، والموجود، والقائم بنفسه، فإن هذا يُخْبر به عنه، ولا يدخل في أسمائه الحسنى وصفاته العُلى. [٣٩١]

قلت: يشتمل توحيد الأسماء والصفات على ثلاثة أبواب:
١ـ باب الأسماء.
٢ـ باب الصفات.
٣ـ باب الأخبار.
ويطلق على الله عز وجل ثلاثة أمور:
الأول: الاسم.
الثاني: الصفة.
الثالث: الخبر.
و(باب الإخبار عن الله تعالى أوسع من باب الأفعال، وباب الأفعال أوسع من باب الصفات، وباب الصفات أوسع من باب الأسماء الحسنى. ومن باب الإخبار أن نخبر عن الله جل وعلا بفعل أو بصفة أو باسم، لكنه ليس من باب وصف الله جل وعلا به وإنما من جهة الإخبار لا جهة الوصف. وإذا كان الإخبار بمعنى صحيح لم ينفَ في الكتاب والسنة وثبت جنسه في الكتاب والسنة فإنه لا بأس أن يخبر عن ذلك).[٣٩٢]

---
[٣٩١] بدائع الفوائد، ١/ ٢٨٤.
[٣٩٢] شرح الواسطية/ الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ. نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة – الإصدار (٣,١٣).

القاعدة الثانية

الصفة إذا كانت منقسمة إلى كمال ونقص لم تدخل بمطلقها في أسمائه تعالى

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:
الثاني: أن الصفة إذا كانت منقسمة إلى كمال ونقص لم تدخل بمطلقها في أسمائه بل يطلق عليه منها كمالها وهذا كالمريد والفاعل والصانع فإن هذه الألفاظ لا تدخل في أسمائه ولهذا غلط من سماه بالصانع عند الإطلاق بل هو الفعال لما يريد فإن الإرادة والفعل والصنع منقسمة ولهذا إنما أطلق على نفسه من ذلك أكمله فعلا وخبرا.[٣٩٣]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأما تسميته سبحانه بأنه مريد وأنه متكلم فإن هذين الاسمين لم يردا في القرآن ولا في الأسماء الحسنى المعروفة ومعناهما حق، ولكن الأسماء الحسنى المعروفة هي التي يدعى الله بها وهي التي جاءت في الكتاب والسنة وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها) إهـ. [٣٩٤]
وقال: (أن الله سبحانه له الأسماء الحسنى كما سمى نفسه بذلك وأنزل به كتبه وعلمه من شاء من خلقه كاسمه الحي والعليم والرحيم والحكيم والأول والآخر والعلي والعظيم والكبير ونحو ذلك وهذه الأسماء كلها أسماء مدح وحمد تدل على ما يحمد به ولا يكون معناها مذمومًا وهي مع ذلك قد تستلزم معاني إذا أخذت مطلقة وسميت بأسمائها عمت المحمود والمذموم مثل اسمه الرحيم فإنه يستلزم الإرادة فإذا أخذت الإرادة مطلقًا وقيل المريد فالمريد قد يريد خيرًا يحمد عليه وقد يريد شرًّا يُذم عليه وكذلك اسمه (الحكيم والصادق[٣٩٥]) وغيرهما يتضمن أنه متكلم فإذا أخذ الكلام مطلقًا وقيل متكلم فالمتكلم قد يتكلم بصدق وعدل وقد يتكلم بكذب وظلم وكذلك الاسم الأول يدل على أنه متقدم على كل شيء فإذا أخذ معنى التقدم وقيل قديم فإنه يقال على ما تقدم على غيره وإن تقدم غيره عليه كالعرجون القديم والإفك القديم وكذلك اسم الحق بل وسائر الأسماء تدل على أنه بحيث يجده الواجدون فإذا أخذ لفظ الموجود مطلقًا لم يدل إلا على أنه يجده غيره لم يدل على أنه حق في نفسه وإن لم يكن ثم غيره يجده وكذلك إذا قيل ذات أو ثابت ونحو ذلك لم يدل إلا على القدر المشترك لم يدل على خصوصية وكذلك اسم العلي والعظيم والكبير يدل على أنه فوق العالم وأنه عظيم وكبير وذلك يستلزم أنه مباين للعالم متحيز عنه بحده وحقيقته فإذا أخذ اسم المتحيز ونحوه لم يدل إلا على القدر المشترك لم يدل على ما يمدح به الرب ويتميز به عن غيره).[٣٩٦]
وقال العلامة ابن القيم الجوزية: (أن وصفه تعالى بكونه رحمانا رحيما حقيقة أولى من وصفه بالإرادة، وذلك أن من أسمائه الحسنى الرحمن الرحيم، وليس في أسمائه الحسنى المريد، والمتكلمون يقولون مريد لبيان إثبات الصفة، وإلا فليس ذلك من أسمائه الحسنى، لأن الإرادة تناول ما يحسن إرادته وما لا يحسن، فلم يوصف بالاسم المطلق منها، كما ليس في أسمائه الحسنى الفاعل ولا المتكلم، وإنما كان فعالا مريدا متكلما بالصدق والعدل، فليس الوصف بمطلق الكلام ومطلق الإرادة ومطلق الفعل يقتضي مدحا وحمدا حتى يكون ذلك متعلقا بما يحسن تعلقه به، بخلاف العليم القدير والعدل[٣٩٧] والمحسن والرحمن الرحيم، فإن هذه كمالات في أنفسها لا تكون نقصا ولا

---

[٣٩٣] بدائع الفوائد – ١/ ص ٢٨٤.
[٣٩٤] شرح العقيدة الأصفهانية/شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق إبراهيم سعيداي، الناشر مكتبة الرشد –الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ص ١٩.
[٣٩٥] قلت: الصادق من الاسماء الحسنى المقيدة (الصادق في خبره)، قال تعالى: (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) (الأنعام/١٤٦).
[٣٩٦] بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية/ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى ٧٢٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، ٢٩٨/٣-٣٠٢.
[٣٩٧] قلت: لم يثبت في الكتاب والسنة اسم (العدل) على سبيل التسمية إطلاقاً أو تقييداً.

مستلزمة لنقص البتة. فإذا قيل: إنه مريد حقيقة وله إرادة حقيقية، وليس من أسمائه الحسنى المريد، فلأن يكون رحمانا رحيما حقيقة، وهو موصوف بالرحمة حقيقة، ومن أسمائه الرحمن الرحيم أولى وأحرى).[٣٩٨]
قلت: صفات الله كلها صفات كمال على الإطلاق لا نقص فيها بوجه من الوجه: كالحياة، والعلم، والقدرة.
ومنها ما هو نقص على الإطلاق فهذه منفية عن الله تعالى، كالجهل، والعمى، والصمم.
ومنها ما هو كمال من وجه ونقص من وجه، فهذه يوصف الله بها في حال كمالها، ويمتنع وصفه بها في حال نقصها، بحيث يوصف الله بها وصفاً مقيداً مثل: المكر بالماكرين، كائد للكافرين.
فالله سبحانه وتعالى لا يدعى إلا بأسمائه الحسنى خاصة، فلا يدعى ولا يسمى بالمريد والمتكلم، وإن كان معناهما حقاً، فإنه يوصف بأنه مريد متكلم، ولا يسمى بهما، لأنهما ليسا من الأسماء الحسنى التوقيفية، فإن صفة الإرادة عند التجرد عن الاضافة توهم نقصا فإن من الإرادة المحمودة إرادة العدل ومن الارادة المذمومة ارادة الظلم.
وكذلك صفة الكلام عند التجرد عن الاضافة توهم نقصا فإن من الكلام ما هو محمود كالصدق، ومذموم كالكذب.

فائدة

- اسم (المريد) وصفة الإرادة، فلا يصح أن يشتق اسم المريد من صفة الإرادة لان الارادة منقسمة إلى:
  ١/ إرادة محمودة؛ إرادة الخير إرادة المصلحة، إرادة النفع، إرادة موافقة للحكمة.
  ٢/ والقسم الآخر إرادة الشرّ، إرادة الفساد، إرادة ما لا يوافق الحكمة، إلى آخره.
  فهنا لا يسمى الله تعالى باسم المريد، لأنّ هذا منقسم، مع أنَّ الله تعالى يريد، فيُطْلَقْ عليه الفعل، وهو سبحانه موصوف بالإرادة الكاملة، ولكن اسم المريد لا يكون من أسمائه لما تقدم ذكره.
- اسم (الطبيب)

جاء في الحديث: (الله الطبيب، بل أنت رجل رفيق، طبيبها الذي خلقها).[٣٩٩] فلا يصح إطلاق أسم الطبيب على الله تعالى لأنه ليس فيه كمال مطلق، ولا يصح اطلاقه الا بموضع الكمال مقيدا بالقرينة المنصوص عليها، (طبيبها الذي خلقها).
وفي اللغة كلمة طبب[٤٠٠] لها معان منها:
الطِّبُّ (بالكسر): بمَعْنَى الرِّفْق. أو الطَّوِيَّة والشَّهْوَةُ والإرادَةُ.
والطُّبُّ (بالضم): بِمَعْنى السِّحْرِ.
والطَّبُّ (بالفتح): بمعنى المَاهِرُ الحَاذِقُ، الرَّفِيقُ.
ويُقَال رجل مطبوب أَي مسحور كني بالطب عَن السحر
والطَّبِيب: كل حاذق عِنْد الْعَرَب فَهُوَ طَبِيب.
وقال الشاعر:[٤٠١]

فقلتُ لِعَرَّافِ اليمامَةِ دَاوِني فإنك إن أبرأتني لَطَبِيبُ

والعَرَّافُ: الطَّبِيب أَو الكاهن.
قلت: فلا يقال الطبيب من أسماء الله تعالى؛ لأن من معان الطب؛ الرفق والتداوي والسحر، أي لأنه يوهم نقصا عند تجرده عن الاضافة، والصواب قول: الله طبيبنا.

---

[٣٩٨] مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة/ مؤلف الأصل: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، اختصره: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شمس الدين، ابن الموصلي (المتوفى ٧٧٤هـ)، تحقيق سيد إبراهيم، الناشر دار الحديث، القاهرة – مصر، ص٣٦٥.
[٣٩٩] رواه أبو داود في كِتَاب التَّرَجُّلِ/ بَاب فِي الْخِضَابِ –الحديث/٣٦٧٤ وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة -الحديث/١٥٣٧.
[٤٠٠] انظر غير مأمور: تاج العروس من جواهر القاموس/ محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية، ٢٥٨/٣ وما بعدها.
[٤٠١] المحكم والمحيط الأعظم/أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، الناشر دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ -٢٠٠٠ م، ١٠٩/٢.

القاعدة الثالثة
لا يلزم من الاخبار عنه سبحانه وتعالى بالفعل مقيدا أن يشتق له اسم مطلق

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:
الثالث: أنه لا يلزم من الإخبار عنه بالفعل مقيدا أن يشتق له منه اسم مطلق كما غلط فيه بعض المتأخرين فجعل من أسمائه الحسنى المضل الفاتن الماكر تعالى الله عن قوله فإن هذه الأسماء لم يطلق عليه سبحانه منها إلا أفعال مخصوصة معينة فلا يجوز أن يسمى بأسمائها.[402]

قلت:
تأتي الصفة على لفظ الفعل، فلا تطلق على الله تعالى إلا على لفظ الفعل، (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ)، فلا يصح قول: الله المستهزئ، بل يصح قول: الله مستهزئ بالمنافقين.
وقد تأتي الصفة على لفظ الفعل، وتأتي أيضًا مضافة، مثل: (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ)، فيصح قول: إن الله خادع للمنافقين، يخدع الله المنافقين، يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ، الله خادع للمنافقين.[403]
قال تَعَالَى: (إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً وَأَكِيدُ كَيْداً)(الطارق/١٥-١٦). فإن نسبة هذا الفعل له تعالى من باب المقابلة (التقييد على سبيل المقابلة والجزاء) كقوله سبحانه وتعالى: (وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)(آل عمران/٥٤)، فلا يجوز أن يشتق له من الفعل المقيد اسما، وإنما يطلق في مقابل فعل العباد؛ لأنه في غير المقابلة لا يليق بالله تعالى، وفي معرض المقابلة فهو في غاية العلم والحكمة والقدرة. وحينئذٍ تدلّ على قدرة فاعلها على مقابلة عدوّه بمثل فعله أو أشدّ، ولهذا لم يذكرها الله من صفاته على سبيل الإطلاق، وإنّما ذكرها في مقابلة صفات أعدائه، ومعاملتهم بمثلها.
فوصف الله تعالى نفسه بأنه - يمكر - ولكن وصفاً مقيداً بمن - يمكر به – فقال: (وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)(الانفال/٣٠)، فلا يصح أن يقال إن الله ماكر إلا إذا قيد، فيقال: ماكر بمن يمكر به، لأن المكر لا يكون مدحاً إلا حيث كان في مقابل مكر آخر ليتبين به أن قوة الله عز وجل أقوى من قوة هذا الماكر.
قال العلامة ابن القيم الجوزية: (فإن الفعل أوسع من الاسم، ولهذا أطلق الله على نفسه أفعالا لم يتسم منها بأسماء الفاعل[404]، كأراد، وشاء، وأحدث، ولم يسم بالمريد والشائي والمحدث، كما لم يسم نفسه بالصانع والفاعل والمتقن وغير ذلك من الأسماء التي أطلق على نفسه، فباب الأفعال أوسع من باب الأسماء.
وقد أخطأ - أقبح خطأ - من اشتق له من كل فعل اسما، وبلغ بأسمائه زيادة على الألف، فسماه الماكر، والمخادع، والفاتن، والكائد ونحو ذلك.)[405]
قلت: أي لا يصح على سبيل الاطلاق، أما على سبيل التقييد فيصح كقولك: (خير الماكرين، ماكر بمن يمكر به).

---

[402] بدائع الفوائد – ١/ ص٢٨٥.
[403] انظر غير مأمور: تعليقات على شرح لمعة الاعتقاد/ الشيخ عبد العزيز الراجحي. نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة -الإصدار ٣,٤٨.
[404] قلت: ان التوقيف على الوصف والفعل؛ هو توقيف على الوصف والفعل فقط، أي ليس توقيفا على الاسم. لذا لا يصح اشتقاق الاسم من الوصف والفعل.
[405] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين/ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى٧٥١هـ) تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م. ٣٨٣/٢. وانظر غير مأمور: مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة،
مؤلف الأصل: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)
اختصره: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شمس الدين، ابن الموصلي (المتوفى ٧٧٤هـ)
تحقيق سيد إبراهيم، الناشر دار الحديث، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م، ص٣٠٧.

القاعدة الرابعة
أسماء الله تعالى أعلام وأوصاف

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:
الرابع: أن أسماءه عز وجل الحسنى هي أعلام وأوصاف، والوصف بها لا ينافي العلمية، بخلاف أوصاف العباد فإنها تنافي علميتهم، لأن أوصافهم مشتركة فنافتها العلمية المختصة، بخلاف أوصافه تعالى.[٤٠٦]

قلت:
قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى: (أن أسماء الرب تبارك وتعالى دالة على صفات كماله، فهي مشتقة من الصفات، فهي أسماء، وهي أوصاف، وبذلك كانت حسنى، إذ لو كانت ألفاظا لا معاني فيها لم تكن حسنى، ولا كانت دالة على مدح ولا كمال، ولساغ وقوع أسماء الانتقام والغضب في مقام الرحمة والإحسان، وبالعكس، فيقال: اللهم إني ظلمت نفسي، فاغفر لي إنك أنت المنتقم، واللهم أعطني، فإنك أنت الضار المانع، ونحو ذلك. ونفي معاني أسمائه الحسنى من أعظم الإلحاد فيها، قال تعالى: (وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ)(الأعراف/١٨٠) ولأنها لو لم تدل على معان وأوصاف لم يجز أن يخبر عنها بمصادرها ويوصف بها، لكن الله أخبر عن نفسه بمصادرها، وأثبتها لنفسه، وأثبتها له رسوله، كقوله تعالى: (إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين)(الذاريات/٥٨) فعلم أن القوي من أسمائه، ومعناه الموصوف بالقوة، وكذلك قوله: (فلله العزة جميعا)(فاطر/١٠) فالعزيز من له العزة، فلولا ثبوت القوة والعزة له لم يسم قويا ولا عزيزا، وكذلك قوله: (أنزله بعلمه)(النساء/١٦٦)، (فاعلموا أنما أنزل بعلم الله)(هود/١٤)، (ولا يحيطون بشيء من علمه)(البقرة/٢٥٥)..................
وأيضا لو لم تكن أسماؤه مشتملة على معان وصفات لم يسغ أن يخبر عنه بأفعالها، فلا يقال: يسمع ويرى، ويعلم ويقدر ويريد، فإن ثبوت أحكام الصفات فرع ثبوتها، فإذا انتفى أصل الصفة استحال ثبوت حكمها.
وأيضا فلو لم تكن أسماؤه ذوات معان وأوصاف لكانت جامدة كالأعلام المحضة، التي لم توضع لمسماها باعتبار معنى قام به، فكانت كلها سواء، ولم يكن فرق بين مدلولاتها، وهذا مكابرة صريحة، وبهت بين، فإن من جعل معنى اسم القدير هو معنى اسم السميع البصير، ومعنى اسم التواب هو معنى اسم المنتقم، ومعنى اسم المعطي هو معنى اسم المانع فقد كابر العقل واللغة والفطرة. فنفي معاني أسمائه من أعظم الإلحاد فيها) إهـ[٤٠٧]
وقال في جلاء الأفهام: (وكذلك أسماء الرب تعالى كلها أسماء مدح ولو كانت ألفاظا مجردة لا معاني لها لم تدل على المدح وقد وصفها الله سبحانه بأنها حسنى كلها فقال: (وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ)(الأعراف /١٨٠)، فهي لم تكن حسنى لمجرد اللفظ بل لدلالتها على أوصاف الكمال ولهذا لما سمع بعض العرب قارئا يقرأ (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله) المائدة / ٣٨، (والله غفور رحيم) قال ليس هذا كلام الله تعالى فقال القارئ أتكذب بكلام الله تعالى فقال: لا ولكن ليس هذا بكلام الله فعاد إلى حفظه وقرأ (والله عزيز حكيم)(المائدة /٣٨) فقال الأعرابي: صدقت، عز فحكم فقطع، ولو غفر ورحم لما قطع. ولهذا إذا ختمت آية الرحمة باسم عذاب أو بالعكس ظهر تنافر الكلام وعدم

---
[٤٠٦] بدائع الفوائد – ١/ ص ٢٨٥.
[٤٠٧] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين/ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر دار الكتاب العربي –بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦ هـ -١٩٩٦م، ١/٥١-٥٣ باختصار.

انتظامه)، (ولو كانت هذه الأسماء أعلاما محضة لا معنى لها لم يكن فرق بين ختم الآية بهذا أو بهذا. وأيضا فإنه سبحانه يعلل أحكامه وأفعاله بأسمائه ولو لم يكن لها معنى لما كان التعليل صحيحا) إهـ [٤٠٨]
قال الشيخ العثيمين رحمه الله تعالى: (أسماء الله تعالى كلها حسنى: أي بالغة في الحسن غايته وذلك لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه لا احتمالا ولا تقديرا).[٤٠٩]
ومن تمام كونها (حسنى) أنه لا يدعى إلا بها، قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله: (لا ينبغي لأحد أن يدعو الله إلا به والدعاء المأذون فيه المأمور به ما استفيد من قوله تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)(الأعراف/١٨٠).) [٤١٠]
(والأسماء الحسنى ليست أعلاما جامدة خالية المعاني، فإنها لو كانت كذلك؛ لم تكن حسنى، وبهذا علم أن: (الدهر) ليس من أسماء الله تعالى، لأنه اسم جامد، لا يتضمن معنى يلحقه بالأسماء الحسنى، ولأنه اسم للوقت والزمن، قال الله تعالى عن منكري البعث: (وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ)(الجاثية /٢٤)، يريدون مرور الليالي والأيام).[٤١١]
و (أن الله تعالى وصف أسماءه بأنها حسنى، وأمرنا بدعائه بها فقال: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا)(الأعراف/١٨٠). وهذا يقتضي أن تكون دالة على معاني عظيمة تكون وسيلة لنا في دعائنا، ولا يصح خلوها عنها ولو كانت أعلاماً محضة لكانت غير دالة على معنى سوى تعيين المسمى، فضلاً عن أن تكون حسنى ووسيلة في الدعاء). [٤١٢]
(أن أسماء الله أعلام وأوصاف، وليست أعلاما محضة؛ فهي من حيث دلالتها على ذات الله تعالى أعلام، ومن حيث دلالتها على الصفة التي يتضمنها هذا الاسم أوصاف، بخلاف أسمائنا؛ فالإنسان يسمي ابنه محمدا وعليا دون أن يلحظ معنى الصفة، فقد يكون اسمه عليا وهو من أوضع الناس، أو عبد الله وهو من أكفر الناس، بخلاف أسماء الله؛ لأنها متضمنة للمعاني، فالله هو العلي لعلو ذاته وصفاته، والعزيز يدل على العزة، والحكيم يدل على الحكمة، وهكذا).[٤١٣]
(وممّا يدلّ على أنّ أسماء الله أعلام وأوصاف أربعة أدلّة:
١ ـ ما ورد في النّصوص من وصف الربّ تعالى بمصادر أسمائه؛ كوصفه بمصدر اسمه القويّ، والعزيز، والعليم، والرّحيم، والسّميع، والبصير، والقدير، والمتكبّر، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ)(الذّاريات/٥٨)، وقال: (فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا)(النّساء/١٣٩)، وقال: (أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ)(النّساء/١٦٦)، وقال: (وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ)(الكهف/٥٨)، وروى الإمام أحمد[٤١٤] بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الأَصْوَاتَ)، وروى مسلم بسنده عن أبي موسى الأشعريّ يرفعه: (حِجَابُهُ النُّورُ، لَوْ كَشَفَهُ لأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ)، وروى

---

٤٠٨ جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام/ العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط، الناشر دار العروبة - الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ص١٧٢-١٧٣.
٤٠٩ القواعد المثلى – القاعدة الأولى/ الشيخ العثيمين، منشورة في الموقع الرسمي للشيخ رحمه الله تعالى، وشرح السفارينية له، دار ابن الجوزي، القاهرة-مصر، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص ١٣١.
٤١٠ رد المحتار على الدر المختار/ ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى ١٢٥٢هـ)، الناشر دار الفكر-بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م، ٦/ ٣٩٦ -٣٩٧.
٤١١ القواعد المثلى/ القاعدة الثانية / ابن عثيمين، منشورة في الموقع الرسمي للشيخ رحمه الله تعالى، وشرح القصيدة النونية/ محمد خليل هراس، دار المنهاج، القاهرة-مصر، الطبعة الاولى، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م، ١٣٦/٢.
٤١٢ تقريب التدمرية/ الشيخ العثيمين، دار ابن الجوزي، القاهرة- مصر، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص ٢٤.
٤١٣ القول المفيد على كتاب التوحيد/الشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى ١٤٢١هـ)، الناشر دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، محرم ١٤٢٤هـ، ١٨٤/٢.
٤١٤ قلت: رواه في المسند/ ٢٤١٩٥ - عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الأَصْوَاتَ، لَقَدْ جَاءَتِ الْمُجَادِلَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُكَلِّمُهُ وَأَنَا فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، مَا أَسْمَعُ مَا تَقُولُ: فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: (قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا) (المجادلة/١) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. قال محقق المسند شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون: إسناده صحيح على شرط مسلم، تميم بن سلمة من رجاله، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين.

البخاريّ بسنده عن جابر مرفوعًا: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ)، وروى مسلم بسنده عن أبي سعيد الخدريّ مرفوعًا: (الْعِزُّ إِزَارُهُ، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ)، فعلم من هذه النّصوص أنّ أسماء الربّ أعلام وأوصاف؛ إذ لو لم تكن أسماؤه دالّة على معان وأوصاف لما جاز أن يوصف بمصادرها، ويخبر بها عنه؛ فهو قادر بقدرة، عزيز بعزّة، عليم بعلم، ولولا ثبوت هذه المعاني ونظائرها، وقيامها بالربّ على الوجه اللائق بجلاله لما سمّي قويًّا، ولا عزيزًا، ولا عليمًا، ولا غير ذلك، واكتفي بما ينبئ عن الذات فقط.

٢ ـ أنّ الله تعالى وصف نفسه بأحكام أسمائه، قال تعالى: (إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى)(طه/٤٦)، وقال: (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ)(البقرة/٢٥٥)، وقال: (إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ)(النّساء/٤٨،١١٦)؛ فلو لم تكن أسماؤه مشتملةً على معان وصفات لم يسغ أن يخبر عنه بأفعالها؛ لأنّ ثبوت أحكام الصّفات فرع ثبوتها؛ فإذا انتفى أصل الصّفة استحال ثبوت حكمها.

٣ ـ أنّ أسماء الله تعالى لو كانت أعلامًا جامدة لما ذكر في القرآن كلّ اسم مع ما يناسبه من فعل الله وأمره، ولساغ في التوسّل وقوع أسماء الغضب مقام أسماء الرّحمة، والعكس، فيقال: اللهم اغفر لي إنّك أنت العزيز القهّار، واللهم قاتل الكفرة إنّك أنت الغفور الرّحيم!

٤ ـ أنّ الزّعم بأنّ أسماء الله تعالى مجرّد أعلام؛ إلحاد في أسمائه، وقد توعّد الله الملحدين في أسمائه بقوله: (وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)(الأعراف/١٨٠)؛ والإلحاد في أسمائه يكون بجحد معانيها وتعطيلها، كما يكون بجحدها وإنكارها، أو إشراك غيره في ألفاظها، أو الانحراف في ظاهرها وحقوقها ولوازمها.

ودلالة الأسماء الحسنى على الوصفيّة لا تنافي ما تفيده من العلميّة المختصّة؛ لأنّ أوصاف الربّ مختصّة به، ولا يشركه فيها أحد، وهذا بخلاف أوصاف عباده؛ فإنها تنافي علميّتهم؛ لأنّ أوصافهم مشتركة فنافتها العلميّة المختصّة.)[٤١٥]

[٤١٥] دلالة الأسماء الحسنى على التّنزيه/ إعداد الدكتور عيسى بن عبد الله السّعدي، كليّة التربية بالطائف/ قسم الدراسات الإسلاميّة، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة الإصدار ٣,٤٨.

القاعدة الخامسة
الاسماء الحسنى لها دلالات ثلاثة
المطابقة والتضمن واللزوم

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:
الخامس: أن الاسم من أسمائه له دلالات؛ دلالة على الذات والصفة بالمطابقة؛ ودلالة على أحدهما بالتضمن؛ ودلالة على الصفة الأخرى باللزوم.[٤١٦]

قلت: وذلك لأن الكلام إما أن يساق ليدل على تمام معناه.
وإما أن يساق ليدل على بعض معناه.
وإما أن يساق ليدل على معنى آخر خارج عن معناه إلا أنه لازم له.
فالمطابقة: هي دلالة اللفظ على كل معناه.
والتضمن: هو دلالة اللفظ على بعض معناه.
واللزوم[٤١٧]: هو دلالة اللفظ على شيء آخر يلزم لوجود هذه الصفة وجود ذلك الشيء الآخر.
قال العلامة ابن القيم: (أن الاسم من أسمائه تبارك وتعالى كما يدل على الذات والصفة التي اشتق منها بالمطابقة، فإنه يدل عليه دلالتين أخريين بالتضمن واللزوم، فيدل على الصفة بمفردها بالتضمن، وكذلك على الذات المجردة عن الصفة، ويدل على الصفة الأخرى باللزوم، فإن اسم السميع يدل على ذات الرب وسمعه بالمطابقة، وعلى الذات وحدها، وعلى السمع وحده بالتضمن، ويدل على اسم الحي وصفة الحياة بالالتزام[٤١٨]، وكذلك سائر أسمائه وصفاته، ولكن يتفاوت الناس في معرفة اللزوم وعدمه، ومن هاهنا يقع اختلافهم في كثير من الأسماء والصفات والأحكام، فإن من علم أن الفعل الاختياري لازم للحياة، وأن السمع والبصر لازم للحياة الكاملة، وأن سائر الكمال من لوازم الحياة الكاملة أثبت من أسماء الرب وصفاته وأفعاله ما ينكره من لم يعرف لزوم ذلك، ولا عرف حقيقة الحياة ولوازمها، وكذلك سائر صفاته. فإن اسم العظيم له لوازم ينكرها من لم يعرف عظمة الله ولوازمها. وكذلك اسم العلي، واسم الحكيم وسائر أسمائه، فإن من لوازم اسم العلي العلو المطلق بكل اعتبار، فله العلو المطلق من جميع الوجوه: علو القدر، وعلو القهر، وعلو الذات، فمن جحد علو الذات فقد جحد لوازم اسمه العلي).[٤١٩]

---

[٤١٦] بدائع الفوائد، ١/ ٢٨٥.

[٤١٧] قلت: (دلالة اللزوم: هي دلالة اللفظ على معنىً في غيرِه لا ينفك تصوره عنه، فمتى تصور الذهن الأول أصلا، تصور الثاني فرعا، كدلالة لفظ (السقف) على (الحائط)، فإن السقف لا يقوم إلا على حائط، فصار الحائط معنىً ملازما للسقف، وإن اختلفت ماهيتهما.
وعرفها بعض أهل العلم، بأنها: دلالة النتيجة على سببها، كقول الأعرابي: البعرة تدل على البعير والأثر يدل على المسير، فإن البعرة: نتيجة تدل على سببها وهو البعير الذي خرجت منه، والأثر: نتيجة تدل على سببها وهو المسير.
وعرفها أيضا بأنها: دلالة المعلول على علته، فالمعلول نتيجةُ علتِه، فيكون لازما لها، كدلالة الولد على الوطء نكاحا أو سفاحا، فهو معلول الوطء، إذ لا ولد بغير وطء إلا خارقة ترد مورد الآية، فلا يقاس عليها.
وفي التنزيل: (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)، فنفي المعلول: (الولد) يستلزم نفي علته: (الصاحبة)، إذ الأول يدل على الثاني: لزوما، ونفي اللازم: نفي لملزومه.
وقد أشار إلى تلك الدلالات إشارة موجزة: شمس الدين البعلي، رحمه الله، في (تلخيص الروضة) (٢٣/١).
وأضاف إليها بعض أهل العلم دلالة الالتزام: وهي عكس دلالة اللزوم فهي دلالة السبب على النتيجة، كدلالة الوطء على الولد إذا انتفت الموانع الكونية وتهيأت الأسباب فأذن الله، عز وجل، كونا، بوقوع الحمل وتمامه.

[٤١٨] قلت: الصواب اللزوم. والله أعلم.

[٤١٩] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين/ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر دار الكتاب العربي –بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦ هـ-١٩٩٦م، ٥٥/١.

و(اسم الله دال على جميع الأسماء الحسنى، والصفات العليا بالدلالات الثلاث، فإنه دال على إلهيته المتضمنة لثبوت صفات الإلهية له مع نفي أضدادها عنه.

وصفات الإلهية: هي صفات الكمال، المنزهة عن التشبيه والمثال، وعن العيوب والنقائص، ولهذا يضيف الله تعالى سائر الأسماء الحسنى إلى هذا الاسم العظيم، كقوله تعالى: (وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى)(الأعراف/١٨٠) ويقال: الرحمن والرحيم، والقدوس، والسلام، والعزيز، والحكيم من أسماء الله، ولا يقال: الله من أسماء الرحمن، ولا من أسماء العزيز، ونحو ذلك.

فعلم أن اسمه الله مستلزم لجميع معاني الأسماء الحسنى، دال عليها بالإجمال، والأسماء الحسنى تفصيل وتبيين لصفات الإلهية التي اشتق منها اسم الله، واسم الله دال على كونه مألوها معبودا، تؤلهه الخلائق محبة وتعظيما وخضوعا، وفزعا إليه في الحوائج والنوائب، وذلك مستلزم لكمال ربوبيته ورحمته، المتضمنين لكمال الملك والحمد، وإلهيته وربوبيته ورحمانيته وملكه مستلزم لجميع صفات كماله، إذ يستحيل ثبوت ذلك لمن ليس بحي، ولا سميع، ولا بصير، ولا قادر، ولا متكلم، ولا فعال لما يريد، ولا حكيم في أفعاله. وصفات الجلال والجمال: أخص باسم الله. وصفات الفعل والقدرة، والتفرد بالضر والنفع، والعطاء والمنع، ونفوذ المشيئة وكمال القوة، وتدبير أمر الخليقة أخص باسم الرب. وصفات الإحسان، والجود والبر، والحنان والمنة، والرأفة واللطف أخص باسم الرحمن، وكرر إيذانا بثبوت الوصف، وحصول أثره، وتعلقه بمتعلقاته.

فالرحمن الذي الرحمة وصفه، والرحيم الراحم لعباده، ولهذا يقول تعالى: (وكان بالمؤمنين رحيما)(الأحزاب/٤٣)، (إنه بهم رءوف رحيم)(التوبة/١١٧) ولم يجئ: رحمن بعباده، ولا رحمن بالمؤمنين، مع ما في اسم الرحمن الذي هو على وزن فعلان من سعة هذا الوصف، وثبوت جميع معناه الموصوف به.

ألا ترى أنهم يقولون: غضبان، للممتلئ غضبا، وندمان وحيران وسكران ولهفان لمن ملئ بذلك، فبناء فعلان للسعة والشمول، ولهذا يقرن استواءه على العرش بهذا الاسم كثيرا، كقوله تعالى: (الرحمن على العرش استوى)(طه/٥)، (ثم استوى على العرش الرحمن)(الفرقان/٥٩) فاستوى على عرشه باسم الرحمن، لأن العرش محيط بالمخلوقات قد وسعها، والرحمة محيطة بالخلق واسعة لهم، كما قال تعالى: (ورحمتي وسعت كل شيء)(الأعراف/١٥٦) فاستوى على أوسع المخلوقات بأوسع الصفات، فلذلك وسعت رحمته كل شيء، وفي الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم[٤٢٠]: (لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده موضوع على العرش إن رحمتي تغلب غضبي) وفي لفظ: (فهو عنده على العرش).

فتأمل اختصاص هذا الكتاب بذكر الرحمة، ووضعه عنده على العرش، وطابق بين ذلك وبين: (الرحمن على العرش استوى)(طه/٥) وقوله: (ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا)(الفرقان/٥٩) ينفتح لك باب عظيم من معرفة الرب تبارك وتعالى إن لم يغلقه عنك التعطيل والتجهم.

[٤٢٠] حديث: (لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي غلبت غضبي)
رواه الشيخان في صحيحيهما والامام احمد في المسند عن أبي هريرة، قال الشيخ الألباني: صحيح، وانظر الحديث رقم/ ٥٢١٤ في صحيح الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير. وقال الشيخ الألباني في مختصر العلو: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وَسَلَّمَ:
(لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غضبي) وفي لفظ:
(إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العرش) وفي لفظ آخر:
(لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابٍ كَتَبَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَهُوَ مَرْفُوعٌ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رحمتي تغلب غضبي).
حديث صحيح، وبعض ألفاظه عند الشيخين، واللفظ الأخير للترمذي، وقد خرجته في الصحيحة/١٦٢٩، وفي تخريج السنة لابن أبي عاصم ٦٠٨و٦٠٩. إهـ
وانظر مختصر العلو للعلي العظيم للذهبي/ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ)، حققه واختصره محمد ناصر الدين الشيخ الألباني، الناشر المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ-١٩٩١م. ص٩٢

وصفات العدل، والقبض والبسط، والخفض والرفع، والعطاء والمنع، والإعزاز والإذلال، والقهر والحكم، ونحوها أخص باسم الملك وخصه بيوم الدين، وهو الجزاء بالعدل، لتفرده بالحكم فيه وحده، ولأنه اليوم الحق، وما قبله كساعة، ولأنه الغاية، وأيام الدنيا مراحل إليه).[٤٢١]
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (فأسماؤه كلها متفقة في الدلالة على نفسه المقدسة، ثم كل اسم يدل على معنى من صفاته، ليس هو المعنى الذي دل عليه الاسم الآخر، فالعزيز يدل على نفسه مع عزته، والخالق يدل على نفسه مع خلقه، والرحيم يدل على نفسه مع رحمته، ونفسه تستلزم جميع صفاته، فصار كل اسم يدل على ذاته والصفة المختصة به بطريق المطابقة، وعلى أحدهما بطريق التضمن، وعلى الصفة الأخرى بطريق اللزوم).[٤٢٢]

فائدة

دلالة الأسماء الحسنى من جهة التضمن أربعة أقسام:
(الأول: الاسم العلم المتضمن لجميع معاني الأسماء الحسنى وهو الله، ولهذا تأتي الأسماء جميعها صفات له كقوله تعالى: (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ)(الحشر/٢٤)، ونحو ذلك، ولم يأت هو قط تابعا لغيره من الأسماء.
الثاني: ما يتضمن صفة ذات الله عز وجل كاسمه تعالى السميع المتضمن سمعه، الواسع جميع الأصوات، سواء عنده سرها وعلانيتها، واسمه البصير المتضمن بصره النافذ في جميع المبصرات سواء دقيقها وجليلها، واسمه العليم المتضمن علمه المحيط الذي (لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)(سبأ/٣). واسمه القدير المتضمن قدرته على كل شيء إيجادا وإعداما، وغير ذلك.
الثالث: ما يتضمن صفة فعل الله كالخالق الرازق البارئ المصور وغير ذلك.
الرابع: ما يتضمن تنزهه تعالى وتقدسه عن جميع النقائص كالقدوس السلام) إهـ[٤٢٣]
وإذا أنكر الانسان واحداً من هذه الدلالات، فهو ملحد في الأسماء الحسنى، والواجب أن نثبت كل ما دل عليه هذا الاسم، فإنكار شيء مما دل على الاسم من الصفة إلحاد في الاسم سواء كانت دلالته على هذه الصفة دلالة مطابقة أو تضمن أو لزوم.

---
[٤٢١] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين/ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر دار الكتاب العربي –بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦ هـ -١٩٩٦م، ١/٥٥-٥٧.
[٤٢٢] الإيمان/ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى ٧٢٨هـ)، تحقيق محمد ناصر الدين الشيخ الألباني، الناشر المكتب الإسلامي، عمان – الأردن، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص١٤٨.
[٤٢٣] ٢٠٠ سؤال في العقيدة/ الشيخ حافظ بن احمد آل حكمي، دار الايمان ودار القمة، الاسكندرية-مصر، (السؤال/٥٧)، ص ٥٣ – ٥٤.

القاعدة السادسة
اسماء الله الحسنى لها اعتباران

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:
السادس: أن أسماءه الحسنى لها اعتباران: اعتبار من حيث الذات، واعتبار من حيث الصفات، فهي بالاعتبار الأول مترادفة وبالاعتبار الثاني متباينة.[424]

قلت:
قال الشيخ ابن عثيمين: (أما باعتبار دلالتها على الذات فهي مترادفة، لأنها دلت على شيء واحد وهو الله عز وجل، وأما باعتبار دلالتها على المعنى فهي متباينة، لأن لكل اسم منها معنى غير المعنى في الاسم الثاني.
وما هو المترادف والمتباين؟
المترادف: متعدد اللفظ متحد المعنى، والمتباين: متعدد اللفظ والمعنى، فحجر وإنسان متباين، لأن اللفظ مختلف والمعنى مختلف، وبشر وإنسان مترادف، لأن اللفظ متعدد والمعنى واحد.
الله، الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس.... الخ، باعتبار دلالتها على (الله) مترادفة، لأنها تدل على شيء واحد، وباعتبار دلالة كل واحد منها على معناه متباينة) إه [425]
وقال:(أن القول (بأن أسماء الله أعلام محضة مترادفة لا تدل إلا على ذات الله فقط) قول باطل؛ لأن دلالات الكتاب والسنة متظافرة على أن كل اسم منها دال على معناه المختص به مع اتفاقها على مسمى واحد وموصوف واحد، فالله تعالى هو الحي، القيوم، السميع، البصير، العليم، القدير، فالمسمى والموصوف واحد، والأسماء والصفات متعددة. ألا ترى أن الله تعالى يسمي نفسه باسمين أو أكثر في موضع واحد كقوله: (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ)(الحشر/٢٣) فلو كانت الأسماء مترادفة ترادفاً محضاً لكان ذكرها مجتمعة لغواً من القول لعدم الفائدة.) إه [426]
قلت: الاسماء الحسنى لها اعتباران:

١/ اعتبار العلمية: من حيث اعتبار الذات فهي اعلام، ودلالتها على الذات مترادفة، لأنها تدل على ذات واحدة، وهو الله سبحانه وتعالى.
٢/ اعتبار الوصفية: من حيث اعتبار الصفات فهي اوصاف (معاني)، ودلالتها على الصفات متباينة.
وبمعنى آخر: باعتبار دلالتها على المعنى والصفة التي تحملها متباينة، وإن كان بعضها قد يدل على ما تضمَّنه الآخر من باب دلالة اللزوم؛ فمثلاً: (الخلاق) يتضمن الدلالة على العلم المستفاد من اسم العليم، لكنه باللزوم، وعلى القدرة المستفادة من اسم القدير، لكن باللزوم.

فمن اسماء الله تعالى الرب والإله:
فباعتبار العلمية: الرب هو الإله باعتبارهما دالان على الذات؛ ذات واحدة (الله) عز وجل.
أما باعتبار الوصفية: فيجب التفرقة؛ فالرب دل على الربوبية، والإله دل على الالوهية.

---

[424] بدائع الفوائد – ١/ ص ٢٨٥.
[425] شرح العقيدة السفارينية/ الشيخ محمد صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، القاهرة-جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص ١٣٣.
[426] تقريب التدمرية/ الشيخ محمد صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، القاهرة-جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص ٢٥.

فائدة

إن أسماء الله تعالى كلها من قبيل المحكم المعلوم المعنى، وليست من المتشابه كما يدَّعي بعض المبتدعة الذين يفوِّضون المعنى لهذه الأسماء بدعوى أنها من المتشابه، بل هي من المحكم لأن معانيها معروفة في لغة العرب وغير مجهولة، وإنما المجهول هو الكنه والكيفيَّة للصفات التي تضمنتها هذه الأسماء.
فالله سبحانه أخبرنا أنه عليم قدير، سميع بصير، غفور رحيم؛ إلى غير ذلك من أسمائه وصفاته، فنحن نفهم معنى ذلك، ونميز بين العلم والقدرة، وبين الرحمة والسمع والبصر، ونعلم أن الأسماء كلها اتفقت في دلالتها على ذات الله، مع تنوُّع معانيها، فهي متفقة متواطئة من حيث الذات، متباينة من جهة الصفات.[٤٢٧]

فائدة

قول شيخ الاسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (التدمرية):
(فهي متفقة متواطئة من حيث الذات متباينة من جهة الصفات) [٤٢٨].
معناه:
أن أسماء الله تعالى: نحو الرحمن، الرب، الغفور، القهار، العليم، السميع، البصير.
أسماء لها جهتان:

- الجهة الأولى: أنها متفقة في الدلالة على ذات الله تعالى، فهي بهذا الاعتبار متواطئة؛ أي مترادفة ومتفقة في الدلالة.
فكلها أسماء لمسمى واحد وهو الله تعالى، وكلها تطلق على الله تعالى على حد سواء، فهي متواطئة في الدلالة على الله سبحانه.
- الجهة الثانية: وهي جهة دلالتها على معانيها الدالة على صفات الله تعالى، فهي بهذا الاعتبار متباينة.

فإن الرحمن يدل على صفة الرحمة، والعليم يدل على صفة العلم، ولا شك أن صفة الرحمة غير صفة العلم. فأسماء الله تعالى باعتبار دلالتها على ذات الله تعالى متفقة ومتواطئة، وباعتبار دلالتها على الصفات متباينة ومختلفة.[٤٢٩]

---

[٤٢٧] معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى/ د. محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر أضواء السلف، الرياض -المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ص٣٥٦.
[٤٢٨] مجموع الفتاوى/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ٥٩/٣.
[٤٢٩] شرح الرسالة التدمرية/ الشيخ محمد بن عبد الرحمن الخميس، الناشر دار أطلس الخضراء، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ص٢٨٩.

القاعدة السابعة
الاسماء والصفات توقيفية على النص

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:
السابع: أن ما يطلق عليه في باب الأسماء والصفات توقيفي، وما يطلق عليه من الأخبار لا يجب أن يكون توقيفا، كالقديم، والشيء، والموجود، والقائم بنفسه. فهذا فصل الخطاب في مسألة أسمائه هل هي توقيفية أو يجوز أن يطلق عليه منها بعض ما لم يرد به السمع. [٤٣٠]

قلت: قوله: أن ما يطلق عليه في باب الأسماء والصفات توقيفي.
قال الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان: (أن أسماء الله وصفاته توقيفية؛ بمعنى أنهم لا يثبتون لله إلا ما أثبته الله لنفسه في كتابه أو أثبته له رسوله في سنته من الأسماء والصفات، ولا يثبتون شيئا بمقتضى عقولهم وتفكيرهم، ولا ينفون عن الله إلا ما نفاه عن نفسه في كتابه أو نفاه عنه رسول في سنته، لا ينفون عنه بموجب عقولهم وأفكارهم؛ فهم لا يتجاوزون الكتاب والسنة، وما لم يصرح الكتاب والسنة بنفيه ولا إثباته؛ كالعرض والجسم والجوهر؛ فهم يتوقفون فيه؛ بناء على هذا الأصل العظيم.) [٤٣١]
وقال الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي: (المراد من كون العقيدة توقيفية: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أوقف أمته على مباحث العقيدة، فلم يترك لهم شيئا إلا بينه. فيجب على الأمة أن تقف عند الحدود التي حدها وبينها.
لقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم العقيدة بالقرآن والسنة، فما ترك منها شيئا إلا بينه. ويلزم من هذا:
١-أن نحدد مصادر العقيدة، بأنها الكتاب والسنة فقط.
٢-أن نلتزم بما جاء في الكتاب والسنة فقط. فليس لأحد أن يحدث أمرا من أمور الدين، زاعما أن هذا الأمر يجب التزامه أو اعتقاده؛ فإن الله عز وجل أكمل الدين، وانقطع الوحي، وختمت النبوة، يقول تعالى:(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِينًا)(المائدة / ٣)، ويقول صلى الله عليه وسلم: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)[٤٣٢].
وهذا الحديث قاعدة من قواعد الدين، وأصل من أصول العقيدة.
٣-أن نلتزم بألفاظ العقيدة الواردة في الكتاب والسنة، ونتجنب الألفاظ المحدثة التي أحدثها المبتدعة؛ إذ العقيدة توقيفية، فهي مما لا يعلمه إلا الله.)[٤٣٣]
قال الشيخ ابن عثيمين في شرحه للسفارينية:
(لكنها في الحق توقيفية لنا بذا أدلة وفية
قوله: (لكنها): أي أسماء الله عز وجل. قوله: (في الحق): أي في القول الحق الصحيح.

---
٤٣٠ بدائع الفوائد ــ ١/ ص ٢٨٥.
٤٣١ الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، ص ١٥٠.
٤٣٢ أخرجه البخاري في الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، حديث/ ٢٦٩٧. ومسلم، كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، حديث/ ١٧١٨.
٤٣٣ المفيد في مهمات التوحيد ص ٢٨ -٢٩. باختصار، وانظر غير مأمور (مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، ص٣٩ ومباحث في عقيدة أهل السنة، ص٣٨/ كلاهما للشيخ د. ناصر بن عبد الكريم العقل) و (مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية/ عثمان جمعة ضميرية، ص٣٨٣) و (المدخل لدراسة العقيدة/ البريكان، ص٦٢).

قوله: (توقيفية): أي موقوفة على ورود الشرع بها، والتوقيفي: هو الذي يتوقف إثباته أو نفيه على قول الشارع، فهي توقيفية لا يجوز لنا أن نسمي الله بما لم يسم به نفسه، بعض العلماء يقول: إن الأسماء ليست توقيفية بل هي قياسية، والصحيح: أنها توقيفية، ودليل ذلك من الأثر والنظر:

أما الأثر: فقوله تعالى: (قل إنما حرم بي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون)(الأعراف / ٣٣)، وإثبات اسم من أسماء الله لم يسم به نفسه من القول عليه بلا علم، فيكون حراماً، وقال تعالى: (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً)(الإسراء /٣٦)، وإثبات اسم لم يسم الله به نفسه لله من قفو ما ليس لنا به علم.

أما النظر: فلأن اسم المسمى لا يكون إلا بما وصفه لنفسه، وإذا كان الناس يعدون من العدوان أن يسم الإنسان بما لم يسم به نفسه أو بما لم يسمه به أبوه، فإن كون ذلك عدواناً في حق الخالق من باب أولى.

ثانياً: من الدليل النظري: أن الله قال: (ولله الأسماء الحسنى)(الأعراف /١٨٠).

الحسنى: البالغة في الحسن كماله، وأنت إذا سميت الله باسم فهل عندك علم أنه بلغ كمال الحسن؟

قد تسميه باسم تظن أنه حسن وهو سيئ ليس بحسن، وهذا أيضاً دليل عقلي يدل على أنه لا يجوز أن نسمي الله بما لم يسم به نفسه.

فهذه أربعة أدلة: دليلان شرعيان ودليلان عقليان نظريان، ولهذا قال المؤلف: (لنا بذا أدلة وفية).

قوله: (لنا بذا)؛ المشار إليه: القول بأنها توقيفية.

قوله: (أدلة وفية)؛ أي كافية وافية بالمقصود) إهـ [٤٣٤]

(وقال أهل المعاني: الإلحاد في أسماء الله تسميته بما لم يتسم به ولم ينطق به كتاب الله ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجملته أن أسماء الله تعالى على التوقيف فإنه يسمى جوادا ولا يسمى سخيا، وإن كان في معنى الجواد، ويسمى رحيما ولا يسمى رفيقا[٤٣٥]، ويسمى عالما ولا يسمى عاقلا. وقال تعالى: (يخادعون الله وهو خادعهم) (النساء/١٤٢)، وقال عز من قائل: (ومكروا ومكر الله)(آل عمران/٥٤)، ولا يقال في الدعاء: يا مخادع يا مكار، بل يدعى بأسمائه التي ورد بها التوقيف على وجه التعظيم، فيقال: يا الله يا رحمن يا رحيم يا عزيز يا كريم ونحو ذلك).[٤٣٦]

قال شيخ الاسلام ابن تيمية: (روى البخاري في صحيحه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه سأله سائل عن قوله: (وكان الله غفورا رحيما)، (عزيزا حكيما)، (سميعا بصيرا)، فكأنه كان ثم مضى، فقال ابن عباس: (وكان الله غفورا رحيما) سمى نفسه ذلك وذلك قوله أني لم أزل كذلك، هذا لفظ البخاري وهو رواه مختصرا، ولفظ البوشنجي محمد بن إبراهيم الإمام عن شيخ البخاري الذي رواه من جهته البرقاني في صحيحه: فإن الله سمى نفسه ذلك، ولم ينحله غيره فذلك قوله (وكان الله) أي لم يزل كذلك هكذا رواه البيهقي عن البرقاني.

وذكر الحميدي لفظه فإن الله جعل نفسه ذلك وسمى نفسه وجعل نفسه ذلك ولم ينحله أحدا غيره، وكان الله أي لم يزل كذلك، ولفظ يعقوب بن سفيان عن يوسف بن عدي شيخ البخاري: فإن الله سمى نفسه ذلك ولم يجعله غيره وكان الله أي لم يزل كذلك.[٤٣٧]

---

[٤٣٤] شرح العقيدة السفارينية ص ١٣٥ – ١٣٦. وانظر غير مأمور القواعد المثلى / ابن عثيمين – القاعدة الخامسة .

[٤٣٥] قلت: الرفيق من الاسماء الحسنى الثابتة في السنة، ولعل الصواب قول: يسمى رحيما ولا يسمى رقيقا. وانظر غير مأمور القاعدة الثامنة عشر، والله اعلم.

[٤٣٦] معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)/ محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى ٥١٠هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، الناشر دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ، ٢٥٤/٢.

[٤٣٧] قلت: رواه البخاري والطبراني والبيهقي. وانظر: صحيح البخاري/ كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ / تفسير حم السجدة، والمعجم الكبير للطبراني/ ١٠٥٩٤، والاسماء والصفات للبيهقي، مكتبة السوادي للتوزيع – مكتب البيان، القاهرة، بدون تاريخ، ٢٤٥/٢/ح٨٠٩، وفيه: (ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِلرَّجُلِ: احْفَظْ عَنِّي مَا حَدَّثْتُكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا اخْتَلَفَ عَلَيْكَ مِنَ الْقُرْآنِ أَشْبَاهُ مَا حَدَّثْتُكَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُنْزِلْ شَيْئًا إِلَّا قَدْ أَصَابَ بِهِ الَّذِي أَرَادَ، وَلَكِنَّ النَّاسَ لَا يَعْلَمُونَ فَلَا يَخْتَلِفَنَّ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ فَإِنَّ كَلًّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي التَّرْجَمَةِ، فَقَالَ: وَقَالَ الْمِنْهَالُ: فَذَكَرَهُ: ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهِ: حَدَّثَنِيهِ يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ). إهـ قال محققه الشيخ عبدالله الحاشدي: ٨٠٩: اسناده جيد.

فقد أخبر ابن عباس: أن معنى القرآن إن الله سمى نفسه بهذه الأسماء لم ينحله ذلك غيره، وقوله (وكان الله) يقول إني لم أزل كذلك ومن المعلوم أن الذي قاله ابن عباس هو مدلول الآيات ففي هذا دلالة على فساد قول الجهمية من وجوه: أحدها: إنه إذا كان عزيزا حكيما ولم يزل عزيزا حكيما، والحكمة تتضمن كلامه ومشيئته كما أن الرحمة تتضمن مشيئته، دل على أنه لم يزل متكلما مريدا، وقوله غفورا أبلغ فإنه إذا كان لم يزل غفورا فأولى أنه لم يزل متكلما، وعند الجهمية: بل لم يكن متكلما ولا رحيما ولا غفورا إذ هذا لا يكون إلا بخلق أمور منفصلة عنه فحينئذ كان كذلك.

الثاني: قول ابن عباس فإن الله سمى نفسه ذلك يقتضي أنه هو الذي سمى نفسه بهذه الأسماء لا أن المخلوق هو الذي سماه بها، ومن قال إنها مخلوقة في جسم لزمه أن يكون ذلك الجسم هو الذي سماه بها.

الثالث: قوله ولم ينحله ذلك غيره وفي اللفظ الآخر ولم يجعله ذلك غيره وهذا يبين بجعله ذلك في رواية أي هو الذي حكم بنفسه بذلك لا غيره، ومن جعله مخلوقا لزمه أن يكون الغير هو الذي جعله كذلك ونحله ذلك.

الرابع: إن ابن عباس ذكر ذلك في بيان معنى قوله وكان الله غفورا رحيما عزيزا حكيما سميعا بصيرا، ليبين حكمة الإتيان بلفظ كان في مثل هذا، فأخبر في ذلك أنه هو الذي سمى نفسه ذلك ولم ينحله ذلك غيره، ووجه مناسبة هذا الجواب أنه إذا نحل ذلك غيره كان ذلك مخلوقا بخلق ذلك الغير فلا يخبر عنه بأنه كان كذلك، وأما إذا كان هو الذي سمى به نفسه ناسب أن يقال إنه كان كذلك وما زال كذلك لأنه هو لم يزل سبحانه وتعالى).[٤٣٨]

وقال:(أن المسلمين في أسماء الله تعالى على طريقتين، فكثير منهم يقول: إن أسماءه سمعية شرعية، فلا يسمى إلا بالأسماء التي جاءت بها الشريعة، فإن هذه عبادة، والعبادات مبناها على التوقيف والاتباع. ومنهم من يقول: ما صح معناه في اللغة، وكان معناه ثابتا له، لم يحرم تسميته به، فإن الشارع لم يحرم علينا ذلك، فيكون عفوا.

والصواب القول الثالث؛ وهو أن يفرق بين أن يدعى بالأسماء أو يخبر بها عنه. فإذا دعي لم يدع إلا بالأسماء الحسنى كما قال تعالى: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه)(الأعراف/١٨٠. وأما الإخبار عنه فهو بحسب الحاجة؛ فإذا احتيج في تفهيم الغير المراد إلى أن يترجم أسماؤه بغير العربية، أو يعبر عنه باسم له معنى صحيح، لم يكن ذلك محرما).[٤٣٩]

قلت: قوله: وما يطلق عليه من الأخبار لا يجب أن يكون توقيفا.

للسلف في باب الإخبار قولان:

(القول الأول: أن باب الإخبار توقيفي، فإن الله لا يُخْبَرُ عنه إلا بما ورد به النص، وهذا يشمل الأسماء والصفات، وما ليس باسم ولا صفة مما ورد به النص كـ (الشيء)[٤٤٠] و(الصانع)[٤٤١] ونحوها.

وأما مالم يرد به النص فإنهم يمنعون استعماله.

القول الثاني: إن باب الإخبار لا يشترط فيه التوقيف، فما يدخل في الإخبار عنه تعالى أوسع مما يدخل في باب أسمائه وصفاته، كـ (الشيء) و(الموجود) و(القائم بنفسه)، فإنه يخبر به عنه ولا يدخل في أسمائه الحسنى وصفاته العليا، فالإخبار عنه قد يكون باسم حسن، أو باسم ليس بسيِّئ، أي باسم لا ينافي الحسن، ولا يجب أن يكون حسناً،

---

[٤٣٨] الفتاوى الكبرى/ شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى٧٢٨هـ)، الناشر دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ٤٨٠/٦ ــ ٤٨١.

[٤٣٩] الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح/ شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى٧٢٨هـ)، تحقيق علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد، الناشر دار العاصمة، السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، ٧/٥و٨.

[٤٤٠] (الشيء) من قوله تعالى: (قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادةً قُلِ اللهِ شَهِيدٌ بِيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللهِ آلِهَةً أُخْرَى قُل لاَّ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَـهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ) الأنعام/١٩. قال الإمام البخاري في صحيحه/ كتاب التوحيد/ بَاب (قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ): (فَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ شَيْئًا) إهـ. وأنظر غير مأمور صحيح البخاري.

[٤٤١] من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (إن الله تعالى صانع كل صانع وصنعته)، رواه البخاري في خلق أفعال العباد والحاكم في المستدرك والبيهقي في الأسماء) عن حذيفة. وقال الشيخ الألباني: (صحيح) وانظر غير مأمور الحديث/ ١٧٧٧ في صحيح الجامع الصغير.

ولا يجوز أن يخبر عن الله باسم سيِّئ فيخبر عن الله بما لم يرد إثباته ونفيه بشرط أن يستفصل عن مراد المتكلم فيه، فإن أراد به حَقًّا يليق بالله تعالى فهو مقبول، وإن أراد به معنى لا يليق بالله عز وجل وجب رده).[٤٤٢]
قلت: والحق أن الاخبار الذي يليق بالله تعالى ما كان أصله من الكتاب والسنة.

[٤٤٢] الصفات الإلهية تعريفها، أقسامها/ د. محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر أضواء السلف، الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م. ص٤٠ – ٤١.

فائدة

حديث صريح في أن أسماء الله ليست من فعل الآدميين وتسمياتهم

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (ما أصاب أحدا قط هم ولا حزن، فقال: اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو علمته أحدا من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي. إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرجا).
قال: فقيل: يا رسول الله ألا نتعلمها؟ فقال: (بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها).[٤٤٣]
قال العلامة ابن القيم الجوزية: (وقد دل الحديث على أن أسماء الله غير مخلوقة بل هو الذي يتكلم بها وسمى بها نفسه ولهذا لم يقل: بكل اسم خلقته لنفسك ولو كانت مخلوقة لم يسأله بها، فإن الله لا يقسم عليه بشيء من خلقه، **فالحديث صريح في أن أسماء الله ليست من فعل الآدميين وتسمياتهم**) اهـ.[٤٤٤]
وقوله عليه الصلاة والسلام: (لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كما أثنيت على نفسك) [٤٤٥]، والتسمية من الثناء فدل على أن العقل لا مجال له في باب الأسماء إلا التصديق والوقوف عند النصوص.
وقال الإمام أحمد: (إذا زعموا أن القرآن مخلوق فقد زعموا أن أسماء الله مخلوقة وأن علم الله مخلوق، يبين أن العلم الذي تضمنه القرآن داخل في مسمى القرآن).[٤٤٦]
وقال شيخ الاسلام ابن تيمية: (وفي صحيح البخاري تعليقا عن سعيد بن جبير أن رجلا سأل ابن عباس عن قوله: (وكان الله غفورا رحيما) (وكان الله عزيزا حكيما) (وكان الله سميعا بصيرا) فكأنه كان فمضى فقال ابن عباس: قوله (وكان الله) (وكان الله) فإنه يجل نفسه عن ذلك وسمى نفسه بذلك لم يجله أحد غيره وكان أي لم يزل كذلك. رواه عبد بن حميد في تفسيره مسندا موصولا ورواه ابن المنذر أيضا في تفسيره وهذا لفظ رواية عبد).[٤٤٧]

---

[٤٤٣] صححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة/١٩٩ وقال: رواه أحمد (٣٧١٢) والحارث بن أبي أسامة في مسنده (ص٢٥١ من زوائده) وأبو يعلى (ق ١/١٥٦) والطبراني في الكبير (٣/ ١/٧٤) وابن حبان في صحيحه (٢٣٧٢) والحاكم (٥٠٩/١) من طريق فضيل بن مرزوق.
[٤٤٤] شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل/ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، الناشر دار المعرفة، بيروت -لبنان، الطبعة ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م، ص ٢٧٦-٢٧٧.
[٤٤٥] رواه ابن حبان في صحيحه وصححه الشيخ الألباني في التعليقات الحسان/١٩٢٩: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كما أثنيت على نفسك).
[٤٤٦] الفتاوى الكبرى/ شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى٧٢٨هـ)، الناشر دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ٤٧٩/٦.
[٤٤٧] مجموع الفتاوى/ شيخ الاسلام ابن تيمية، ٣٠/٨. قلت: والحديث تقدم تخريجه في القاعدة السابعة.

فائدة

بيان معنى الإجماع في العقائد عند أهل السنة والجماعة

قال الامام الشاطبي: (وقد نص الأصوليون أن الإجماع لا يكون إلا عن دليل شرعي) إهـ [٤٤٨]
(الإجماع الذي يذكر في العقائد غير الإجماع الذي يذكر في الفقه، إجماع أهل العقائد معناه أنه لا تجد أحدا من أئمة الحديث والسنة يذكر غير هذا القول ويرجحه، هذا معناه الإجماع، وإذا خالف أحد، واحد أو نحوه فلا يعد خلافا، لأنه يعد خالف الإجماع، فلا يعد قولا آخر.)(الإجماع في العقائد يعني أن أهل السنة والجماعة تتابعوا على ذكر هذا بدون خلاف بينهم.)(إذن الخلاصة أن مسألة الإجماع معناها: أن يتتابع العلماء على ذِكْر المسألة العقدية، إذا تتابعوا على ذِكرها بدون خلاف فيقال أجمع أهل السنة والجماعة على ذلك.)[٤٤٩]
وقال الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان: (إن الإجماع المعتبر هو الإجماع المنضبط، وهو إجماع الصحابة ومن تبعهم من التابعين، لأنهم كانوا محصورين، والكلام المحصور يعلم.
أما بعد أن تفرقوا في البلاد، وكثر العلماء، واتسعت بلاد المسلمين، فالإجماع لا يكون منضبطاً، فمدعي الإجماع بعد ذلك يكون مدعياً لشيء يستحيل الإحاطة به)، (ولابد أن يكون الإجماع مستنداً إلى نص من كتاب الله أو سنة رسوله؛ لأنه ليس معنى الإجماع أنه يأتي بشيء جديد، وأنه أصل يشرع به، بل لابد أن يكون مستنداً إلى أصل من كتاب الله وسنة رسوله، واستدل على هذا بقوله جل وعلا: (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ)(النساء/١١٥)، فسبيل المؤمنين يدخل فيه ما أجمعوا عليه، فهذا أصل يرجع إليه في الإجماع.
وهناك نصوص خاصة في كل مسألة يجمع عليها، ولابد أن يكون فيها شيء يعتمد عليه من كتاب الله وسنة رسوله، فإن قيل: ما الفائدة إذاً من الإجماع إذا كان هناك أصل يعتمد عليه الإجماع من الكتاب والسنة؟ فيقال: الفائدة في هذا أنه لا يجوز النزاع بعد ذلك في الفهم الذي قد ينزع به من ينزع به، فإذا حصل إجماع السلف فيجب أن يرفع الخلاف، ولا يكون هناك فهم يخالف هذا الإجماع) إهـ [٤٥٠]
قال الشيخ ابن عثيمين: (إن أسماء الله وصفاته لا تؤخذ إلا من الكتاب والسنة) و(لا يمكن أن يوجد إجماع من السلف إلا مبنيا على الكتاب والسنة، وحينئذ فالمرجع: هو الكتاب والسنة، لأن الأسماء والصفات العلم بهما من باب العلم بالخبر، ليست أحكاما يدخل فيها القياس حتى نقول: ربما يكون إجماع عن قياس، ولكنها أمور تدرك بالخبر.)(ولكن – أحيانا – لا نطلع على دليل الكتاب والسنة، لكننا نطلع على الإجماع، فنقول: إن الإجماع هنا لا بد أن يكون مستندا إلى الكتاب والسنة.) إهـ [٤٥١]

---

[٤٤٨] الاعتصام/ أبو إسحاق الشاطبي، الناشر المكتبة التجارية الكبرى -مصر – ج١/ ص ١٩٤.
[٤٤٩] شرح العقيدة الواسطية/ الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، باختصار، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة الإصدار ٣,١.
[٤٥٠] شرح العقيدة الواسطية/ الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان -دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية - رقم الدرس/ ٣١، باختصار، http://www.islamweb.net.
[٤٥١] شرح القواعد المثلى/ ابن عثيمين – تخريج وتعليق أسامة عبد العزيز ص٧، باختصار.

فائدة
الاستدلال بالحديث الحسن في العقائد

الحديث الحسن الذي اتصل سنده بنقل عدل خف ضبطه غير شاذ ولا معلل، يعتد به في العقائد، لأنه من أقسام الصحيح الذي يثبت به الحكم، سواء كان الحكم عقدياً أو عملياً من الأعمال التي تجب، ولا فرق بين هذا وهذا.
قال الشيخ العثيمين: (الحديث الصحيح هو الذي رواه عدل بسند متصل غير معلل ولا شاذ فالحديث الصحيح إذا تمت فيه شروط الصحة، ولو كان من طريق واحد فإنه يجب العمل بمقتضاه سواء في الأمور العملية أو في الأمور العلمية لا فرق بين هذا وهذا، على ما مشى عليه أهل السنة والجماعة، وكذلك الحديث الحسن يعمل به أيضاً لأن الحديث الحسن ليس بينه وبين الحديث الصحيح إلا فرق خفيف جداً، وهو أن راويه لا يكون تام الضبط يكون عنده ضبط لكنه ليس تاماً، وهو من الأحاديث المقبولة التي يعمل بها، وينبغي أن تعلم أن القاعدة العامة: أن كل ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم فإنه معمول به سواء جاء عن طريق واحد أو من طريقين أو من ثلاثة أو أكثر). إهـ [٤٥٢]
وقال الدكتور محمد أمان بن علي الجامي: (الحديث الحسن وقد عرفه بعضهم بأنه الذي عرف مخرجه واشتهر رجاله، بينما عرفه البعض الآخر بأنه الذي اشتهر رواته بالصدق والأمانة غير أنهم لم يبلغوا درجة رجال الصحيح، أي قد نقصت درجاتهم في الحفظ والإتقان عن درجات رجال الصحيح.
فهذان النوعان[٤٥٣] يحتج بهما عند جمهور أهل العلم، لأن المدار عندهم على صحة الإسناد، وقد تحقق ذلك في النوعين مع التفاوت المشار إليه، ولا فرق عند الاحتجاج بين الصحيح والحسن لما ذكرنا من أن المدار على الصحة.)[٤٥٤]
وقال الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان: (أن الحديث الحسن من أقسام الصحيح الذي يثبت به الحكم، سواء كان الحكم عقدياً أو عملياً من الأعمال التي تجب، ولا فرق بين هذا وهذا، هذا هو مذهب أهل السنة).[٤٥٥]

---

[٤٥٢] في فتاوى برنامج نور على الدرب/ فتاوى التفسير. الموقع الرسمي للشيخ: www.ibnothaimeem.com.
[٤٥٣] أي الصحيح والحسن.
[٤٥٤] الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه/ للدكتور محمد أمان بن علي الجامي
http://www.saaid.net/ وhttp://www.mediu.org/
[٤٥٥] شرح العقيدة الواسطية/ الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان -دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية – الدرس/١٠.
http://www.islamweb.net

فائدة

الاستدلال بحديث الاحاد في العقائد

إذا ثبت حديث الآحاد عن الرسول صلى الله عليه وسلم كان حجة فيما دل عليه اعتقادا وعملا بإجماع أهل السنة.[٤٥٦]

قال الدكتور الشريف حاتم بن عارف العوني: (أما خبر الآحاد الذي يصححه أهل الحديث ويقبلونه فهو حجة في العقائد والأحكام، بإجماع الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وتابعيهم، إذ كانوا رضي الله عنهم يروون أحاديث الآحاد في العقائد، ويعتقدون بما تضمنته من العقائد والأخبار الغيبية، ولا يفرقون بينها وبين أحاديث الأحكام في شروط القبول وأسباب الرد، بل يوجبون في أحاديث العقائد ما يوجبونه في أحاديث الأحكام من التثبت والتحري).إهـ [٤٥٧]

وقال الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة: (ومع انتهائنا إلى القول بالعمل بأخبار الآحاد، في مختلف الصور الموثوق بها والدرجات، على وجه الجواز أو الوجوب، واعتبارنا إياها حجة قائمة في الشريعة الإسلامية في العقيدة والأحكام جميعا).إهـ [٤٥٨]

وقال الشيخ وليد بن راشد السعيدان: (أما أهل السنة والجماعة فهم يأخذون الأمور العلمية من أخبار الآحاد، ويرون أن أخبار الآحاد لها مأخذان، من ناحية مطابقة الخبر للواقع ومن ناحية العمل بها، أما من ناحية مطابقتها للواقع فهي إنما تفيد الظن الراجح إلا إذا اقترن بها من القرائن ما يرفعها إلى مرتبة اليقين كأن يكون قد رواها الشيخان أو اتفقت الأمة على العمل به وهكذا، ومن ناحية العمل بها إذا صحت فهو قطعي، إذ يجب العمل به من حين العلم بصحته فإن كان في أمور العقيدة فالواجب هو اعتقاد ما أثبته وإن كان في أمور العبادات فالواجب هو العمل بما دل عليه، هذا هو مذهب أهل السنة والجماعة).[٤٥٩]

وقال الشيخ الالباني: (والخلاصة أنه يجب على المسلم أن يؤمن بكل حديث ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أهل العلم به سواء كان في العقائد أو الأحكام وسواء أكان متواترا أم آحادا وسواء أكان الآحاد عنده يفيد القطع واليقين أو الظن الغالب على ما سبق بيانه فالواجب في كل ذلك الإيمان به والتسليم له وبذلك يكون قد حقق في نفسه الاستجابة المأمور بها في قول الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)(الأنفال/٢٤).[٤٦٠]

---

[٤٥٦] انظر في هذه المسألة: قواعد التحديث للقاسمي/ ص ١٤٧ – ١٥٠، (بيان أن خبر الواحد الثقة حجة يلزم به العمل).

[٤٥٧] فتاوى واستشارات موقع الإسلام اليوم -١٤٢٤/١٢/٣هـ www.islamtoday.net.

[٤٥٨] خبر الآحاد وحجية العمل به/ الدكتور محمد الحبيب بن خوجة. مجلة دعوة الحق/ العدد -٢٦٠، ص٣٧.

[٤٥٩] القواعد المذاعة في مذهب أهل السنة والجماعة/ القاعدة الخامسة خبر الواحد الصحيح حجة في باب المعتقد/ ص ١٧، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة.

[٤٦٠] الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام/ الشيخ محمد ناصر الدين الشيخ الألباني، الناشر مكتبة المعارف، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م، ص ٧٠.

فائدة
الاستدلال بالقراءة الشاذة في العقائد

يصح الاستدلال بالقراءة الشاذة لآيات القران الكريم في العقائد.
قال العلامة الشوكاني في السيل الجرار: (ومن عجائب الغلو وغرائب التعصب قولهم إن القراءة الشاذة من جملة ما يوجب فساد الصلاة وجعلوها من كلام الناس وأنه لا يكون من كلام الله إلا ما تواتر وهي القراءات السبع.
والحق أن القراءات السبع فيها ما هو متواتر وفيها ما هو آحاد وكذلك القراءات الخارجة عنها وقد جمعنا في هذا رسالة حافلة ونقلنا فيها مذاهب القراء وحكينا إجماعهم المروي من طريق أهل هذا الفن أن المعتبر في ثبوت كونه قرآنا هو صحة السند مع احتمال رسم المصحف له وموافقته للوجه العربي وأوضحنا أن هذه المقالة أعني كون السبع متواترة وما عداها شاذا ليس بقرآن لم يقل بها إلا بعض المتأخرين من أهل الأصول ولا تعرف عند السلف ولا عند أهل الفن على اختلاف طبقاتهم وتباين أعصارهم).إه [٤٦١]
وقال:(والحاصل: أن ما اشتمل عليه المصحف الشريف، واتفق عليه القراء المشهورون فهو قرآن، وما اختلفوا فيه، فإن احتمل رسم المصحف قراءة كل واحد من المختلفين مع مطابقتها للوجه الإعرابي. والمعنى العربي، فهي قرآن كلها. وإن احتمل بعضها دون بعض، فإن صح إسناد ما لم يحتمله، وكانت موافقة للوجه الإعرابي، والمعنى العربي، فهي الشاذة، ولها حكم أخبار الآحاد في الدلالة على مدلولها، وسواء كانت من القراءات السبع أو من غيرها. وأما ما لم يصح إسناده مما لم يحتمله الرسم فليس بقرآن، ولا منزل منزلة أخبار الآحاد. أما انتفاء كونه قرآنا فظاهر، وأما انتفاء تنزيله منزلة أخبار الآحاد، فلعدم صحة إسناده، وإن وافق المعنى العربي والوجه الإعرابي فلا اعتبار بمجرد الموافقة، مع عدم صحة الإسناد). [٤٦٢]
وقال في نيل الاوطار: (القراءة الشاذة: هل تنزل منزلة أخبار الآحاد فتكون حجة كما ذهبت إليه الحنفية وغيرهم، أم لا تكون حجة لأن ناقلها لم ينقلها إلا على أنها قرآن والقرآن لا يثبت إلا بالتواتر كما ذهبت إلى ذلك الشافعية، والراجح الأول). [٤٦٣]
قال الشيخ ابن عثيمين: (هناك قراءات خارجة عن هذا المصحف الذي أَمَرَ عثمان بجَمْعِ المصاحف عليه، وهذه القراءات صحيحة ثابتة عمَّن قرأ بها عن النبيِّ صلّى الله عليه وسلّم، لكنها تُعَدُّ عند القُرَّاء شاذَّة اصطلاحاً، وإنْ كانت صَحيحةً.
وقد اختلف العلماءُ رحمهم الله في هذه القِراءةِ الشاذَّةِ في أمرين:
الأمر الأول: هل تجوزُ القراءة بها داخل الصَّلاة وخارجها، أو لا تجوز؟
الأمر الثاني: هل هي حُجَّة في الحُكْمِ، أو ليست بحُجَّة؟ فمنهم من قال: إنها ليست بحُجَّة، ومنهم من قال: إنها حُجَّة.
وأصحُّ هذه الأقوال: أنه إذا صحَّت هذه القراءة عَمَّن قرأ بها مِن الصَّحابة فإنها مرفوعةٌ إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وتصحُّ القراءةُ بها في الصَّلاة وخارج الصَّلاة؛ لأنها صحَّت موصولةً إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم). [٤٦٤]

---

[٤٦١] السيل الجرار/ الشوكاني، ١/ ٥٠٨ ــ ٥٠٩.
[٤٦٢] إرشاد الفحول لتحقيق الحق من علم الأصول/ الشوكاني، الجزء الأول/ ص ٨٨.
[٤٦٣] نيل الأوطار/ العلامة محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى ١٢٥٠هـ)، تحقيق عصام الدين الصبابطي، الناشر دار الحديث، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ٢/٣٩٠.
[٤٦٤] الشرح الممتع على زاد المستقنع/ الشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين، ١/ ص٥٩٧ ــ ٥٩٨.

وسئل الشيخ ابن عثيمين: (ما هي القراءات الشاذة؟ هل هي ما زاد على القراءات السبع أو العشر؟ وهل يعمل بها؟).
فأجاب رحمه الله تعالى: (الشاذة يقولون: ما خرج عن القراءات العشر، وبعضهم يقولون: ما خرج عن القراءات السبع؛ لأن السبع متواترة وما خالفها فهو شاذ، وأما العمل بها فإذا صحت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وجب العمل بها، والصحيح أنها تجوز القراءة بها حتى في الصلاة، كقراءة ابن مسعود (فصيام ثلاثة أيام متتابعة) هذا الذي اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وهو الحق، إذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولو من غير طريق السبعة أو العشرة فهي حق تقرأ ويعمل بها).[٤٦٥]
وقال الشيخ وليد بن راشد السعيدان: (أقول: فيه خلاف بين أهل العلم - رحمهم الله تعالى - فقال بعضهم: القراءة الشاذة حجة، وقال بعضهم: ليست بحجة. والقاعدة تنص على رجحان القول الأول وهو أن القراءة الشاذة حجة، وأن لها حكم الرفع إذا صح سندها للصحابي، والدليل على ذلك هو أن الصحابي عدل تام العدالة، ثقة مأمون ثبت، ناصح مشفق، تقيٌ نقيٌ وقد قرأ هذه الزيادة على أنها قرآن وهو جازم بذلك، ولا يتصور أبداً فيه غير ذلك، فلا يمكن أن تكون مذهباً له، كما يقوله البعض فإن هذا لا يمكن صدوره منهم رضي الله عنهم ولا من آحادهم، إذ كيف يجعل مذهبه قرآناً يتلى، ويبلغه للناس على أنه قرآن، هذا مع شدتهم رضي الله عنهم وحرصهم ألا يخلط القرآن بغيره، فكيف يُجوِّز لنفسه أن يقحم مذهبه في كلام الله ويبلغه للناس ولا يخبرهم بأنه مذهبه، فلا والله لا نظن هذا فيمن هو دونهم من آحاد المسلمين فكيف بهم. ولا يتصور أن يكون قد قالها استنباطاً، فما أشبه هذا بالذي قبله، إذ كيف يتصور في الصحابي أن يجعل ما استنبطه قرآناً يتلى، فهذا والله ظن السوء بهم - شرفهم الله وكرمهم ورفع منزلتهم عن مثل هذا الظن -. فإذاً لم يبق إلا مخرج واحد وهو أن يقال إنهم سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا هو المخرج الصحيح فلها إذاً حكم الرفع، فنحن وإن قلنا: إنها ليست بقرآنٍ لكنها تجري مجرى الأخبار المرفوعة، فلابد من هذا الجزم، والذي جعلنا نقول ذلك هو عدالة الصحابة جميعاً وأفراداً فهذه الكلمة الزائدة على الرسم العثماني لها حكم الرفع فهي بمنزلة السنة القولي، ولذلك قال بعض المنصفين من أهل العلم: إن هذه الزيادات غالباً تكون في قراءة ابن مسعودٍ وعبد الله بن عمرو بن العاص وهما من كتاب الوحي، فربما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يملي عليهم ما أنزل عليه من ربه وهم يكتبون ثم سكت ثم قال هذه الزيادة من باب التفسير لا أنها قرآن فكتبها بعضهم ظناً منه أنها قرآن فكان يقرأ بها جازماً بأنها قرآن لأنه سمعها من فيِّ النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا اتفقنا وإياكم على أنها ليست بقرآن فإنها لا تقل عن مرتبة السنة الأحادية، وتقدم لنا أن أخبار الآحاد حجة إذا صح سندها ولم تنسخ، وبذلك تعلم أن طويلات بعض الأصوليين فيها ورده لها لا وجه له.
والمقصود: أن القول الراجح إن شاء الله تعالى أن القراءة الشاذة حجة؛ إذا صح سندها ولم تنسخ).[٤٦٦]

---

[٤٦٥] الفتاوى الثلاثية/ الشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين -عبارة عن أسئلة علمية متفرقة في شتى المجالات يفتتح بها الشيخ كل درس من دروسه المسائية يجيب فيها عن ثلاثة أسئلة فقط بإجابات مختصرة مفيدة، تتضمن قواعد وضوابط وفوائد وفرائد بأسلوب بسيط وإقناع بديع، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة – الإصدار ٣,١٣.

[٤٦٦] تحرير القواعد ومجمع الفرائد -القسم الأول/ وليد بن راشد السعيدان - القاعدة السابعة عشر: القراءة الشاذة حجة إذا صح سندها، ص ١٦٦، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة – الإصدار ٣,١٣.

فائدة
الاستدلال بالحديث الموقوف في العقائد

إن أسماء الله وصفاته لا تؤخذ إلا من الكتاب والسنة. أما أقوال الصحابة في الأسماء والصفات فهو من باب الاخبار.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (ثم القول الشامل في جميع هذا الباب أن يوصف الله بما وصف به نفسه، أو بما وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما وصفه به السابقون الأولون لا يتجاوز القرآن والحديث.

قال الإمام أحمد رضي الله عنه: (لا يُوصف الله إلا بما وصف به نفسه، أو بما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا يتجاوز القرآن والحديث)).[٤٦٧]

وقال: (والصواب ما عليه أئمة الهدى وهو أن يوصف الله بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله لا يتجاوز القرآن والحديث ويتبع في ذلك سبيل السلف الماضين أهل العلم والإيمان والمعاني المفهومة من الكتاب والسنة).[٤٦٨]

وقال: (وأما أقوال الصحابة؛ فإن انتشرت ولم تنكر في زمانهم فهي حجة عند جماهير العلماء وإن تنازعوا رد ما تنازعوا فيه إلى الله والرسول. ولم يكن قول بعضهم حجة مع مخالفة بعضهم له باتفاق العلماء وإن قال بعضهم قولا ولم يقل بعضهم بخلافه ولم ينتشر؛ فهذا فيه نزاع وجمهور العلماء يحتجون به كأبي حنيفة. ومالك؛ وأحمد في المشهور عنه؛ والشافعي في أحد قوليه وفي كتبه الجديدة الاحتجاج بمثل ذلك في غير موضع ولكن من الناس من يقول: هذا هو القول القديم).[٤٦٩]

وقال الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي: (إذا ورد القول عن الصحابي لا يخلو من حالتين:

الحالة الأولى: أن يكون مما لا مجال للرأي فيه، كإخبار عن علم بالغيب من أمور القبر أو البرزخ.

فهذه أمور غيبية سمعية مثلها لا يقوله الصحابي باجتهاد منه، فهذا يسميه العلماء الموقوف لفظاً المرفوع حكماً، وهو حجة؛ لأن الصحابة كان عندهم ورع، ما كانوا يتكلمون في هذه المسائل إلا بدليل، فهذه حالة، وهي إذا كانت المسألة مما تحتاج إلى نص ودليل.

الحالة الثانية: أن تكون من المسائل التي فيها رأي واجتهاد، فلا يخلو قول الصحابي من حالتين:

الحالة الأولى: أن يكون قوله موافقاً للنص، فحينئذٍ لا إشكال أن قوله حجة، فالأصل في تلك الحجة التي وردت هو السنة التي اعتبرها الصحابي.

والحالة الثانية: أن يخالف قوله السنة، ويعتذر له بعدم بلوغ السنة له، أو نسيانه للسنة).[٤٧٠]

وقال الشيخ الالباني: (لا بد من التفصيل:

قول الصحابي إذا كان قالَه في وجود بعض الصحابة ولم يخالفه أحدٌ، فهذا نطمئن إليه، ونحتج به.

أما إذا لم تكن مثل هذه القرينة، ثم لم يكن هناك في النص من الكتاب أو السنة ما يخالِفُه، فنحن نطمئن إليه أيضاً؛ ولكننا لا نستطيع أن ننزله منزلة الكتاب والسنة، إلا إذا كان معه ناس آخرون).[٤٧١]

---

[٤٦٧] الفتوى الحموية الكبرى/ تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى ٧٢٨هـ)، تحقيق الدكتور حمد بن عبد المحسن التويجري، الناشر دار الصميعي –الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٢٦٥.

[٤٦٨] مجموع الفتاوى/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ٣٠٥/١٣. وانظر ٢٦/٢.

[٤٦٩] المصدر السابق: ١٤/٢٠.

[٤٧٠] دروس للشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي/ دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، الدرس/١٢، http://www.islamweb.net

[٤٧١] دروس للشيخ محمد ناصر الدين الشيخ الألباني (المتوفى ١٤٢٠هـ)/ دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، الدرس/١٥، http://www.islamweb.net

قال فضيلة الشيخ أحمد بن عمر الحازمي: (قول الصحابي، المسألة تحتاج إلى تحرير محل النزاع، قول الصحابي ولا مجال فيه للرأي والاجتهاد له حكم الرفع إذا قال الصحابي قولاً ولم يقل: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حينئذ ننظر في هذا المقول وهذا المتن إن كان لا للرأي فيه مجال ولا يحتمل الاجتهاد كأن يخبر عن الغيبيات كما قال ابن مسعود: (يؤتى يوم القيامة بجهنم تقاد بسبعين ألف زمام). هذا ما قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال هكذا: يؤتى بجهنم يوم القيامة إلى آخر الحديث. هذا هل العقل يثبت تفصيل ما سيقع يوم القيامة؟ لا إذًا هذا غيب محض فحينئذ لا يمكن أن يقول ابن مسعود ذلك القول من قبل نفسه ورأيه واجتهاده لأنه يعتبر من باب التقول على الله بغير علم (وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ)(الإسراء/٣٦) حينئذ صار هذا منه، فحينئذ نقول: هذا له حكم الرفع، هذا القول، هذا الحديث، هذا الأثر له حكم الرفع إلى النبي صلى الله عليه واله وسلم كأن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يؤتى بجهنم... الحديث، هذا متى؟ إذا لم يكن للرأي فيه مجال، قيده أهل العلم بأن لم يُعرف الصحابي بالأخذ عن الإسرائيليات، فإن عُرِفَ بذلك فحينئذ يتوقف في أمره ولا يحكم له بالرفع هذا الأمر الأول قول الصحابي فيما لا مجال فيه للرأي والاجتهاد له حكم الرفع إلى النبي صلى الله عليه واله وسلم فهل يحتج به حينئذ؟

نقول: نعم. يحتج به في العمل بمقتضاه مطلقًا سواء كان في باب المعتقد وفي باب العمل يعني في العمليات وفي العلميات بشرط ألا يعرف عن الصحابي بالأخذ عن الإسرائيليات.

الأمر الثاني: إذا اختلف الصحابة فيما بينهم لم يكن قول بعضهم حجة على بعض ولم يجز للمجتهد بعدهم أن يقلد واحدًا منهم، لا يجوز للمجتهد بعد الصحابة من كبار التابعين إلى يومنا هذا إلى أن تقوم الساعة لا يجوز إذا اختلف الصحابة أن يقلد واحدًا منهم بل لابد من النظر في أقوالهم والاختيار منها بحسب الدليل فينظر في أقوالهم وما استدلوا به إن نقل ذلك ويرجح بين تلك الأقوال بأقربهم موافقة للدليل حينئذ يكون الدليل هو المحكَّم وليس قول الصحابي هو المحكّم ولا يجوز الخروج عنها يعني إذا اختلف الصحابة في مسألة على قولين لا يجوز إحداث قول ثالث مباين لهذين القولين لماذا؟ لأنه إذا كان الحق في القول الثالث فقد خلا ذلك العصر المزكى عن قائل بالحق فإذا قيل: هذا حرام. وقال آخر: هذا مكروه. ثم جاء ثالث وقال: هذا مستحب. نقول: هذا القول الثالث باطل لماذا؟ لأنه يلزم منه أنه لم يقل به أحد في ذلك الزمن فخلا ذلك الزمن عن ناطق بالحق وهو باطل، لا بد في كل عصر أن يكون ثم ناطق بالحق. قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: وإن تنازعوا - في كلام على الصحابة - وإن تنازعوا رُد ما تنازعوا فيه إلى الله والرسول ولم يكن قول بعضهم حجة مع مخالفة بعضهم له باتفاق العلماء، إذًا هذا التفصيل يحكي ابن تيمية رحمه الله اتفاق العلماء أنه إذا اختلف الصحابة فحينئذ لا يجوز تقليد واحد منهم بل لا بد رد ما اختلفوا فيه إلى الكتاب والسنة (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ)(النساء/٥٩) وهذا يشمل زمن الصحابة ومن بعدهم حينئذ لا إنكار، بأن يقول: كيف هذا الكلام في شأن الصحابة؟

الأمر الثالث: إذا قال الصحابي قولاً واشتهر ذلك القول ولم يخالفه أحد من الصحابة صار إجماعًا وحجة عند جماهير العلماء متى هذا؟ إذا قال الصحابي قولاً واشتهر ولم يُعلم مخالف له صار حجة وإجماعًا لأنه إجماع سكوتي، قول الصحابي: إذا اشتهر ولم يخالفه أحد من الصحابة صار إجماعًا وحجة عند جماهير العلماء. قال ابن تيمية رحمه الله: وأما أقوال الصحابة فإن انتشرت ولم تنكر في زمانهم فهي حجة عند جماهير العلماء، هذا قول ابن تيمية رحمه الله تعالى، وأما أقوال الصحابة فإن انتشرت ولم تنكر في زمانهم فهي حجة عند جماهير العلماء.[٤٧٢]

هذه ثلاثة أحوال لأقوال الصحابة إن كان لا مجال للرأي فيه وعرفنا حكمه، إن اختلفوا فيما بينهم عرفنا حكمه، الثالث إن قال واحد منهم أو اثنان قولاً فانتشر ولم ينكر فهو حجة وإجماع ويعتبر إجماعا سكوتيًا).[٤٧٣]

وقد بحث الدكتور ترحيب بن ربيعان بن هادي الدوسري موضوع حجية قول الصحابي عند السلف فقال:

---

[٤٧٢] قلت: تقدم ذكر قوله نقلا من مجموع الفتاوى ١٤/٢٠.

[٤٧٣] موقع فضيلة الشيخ أحمد بن عمر الحازمي، http://www.alhazme.net، أصول الفقه/ شرح تسهيل الطرقات بنظم الورقات ليحيى بن موسى العمريطي الشافعي/ شرحه وعلق عليه فضيلة الشيخ أحمد بن عمر الحازمي، دروس صوتية -الشريط الثاني والأربعون.

(وقد توصلت ولله الحمد إلى نتائج طيبة أثناء بحثي في هذه المسألة أجمل أهم نتائجها فيما يأتي:

١- نقلت تسعةً وعشرين أثراً مروياً عن الصحابة والتابعين كلها تدل على أنهم كانوا يرون حجية قول الصحابي، حتى أن بعض أهل العلم حينما رأى ذلك حكى الإجماع فيها.

٢- توصلت إلى أن الأئمة الأربعة من أصولهم الفقهية الاحتجاج بقول الصحابي مطلقاً، وقررت تلك الحقيقة بالرجوع إلى أقوال الأئمة في مؤلفاتهم الأصيلة أو ما نقل عنهم بواسطة تلاميذهم الذين أخذوا عنهم العلم مباشرة، أو الذين أصبحوا أئمة في مذاهبهم.

٣- كما توصلت أيضاً إلى أن كثيراً ممن كتب في المسألة لم يحرر أقوال الأئمة الأربعة رحمهم الله تعالى تحريراً صحيحاً بل أحياناً ينسب إلى بعضهم أقوالاً غير صحيحة لا تتناسب مع ما اشتهر عنه، وأحياناً تعارض وتخالف ما نص عليه الإمام في آخر ما كتبه كما هو الحال مع الشافعي رحمه الله تعالى.

وبعض المنتسبين للأئمة خرَّج لهم أقوالاً غير ما نقله أئمة المذهب المتقدمين عنهم - مع العلم بأن الإمام لم يُنقل عنه إلا قول واحد - أخذاً من تصرفات الإمام في بعض المسائل المروية عنه كما هو الحال مع أبي حنيفة رحمه الله تعالى.

٤- توصلت إلى أن من كتب في هذه المسألة قد غفل غفلةً عظيمةً عن أن الصحابي إذا قال قولاً ولم يعلم له مخالف أن ذلك القول هو فهم الصحابة رضي الله عنهم كما دلّ عليه قوله تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)(الحجر/٩) إذ لو لم يكن ذلك القول موافقاً للذكر لما تكفل الله بحفظه، وعلى زعم المخالف يكون الأمر بالعكس، حيث حفظ الله الباطل بنقله وترك الحق فلم ينقله إلينا؛ وحينئذٍ فقد وصل إلينا الباطل ولم يصل إلينا الحق بل اندثر باندثار ذلك الجيل المعاصر لذلك الصحابي، وهذا باطل.

وعليه: فإني أظن أن المسألة هذه لما أُخذت بمعزل عن النظر في هذه الآية بهذه الطريقة توصل من توصل إلى القول بعدم حجية قول الصحابي.

٥- كما توصلت إلى أن أكمل البحوث في هذه المسألة – من حيث الأدلة والمناقشة - هو ما قام به الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه القيم أعلام الموقعين عن رب العالمين (١١٨/٤-١٥٣).

وأما من حيث تقسيم المسألة والاستدلال لكل قسم فهو العلائي الشافعي في كتابه إجمال الإصابة في أقوال الصحابة، إلا أن ابن القيم أشمل منه وأكمل.

٦- توصلت إلى أن الصحابي إذا قال قولاً ولم يعلم له مخالف أن ذلك القول هو الحق، إذ لو كان قول ذلك الصحابي خطأً محضاً وباطلاً لنصب الله جل وعلا له من الصحابة من يخالفه لئلا ينقلب الباطل حقاً فيُعمل بالباطل في ذلك العصر وما بعده من العصور حتى جاء المتأخر فبين خطأه وبطلانه، ولكونه مخالفاً لقوله تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)(الحجر/٩) فلو لم يكن ذلكم القول حقاً لما حُفظ ولما نُقل إلينا إذ لو كان ثمة غيره لنقل أيضاً للآية.

فهل يهدي الله الأوائل للعمل بالحق الذي لم يُنقل إلينا، ويُضل الأواخر فتعمل بالباطل الذي نقل إليها **؟!**

أقول: ليس هذا من حكمة الله وعدله ورحمته.

هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً).[٤٧٤]

---

[٤٧٤] مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها/العدد ٢٢ - ربيع أوّل ١٤٢٢ هـ/ حجية قول الصحابي عند السلف/ د. ترحيب بن ربيعان بن هادي الدوسري، أستاذ مساعد في قسم أصول الفقه كلية الشريعة - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

القاعدة الثامنة
اشتقاق المصدر والفعل من الأسماء الحسنى

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:
الثامن: أن الاسم إذا أطلق عليه، جاز أن يشتق منه المصدر والفعل، فيُخبر به عنه فعلا ومصدرا؛ نحو: السميع البصير القدير، يطلق عليه منه اسم السمع والبصر والقدرة، ويخبر عنه بالأفعال، من ذلك نحو: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ)(المجادلة /١)، (فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ)(المرسلات /٢٣)، هذا إن كان الفعل متعديا، فإن كان لازما لم يُخبر عنه به، نحو: الحي، بل يُطلق عليه الاسم والمصدر دون الفعل، فلا يقال حيي.[٤٧٥]

قلت:
قال العلامة ابن القيم الجوزية:
(كل اسم من أسمائه سبحانه له صفة خاصة، فإن أسماءه أوصاف مدح وكمال، وكل صفة لها مقتضى وفعل إما لازم، وإما متعد، ولذلك الفعل تعلق بمفعول هو من لوازمه، وهذا في خلقه وأمره، وثوابه وعقابه، كل ذلك آثار الأسماء الحسنى وموجباتها.
ومن المحال تعطيل أسمائه عن أوصافها ومعانيها، وتعطيل الأوصاف عما تقتضيه وتستدعيه من الأفعال، وتعطيل الأفعال عن المفعولات، كما أنه يستحيل تعطيل مفعوله عن أفعاله وأفعاله عن صفاته، وصفاته عن أسمائه، وتعطيل أسمائه وأوصافه عن ذاته.
وإذا كانت أوصافه صفات كمال، وأفعاله حكما ومصالح، وأسماؤه حسنى ففرض تعطيلها عن موجباتها مستحيل في حقه). إهـ[٤٧٦]

قلت:
دلالة الاسم على الصفة على نوعين:
١/صفة متعدية، أي أنها دالة على فعل متعد[٤٧٧].
٢/صفة لازمة، أي أنها دالة على فعل لازم[٤٧٨].
والاسماء الحسنى إن دلت على صفة متعدية، فللإيمان بالاسم أركان ثلاثة:
١- الايمان بالاسم.
٢- الايمان بالصفة.
٣- الايمان بالحكم.
والاسماء الحسنى إن دلت على صفة لازمة، فللإيمان بالاسم ركنان:
١- الايمان بالاسم.
٢- الايمان بالصفة.

---
[٤٧٥] بدائع الفوائد – ١/ ص ٢٨٦.
[٤٧٦] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين/ العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ٤١٩/١.
[٤٧٧] قلت: الفعل المتعدّ: هو الفعل الّذي لا يكتفي بفاعله لإتمام المعنى، وإنما يتعدّاه إلى المفعولِ به، مثال: سمعْتُ نصيحةَ والدي، فالفعلُ سمعْتُ: فعل متعدٍّ لعدمِ اكتفائهِ بفاعلِهِ لإتمامِ المعنى، وإنما تعدّاه إلى المفعولِ به: نصيحةَ.
[٤٧٨] قلت: الفعل الّلازمُ: هو الفعلُ الّذي يكتفي بفاعلِه لإتمامِ المعنى، ولا يتعدّاه إلى المفعولِ به، مثالٌ: (وجاءَت إحداهُنّ تمشي على استحياءٍ)، الفعلُ جاءَ لازمٌ لأنّه اكتفى بفاعلِه (إحداهنّ) لإتمامِ المعنى.

قال الشيخ ابن عثيمين:
(أسماء الله تعالى إن دلت على وصف متعد، تضمنت ثلاثة أمور[٤٧٩]:

١) ثبوت ذلك الاسم لله عز وجل.
٢) ثبوت الصفة التي تضمنها لله عز وجل.
٣) ثبوت حكمها ومقتضاها.

مثال ذلك: (السميع)، يتضمن إثبات السميع اسماً لله تعالى، وإثبات السمع صفة له، وإثبات حكم ذلك ومقتضاه وهو أنه يسمع السر والنجوى كما قال تعالى: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)(المجادلة/١)،
وإن دلت على وصف غير متعد (لازم) تضمنت أمرين:

١) ثبوت ذلك الاسم لله عز وجل.
٢) ثبوت الصفة التي تضمنها لله عز وجل.

مثال ذلك: (الحي)، يتضمن إثبات الحي اسماً لله عز وجل وإثبات الحياة صفة له).[٤٨٠]

فائدة

إنَّ صفات الرب تعالى منها ما هو صِفَةُ فعل، ومنها ما هو صفة ذات، فليست الصفات كلها متعدية تَعَدِّي الأفعال.
فمثلا:
وجه الرّب سبحانه وتعالى صفة وليس بفعل، اليدان للرب سبحانه وتعالى وصف له سبحانه وليستا باسْمٍ ولا فعل.
فإذاً الفعل هو فِعْلٌ يفعله الله سبحانه وتعالى له أثره، فالصفات منها ما هو صفة فعلٍ مثل الرحمة وهي صفة ذات لكن لها أثرها.
وهناك القسم الآخر التي هي صفات الذات، صفات الذات كثيرة لا علاقة لها بالأفعال.
فإذاً نقول: ليست كل صفة لله تعالى فِعْلاً، فقد تكون متعلِّقَة بفعل أو لها فعل أو أثرُها فيه فعل، وقد لا يكون ذلك، ولهذا لا يُشْتَقُ من الصفة فِعْلٌ مُطْلَقَاً، كما أنه لا يُشتق من الفعل صفة مطلقاً، وذلك أنّ باب الأفعال أوسع من باب الصفات، وليس كل فعل نشتق منه صفة لله تعالى، وليست كل صفة نشتق منها الفعل لله تعالى؛ لأن الصفات منها ما هو صفة ذات ومنها ما هو صفة فعل.[٤٨١]

[٤٧٩] قلت: ان التوقيف على الاسم هو توقيف على الاسم والوصف والفعل. فاسم الله تعالى (القدير) ثابت بالنص فهو توقيفي، ودل على صفة (القدرة) بالتضمن، وعلى فعله تعالى (قدر).
[٤٨٠] القواعد المثلى – القاعدة الثالثة/ الشيخ العثيمين، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة الإصدار ٣,٤٨.
[٤٨١] انظر غير مأمور: شرح العقيدة الطحاوية للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي، والمسمى بـ (إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل)/ شرحها فضيلة الشيخ العلامة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة الاصدار ٣,٤٨.

القاعدة التاسعة
أفعال الرب تبارك وتعالى صادرة عن أسمائه وصفاته

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:
التاسع: أن أفعال الرب تبارك وتعالى صادرة عن أسمائه وصفاته، وأسماء المخلوقين صادرة عن أفعالهم، فالرب تبارك وتعالى فِعاله عن كماله. والمخلوق كماله عن فِعاله، فاشتقت له الأسماء بعد أن كَمُل بالفعل. فالرب تعالى لم يزل كاملا، فحصلت أفعالُه عن كماله؛ لأنه كامل بذاته وصفاته، فأفعاله صادرة عن كماله كَمُل ففعل، والمخلوق فعل فكَمُل الكمال اللائق به.[٤٨٢]

قلت:
قال الإمام الحسين بن مسعود البغوي: (وأسماء الله تعالى لا تشبه أسماء العباد، لأن أفعال الله تعالى مشتقة من أسمائه، وأسماء العباد مشتقة من أفعالهم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يقول الله سبحانه وتعالى: أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي).[٤٨٣] فبين أن أفعاله مشتقة من أسمائه، فلا يجوز أن يحدث له اسم بحدوث فعله).[٤٨٤]
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (أن الكسب هو الفعل الذي يعود على فاعله بنفع أو ضر كما قال تعالى: (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ)(البقرة/٢٨٦)، فبين سبحانه أن كسب النفس لها أو عليها والناس يقولون: فلان كسب مالا أو حمدا أو شرفا كما أنه ينتفع بذلك، ولما كان العباد يكملون بأفعالهم ويصلحون بها إذ كانوا في أول الخلق خلقوا ناقصين صح إثبات السبب إذ كمالهم وصلاحهم عن أفعالهم، والله سبحانه وتعالى فعله وصنعه عن كماله وجلاله فأفعاله عن أسمائه وصفاته ومشتقة منها كما قال سبحانه وتعالى: (أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي)[٤٨٥] والعبد أسماؤه وصفاته عن أفعاله فيحدث له اسم العالم والكامل بعد حدوث العلم والكمال فيه).[٤٨٦]
واعلم (أن الكمال ثابت لله بل الثابت له هو أقصى ما يمكن من الأكملية بحيث لا يكون وجود كمال لا نقص فيه إلا وهو ثابت للرب تعالى يستحقه بنفسه المقدسة وثبوت ذلك مستلزم نفي نقيضه؛ فثبوت الحياة يستلزم نفي الموت وثبوت العلم يستلزم نفي الجهل وثبوت القدرة يستلزم نفي العجز).[٤٨٧]
أما المخلوق فعل فكَمُل الكمال اللائق به، فالمخلوق كماله من فعاله، فاشتق له الاسم بعد اكتمال الفعل.
مثال: صفة الصديق متى يستحقها المخلوق؟
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكتب عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وَلَا يَزَالُ يَكْذِبُ ويتحرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كذاباً).[٤٨٨]

---

[٤٨٢] بدائع الفوائد – ١/ ص ٢٨٦.
[٤٨٣] قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة الحديث/٥٢٠: (الحديث صحيح عندي)، وقال: أخرجه أبو داود (١٦٩٤) والترمذي (١/ ٣٤٨).
[٤٨٤] شرح السنة ـ للإمام البغوى ص ١٧٩ – ١٨٠.
[٤٨٥] رواه ابن حبان في صحيحه، وصححه الشيخ الألباني في التعليقات الحسان/٤٤٤: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا الرَّحْمَنُ خلقتُ الرَّحِمَ وشَقَقتُ لَهَا اسْمًا مِن اسْمِي فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ ومَن قَطَعَهَا بَتَتُّهُ)، ورواه أبو داود وصححه الشيخ الألباني في صحيح ابي داود/١٤٨٧، ورواه البخاري في الادب المفرد وصححه الشيخ الألباني في تحقيق الادب المفرد: ٣٨/٥٢.
[٤٨٦] مجموع الفتاوى/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ٣٨٧/٨.
[٤٨٧] مجموع الفتاوى/ شيخ الاسلام ابن تيمية، ٧١/٦.
[٤٨٨] رواه ابن حبان في صحيحه، وعلق عليه الشيخ الألباني في التعليقات الحسان/ ٢٧٢: صحيح

القاعدة العاشرة
إحصاء الأسماء الحسنى والعلم بها

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:
العاشر: إحصاء الأسماء الحسنى والعلم بها أصل للعلم بكل معلوم، فإن المعلومات سواه: إما أن تكون خلقا له تعالى أو أمرا، إما علم بما كوَّنه، أو علم بما شرعه، ومصدر الخلق والأمر عن أسمائه الحسنى، وهما مرتبطان بها ارتباط المقتضى بمقتضيه، فالأمر كله مصدره عن أسمائه الحسنى، وهذا كله حسن، لا يخرج عن مصالح العباد والرأفة والرحمة بهم والإحسان إليهم بتكميلهم بما أمرهم به ونهاهم عنه، فأمره كله مصلحة وحكمة ولطف وإحسان، إذ مصدره أسماؤه الحسنى، وفعله كله لا يخرج عن العدل والحكمة، والمصلحة والرحمة؛ إذ مصدره أسماؤه الحسنى، فلا تفاوت في خلقه ولا عبث، ولم يخلق خلقه باطلا ولا سدى ولا عبثا، وكما أن كل موجود سواه فبإيجاده، فوجود من سواه تابع لوجوده تبع المفعول المخلوق لخالقه، فكذلك العلم به تعالى أصل للعلم بكل ما سواه، فالعلم بأسمائه وإحصاؤها أصل لسائر العلوم، فمن أحصى أسماءه كما ينبغي للمخلوق أحصى جميع العلوم، إذ إحصاء أسمائه أصل لإحصاء كل معلوم، لأن المعلومات هي من مقتضاها ومرتبطة بها، وتأمل صدور الخلق والأمر عن علمه وحكمته تعالى، ولهذا لا تجد فيها خللا ولا تفاوتا، لأن الخلل الواقع فيما يأمر به العبد أو يفعله: إما أن يكون لجهله به أو لعدم حكمته. وأما الرب تعالى فهو العليم الحكيم فلا يلحق فعله ولا أمره خلل ولا تفاوت ولا تناقض. [489]

قلت:
قال تعالى: (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)(الاعراف/٥٤).
قوله تعالى: (أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأمْرُ) أي: له الخلق الذي صدرت عنه جميع المخلوقات علويها وسفليها، أعيانها وأوصافها وأفعالها والأمر المتضمن للشرائع والنبوات،
فالخلق: يتضمن أحكامه الكونية القدرية،
والأمر: يتضمن أحكامه الدينية الشرعية، وثم أحكام الجزاء، وذلك يكون في دار البقاء،
(تَبَارَكَ اللَّهُ) أي: عظم وتعالى وكثر خيره وإحسانه، فتبارك في نفسه لعظمة أوصافه وكمالها، وبارك في غيره بإحلال الخير الجزيل والبر الكثير، فكل بركة في الكون، فمن آثار رحمته، ولهذا قال: فـ (تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ).
ولما ذكر من عظمته وجلاله ما يدل ذوي الألباب على أنه وحده، المعبود المقصود في الحوائج كلها أمر بما يترتب على ذلك، فقال: (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ۝ وَلا تُفْسِدُوا فِي الأرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)(الاعراف/٥٥ و٥٦). [490]
(ان شرف الْعلم تَابع لشرف معلومه لوثوق النَّفس بأدلة وجوده وبراهينه ولشدة الْحَاجة إِلَى مَعْرفَته وَعظم النَّفْع بهَا وَلَا ريب ان اجل مَعْلُوم وأعظمه واكبره فَهُوَ الله الَّذِي لَا إِلَه إِلَّا هُوَ رب الْعَالمين وقيوم السَّمَوَات والارضين الْملك الْحق الْمُبين الْمَوْصُوف بالكمال كُله المنزه عَن كل عيب وَنقص وَعَن كل تَمْثِيل وتشبيه فِي كَمَاله وَلَا ريب ان

[489] بدائع الفوائد – ١/ ص ٢٨٦ -٢٨٧.
[490] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى ١٣٧٦هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م، ص٢٩١.

الْعلم بِهِ وباسمائه وَصِفَاته وافعاله اجل الْعُلُوم وافضلها ونسبته إِلَى سَائِر الْعُلُوم كنسبة مَعْلُومَة إِلَى سَائِر المعلومات وكما ان الْعلم بِهِ اجل الْعُلُوم واشرفها فَهُوَ اصلها كلهَا)[٤٩١].

وقال أبو القاسم التيمي الأصبهاني في بيان أهمية معرفة الأسماء الحُسنى: قال بعض العلماء: أول فرض فرضه اللهُ على خلقه: معرفته، فإذا عرَفه الناس عبدوه، وقال تعالى: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ)(محمد /١٩). فينبغي للمسلمين أن يعرفوا أسماء الله وتفسيرها، فيعظموا اللَّه حقَّ عظمته.[٤٩٢]

(ومعرفة العبد ربه تتمثل في معرفته بأسمائه وصفاته وأفعاله، فلا يكون الإنسان على حقيقة من دينه إلاَّ بعد العلم بالله سبحانه وتعالى: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ)(محمد/٤٧)، وأعلم الخلق بالله (بأسمائه وصفاته) أخشاهم لله وأتقاهم، ولذلك لا يستطيع العباد إدراك حقيقة العبودية لله، وتحقيقها قولاً وعملاً إذا لم يعرفوا صفات الله عزّ وجل.

ومن نفى أسماءه وصفاته كان أجهل الناس به، وبمقدار ما ينفي العبد من صفات الله يغلب عليه الجهل، ويقسو قلبه وتنحرف عبادته.)[٤٩٣]

قال الدكتور محمد بن خليفة التميمي: (وإن العلم بأسماء الله وصفاته وأفعاله أجل العلوم وأشرفها وأعظمها، بل هو أصلها كلها، فعلى أساس العلم الصحيح بالله وبأسمائه وصفاته يقوم الإيمان الصحيح وتنبني مطالب الرسالة جميعها، فهذا التوحيد أساس الهداية والإيمان وأصل الدين الذي يقوم عليه، ولذلك فإنه لا يتصور إيمان صحيح ممن لا يعرف ربه، فهذه المعرفة لازمة لانعقاد أصل الإيمان، وهي مهمة جداً للمؤمن لشدة حاجته إليها لسلامة قلبه وصلاح معتقده واستقامة عمله؛ وهي التي توجب للعبد التمييز بين الإيمان والكفر، والتوحيد والشرك، والإثبات والتعطيل، وتنزيه الرب عما لا يليق به، ووصفه بما هو أهله من الجلال والإكرام؛ وذلك يتم كما هو معلوم بتدبر كلام الله تعالى وما تعرَّف به سبحانه إلى عباده على ألسنة رسله من أسمائه وصفاته وأفعاله، وما نزه نفسه عنه مما لا ينبغي له ولا يليق به سبحانه.)[٤٩٤]

---

[٤٩١] مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة/ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى٧٥١هـ)، الناشر دار الكتب العلمية – بيروت،١/ ٨٦.

[٤٩٢] الحجة في المحجة/ أبو القاسم التيمي الأصبهاني، تحقيق الشيخ محمد ربيع المدخلي، دار الراية، بدون تاريخ، ١٢٢/١.

[٤٩٣] مجلة جامعة أم القرى – العدد ٢٠/ صفة الرضا بين الإثبات والتعطيل وأثر الإيمان بها في حياة المسلم - الدكتور سالم بن محمد القرني.

[٤٩٤] مجلة جامعة أم القرى، العدد/ ١٩ - الدكتور محمد بن خليفة التميمي - الأستاذ المشارك بقسم العقيدة - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الآثار المروية في صفة المعية - المقدمة.

القاعدة الحادية عشر
أسماؤه كلها حسنى ليس فيها أسم غير ذلك

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:
الحادي عشر: أن أسماءه كلها حسنى ليس فيها اسم غير ذلك أصلا، وقد تقدم أن من أسمائه ما يطلق عليه باعتبار الفعل، نحو: الخالق والرزاق والمحيي والمميت، وهذا يدل على أن أفعاله كلها خيرات محض لا شر فيها، لأنه لو فعل الشر لاشْتُقَ له منه اسم، ولم تكن أسماؤه كلها حسنى، وهذا باطل، فالشر ليس إليه فكما لا يدخل في صفاته ولا يلحق ذاته لا يدخل في أفعاله، فالشر ليس إليه، لا يضاف إليه فعلا ولا وصفا وإنما يدخل في مفعولاته، وفرق بين الفعل والمفعول، فالشر قائم بمفعوله المباين له، لا بفعله الذي هو فعله، فتأمل هذا فإنه خفي على كثير من المتكلمين، وزلت فيه أقدام، وضلت فيه أفهام، وهدى الله أهل الحق لما اختلفوا فيه بإذنه، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.[٤٩٥]

قلت:
قال تعالى: (وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا)(الأعراف /١٨٠)،
وقال عز وجل: (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)(الإسراء/١١٠)،
وقال سبحانه: (اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)(طه/٨)،
وقال سبحانه وتعالى: (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)(الحشر/٢٤)؛
فوصف الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم أسماءه (بالحسنى)؛ لأنّها أحسن الأسماء على الإطلاق، والبالغة في الحسن غايته وذلك لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه لا احتمالا ولا تقديراً.
قال شيخ الاسلام ابن تيمية: (قال تعالى: (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى)(الإسراء/١١٠)، ومعلوم أن الأسماء إذا كانت أعلاما وجامدات لا تدل على معنى لم يكن فرق فيها بين اسم واسم فلا يلحد أحد في اسم دون اسم ولا ينكر عاقل اسما دون اسم بل قد يمتنع عن تسميته مطلقا ولم يكن المشركون يمتنعون عن تسمية الله بكثير من أسمائه وإنما امتنعوا عن بعضها، وأيضا فالله له الأسماء الحسنى دون السوأى وإنما يتميز الاسم الحسن عن الاسم السيئ بمعناه فلو كانت كلها بمنزلة الأعلام الجامدات التي لا تدل على معنى لا تنقسم إلى حسنى وسوأى بل هذا القائل لو سمى معبوده بالميت والعاجز والجاهل بدل الحي والعالم والقادر لجاز ذلك عنده).[٤٩٦]
قوله: ليس فيها اسم غير ذلك أصلا.
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والخير في يديك، والشر ليس إليك).[٤٩٧]
قال العلامة ابن القيم: (والشر ليس إليك، أي لا يضاف إليك ولا ينسب إليك ولا يصدر منك، فإن أسماءه كلها حسنى وصفاته كلها كمال وأفعاله كلها فضل وعدل وحكمة ورحمة ومصلحة، فبأي وجه ينسب الشر إليه سبحانه وتعالى، فكل ما يأتي منه فله عليه الحمد والشكر وله فيه النعمة والفضل).[٤٩٨]

---

[٤٩٥] بدائع الفوائد – ١/ ص٢٨٧ – ٢٨٨.
[٤٩٦] شرح العقيدة الأصفهانية/ شيخ الاسلام الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى٧٢٨هـ)، تحقيق محمد بن رياض الأحمد، الناشر المكتبة العصرية – بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٢٥هـ، ص١٢٦.
[٤٩٧] رواه الإمام مسلم في صحيحه – ٧٧١، من حديث علي رضي الله عنه.
[٤٩٨] مدارج السالكين، نسخة الكترونية إعداد موقع روح الإسلام www.islamspirit.com.

وقال: (وهو سبحانه خالق الخير والشر فالشر في بعض مخلوقاته لا في خلقه وفعله وخلقه وفعله وقضاؤه وقدره خير كله ولهذا تنزه سبحانه عن الظلم الذي حقيقته وضع الشيء في غير موضعه كما تقدم فلا يضع الأشياء إلا في مواضعها اللائقة بها وذلك خير كله والشر وضع الشيء في غير محله فإذا وضع في محله لم يكن شرا فعلم أن الشر ليس إليه وأسماؤه الحسنى تشهد بذلك فإن منها القدوس السلام العزيز الجبار المتكبر فالقدوس المنزه من كل شر ونقص وعيب كما قال أهل التفسير هو الطاهر من كل عيب المنزه عما لا يليق به).[٤٩٩]

ف (الخير والشر كلاهما مخلوقان مقدَّران لله تعالى، لا يكون شيء منهما إلا بإذنه، فهو خالقهما جميعا، وهذا قول أهل السنة، غير أن الشر لا يضاف إليه على انفراد لما فيه من توهُّم النقص والعيب.) [٥٠٠]

قال الشيخ الالباني في تحقيقه للكلم الطيب لابن تيمية: قال المصنف: (اعْلَمْ أَنَّ مذْهَبَ أَهل الحقّ من المُحدِّثين والفقهاء من الصحابة والتابعين ومَن بَعْدَهم من عُلماء المسلمين: أن جميع الكائناتِ خَيْرها وشرّها، نفْعَها وضرَّها، كُلُّها مِنَ الله تعالى وبإرادَته وتَقْديره، فلا بُدّ منْ تأويل الحديث، فَذَكَر العلماء فيه أَجْوبَة:

أَحدها: وهو أَشْهَرُها؛ قاله النَّضْر بن شُمَيْل والأئِمَّة بعْدَهُ - أَن معناه: والشر لا يُتَقَرّبُ بِهِ إِلَيْكَ.

والثاني: لا يَصْعَدُ إليْك، إنما يصْعدُ الكَلِمُ الطّيّبُ.

والثالث: لا يُضاف إلَيْك أَدباً، فلا يُقال: يا خالِق الشرِ، وإن كان خالقه، كما لا يقال: يا خالِق الخنازير، وإن كان خالِقها.

والرابع: ليس شراً بالنِّسبة إِلى حكْمَتِكَ، فإنك لا تَخْلُقُ شَيْئاً عبثاً).[٥٠١]

إن أفعال الله تعالى متمحّضةٌ بالخيريّة، فلا يُنسب إليه الشر إليه مفرداً أبداً، والشر لم يضف إلى الله في الكتاب والسنة إلا على أحد وجوه ثلاثة: [٥٠٢]

إما أن يدخل في عموم المخلوقات، كقوله تعالى: (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)(الأنعام/١٠١)،

وإما أن يضاف إلى السبب، كقوله تعالى: (مِن شَرِّ مَا خَلَقَ)(الفلق/٢)،

وإما أن يُحذف فاعله، كقول الجن: (وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً)(الجن/١٠).

ومن هنا يُعلم كمال أدب الأنبياء والمرسلين، فإن الخضر عليه السلام عندما خرق السفينة وفعل فيها ما ظاهره فعل سوء، قال مخبراً: (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً)(الكهف/٧٩)، ولم يقل: (فأراد ربك أن أعيبها)، بينما قال في الغلامين: (ن فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا)(الكهف/ ٨٢)، ونجد إبراهيم عليه السلام يستدلّ على ربوبيّة الخالق سبحانه بأفعاله فيقول: (الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ۞ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ۞ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ)(الشعراء/٧٨-٨٠)، فعندما جاء إلى مسألة المرض نسب المرض إلى نفسه، ولم يقل: (وإذا أمرضني) حفظاً للأدب مع الله تعالى.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية: (وقد ثبت في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في دعاء الاستفتاح (والخير بيديك والشر ليس إليك)، وسواء أريد به: أنه لا يضاف إليك ولا يتقرب به إليك أو قيل إن الشر إما عدم وإما من لوازم العدم وكلاهما ليس إلى الله، فهذا يبين أنه سبحانه إنما يضاف إليه الخير وأسماؤه تدل على صفاته، وذلك كله خير حسن جميل ليس فيه شر، وإنما وقع الشر في المخلوقات، قال تعالى: (نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم)، (وأن عذابي هو العذاب الأليم)، وقال تعالى: (اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم)،

---

[٤٩٩] شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل/ العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى٧٥١هـ)، الناشر دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ص١٧٩.

[٥٠٠] اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث/ الشيخ محمد بن عبد الرحمن الخميس، نسخة الكترونية، موقع الإسلام، http://www.al-islam.com

[٥٠١] انظر غير مأمور ص٤٨و١٠٠ من الكلم الطيب لابن تيمية بتحقيق الشيخ الألباني، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية للطبعة الشرعية الوحيدة،١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م. وانظر نيل الاوطار في تخريج أحاديث كتاب الاذكار للنووي/ الشيخ سليم الهلالي، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م، ١/١٢٦-١٢٧، تجد النص عند الامام النووي أيضا، فاقتضى التنبيه. وانظر بدائع الفوائد للعلامة ابن القيم الجوزية ٧٢٤/٢. وانظر نيل الاوطار للشوكاني، دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ٧٥٤/١-٧٥٥.

[٥٠٢] انظر غير مأمور: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، ٤٠١/٨و٤٤٧و٥١١-٥١٢ و٢٦٦/١٤.

وقال تعالى: (إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم)، فجعل المغفرة والرحمة من معاني أسمائه الحسنى التي يسمي بها نفسه فتكون المغفرة والرحمة من صفاته وأما العقاب الذي يتصل بالعباد فهو مخلوق له وذلك هو الأليم فلم يقل: وإني أنا المعذب ولا في أسمائه الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم اسم المنتقم وإنما جاء المنتقم في القرآن مقيدا كقوله: (إنا من المجرمين منتقمون) وجاء معناه مضافا إلى الله في قوله: (إن الله عزيز ذو انتقام) وهذه نكرة في سياق الإثبات والنكرة في سياق الإثبات مطلقة ليس فيها عموم على سبيل الجمع).[٥٠٣]

وقال العلامة ابن القيم: (فالشر لا يضاف إلى من الخير بيديه، وإنما ينسب إلى المخلوق، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ)(الفلق/١- ٢)، فأمره أن يستعيذ به من الشر الذي في المخلوق، فهو الذي يعيذ منه وينجي منه، وإذا أخلى العبد قلبه من محبته والإنابة إليه، وطلب مرضاته، وأخلى لسانه من ذكره والثناء عليه، وجوارحه من شكره وطاعته، فلم يرد من نفسه ذلك ونسي ربه، لم يرد الله سبحانه أن يعيذه من ذلك ونسيه كما نسيه، وقطع الإمداد الواصل إليه منه كما قطع العبد العبودية والشكر والتقوى التي تناله من عباده، قَالَ تَعَالَى: (لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ)(الحج/٣٧) فإذا أمسك العبد عما ينال ربه منه أمسك الرب عما ينال العبد من توفيقه، وقد صرح سبحانه بهذا المعنى بعينه في قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)(الأنعام/١١٠) أي نخلي بينهم وبين نفوسهم التي ليس لهم منها إلا الظلم والجهل، وَقَالَ تَعَالَى: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ)(الحشر/١٩) وَقَالَ تَعَالَى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ)(المائدة/٤١) فعدم إرادته تطهيرهم، وتخليته بينهم وبين نفوسهم أوجب لهم من الشر ما أوجبه. فالذي إلى الرب وبيديه ومنه هو الخير، والشر كان منهم مصدره وإليهم كان منتهاه، فمنهم ابتدأت أسبابه بخذلان الله تعالى لهم تارة وبعقوبته لهم به تارة، وإليهم انتهت غايته ووقوعه، فتأمل هذا الموضع كما ينبغي، فإنه يحل عنك إشكالات حار فيها أكثر الناس ولم يهتدوا إلى الجمع بين الملك والحمد والعدل والحكمة).[٥٠٤]

تعظيم الرب عز وجل

إذا ورد الاسم معرفا بالألف واللام مطلقا بصيغة الجمع والتعظيم فانه يزيد الاطلاق عظمة وجلالا وجمالا وحسنا وكمالا.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية: (وقوله تعالى إنا ونحن لعظمة الرب تعالى وان ما سواه مخلوق مملوك له من الملائكة وغيرهم فهو أحق بنون العظمة ممن استعمل هذا اللفظ فيه من الملوك وإن كان اللفظ نفسه لا اشتباه فيه وإذا اشتبه على هذا لقصور فهمه بُيّن له ذلك بنظائره ولهذا كان السلف رضي الله تعالى عنهم يسمون ما أشكل على بعض الناس حتى فهم منه غير المراد متشابهاً).[٥٠٥]

(فالله سبحانه وتعالى يذكر نفسه تارة بصيغة المفرد، مظهرًا أو مضمرًا، وتارة بصيغة الجمع، كقوله: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا) وأمثال ذلك. ولا يذكر نفسه بصيغة التثنية قط، لأن صيغة الجمع تقتضي التعظيم الذي يستحقه، وربما تدل على معاني أسمائه، وأما صيغة التثنية فتدل على العدد المحصور، وهو مقدس عن ذلك).[٥٠٦]

و(من المعلوم أن معرفة الشيء المحبوب تقتضي حبه ومعرفة المعظم تقتضي تعظيمه ومعرفة المخوف تقتضي خوفه، فنفس العلم والتصديق بالله وما له من الأسماء الحسنى والصفات العلى يوجب محبة القلب له وتعظيمه وخشيته؛ وذلك يوجب إرادة طاعته وكراهية معصيته).[٥٠٧]

---

[٥٠٣] مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، ٩٤/١٧-٩٥.

[٥٠٤] مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة/ مؤلف الأصل محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، اختصره محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شمس الدين، ابن الموصلي (المتوفى ٧٧٤هـ)، تحقيق سيد إبراهيم، الناشر دار الحديث، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م، ص٢٥٩-٢٦٠.

[٥٠٥] بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية ٤٩٩/٨.

[٥٠٦] التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع/ص٧٥.

[٥٠٧] مجموع الفتاوى ٥٢٥/٧.

القاعدة الثانية عشر
مراتب إحصاء أسمائه سبحانه وتعالى

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:
الثاني عشر: في بيان مراتب إحصاء أسمائه تبارك وتعالى التي من أحصاها دخل الجنة، وهذا هو قطب السعادة ومدار النجاة والفلاح.
المرتبة الأولى: إحصاء ألفاظها وعددها.
المرتبة الثانية: فهم معانيها ومدلولها.
المرتبة الثالثة: دعاؤه بها كما قال تعالى: (وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) الأعراف /١٨٠.
وهو مرتبتان:
إحداهما: دعاء ثناء وعبادة.
والثاني: دعاء طلب ومسألة.
فلا يثنى عليه إلا بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، ولذلك لا يُسأل إلا بها، فلا يقال: يا موجود، أو يا شيء، أو يا ذات اغفر لي وارحمني !! بل يُسأل في كل مطلوب باسم يكون مقتضيا لذلك المطلوب، فيكون السائل متوسلا إليه بذلك الإسم.
ومن تأمل أدعية الرسل، ولا سيما خاتمهم وإمامهم صلوات الله وسلامه عليهم وجدها مطابقة لهذا.
وهذه العبارة أولى من عبارة من قال: يتخلق بأسماء الله؛ فإنها ليست بعبارة سديدة، وهي منتزعة من قول الفلاسفة بالتشبه بالإله على قدر الطاقة، وأحسن منها: عبارة أبي الحكم بن بَرَّجان[٥٠٨]، وهي: التعبد، وأحسن منها: العبارة المطابقة للقرآن، وهي الدعاء المتضمن للتعبد والسؤال، فمراتبها أربعة؛ أشدها إنكارا عبارة الفلاسفة، وهي التشبه. وأحسن منها عبارة من قال: التخلق، وأحسن منها عبارة من قال: التعبد، وأحسن من الجميع: الدعاء، وهي لفظ القرآن.[٥٠٩]

قلت:
قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى في (سلسلة لقاءات الباب المفتوح/١٧):
(ومعنى إحصائها: أن يعرفها لفظاً ومعنى، ويتعبد لله بها، ليس إحصاؤها أن تتغيبها فقط، لابد أن تحفظها وتعرف معناها وتتعبد لله بها، أي: بما تقتضيه هذه الأسماء.
فمثلاً:
إذا علمت أن الله (غفور) فإنك تتعرض للمغفرة فتستغفر، وتفعل العبادات التي تكون سبباً لغفران الذنوب. وإذا علمت بأن الله سبحانه وتعالى (عليم) لا تفعل شيئاً يبغضه؛ لأنه عالم بك.
وإذا علمت أنه يراك فإن مقتضى هذا الإيمان بأن الله يراك ألا تعمل عملاً سيئاً؛ لأنه يراك ولو كنت في أقصى بيتك.
وإذا علمت أن الله (سميع) فإنك لا تُسمِع الله شيئاً يغضبه.

[٥٠٨] هو أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد اللخمي الإشبيلي، أحد المتصوفة ت (٥٣٦) ترجمته في: لسان الميزان – ١٣/٤ والأعلام – ٦/٤.
[٥٠٩] بدائع الفوائد – ١/ ص ٢٨٨ – ٢٨٩.

فإحصاؤها ليس بمجرد أن تحفظها؛ لأن هذا سهل لكنَّ إحصاءها معرفتها لفظاً، أي: حفظها، ومعرفة معناها، والتعبد لله بها، فالإنسان إذا فعل هذا أحصاها لفظاً، وفهمها معنى، وتعبد الله بها فهذا هو الدين، ومن دان الله بهذا أدخله الله الجنة). إهـ [٥١٠]

قال العلامة ابن القيم: (والدعاء ثلاثة أقسام:

- أحدها أن يسأل الله تعالى بأسمائه وصفاته وهذا أحد التأويلين في قوله تعالى: (وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا)(الأعراف/١٨٠).
- والثاني أن تسأله بحاجتك وفقرك وذلك فتقول أنا العبد الفقير المسكين البائس الذليل المستجير ونحو ذلك.
- والثالث أن تسأل حاجتك ولا تذكر واحدا من الأمرين.

فالأول أكمل من الثاني والثاني أكمل من الثالث فإذا جمع الدعاء الأمور الثلاثة كان أكمل.

وهذه عامة أدعية النبي صلى الله عليه وسلم، وفي الدعاء [٥١١] الذي علمه صديق الأمة رضي الله عنه ذكر الأقسام الثلاثة فإنه قال في أوله: ظلمت نفسي ظلما كثيرا، وهذا حال السائل. ثم قال: وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، وهذا حال المسؤول. ثم قال: فاغفر لي، فذكر حاجته، وختم الدعاء باسمين من الأسماء الحسنى تناسب المطلوب وتقتضيه. وهذا القول الذي اخترناه جاء عن غير واحد من السلف). [٥١٢]

نماذج من الأدعية الواردة في القران الكريم

- (رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا **وَتُبْ** عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ **التَّوَّابُ** الرَّحِيمُ) (البقرة/١٢٨).
- (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا **وَهَبْ** لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ **الْوَهَّابُ**)(آل عمران/٨).
- (قَالَ سَوْفَ **أَسْتَغْفِرُ** لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ **الْغَفُورُ** الرَّحِيمُ)(يوسف/٩٨).

نماذج من الأدعية الواردة في السنة النبوية

- دخل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المسجد، فإذا هو برجل قد قضى صلاته، وهو يتشهد؛ ويقول: (اللهم! إني أسألك يا الله (وفي رواية: بالله)(الواحد) الأحد الصمد؛ الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كُفُواً أحد أن **تغفر** لي ذنوبي؛ إنك أنت **الغفور** الرحيم). فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (قد غفر له، قد غفر له، قد غفرله). [٥١٣]
- (رب **اغفر** لي **وتب** علي إنك أنت **التواب الغفور**). [٥١٤]
- قولي: (اللهم إنك **عفو** تحب العفو **فاعف** عني). [٥١٥]

---

[٥١٠] هي عبارة عن سلسلة لقاءات كان يعقدها فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - طيب الله ثراه - بمنزله كل خميس. ابتدأ الشيخ هذه اللقاءات في أواخر شوال تقريباً في العام (١٤١٢هـ) وانتهت هذه السلسلة في الخميس الرابع عشر من شهر صفر، عام (١٤٢١هـ). قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية. وتجدها ايضا في المكتبة الشاملة الاصدار، ٣,٤٨.

[٥١١] قلت: الحديث (قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا و إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك و ارحمني إنك أنت الغفور الرحيم) رواه الامام احمد في المسند والشيخان في صحيحيهما والترمذي والنسائي وابن ماجة، عن ابن عمر وأبي بكر. وقال الشيخ الألباني: صحيح، وانظر الحديث/ ٤٤٠٠ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

[٥١٢] جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام/ العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط، الناشر دار العروبة – الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ – ١٩٨٧، ص١٥٣.

[٥١٣] صححه الشيخ الألباني في (اصل صفة صلاة النبي) وقال: أخرجه أبو داود(١٥٦/١)، والنسائي(١٩١/١)، والحاكم(٢٦٧/١)، وأحمد(٣٣٨/٤)، (وابن خزيمة ٧٢٤/٣٥٨/١).

[٥١٤] رواه ابن ماجة عن ابن عمر. وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة/ ٥٥٦.

[٥١٥] رواه الترمذي وابن ماجة والحاكم في المستدرك عن عائشة. وقال الشيخ الألباني: صحيح، وانظر الحديث/ ٤٤٢٣ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

فائدة

الاستعاذة: طلب العياذ، يقال استعاذ: إذا طلب العياذ، والعياذ: ما يؤمِّن من الشر، كالفرار من شيء مخوف إلى ما يؤمِّن منه، أو إلى من يؤمِّن منه، ويقابلها اللياذ، وهو: الفرار إلى طلب الخير، والتوجه إليه، والاعتصام به، والإقبال عليه، لطلب الخير.

والاستعاذة: استفعال، ومادة (استفعل) موضوعة في الغالب للطلب، فغالب مجيء (الألف والسين والتاء) للطلب؛ فمعنى: استعاذ، واستعان، واستغاث، واستسقى: طلب تلك الأمور، وتأتي أحيانا للدلالة على كثرة الوصف في الفعل، كما في قوله - جل وعلا -: (وَاسْتَغْنَى اللَّهُ)(التغابن/٦)؛ فـ (استغنى) ليس معناها طلب الغنى، وإنما جاء بالسين والتاء هنا: للدلالة على عظم الاتصاف بالوصف الذي اشتمل عليه الفعل، وهو: الغني. فـ (استعاذ) و(استغاث) و(استعان)، وأشباه ذلك فيها طلب، والطلب من أنواع التوجه والدعاء، لأن الطلب يدل على أن هناك من يُطلب منه والمطلوب منه لما كان أرفع درجة من الطالب: كان الفعل المتوجه إليه يسمى دعاء؛ ولهذا فإن حقيقة الاستعاذة لغة، ودلالتها شرعا هي: طلب العوذ، أو طلب العياذ؛ وهو الدعاء المشتمل على ذلك، والاستغاثة هي: طلب الغوث وهو دعاء مشتمل على ذلك، وهكذا في كل ما فيه طلب نقول: إنه دعاء، وإذا كان دعاء فإنه يكون عبادة، والعبادة حق لله وحده دون من سواه، كما قام الإجماع على هذا، ودلت النصوص عليه، كقوله سبحانه: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا)(الجن/١٨)، وكقوله: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ)(الإسراء/٢٣)، وكقوله: أيضا: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا)(النساء/٣٦)، إذًا: فكل فعل من الأفعال، أو قول من الأقوال فيه طلب: يكون عبادة؛ لأنه دعاء؛ وكل طلب: فهو دعاء.

والطلب يختلف نوعه ومسماه باختلاف المطلوب منه: فإذا كان الطلب من مقارن: فيسمى التماسا، وإذا كان ممن هو دونك: فيسمى أمرا، وإذا كان ممن هو أعلى منك: فيسمى دعاء.

والمستعيذ والمستغيث، لا شك أنه طالب ممن هو أعلى منه؛ لحاجته إليه؛ فلهذا يصح أن يكون كل دليل فيه ذكر إفراد الله جل وعلا بالدعاء أو بالعبادة، دليلا على خصوص هذه المسألة، وهي: أن الاستعاذة من العبادات العظيمة، وإذ كانت كذلك، فإن إفراد الله بها واجب.[٥١٦]

قال الله سبحانه وتعالى: (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)(الأعراف/٢٠٠)، وقال سبحانه: (فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)(النحل/ ٩٨)، وقال سبحانه: (قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا)(مريم/١٨)، وقال سبحانه وتعالى: (إِنَّ الذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ)(غافر/٥٦).

وقال صلى الله عليه واله وسلم: (إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد). [٥١٧]

قال الشيخ علوي بن عبد القادر السَّقَّاف: (أن أسماء الله عَزَّ وجَلَّ وصفاته تشترك في الاستعاذة بها والحلف بها، لكن تختلف في التعبد والدعاء، فيتعبد الله بأسمائه، فنقول: عبد الكريم، وعبد الرحمن، وعبد العزيز، لكن لا يُتعبد بصفاته؛ فلا نقول: عبد الكرم، وعبد الرحمة، وعبد العزة؛ كما أنه يُدعى اللهُ بأسمائه، فنقول: يا رحيم! ارحمنا، ويا كريم! أكرمنا، ويا لطيف! الطف بنا، لكن لا ندعو صفاته فنقول: يا رحمة الله! ارحمينا، أو: يا كرم الله! أو: يا لطف الله! ذلك أن الصفة ليست هي الموصوف؛ فالرحمة ليست هي الله، بل هي صفةٌ لله، وكذلك العزة، وغيرها؛ فهذه صفات لله، وليست هي الله، ولا يجوز التعبد إلا لله، ولا يجوز دعاء إلا الله؛ لقوله تعالى: (يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا)(النور/٥٥)، وقوله تعالى: (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)(غافر/٦٠)).[٥١٨]

---

[٥١٦] التمهيد لشرح كتاب التوحيد/ الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، الناشر دار التوحيد، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص١٦٧ – ١٦٨.

[٥١٧] رواه الشيخان والامام احمد في المسند والترمذي عن سليمان بن صرد، ورواه الامام احمد في المسند وابو داود والترمذي عن معاذ، وقال الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث/٢٤٩١ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

[٥١٨] صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة – الاصدار ٣,١٣.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية: (أن مسألة الله بأسمائه وصفاته وكلماته جائز مشروع كما جاءت به الأحاديث وأما دعاء صفاته وكلماته فكفر باتفاق المسلمين فهل يقول مسلم يا كلام الله اغفر لي وارحمني وأغثني أو أعني أو يا علم الله أو يا قدرة الله أو يا عزة الله أو يا عظمة الله ونحو ذلك).[٥١٩]

التخلق بأخلاق الله تعالى

قال العلامة ابن القيم الجوزية: (الملحد يقول: كساه نفس صفاته، وخلع عليه خلعة من صفات ذاته، حتى صار شبيها به، بل هو هو، ويقولون: الوصول هو التشبه بالإله على قدر الطاقة، وبعضهم يلطف هذا المعنى، ويقول: بل يتخلق بأخلاق الرب، ورووا في ذلك أثرا باطلا (تخلقوا بأخلاق الله).
وليس هاهنا غير التعبد بالصفات الجميلة، والأخلاق الفاضلة التي يحبها الله، ويخلقها لمن يشاء من عباده، فالعبد مخلوق، وخلعته مخلوقة، وصفاته مخلوقة، والله سبحانه وتعالى بائن بذاته وصفاته عن خلقه، لا يمازجهم ولا يمازجونه، ولا يحل فيهم ولا يحلون فيه، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا).[٥٢٠]
وقال شيخ الاسلام ابن تيمية: (ولهذا ضل من سلك سبيل هؤلاء فصار مقصودهم هو التشبه بالله واحتجوا بما يروون (تخلقوا بأخلاق الله).
وصنف أبو حامد شرح أسماء الله الحسنى وضمنه التشبه بالله في كل اسم من أسمائه وسماه التخلق حتى في اسمه الجبار والمتكبر والإله ونحو ذلك من الأسماء التي ثبت بالنص والإجماع أنها مختصة بالله وأنه ليس للعباد فيها نصيب).[٥٢١]
قال أبو العز الحنفي: (ومن أعجب العجب: أن من غلاة نفاة الصفات الذين يستدلون بهذه الآية الكريمة[٥٢٢] على نفي الصفات أو الأسماء، ويقولون: واجب الوجود لا يكون كذا ولا يكون كذا - ثم يقولون: أصل الفلسفة هي التشبيه بالإله على قدر الطاقة، ويجعلون هذا غاية الحكمة ونهاية الكمال الإنساني، ويوافقهم على ذلك بعض من يطلق هذه العبارة، ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (تخلقوا بأخلاق الله)، فإذا كانوا ينفون الصفات، فبأي شيء يتخلق العبد على زعمهم ؟ ! وكما أنه لا يشبه شيئا من مخلوقاته تعالى، لا يشبهه شيء من مخلوقاته، لكن المخالف في هذا النصارى والحلولية والاتحادية لعنهم الله، ونفي مشابهة شيء من مخلوقاته له، مستلزم لنفي مشابهته لشيء من مخلوقاته).[٥٢٣]

=
قلت: ينبغي هنا أن نفرق بين دعاء الصفة وبين دعاء الله بصفة من صفاته؛ كأن تقول: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، فهذا جائز، فقد روى الترمذي عن أنس: (كان إذا كربه أمر قال : يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث)، قال الشيخ الألباني : حسن، وانظر الحديث/٤٧٧٧ في صحيح الجامع والله أعلم.

[٥١٩] تلخيص كتاب الاستغاثة/ شيخ الاسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق محمد علي عجال، الناشر مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، ١٨١/١.

[٥٢٠] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين/ العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م، ٢٢٧/٣-٢٢٨.

[٥٢١] الصفدية/ شيخ الاسلام تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى ٧٢٨هـ)، تحقيق محمد رشاد سالم، الناشر مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، ٣٣٧/٢.

[٥٢٢] قلت: أي قَوله تَعَالَى: (وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى) (النحل/٦٠).

[٥٢٣] شرح العقيدة الطحاوية/ صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى ٧٩٢هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، الناشر مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة العاشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ١/ ٨٨.

أحاديث لا تصح في مسألة التخلق بأخلاق الله تعالى

١/ (تخلقوا بأخلاق الله).
قال الألباني في السلسلة الضعيفة / ٢٨٢٢: (لا أصل له، أورده السيوطي في (تأييد الحقيقة لعلية)(١/٨٩) دون عزو. وتأولوه بأن معناه اتصفوا بالصفات المحمودة وتنزهوا عن الصفات المذمومة، وليس معناه أن تأخذ من صفات القدم شيئا). إهـ
وفي شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي بتحقيق (التركي، الارناؤوط) / ص١٨١قالا: (لا يعرف له أصل في شيء من كتب السنة، وذكره السيوطي في – تأييد الحقيقة العلية – ورقة ١/٨٩، ولم يعزه لاحد.) إهـ
٢/ (إن لله تعالى مائة خلق وسبعة عشر من أتاه بخلق منها دخل الجنة).
رواه الطيالسي والبزار والترمذي الحكيم والبيهقي في الشعب والطبراني في الأوسط وأبو يعلى. وقال الألباني (ضعيف جدا)، وانظر حديث رقم: ١٩٥٤ في ضعيف الجامع.
٣/ (السخاء خلق الله الأعظم).
رواه الأصفهاني وابن النجار. وقال الألباني: (ضعيف) انظر حديث رقم/ ٣٣٣٩ في ضعيف الجامع.
٤/ (حسن الخلق خلق الله الأعظم).
رواه الطبراني في المعجم الكبير عن عمار بن ياسر.
قال الألباني: (موضوع)، انظر حديث رقم/ ٢٧١٥ في ضعيف الجامع.
وقال الحافظ العراقي في تخريج الأحياء (ضعيف).
٥/ (إن لله ثلاثمائة خلق من لقيه بخلق منها مع التوحيد دخل الجنة).
قال الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة / الحديث ١٧: (وروى بألفاظ قال السخاوي والكل ضعيف).
وقال الحافظ العراقي في تخريج الأحياء/٤١٩٦ - حديث (إن لله تعالى ثلاثمائة خلق من لقيه بخلق منها مع التوحيد دخل الجنة) فقال أبو بكر: يا رسول الله هل في منها خلق فقال (كلها فيك يا أبا بكر وحبها إلى الله تعالى السخاء) أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أنس مرفوعا عن الله (خلقت بضعة عشر وثلاثمائة خلق من جاء بخلق منها مع شهادة أن لا إله إلا الله دخل الجنة) ومن حديث ابن عباس (الإسلام ثلاثمائة شريعة وثلاثة عشر شريعة) وفيه وفي الكبير من رواية المغيرة بن عبد الرحمن بن عبيد عن أبيه عن جده نحوه بلفظ: (الإيمان) وللبزار من حديث عثمان بن عفان (إن الله تعالى مائة وسبعة عشر شريعة... الحديث) وليس فيها كلها تعرض لسؤال أبي بكر وجوابه، وكلها ضعيفة. [٥٢٤]

[٥٢٤] وانظر غير مأمور المسألة عند ابن تيمية في (شرح كلمات الشيخ عبد القادر الكيلاني من فتوح الغيب) ص٨٣. طبع في العراق/ بغداد – مكتبة المثنى/ ١٩٨٧م. والرسالة منشورة أيضا ضمن جامع الرسائل لابن تيمية/ تحقيق د. محمد رشاد سالم/ الطبعة الأولى -دار العطاء (الرياض، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م) الرسالة الثانية: ج٢ ص ١٨٧.

القاعدة الثالثة عشر
الأسماء التي تطلق على الله تعالى وعلى العبد

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:
الثالث عشر: اختلف النظار في الأسماء التي تطلق على الله وعلى العباد، كالحي والسميع والبصير والعليم والقدير والملك ونحوها، فقالت طائفة من المتكلمين:
هي حقيقة في العبد، مجاز في الرب، وهذا قول غلاة الجهمية وهو أخبث الأقوال وأشدها فسادا. الثاني مقابله وهو: أنها حقيقة في الرب مجاز في العبد، وهذا قول أبي العباس الناشئ.[٥٢٥]
الثالث: أنها حقيقة فيهما.
وهذا قول الأكثرين، وهو الصواب. واختلاف الحقيقتين فيهما لا يخرجها عن كونها حقيقة فيهما، وللرب تعالى منها ما يليق بجلاله، وللعبد منها ما يليق به. وليس هذا موضع التعرض لمأخذ هذه الأقوال، وإبطال باطلها وتصحيح صحيحها، فإن الغرض الإشارة إلى أمور ينبغي معرفتها في هذا الباب، ولو كان المقصود بسطها لاستدعت سفرين أو أكثر.[٥٢٦]

قلت:
قال الشيخ ابن عثيمين: (واعلم أن الاشتراك في الأسماء والصفات لا يستلزم تماثل المسميات والموصوفات، كما دل على ذلك السمع، والعقل، والحس.
أما السمع: فقد قال الله عن نفسه: (إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً)(النساء/٥٨). وقال عن الإنسان: (إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً)(الإنسان/٢). ونفي أن يكون السميع كالسميع والبصير كالبصير فقال: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)(الشورى/١١).
وأثبت لنفسه علماً وللإنسان علماً، فقال عن نفسه: (عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنّ)(البقرة/٢٣٥) وقال عن الإنسان:(فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنّ)(الممتحنة/١٠). وليس علم الإنسان كعلم الله تعالى، فقد قال الله عن علمه: (وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً)(الأنعام/٨٠). وقال: (إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ)(آل عمران/٥). وقال عن علم الإنسان: (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً)(الإسراء/٨٥).
وأما العقل: فمن المعلوم بالعقل أن المعاني والأوصاف تتقيد وتتميز بحسب ما تضاف إليه، فكما أن الأشياء مختلفة في ذواتها فإنها كذلك مختلفة في صفاتها وفي المعاني المضافة إليها، فإن صفة كل موصوف تناسبه لا يفهم منها ما يقصر عن موصوفها أو يتجاوزه.
ولهذا نصف الإنسان باللين، والحديد المنصهر باللين، ونعلم أن اللين متفاوت المعنى بحسب ما أضيف إليه.
وأما الحس: فإننا نشاهد للفيل جسماً وقدماً وقوة، وللبعوضة جسماً وقدماً وقوة، ونعلم الفرق بين جسميهما، وقدميهما، وقوتيهما.

[٥٢٥] هو أبو العباس عبد الله بن محمد بن شرشير الانباري، من كبار المتكلمين ت (٢٩٣). انظر غير مأمور: تاريخ بغداد ٩٢/١٠، والسير ٤٠/١٤.
[٥٢٦] بدائع الفوائد – ١/ ص ٢٨٩ – ٢٩٠.

فإذا علم أن الاشتراك في الاسم والصفة في المخلوقات لا يستلزم التماثل في الحقيقة مع كون كل منها مخلوقاً ممكناً، فانتفاء التلازم في ذلك بين الخالق والمخلوق أولى وأجلى، بل التماثل في ذلك بين الخالق والمخلوق ممتنع غاية الامتناع.)[٥٢٧].

وقال (أن المعاني التي تلزم من إثبات الأسماء صفات لائقة بالله تعالى غير مستحيلة عليه، والمشاركة في الاسم أو الصفة لا تستلزم تماثل المسميات والموصوفات.)[٥٢٨]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (اتفاق الأسماء لا يوجب تماثل المسميات:

وإذا كان من المعلوم بالضرورة أن في الوجود ما هو قديم واجب بنفسه، وما هو مُحْدَث ممكن، يقبل الوجود والعدم، فمعلوم أن هذا موجود وهذا موجود ولا يلزم من اتفاقهما في مسمى «الوجود» أن يكون وجود هذا مثل وجود هذا، بل وجود هذا يخصّه ووجود هذا يخصه، واتفاقهما في اسم عام لا يقتضي تماثلهما في مسمى ذلك الاسم عند الاضافة والتقييد والتخصيص ولا في غيره، فلا يقول عاقل - إذا قيل: إن العرش شيء موجود وإن البعوض شيء موجود - إن هذا مثل هذا لاتفاقهما في مسمى «الشيء» و «الوجود»، لأنه ليس في الخارج شيء موجود غيرهما يشتركان فيه، بل الذهن يأخذ معنى مشتركا كليا هو مسمى الاسم المطلق، وإذا قيل: هذا موجود وهذا موجود، فوجود كلّ منهما يخصه لا يشركه فيه غيره، مع أن الاسم حقيقة في كل منهما.

أسماء الله وصفاته مختصة به وإن اتفقت مع ما لغيره عند الإطلاق:

ولهذا سمى الله نفسه بأسماء وسمّى صفاته بأسماء، فكانت تلك الأسماء مختصة به إذا أضيفت إليه لا يشركه فيها غيره، وسمّى بعض مخلوقاته بأسماء مختصة بهم مضافة إليهم توافق تلك الأسماء إذا قطعت عن الإضافة والتخصيص، ولم يلزم من اتفاق الاسمين تماثل مسماهما واتحاده عند الإطلاق والتجريد عن الإضافة والتخصيص، لا اتفاقهما، ولا تماثل المسمى عند الإضافة والتخصيص، فضلا عن أن يتحد مسماهما عند الإضافة والتخصيص.

فقد سمّى الله نفسه حيًّا، فقال: (اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)(البقرة/٢٥٥) وسمّى بعض عباده حيًا، فقال: (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ)(الروم/١٩) وليس هذا الحيّ مثل هذا الحي، لأن قوله (الْحَيُّ) اسم لله مختص به، وقوله (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ) اسم للحي المخلوق مختص به، وإنما يتفقان إذا أُطلقا وجُرّدا عن التخصيص، ولكن ليس للمطلق مسمّى موجود في الخارج، ولكن العقل يفهم من المطلق قدرًا مشتركا بين المسميين، وعند الاختصاص يقيّد ذلك بما يتميز به الخالق عن المخلوق، والمخلوق عن الخالق.

ولا بدّ من هذا في جميع أسماء الله وصفاته، يُفهم منها ما دلّ عليه الاسم بالمواطأة والاتفاق، وما دلّ عليه بالإضافة والاختصاص، المانعة من مشاركة المخلوق للخالق في شيء من خصائصه سبحانه وتعالى.

وكذلك سمّى الله نفسه عليمًا حليمًا، وسمّى بعض عباده عليمًا، فقال: (وَبَشَّرُوهُ بِغُلاَمٍ عَلِيمٍ)(الذاريات/٢٨) يعني إسحق، وسمّى آخر حليمًا، فقال: (فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلاَمٍ حَلِيمٍ)(الصافات/١٠١) يعني إسماعيل، وليس العليم كالعليم، ولا الحليم كالحليم.

وسمّى نفسه سميعًا بصيرًا، فقال: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا)(النساء/٥٨) وسمّى بعض خلقه سميعًا بصيرًا فقال: (إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا)(الإنسان/٢) وليس السميع كالسميع، ولا البصير كالبصير.

وسمّى نفسه بالرءوف الرحيم، فقال: (إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ)(البقرة/١٤٣) وسمّى بعض عباده بالرءوف الرحيم فقال: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ)(التوبة/١٢٨) وليس الرءوف كالرءوف، ولا الرحيم كالرحيم.

---

[٥٢٧] تقريب التدمرية/ الشيخ محمد صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، القاهرة –جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص ١٧.

[٥٢٨] المصدر السابق ص ٢٧.

وسمى نفسه بالملك، فقال: (الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ)(الحشر/٢٣) وسمّى بعض عباده بالملك، فقال: (وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا)(الكهف/٧٩)، (وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ)(يوسف/٥٠) وليس الملك كالملك.
وسمى نفسه بالمؤمن، فقال: (الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ)(الحشر/٢٣) وسمّى بعض عباده بالمؤمن، فقال: (أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لاَّ يَسْتَوُونَ)(السجدة/١٨) وليس المؤمن كالمؤمن.
وسمّى نفسه بالعزيز، فقال: (الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ)(الحشر/٢٣)، وسمّى بعض عباده بالعزيز، فقال: (قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ)(يوسف/٥١) وليس العزيز كالعزيز.
وسمّى نفسه الجبار المتكبر، وسمّى بعض خلقه بالجبار المتكبر، فقال: (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ)(غافر/٣٥) وليس الجبار كالجبار، ولا المتكبر كالمتكبر. ونظائر هذا متعددة.) [٥٢٩]
(اتفاق أسماء مخلوقاته تعالى وصفاتهم مع أسمائه وصفاته في اللفظ لا في الكيفية)
وقال: (وإذا كان سبحانه قد سمى نفسه الإلهية المقدسة الكاملة الغنية بمثل ما سمى به عبده المخلوق الفقير والناقص مثل: الملك، والمؤمن، والعزيز، والجبار، والمتكبر، والعليم، والسميع، والبصير، والحكم، والعدل، وغير ذلك. وكذلك سمى صفاته وأفعاله الإلهية المقدسة الكاملة بمثل ما سمى به صفات المخلوق وأفعاله المخلوقة الناقصة مثل الحياة والعلم، والقدرة، والسمع، والبصر، والتعجب، والضحك، والوجه، واليدين، والقدم، والمجيء، والإتيان، والاستواء، والنزول؛ وغير ذلك كانت المماثلة في اللفظ بالأسماء فقط. وحقيقة ذات العبد وكيفيته على الوجه المشهود الذي خلقه الله عليه بقدرته ومشيئته وحقيقة ذات الله وكيفيته على الوجه اللائق بكماله وعز وجلاله الذي استأثر علينا به ولا سبيل لنا إلى معرفته وكذلك حقائق صفاته وأفعاله وكيفياتها على الوجه اللائق بذاته وكماله وعز جلاله فيجب الإيمان بما ورد به الشرع من أسماء الله وأسماء صفاته وأفعاله. وأن مسمياتها على الوجه اللائق بكماله وعز جلاله. ويجب السكوت عما سكت عنه الشرع من بيان حقائقها وكيفياتها. ولا يصح التمسك بدين النبوة والإيمان بأنها وحي لا فيض إلا على هذا الوجه). [٥٣٠]

---

٥٢٩ التدمرية - تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع/ شيخ الاسلام ابن تيمية، تحقيق د. محمد بن عودة السعوي، مكتبة العبيكان - الرياض، الطبعة السادسة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص٢٠-٢٤.
٥٣٠ المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام/ شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى٧٢٨هـ)، جمعه ورتبه وطبعه على نفقته الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم (المتوفى١٤٢١هـ)، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ، ٧٣/١.

القاعدة الرابعة عشر
دلالة الأسماء التي تطلق على الله تعالى وعلى العبد

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:
الرابع عشر: أن الإسم والصفة من هذا النوع له ثلاث اعتبارات:
اعتبار من حيث هو، مع قطع النظر عن تقييده بالرب أو العبد.
الاعتبار الثاني: اعتباره مضافا إلى الرب مختصا به.
الثالث: اعتباره مضافا إلى العبد مقيدا به.
فما لزم الإسم لذاته وحقيقته، كان ثابتا للرب والعبد، وللرب منه ما يليق بكماله، وللعبد منه ما يليق به.
وهذا كاسم السميع الذي يلزمه إدراك المسموعات، والبصير الذي يلزمه رؤية المُبْصَرات، والعليم والقدير وسائر الأسماء، فإن شرط صحة إطلاقها: حصول معانيها وحقائقها للموصوف بها.
فما لزم هذه الأسماء لذاتها؛ فإثباته للرب تعالى لا محذور فيه بوجه، بل تثبت له على وجه لا يماثل فيه خلقه ولا يشابههم، فمن نفاه عنه لإطلاقه على المخلوق ألحد في أسمائه وجحد صفات كماله. ومن أثبته له على وجه يماثل فيه خلقه فقد شبهه بخلقه، ومن شبه الله بخلقه فقد كفر، ومن أثبته له على وجه لا يماثل فيه خلقه، بل كما يليق بجلاله وعظمته؛ فقد بريء من فَرْث التشبيه ودَمِ التعطيل وهذا طريق أهل السنة.
وما لزم الصفة لإضافتها إلى العبد وجب نفيه عن الله، كما يلزم حياة العبد من النوم والسِّنة والحاجة إلى الغذاء ونحو ذلك. وكذلك ما يلزم إرادته من حركة نفسه في جلب ما ينتفع به ودفع ما يتضرر به. وكذلك ما يلزم علوه من احتياجه إلى ما هو عال عليه، وكونه محمولا به مفتقرا إليه محاطا به، كل هذا يجب نفيه عن القدوس السلام تبارك وتعالى.
وما لزم صفة من جهة اختصاصه تعالى بها؛ فإنه لا يثبت للمخلوق بوجه، كعلمه الذي يلزمه القدم والوجوب والإحاطة بكل معلوم، وقدرته وإرادته وسائر صفاته، فإن ما يختص به منها لا يمكن إثباته للمخلوق، فإذا أحطت بهذه القاعدة خُبْراً وعقلتها كما ينبغي خلصت من الآفتين اللتين هما أصل بلاء المتكلمين: آفة التعطيل، وآفة التشبيه، فإنك إذا وفيت هذا المقام حقه من التصور أثبت لله الأسماء الحسنى والصفات العلى حقيقة، فخلصت من التعطيل، ونفيت عنها خصائص المخلوقين ومشابهتهم، فخلصت من التشبيه، فتدبر هذا الموضع واجعله جُنَّتك التي ترجع إليها في هذا الباب، والله الموفق للصواب.[٥٣١]

قلت:
قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأصل هذا أن ما يوصف الله به، ويوصف به العباد، يوصف الله به على ما يليق به، ويوصف به العباد بما يليق بهم من ذلك، مثل الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام، فإن الله له حياة وعلم وقدرة وسمع وبصر وكلام، فكلامه يشتمل على حروف وهو يتكلم بصوت نفسه، والعبد له حياة وعلم وقدرة وسمع وبصر وكلام، وكلام العبد يشتمل على حروف وهو يتكلم بصوت نفسه.
فهذه الصفات لها ثلاث اعتبارات:
تارة تعتبر مضافة إلى الرب.
وتارة تعتبر مضافة إلى العبد.
وتارة تعتبر مطلقة لا تختص بالرب والعبد.[٥٣٢]

---

[٥٣١] بدائع الفوائد ـ ١/ ص ٢٩٠ -٢٩٢.
[٥٣٢] قلت: أي الوصف عند التجرد.

فإذا قال العبد: حياة الله وعلم الله وقدرة الله وكلام الله ونحو ذلك، فهذا كله غير مخلوق ولا يماثل صفات المخلوقين، وإذا قال علم العبد وقدرة العبد وكلام العبد، فهذا كله مخلوق ولا يماثل صفات الرب، وإذا قال العلم والقدرة والكلام، فهذا مجمل مطلق لا يقال عليه أنه مخلوق ولا أنه غير مخلوق، بل ما اتصف به الرب من ذلك فهو غير مخلوق، وما اتصف به العبد من ذلك فهو مخلوق، فالصفة تتبع الموصوف؛ فإن كان الموصوف هو الخالق فصفاته غير مخلوقة، وإن كان الموصوف هو العبد المخلوق فصفاته مخلوقة.)[٥٣٣]

وقال: (فإنه يجب تنزيه الرب عنها، وينفي عنه مماثلة المخلوقات، فإنه كما يجب تنزيه الرب عن كل نقص وعيب يجب تنزيهه عن أن يماثله شيء من المخلوقات في شيء من صفات الكمال الثابتة له، وهذان النوعان يجمعان التنزيه الواجب لله، و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، دلت على النوعين. فقوله: (أَحَدٌ)، مع قوله: (وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ) ينفي المماثلة والمشاركة، وقوله: (الصَّمَدُ)، يتضمن جميع صفات الكمال، فالنقائص جنسها منفي عن الله تعالى وكل ما اختص به المخلوق، فهو من النقائص التي يجب تنزيه الرب عنها، بخلاف ما يوصف به الرب، ويوصف العبد بما يليق به، مثل العلم والقدرة والرحمة، ونحو ذلك، فإن هذه ليست نقائص، بل ما ثبت لله من هذه المعاني، فإنه يثبت لله على وجه لا يقاربه فيه أحد من المخلوقات، فضلا عن أن يماثله فيه، بل ما خلقه الله في الجنة من المآكل والمشارب والملابس، لا يماثل ما خلقه في الدنيا وإن اتفقا في الاسم، وكلاهما مخلوق. قال ابن عباس رضي الله عنهما: (ليس في الدنيا مما في الجنة إلا الأسماء)[٥٣٤]، فقد أخبر الله أن في الجنة لبنًا وخمرًا وعسلًا وماءً وحريرًا وذهبًا وفضةً، وتلك الحقائق ليست مثل هذه، وكلاهما مخلوق. فالخالق تعالى أبعد عن مماثلة المخلوقات من المخلوق إلى المخلوق.

وقد سمى الله نفسه عليمًا، حليمًا، رؤوفًا، رحيمًا، سميعًا، بصيرًا، عزيزًا، ملكًا، جبارًا، متكبرًا، مؤمنًا، عظيمًا، كريمًا، غنيًا، شكورًا، كبيرًا، حفيظًا، شهيدًا، حقًا، وكيلًا، وليًا، وسمى أيضًا بعض مخلوقاته بهذه الأسماء، فسمى الإنسان سميعًا بصيرًا، وسمى نبيه رؤوفًا رحيمًا، وسمى بعض عباده ملكًا، وبعضهم شكورًا، وبعضهم عظيمًا، وبعضهم حليمًا وعليمًا، وسائر ما ذكر من الأسماء، مع العلم بأنه لَيْسَ الْمُسَمَّى بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ مِنْ الْمَخْلُوقِينَ مُمَاثِلًا لِلْخَالِقِ جَلَّ جَلَالُهُ في شيء من الأشياء.)[٥٣٥]

وقال: قال ابن عباس: (ليس في الدنيا مما في الجنة إلا الأسماء) رواه الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس، وقد رواه غير واحد منهم محمد ابن جرير الطبري في التفسير في قوله: (وأتوا به متشابها)(سورة البقرة/٢٥).

وإذا كان بين المخلوق والمخلوق قدر فارق مع نوع من نوع من إثبات القدر المشترك الذي يقتضي التناسب والتشابه من بعض الوجوه، فمعلوم أن ما بين الخالق والمخلوق من المفارقة والمباينة أعظم مما بين المخلوق والمخلوق، فهذا مما يوجب نفي مماثلة صفاته لصفات خلقه، ويوجب أن ما بينهما من المباينة والمفارقة أعظم مما بين مخلوق ومخلوق مع أنه لولا أن بين مسمى الموجود والموجود، والحي والحي، والعليم والعليم، والقدير والقدير، وأمثال ذلك من المعنى المتفق المتواطئ المناسب والمتشابه ما يوجب فهم المعنى لم يفهمه، ولا أمكن أن يفهم أحد ما أخبر به عن الأمور الغائبة).[٥٣٦]

وقال: (أن أسماء الله - مثل العليم والقدير والرحمن والرحيم - دالة على نفسه المقدَّسةِ بما لها من نفسِ علمِه وقدرته ورحمته، وهذا الاسم الذي دلَّ على هذا المعنى لا يجوز أن يُسمَّى به سِواه أصلًا، وإذا أطلقناه على المخلوق وقلنا في الإنسان: سميع بصير، فهذا الاسم الذي دلَّ على حقيقة سَمْع المخلوق وبَصرِه لا يُسمَّى الله به

---

[٥٣٣] جامع الرسائل/ شيخ الإسلام ابن تيمية – الجزء الثالث/ مسألة الأحرف التي أنزلها الله على آدم عليه السلام، نسخة الكترونية، ومجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية، علق عليه: السيد محمد رشيد رضا، ٣/ ٥٤ – ٥٥، الناشر لجنة التراث العربي، ومصدر الكتابين من موقع الوراق: http://www.alwaraq.net

[٥٣٤] وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (ليس في الجنة شيء مما في الدنيا إلا الأسماء)، رواه البيهقي موقوفا بإسناد جيد. انظر صحيح الترغيب والترهيب/ محمد ناصر الدين الشيخ الألباني (المتوفى ١٤٢٠هـ)، الناشر مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة الخامسة، الحديث/٣٧٦٩، ٢٧٤/٣. علق عليه الشيخ الألباني/صحيح.

[٥٣٥] مجموع الفتاوى/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ٣٢٥/١٧.

[٥٣٦] درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ١٢٤/٦-١٢٥.

قطُّ، وأما الاسم المطلق الذي لا يُضاف فهو دالٌّ على القدر المشترك. فالاسم وإن كان لفظه قبلَ الإضافة والتعريف واحدًا، فهو بالإضافة والتعريف يصير دالًّا على أكثر مما كان دالًّا عليه حينَ التجرُّد).[٥٣٧]

فائدة

(الألفاظ المتواطئة لها دلالتان حقيقيتان:
الأولى: دلالة حالة الإطلاق؛ فإذا أطلقت هذه الألفاظ دلّت على القدر المشترك بين الخالق والمخلوق، وهو المعنى العام للفظ ولوازمه؛ لأنّ ثبوت الملزوم يقتضي ثبوت اللازم.
والقدر المشترك من لوازم الوجود، ولا محذور في إثباته أَلْبَتَّة، لجملة أسباب، منها:
١ ـ أنّ المراد بالقدر المشترك، الاشتراك في معنى اللّفظ ولوازمه، وأنّ المعنى العام يطلق على الربّ والعبد، لأنّهما يشتركان في كليّات مطلقة في الخارج، أو يشتركان فيما يختصّ به أحدهما.
٢ ـ أنّ القدر المشترك كلّي مطلق، لا يختصّ بأحدهما دون الآخر، فلا يستلزم إثباته الوقوع في التّشبيه الباطل عقلاً ونقلاً؛ إذ لم يقع بينهما اشتراك، لا فيما يختصّ بالممكن المحدث، ولا فيما يختصّ بالواجب القديم.
٣ ـ أنّ القدر المشترك لا يقتضي إثبات ما يمتنع على الربِّ، ولا نفي ما يستحقّه، وكذلك لازمه؛ فإنّه لا يقتضي حدوثًا، ولا إمكانًا، ولا نقصًا، ولا شيئًا ممّا ينافي صفات الرّبوبيّة.
٤ ـ أنّ القدر المشترك من لوازم الوجود؛ فكلّ موجودين لا بُدّ بينهما من مثل هذا، ومن نفاه لزمه التّعطيل التام؛ ولهذا لمّا اطّلع الأئمة على أنّ هذا حقيقة قول الجهميّة سمّوهم معطّلة؛ لأنّ رفع القدر المشترك ألزمهم تعطيل وجود كلّ موجود!
الثّانية: دلالة حالة التقييد؛ فإذا قيّدت هذه الأسماء المتواطئة بإضافة، أو تعريف دخلت الخصائص في مسمّاها، وكان ظاهر ما أضيف للربّ إنّما يدلّ على ما يليق ويختصّ به، وظاهر ما أضيف للمخلوق إنّما يدلّ على ما يليق ويختصّ به. وهذا ثابت حتّى بين المخلوقات؛ فإنّ أسماء النّعيم إذا أطلقت دلّت على القدر المشترك بين موجودات الدّنيا والآخرة، وإذا قيّدت بتعريف أو إضافة كان ظاهر ما أضيف للجنة مغايرًا لما أضيف للدنيا من النّعيم؛ ولهذا قال ابن عبّاس: (ليس في الدّنيا من الجنّة شيء إلاّ الأسماء)، فإذا كان تماثل الأسماء حال التقييد لا يستلزم تماثل حقائق المخلوقات فلأن لا يستلزمه بين الخالق والمخلوق من باب أولى؛ إذ للربّ ما يليق به، وللمخلوق ما يليق به؛ ولهذا سمّى الله نفسه بأسماء، وسمّى صفاته بأسماء تماثل أسماء عباده، وأسماء صفاتهم عند الإطلاق ولم يلزم من ذلك تماثلهما عند التقييد، فكانت أسماؤه وصفاته مختصّة به إذا أضيفت إليه، لا يشركه فيها غيره، فقد سمّى نفسه حيًّا، فقال: (اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)(البقرة/٢٥٥)، وسمّى بعض عباده حيًّا، فقال: (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ)(الأنعام/٩٥)، وليس هذا الحيّ مثل هذا الحيّ؛ لأنّ اسم الحيّ مضاف مختصّ في كلا الموضعين، وكذلك سمّى نفسه عليمًا حليمًا، وسمّى بعض عباده عليمًا، وسمّى آخر حليمًا، فقال: (وَبَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ)(الذّاريات/٢٨)، وقال:(فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ)(الصافات/١٠١)، وليس العليم كالعليم، ولا الحليم كالحليم. ونظائر هذا متعدّدة.
وكذلك سمّى صفاته بأسماء، وسمّى صفات عباده بنظير ذلك، فقال: (أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ)(النّساء/١٦٦)، وقال: (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ)(الذّاريات/٥٨)، وقال: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)(طه/٥)، وقال: (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ)(يوسف/٧٦)، وقال: (ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً)(الرّوم/٥٤)، وقال: (لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ)(الزّخرف/١٣)، وليس العلم كالعلم، ولا القوّة كالقوّة، ولا الاستواء كالاستواء. فلا بُدّ من إثبات هذا النّوع من الأسماء والصّفات على قاعدة التنزيه، وذلك باعتقاد أنّ العبد وإن وصف بهذا النّوع في الجملة إلاّ أنّ الربّ

---

[٥٣٧] جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية (قطعة منه)/ شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى٧٢٨هـ)، تحقيق محمد عزير شمس، الناشر دار عالم الفوائد – مكة، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ص١٢٩ – ١٣٠.

متفرّد بكماله، ولا يشاركه في ذلك أحد من خلقه، قال تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)(الشّورى/١١)؛ فمن أثبت هذا النّوع على نحو يماثل ما عليه الخلق كان ممثّلاً ضالاً، مخالفًا لما يستحقّه الربّ من التنزيه. ويدخل في هذه الجملة مقالات المشبّهة؛ كقولهم: له علم كعلمي، أو قوّة كقوّتي، أو يدان كيديّ، أو استواء كاستوائي).[٥٣٨]

فائدة

الصِّفات لها ثلات اعتبارات:

مطلقة أو مضافة للعبد أو مضافة للرب

(الصِّفات لها ثلاث اعتبارات: تارة تعتبر مضافة إلى الربِّ، وتارة تعتبر مضافة إلى العبد، وتارة تعتبر مطلقة لا تختصُّ بالربِّ ولا بالعبد، فإذا قال العبد: حياة الله وعلم الله وقدرة الله وكلام الله ونحو ذلك؛ فهذا كلُّه غير مخلوق ولا يماثل صفات المخلوقين، وإذا قال: علم العبد وقدرة العبد وكلام العبد؛ فهذا كلُّه مخلوق ولا يماثل صفات الربِّ، وإذا قال: العلم والقدرة والكلام؛ فهذا مجمل مطلق لا يقال عليه كلُّه أنَّه مخلوق ولا أنَّه غير مخلوق؛ بل ما اتَّصف به الربُّ من ذلك فهو غير مخلوق، وما اتَّصف به العبد من ذلك فهو مخلوق؛ فالصِّفة تتبع الموصوف، فإن كان الموصوف هو الخالق؛ فصفاته غير مخلوقة، وإن كان الموصوف هو العبد المخلوق؛ فصفاته مخلوقة).[٥٣٩]

فائدة

اللفظ ينقسم إلى قسمين:

١- جزئي: هو الذي يمنع من تصور معناه وقوع الشركة فيه، فلا يطلق إلا على واحد.

مثال ذلك: لفظ مكة، إذا أطلق فلا يتبادر في الذهن إلا مكة المكرمة قدسها الله.

٢- كلي: هو لا يمنع من تصور معناه وقوع الشركة فيه، وهو عكس الأول.

مثال: لفظ الإنسان، إذا أطلق فيشترك فيه أكثر من شخص لأن محمد مثلاً إنسان، وخالد إنسان، وعبد الله إنسان، وقس على ذلك الألفاظ: الشجرة، الكتاب.

وعليه الألفاظ الكلية تنقسم إلى:

١- متباينة: تختلف في اللفظ والمعنى.

مثال: حمار، ثلج، فالحمار يختلف عن الثلج لفظاً ومعنى.

٢-مشتركة: تتحد في اللفظ وتختلف في المعنى.

مثال: لفظ المشتري، يطلق على الكوكب وعلى الإنسان.

مثال آخر: العين، تطلق على العين الباصرة، والعين الجارية، وعين المبيع.

٣- مترادفة: تختلف في اللفظ وتتحد في المعنى.

مثال: السيف والمهند والحسام والفيصل كلها تطلق على شيء واحد.

مثال آخر: الأسد والهزبر والغضنفر كلها تطلق على شيء واحد.

٤- متواطئة، وهي نوعان:

- عامة: تتحد في اللفظ و المعنى.

---

[٥٣٨] دلالة الأسماء الحسنى على التّنزيه/ إعداد الدكتور عيسى بن عبد الله السّعدي، كليّة التربية بالطائف/ قسم الدراسات الإسلاميّة، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة الإصدار ٣,٤٨.

[٥٣٩] مجموع الفتاوى/ شيخ الاسلام ابن تيمية، ٦٦/١٢.

مثال: الرجولة، فزيد رجل، وعمرو رجل مثله تماماً.
مثال آخر: الأنوثة، ففاطمة أنثى، وسعاد أنثى مثلها تماماً.

- خاصة: تتحد في اللفظ وتتفاوت في المعنى.

مثال: البياض، فمثلاً اللبن أبيض والثلج أبيض، ولكن ليس بياض هذا كهذا.
مثال آخر: القوة، فمثلاً قوة الشاب ليست كقوة الطاعن في السن، وعلى هذا فقس.[٥٤٠]

فائدة

إن الإضافة تقتضي التخصيص، فعندما يضاف الكلام إلى الله فإنه يخصه ويليق بجلاله وكماله، وعندما يضاف الكلام إلى المخلوق فيخصه ويليق بعجزه ونقصه، ولا يلزم من اتفاق الشيئين في الاسم أن يتفقا في الحقيقة والمسمى.

فائدة

إن ما يُضاف إلى الله منه ما هو ثابت في الكتاب والسنة فيثبت لله، ومنه ما لم يرد فيهما فلفظه غير مقبول، وأما المعنى فيستفصل عنه ويتوقف في لفظه، فإن كان حقاً قبل وإلا رد اللفظ والمعنى.

فائدة

قد يعبر بلفظ المصدر عن المفعول به فيسمى المعلوم علماً، والمقدور قدرة، والمأمور أمراً، والمخلوق بالكلمة كلمة، فيكون ذلك مخلوقاً ومن أمثلة ذلك:
قوله تعالى: (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ)(النحل/١) والمراد بالأمر هنا المخلوق المكوَّن بالأمر.
وقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ)(آل عمران/٤٥).
وقوله تعالى: (إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ)(النساء/١٧١) فإذا قيل المسيح (كلمة الله) فمعناه المخلوق بالكلمة، إذ المسيح نفسه ليس كلاماً.[٥٤١]

[٥٤٠] فوائد من دروس شرح العقيدة التدمرية للشيخ أبي زيد مكي، http://islamselect.net/mat/69396.
[٥٤١] الصفات الإلهية تعريفها، أقسامها/ الدكتور محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ص٢٧.

القاعدة الخامسة عشر
ما يلزم من الصفات وما لا يلزم

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:
الخامس عشر: أن الصفة متى قامت بموصوف لزمها أمور أربعة: أمران لفظيان وأمران معنويان.
فاللفظيان: ثبوتي وسلبي، فالثبوتي: أن يشتق للموصوف منها اسم، والسلبي: أن يمتنع الاشتقاق لغيره.
والمعنويان: ثبوتي وسلبي، فالثبوتي: أن يعود حكمها إلى الموصوف ويخبر بها عنه، والسلبي: أن لا يعود حكمها إلى غيره، ولا يكون خبرا عنه.
وهذه قاعدة عظيمة في معرفة الأسماء والصفات، فلنذكر من ذلك مثالا واحدا وهي: صفة الكلام، فإنها إذا قامت بمحل كان هو المتكلم دون من لم تقم به، وأخبر عنه بها، وعاد حكمها إليه دون غيره، فيقال: قال وأمر ونهى ونادى وناجى وأخبر وخاطب وتكلم وكلم، ونحو ذلك، وامتنعت هذه الأحكام لغيره، فيستدل بهذه الأحكام والأسماء على قيام الصفة به وسلبها عن غيره وعلى عدم قيامها به، وهذا هو أصل السنة الذي ردوا به على المعتزلة والجهمية، وهو من أصح الأصول طردا وعكسا.[٥٤٢]

قلت:
قال شيخ الاسلام ابن تيمية: (وهنا أربع مسائل، مسألتان عقليتان ومسألتان سمعيتان لغويتان:
الأولى: أن الصفة إذا قامت بمحل عاد حكمها إلى ذلك المحل فكان هو الموصوف بها فالعلم والقدرة والكلام والحركة والسكون إذا قام بمحل كان ذلك المحل هو العالم القادر المتكلم أو المتحرك أو الساكن.
الثانية: أن حكمها لا يعود على غير ذلك المحل فلا يكون عالما بعلم يقوم بغيره ولا قادرا بقدرة تقوم بغيره ولا متكلما بكلام يقوم بغيره ولا متحركا بحركة تقوم بغيره وهاتان عقليتان.
الثالثة: أنه يشتق لذلك المحل من تلك الصفة اسم إذا كانت تلك الصفة ممّا يشتق لمحلها منها اسم، كما إذا قام العلم أو القدرة أو الكلام أو الحركة بمحل، قيل: عالم أو قادر أو متكلم أو متحرك بخلاف أصناف الروائح التي لا يشتق لمحلها منها اسم.
الرابعة: أنه لا يشتق الاسم لمحل لم يقم به تلك الصفة، فلا يقال لمحل لم يقم به العلم أو القدرة أو الإرادة أو الكلام أو الحركة إنه عالم أو قادر أو مريد أو متكلم أو متحرك.
والجهمية والمعتزلة عارضوا هذا بالصفات الفعلية، فقالوا: إنه كما أنه خالق عادل بخلق وعدل لا يقوم به بل هو موجود في غيره، فكذلك هو متكلم مريد بكلام وإرادة، لا تقوم به بل يقوم الكلام بغيره ممن سلم لهم هذا النقص، كالأشعري ومن اتبعه من أصحاب مالك والشافعي وأحمد أظهر تناقضهم ولم يجيبوهم بجواب مستقيم.
وأما السلف وجمهور المسلمين من جميع الطوائف فإنهم طردوا أصلهم وقالوا: بل الأفعال تقوم به كما تقوم به الصفات والخلق ليس هو المخلوق، وذكر البخاري أن هذا إجماع العلماء، ومن قال الصفات تنقسم إلى صفات ذاتية وفعلية، ولم يجعل الأفعال تقوم به، فكلامه فيه تلبيس فإنه سبحانه لا يوصف بشيء لا يقوم به وإن سلم أنه يتصف بما لا يقوم به، فهذا هو أصل الجهمية الذين يصفونه بمخلوقاته يقولون: إنه متكلم ومريد وراض وغضبان ومحب ومبغض وراحم لمخلوقات يخلقها منفصلة عنه لا بأمور تقوم بذاته).[٥٤٣]

---

[٥٤٢] بدائع الفوائد – ١/ ص ٢٩٢-٢٩٣.
[٥٤٣] شرح العقيدة الأصفهانية/ شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى٧٢٨هـ)، تحقيق محمد بن رياض الأحمد، الناشر المكتبة العصرية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، ص١٠٩-١١٠.

قلت: الصفة إذا قامت بموصوف لزمها أمور أربع: أمران لفظيان (ثبوتي وسلبي)، وأمران معنويان (ثبوتي وسلبي).
مثال ذلك: العلم صفة، إذا أضيفت إلى الله، قلنا: علم الله تعالى، والإضافة تقتضي التخصيص، فلزم من ذلك أمور أربعة: أمران يتعلقان باللفظ، وأمران يتعلقان بالمعنى، وكل منهما ثبوتي وسلبي.
اللفظ الثبوتي: أن يشتق للموصوف منه اسم، فنقول: الله عليم، والمعنى الثبوتي يعود حكمها إلى الموصوف ويخبر بها عنه، فنقول: الله سبحانه وتعالى يعلم، يعلم ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون، فنثبت الاسم العليم ونثبت الحكم.
فهذان أمران ثبوتيان نثبتهما: أحدهما يتعلق باللفظ فنثبت منه اسماً، والآخر يتعلق بالمعنى، فنثبت منه حكم. وأما الأمران السلبيان فأحدهما يتعلق باللفظ، والآخر يتعلق بالمعنى، الذي يتعلق باللفظ السلبي وهو أن يمتنع إشتقاق اسماً لغيره من الصفة التي قامت به، فلا يقال فلان عليم وزيد عليم.
أما الذي يتعلق بالمعنى السلبي وهو أن لا يعود حكمها إلى غيره، وإنما حكمها يعود له سبحانه، فمثلا العلم القائم بالله تعالى لا يقال في بيانه أو التعبير عنه: علم فلان وعلم زيد، وإنما المراد به علم الرب عز وجل؛ لأنه يمتنع أن يضاف حكم الصفة المضافة إلى الله إلى غيره سبحانه وتعالى.
وهذا أصح الاصول طرداً وعكساً، والطرد: هو التلازم في الثبوت، والعكس: هو التلازم في الانتفاء الذي هو السلب. [٥٤٤]
وقول العلامة ابن القيم فيما سبق لما ذكر الصفات قال: اشتق له منها اسم، مراده اسم يخبر عن الله به، يعني مثلا: صفة الكلام يشتق له منها اسم فيقال: متكلم، على وجه الاخبار عنه سبحانه وتعالى بهذا الاسم، لا على انه من اسمائه الحسنى، و إلا القاعدة ان الاسماء يشتق لله منها صفات بمعنى أن كل اسم من أسماء الله تبارك وتعالى دال على صفة كمال.[٥٤٥]

[٥٤٤] قلت: انظر غير مأمور، شرح فائدة جليلة في الأسماء والصفات، قام بشرح هذه القواعد (للعلامة بن القيم رحمه الله)/ الشيخ عبد الرزاق البدر حفظه الله، الرابط http://www.sahab.net/forums/index.php?showtopic=109804.
[٥٤٥] المصدر السابق.

القاعدة السادسة عشر
الأسماء الحسنى لا تدخل تحت حصر ولا تحد بعدد

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:
السادس عشر: أن الأسماء الحسنى لا تدخل تحت حصر ولا تُحَد بعدد، فإن لله تعالى أسماء وصفات استأثر بها في علم الغيب عنده، لا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل، كما في الحديث الصحيح (أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك) فجعل أسماءه ثلاثة أقسام:
قسم: سمى به نفسه، فأظهره لمن شاء من ملائكته أو غيرهم، ولم ينزل به كتابه.
وقسم: أنزل به كتابه فتعرف به إلى عباده.
وقسم: استأثر به في علم غيبه، فلم يُطْلع عليه أحد من خلقه، ولهذا قال:
(استأثرت به) أي انفردت بعلمه، وليس المراد انفراده بالتسمي به؛ لأن هذا الإنفراد ثابت في الأسماء التي أنزل بها كتابه.
ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة: (فيفتح علي من محامده بما لا أحسنه الآن)[٥٤٦]
وتلك المحامد تفي بأسمائه وصفاته تبارك وتعالى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك). وأما قوله صلى الله عليه وسلم: (إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة) فالكلام جملة واحدة. وقوله: (ومن أحصاها دخل الجنة) صفة لا خبر مستقبل.
والمعنى: له أسماء متعددة، من شأنها أن من أحصاها دخل الجنة. وهذا لا ينفي أن يكون له أسماء غيرها.
وهذا كما تقول: لفلان مئة مملوك قد أعدهم للجهاد، فلا ينفي هذا أن يكون له مماليك سواهم معدون لغير الجهاد، وهذا لا خلاف بين العلماء فيه.[٥٤٧]

قلت:
قال الحافظ العسقلاني في التلخيص الحبير: (ظاهر كلام ابن كَجٍّ حصر أسماء الله في العدد المذكور، وبه جزم ابن حزم، ونوزع، ويدل على صحة ما خالفه حديث ابن مسعود في الدعاء الذي فيه: (أسألك بكل اسم سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك....)، الحديث، وقد صححه ابن حبان وغيره.
ويدل على عدم الحصر أيضا اختلاف الأحاديث الواردة في سردها، وثبوت أسماء غير ما ذكرته في الأحاديث الصحيحة.) إهـ[٥٤٨]
قال العلامة ابن القيم رحمه الله: (إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة) لا ينفي أن يكون له غيرها، والكلام جملة واحدة: أي له أسماء موصوفة بهذه الصفة، كما يقال: لفلان مئة عبد أعدهم للتجارة وله مئة فرس أعدهم للجهاد وهذا قول الجمهور، وخالفهم ابن حزم فزعم أن أسماءه تنحصر في هذا العدد.).[٥٤٩]
قال الشيخ ابن عثيمين: (أسماء الله تعالى غير محصورة بعدد معين لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المشهور:

---

[٥٤٦] متفق عليه، وانظر صحيح الجامع الصغير/ الشيخ الألباني، حديث رقم: ١٤٦٦.
[٥٤٧] بدائع الفوائد -١/ ص ٢٩٣ – ٢٩٤.
[٥٤٨] التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير/ الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، كتاب الإيمان، ٤/٤٢٥ -٤٢٦/ الحديث ٢٠٥٦.
[٥٤٩] شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل/ العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، الناشر دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ص ٢٧٧.

(أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك)[٥٥٠] وما إستاثره الله عز وجل به في علم الغيب لا يمكن لأحد حصره أو الإحاطة به.
فأما قوله صلى الله عليه وسلم: (إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة)[٥٥١] فلا يدل على حصر الأسماء بهذا العدد، ولو كان المراد الحصر لكانت العبارة: (أن أسماء الله تسعة وتسعون اسما من أحصاها دخل الجنة). أو نحو ذلك.
إذن معنى الحديث: أن هذا العدد من شأنه أن من أحصاه دخل الجنة، وعلى هذا فيكون قوله: (من أحصاها دخل الجنة) جملة مكملة لما قبلها وليست مستقلة، ونظير هذا أن تقول: عندي مائة درهم أعددتها للصّدقة، فإنه لا يمنع أن يكون عندك دراهم أخرى لم تعدها للصدقة). [٥٥٢]
قال الدكتور عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر:
(فوائد مهمة:
(الأولى: إن أسماء الله غير محصورة في عدد معين، وعليه فإن جمع بعض أهل العلم لتسعة وتسعين اسما من أسماء الله الحسنى المذكورة في الكتاب والسنة لا يعني أنهم يرون حصرها في تلك الأسماء التي ذكروها، وإنما مرادهم تقريب هذه الأسماء إلى الراغبين في حفظها وفهمها والعمل بما تقتضيه، حيث قال صلى الله عليه وسلم: (إن لله تسعة وتسعين اسما، مائة إلا واحدا، من أحصاها دخل الجنة).
الثانية: إن أسماء الله الحسنى المذكورة في الكتاب والسنة أكثر من تسعة وتسعين اسما كما قرر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى. [٥٥٣]
وعليه: فإن من جمع من أهل العلم تسعة وتسعين اسما من أسماء الله وجمع غيره أسماء أخرى، فوافقه الأول في بعضها وخالفه في بعض لا يعني ذلك أن ما اختلفا فيه بعضه ليس من أسماء الله لتجاوز ذلك التسعة والتسعين، بل قد يكون ما جمعاه كله من أسماء الله وإن جاوز التسعة والتسعين، وعلى كل فالعبرة في صحة ذلك الاسم أو عدمها قيام الدليل عليه من الكتاب والسنة). [٥٥٤]

[٥٥٠] صححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب/ ١٨٢٢ وقال: رواه الإمام احمد والبزار وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه والحاكم. وقال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ١/ ٣٣٧: (رواه أحمد (٣٧١٢) والحارث بن أبي أسامة في مسنده (ص ٢٥١ من زوائده) وأبو يعلى (ق ١٥٦/ ١) والطبراني في الكبير (٣/ ٧٤/ ١) وابن حبان في صحيحه (٢٣٧٢) والحاكم (١/ ٥٠٩) (وجملة القول أن الحديث صحيح من رواية ابن مسعود وحده، فكيف إذا انضم إليه حديث أبي موسى رضي الله عنهما.)إهـ
[٥٥١] رواه البخاري في صحيحه (٦٤١٠)، ومسلم في صحيحه (٢٦٧٧).
[٥٥٢] القواعد المثلى/ القاعدة السادسة، نسخة الموقع الرسمي للشيخ – ١٤٠٣/١١/٢٧هـ.
[٥٥٣] انظر غير مأمور: مجموع الفتاوى/ شيخ الإسلام ابن تيمية، ٤٨٢/٢٢.
[٥٥٤] مجلة البحوث الإسلامية/ الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء/ إثبات أن المحسن اسم من أسماء الله الحسنى/ العدد - ٣٦، ص ٣٧٥ باختصار.

القاعدة السابعة عشر
اسماؤه تعالى منها ما يطلق عليه مفردا ومقترنا بغيره

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:
السابع عشر: أن أسماءه تعالى منها ما يُطلق عليه مفردا ومقترنا بغيره وهو غالب الأسماء، كالقدير والسميع والبصير والعزيز والحكيم، وهذا يسوغ أن يُدعى به مفردا ومقترنا بغيره.، فتقول: يا عزيز يا حكيم، يا غفور يا رحيم، وأن يفرد كل اسم، وكذلك في الثناء والخبر عنه به يسوغ لك الإفراد والجمع.
ومنها ما لا يطلق عليه بمفرده، بل مقرونا بمقابله؛ كالمانع والضار والمنتقم، فلا يجوز أن يفرد هذا عن مقابله، فإنه مقرون بالمعطي والنافع والعفو، فهو المعطي المانع، الضار النافع، العفو المنتقم، المعز المذل؛ لأن الكمال في اقتران كل اسم من هذه بما يقابله؛ لأنه يراد به: أنه المنفرد بالربوبية وتدبير الخلق والتصرف فيهم: عطاء ومنعا، ونفعا وضرا، وعفوا وانتقاما. وأما أن يثنى عليه بمجرد المنع والانتقام والإضرار؛ فلا يسوغ. فهذه الأسماء المزدوجة تجري الأسماء منها مجرى الإسم الواحد الذي يمتنع فصل عليه بعض حروفه عن بعض، فهي وإن تعددت جارية مجرى الإسم الواحد، ولذلك لم تجيء مفردة ولم تطلق عليه إلا مقترنة فاعلمه.
فلو قلت: يا مذل يا ضار يا مانع، أو أخبرت بذلك؛ لم تكن مُثنيا عليه ولا حامدا له حتى تذكر مقابلها.[٥٥٥]

قلت:
قال شيخ الاسلام ابن تيمية:
(وقد قال من قال من العلماء إن مثل أسمائه (الخافض الرافع والمعز المذل والمعطي المانع والضار النافع)[٥٥٦] لا يذكر ولا يدعى بأحد الاسمين الذي هو مثل (الضار النافع، والخافض الرافع)[٥٥٧] لأن الاسمين إذا ذكرا معًا دلّ ذلك على عموم قدرته وتدبيره وأنه لا رب غيره وعموم خلقه وأمره فيه مدح له وتنبيه على أن ما فعله من ضرر خاص ومنع خاص فيه حكمة ورحمة بالعموم وإذا ذكر أحدهما لم يكن فيه هذا المدح والله له الأسماء الحسنى ليس له مثل السوء قط، فكذلك أيضًا الأسماء التي فيها عموم وإطلاق لما يحمد ويذم لا توجد في أسماء الله تعالى الحسنى لأنها لا تدل على ما يحمد الرب به ويمدح لكن مثل هذه الأسماء ومثل تلك ليس لأحد أن ينفي مضمونها أيضًا فيقول ليس بضار ولا خافض أو يقول ليس بمريد ولا متكلم ولا بائن عن العالم ولا متحيز عنه ونحو ذلك لأن نفي ذلك باطل وإن كان إثباته يثبت على الوجه المتضمن مدح الله وحمده وإذا نفاها نافٍ فقد تقابل ذلك النفي بالإثبات ردًا لنفيه وإن لم تذكر مطلقة في الثناء والدعاء والخبر المطلق فإن هذا نوع تقييد يقصد به الرد على النافي المعطل وهذا في الإثبات والنفي جميعًا فمن العيوب والنقائص ما لا يَحْسن أن يثنى على الله به ابتداء لكن إذا وصفه به بعض المشركين نفي ذلك ردًا لقولهم كمن يقول: إن الله فقير ووالد ومولود أو ينام ونحو ذلك فيُنفى عن الله الفقر والولادة والنوم وغير ذلك فهذا أصل في التفريق بين ما ذكر من أسماء الله وصفاته مطلقًا وما لا يذكر إلا مقيدًا إما مقرونًا بغيره وإما لمعارضة مبطل وصف الله بالباطل فـ (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۝ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)(الصافات/١٨٠-١٨٢)).[٥٥٨]

---

[٥٥٥] بدائع الفوائد -١/ ص ٢٩٤ ــ ٢٩٥.
[٥٥٦] قلت: لم يصح منها الا المعطي من قوله صلى الله عليه وسلم: (والله المعطي، وأنا القاسم)، رواه الشيخان.
[٥٥٧] قلت: في الاصل (الضار والنافع، والخافض)، فاقتضى التنبيه.
[٥٥٨] بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية/ شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى٧٢٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ ، ٣/٣٠٠-٣٠٢.

قلت:
إن من أسمائه سبحانه وتعالى:

- ما يطلق عليه مفرداً ومقترناً بغيره وهو غالبها كالسميع والبصير ونحوهما، فإذا اقترنت صفة كمال بصفة كمال أخرى نشأ عن ذلك كمال آخر غير الكمال الذي يدل عليه الاسم الواحد والصفة الواحدة مثال ذلك (الغفور الرحيم) فالمغفرة صفة كمال والرحمة صفة كمال آخر واقتران مغفرته برحمته كمال ثالث فيستحق سبحانه الثناء على مغفرته والثناء على رحمته والثناء على اجتماعهما، والحُسْنُ في أسماء الله تعالى يكون باعتبار كل اسم على انفراده، ويكون باعتبار جمعه إلى غيره، فيحصل بجمع الاسم إلى الآخر كمال فوق كمال. لذا يسوغ أن يُدعى ويُثنى عليه ويُخبَر عنه مفرداً ومقروناً.
- ومنها ما لا يطلق إلا مقروناً بغيره (وهي الأسماء المزدوجة أو الأسماء المقترنة أو الاسماء المتقابلة أو الأسماء المتلازمة)، مثل إسمي (القابض، الباسط) من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إن الله تعالى هو: الخالق القابض الباسط الرازق المسعر وإني لأرجو أن ألقى الله ولا يطلبني أحد بمظلمة ظلمتها إياه في دم ولا مال)[٥٥٩] ، وإسْمَي (المقدم، المؤخر) من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[٥٦٠]، فهذه الأسماء تعد اسمين، لأن كل اسم منها يحمل معنى غير الآخر، لكنها تكون كالاسم الواحد في المعنى، فلا يصح إفراد اسم عن الآخر في الذكر، لأن الاسمين إذا ذكرا معاً دل على عموم قدرته وتدبيره، وأنه لا رب غيره وإذا ذكر أحدهما لم يكن فيه هذا المدح، والله له الأسماء الحسنى، ليس له مثل السوء قط.

فائدة

إن المانع، الضار، النافع، المعز، المذل، هذه الأسماء لا يسمى الله سبحانه وتعالى بها على وجه الإطلاق أو التقييد، لان الحديث الذي ورد فيه سرد الأسماء، لا يصح؛ بل هو مدرج كما تقدم، وأسماء الله توقيفية لا يجوز إثبات شيء منها إلا بالنص من الكتاب العزيز أو السنة الصحيحة ولا يجوز إثبات شيء منها بالرأي كما نص على ذلك أئمة السلف الصالح.
وقد صح من الأسماء المقترنة: (القابض، الباسط)، و(المقدم، المؤخر)، و(الأول والآخر)، و(الظاهر والباطن).
أما (القريب والبعيد) فليس في أسماء الله تعالى (البعيد)، أما اسم (القريب) فقد ثبت بالكتاب والسنة، قال تعالى: (إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ)(هود/٦١). (يا أيها الناس! اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم).[٥٦١]
قال شيخ الاسلام ابن تيمية: (القريب والبعيد: لَيْسَ فِي أَسمَاء الله الْبعيد وَلَا وَصفه بذلك أحد من سلف الْأمة وأمتها بل هُوَ موصوف بِالْقربِ دون الْبعد، وَفِي الحَدِيث الْمَشْهُور فِي التَّفْسِير أَن الْمُسلمين قَالُوا: يَا رَسُول الله أَقَرِيب رَبنَا فنناجيه أم بعيد فنناديه، فَأنْزل الله: (وَإِذا سَأَلَك عبَادي عني فَإِنِّي قريب)(الْبَقَرَة/١٨٦) وَهَذَا يَقْتَضِي وَصفه بِالْقربِ دون الْبعد، وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَن أبي مُوسَى عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أنه قَالَ لأَصْحَابه لما جعلُوا

[٥٥٩] رواه الإمام احمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان والبيهقي عن أنس، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير الحديث/١٨٤٦.
[٥٦٠] رواه الشيخان البخاري في صحيحه/ ٦٣٩٨ واللفظ له، ومسلم في صحيحه/ ٢٧١٩ عن أبي موسى رضي الله عنه.
[٥٦١] صحيح الجامع الصغير وزيادته /٧٨٦٤، قال الشيخ الألباني:(صحيح) رواه الشيخان وابو داود عن أبي موسى، وانظر المشكاة/٢٣٠٣، والسنة ٨١٨ و٨١٩، وراوه الامام احمد في المسند، وابن خزيمة، وابن أبي عاصم.
قلت: وانظر الحديث في صحيح ابي داود (الام) للشيخ الشيخ الألباني /١٣٦٦و١٣٦٧.

يرفعون أَصْوَاتهم بِالتَّكْبِيرِ: (أَيهَا النَّاس اربعوا على أَنفسكُم فَإِنَّكُم لَا تدعون أَصمّ وَلَا غَائِبا إِنَّمَا تدعون سميعا قَرِيبا إِن الَّذِي تَدعُونَهُ أقرب إِلَى أحدكُم من عنق رَاحِلَته).
وَإِنَّمَا الْوَاجِب أَن يُوصف بالعلو والظهور كَمَا قَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي الحَدِيث الصَّحِيح: (أَنْت الظَّاهِر فَلَيْسَ فَوْقك شيء وَأَنت الْبَاطِن فَلَيْسَ دُونك شيء)، وَقَالَ تَعَالَى: (وَهُوَ الْعلي الْعَظِيم)(الْبَقَرَة/٢٥٥) فَلَو قَالَ هُوَ (الْعلي الْقَرِيب) كَانَ حسنا صَوَابا وَكَذَلِكَ لَو قَالَ (قريب فِي علوه عَليّ فِي دنوه).
فَأَما وَصفه بِأَن الْقَرِيب الْبعيد فَلَا أصل لَهُ بل هُوَ وصف بأسم حسن وبضده، كَمَا لَو قيل العلى السافل اَوْ الْجواد الْبَخِيل اَوْ الرَّحِيم القاسي وَنَحْو ذَلِك وَالله تَعَالَى لَهُ الْأَسْمَاء الْحسنى وَإِنَّمَا يُؤْتِي مثل هَؤُلَاءِ من الْقيَاس الْفَاسِد لما سَمِعُوهُ يخبر عَن نَفسه بِأَن الأول الآخر الظَّاهِر الْبَاطِن قاسوا على ذَلِك الْقَرِيب والبعيد وَهَذَا خطأ لِأَن تِلْكَ الْأَسْمَاء كلهَا حَسَنَة دَالَّة على كَمَال إحاطته مَكَانا وزمانا وَأما هَذَا فَهُوَ جمع بَين الإسم الْحسن وضده).[٥٦٢]

[٥٦٢] الاستقامة/ شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى٧٢٨هـ)، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الناشر جامعة الإمام محمد بن سعود - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣، ١٣٩/١-١٤١.

القاعدة الثامنة عشر
أنواع الصفات

قال العلامة ابن القيم الجوزية رجمه الله تعالى:
الثامن عشر: أن الصفات ثلاثة أنواع:
صفات كمال،
وصفات نقص،
وصفات لا تقتضي كمالا ولا نقصا،
وإن كانت القسمة التقديرية تقتضي قسما رابعا وهو: ما يكون كمالا ونقصا باعتبارين.
والرب تعالى منزه عن الأقسام الثلاثة وموصوف بالقسم الأول، فصفاته كلها صفات كمال محض، فهو موصوف من الصفات بأكملها وله من الكمال أكمله. وهكذا أسماؤه الدالة على صفاته هي أحسن الأسماء وأكملها، فليس في الأسماء أحسن منها، ولا يقوم غيرها مقامها ولا يؤدي معناها، وتفسير الإسم منها بغيره ليس تفسيرا بمرادف محض، بل هو على سبيل التقريب والتفهيم.
وإذا عرفت هذا؛ فله من كل صفة كمال أحسن اسم وأكمله وأتمه معنى، وأبعده وأنزهه عن شائبة عيب أو نقص، فله من صفة الإدراكات: العليم الخبير، دون العاقل الفقيه، والسميع البصير دون السامع والباصر والناظر.
ومن صفات الإحسان البر الرحيم الودود، دون: الرفيق[٥٦٣] والشفوق ونحوهما. وكذلك العلي العظيم، دون: الرفيع الشريف. وكذلك الكريم، دون: السخي، والخالق البارئ المصور، دون: الفاعل الصانع المشكل. والغفور العفو، دون الصفوح الساتر. وكذلك سائر أسمائه تعالى يجري على نفسه منها أكملها وأحسنها وما لا يقوم غيره مقامه، فتأمل ذلك، فأسماؤه أحسن الأسماء، كما أن صفاته أكمل الصفات، فلا تعدل عما سمى به نفسه إلى غيره، كما لا تتجاوز ما وصف به نفسه، ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم، إلى ما وصفه به المبطلون والمعطلون.[٥٦٤]

قلت:
قال الشيخ ابن عثيمين: (كل ما أثبت الله لنفسه من الصفات، فهو صفة كمال ولا يمكن أبداً أن يكون فيما أثبته الله لنفسه من الصفات نقص) و(الصفات تنقسم إلى ثلاثة أقسام:
صفة كمال مطلق،
وصفة كمال مقيد،
وصفة نقص مطلق.
أما صفة الكمال على الإطلاق، فهي ثابتة لله عز وجل، كالمتكلم، والفعال لما يريد، والقادر... ونحو ذلك.
وأما صفة الكمال بقيد، فهذه لا يوصف الله بها على الإطلاق إلا مقيداً، مثل: المكر، والخداع، والاستهزاء... وما أشبه ذلك، فهذه صفات كمال بقيد، إذا كانت في مقابلة من يفعلون ذلك، فهي كمال، وإن ذكرت مطلقة، فلا تصح بالنسبة لله عز وجل، ولهذا لا يصح إطلاق وصفه بالماكر أو المستهزئ أو الخادع، بل تقيد، فنقول: ماكر بالماكرين، مستهزئ بالمنافقين، خادع للمنافقين، كائد للكافرين، فتقيدها؛ لأنها لم تأت إلا مقيدة.

---

٥٦٣ قلت: لعل الصواب هو: (الرقيق). فقد ورد اسم (الرفيق) في الحديث الصحيح (يا عائشة! إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله). رواه الشيخان واحمد في المسند والترمذي والبيهقي عن عائشة. فهو من الأسماء الحسنى فاقتضى التنبيه.
٥٦٤ بدائع الفوائد، ١/ ٢٩٥ ــ ٢٩٦.

وأما صفة النقص على الإطلاق، فهذه لا يوصف الله بها بأي حال من الأحوال، كالعاجز، والخائن، والأعمى، والأصم، لأنها نقص على الإطلاق، فلا يوصف الله بها، وانظر إلى الفرق بين خادع وخائن، قال الله تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ)(النساء/١٤٢)، فأثبت خداعه لمن خادعه، لكن قال في الخيانة: (وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ)(الأنفال/٧١)، ولم يقل: فخانهم، لأن الخيانة خداع في مقام الائتمان، والخداع في مقام الائتمان نقص، وليس فيه مدح أبداً.

فإذاً، صفات النقص منفية عن الله مطلقاً.

والصفات المأخوذة من الأسماء هي كمال بكل حال، ويكون الله عز وجل قد أتصف بمدلولها، فالسمع صفة كمال دل عليها اسمه السميع، فكل صفة دلت عليها الأسماء، فهي صفة كمال مثبته لله على سبيل الإطلاق، وهذه تجعلها قسماً منفصلاً، لأنه ليس فيها تفصيل، وغيرها تنقسم إلى الأقسام الثلاثة التي سلف ذكرها، ولهذا لم يسم الله نفسه بالمتكلم، مع أنه يتكلم، لأن الكلام قد يكون خيراً، وقد يكون شراً، وقد لا يكون خيراً ولا شراً، فالشر لا ينسب إلى الله، واللغو كذلك لا ينسب إلى الله، لأنه سفه، والخير ينسب إليه، ولهذا لم يسم نفسه بالمتكلم، لأن الأسماء كما وصفها الله عز وجل: (وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)(الأعراف/١٨٠)، ليس فيها أي شيء من النقص، ولهذا جاءت باسم التفضيل المطلق.)[٥٦٥]

[٥٦٥] شرح العقيدة الواسطية/ الشيخ ابن عثيمين، ١/ ١٤٢ – ١٤٤.

القاعدة التاسعة عشر

من أسماء الله تعالى الحسنى ما يكون دالا على عدة صفات

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:

التاسع عشر: أن من أسمائه الحسنى ما يكون دالا على عِدة صفات، ويكون ذلك الإسم متناولا لجميعها تناولَ الإسم الدال على الصفة الواحدة لها كما تقدم بيانه، كاسمه: العظيم والمجيد والصمد، وكما قال ابن عباس فيما رواه عنه ابن أبي حاتم في (تفسيره)[٥٦٦](الصمد: السيد الذي قد كمُل في سؤدده[٥٦٧]، والشريف: الذي قد كمُل في شرفه، والعظيم: الذي قد كمُل في عظمته، والحليم الذي قد كمُل في حلمه، والعليم الذي قد كمُل في علمه، والحكيم الذي قد كمُل في حكمته ، وهو الذي قد كمُل في أنواع شرفه وسؤدده، وهو الله سبحانه وتعالى. هذه صفته لا تنبغي إلا له، ليس له كفوا أحد، وليس كمثله شيء، سبحان الله الواحد القهار) هذا لفظه.

وهذا مما خَفي على كثير ممن تعاطى الكلام في تفسير الأسماء الحسنى، ففسر الإسم بدون معناه، ونقصه من حيث لا يعلم، فمن لم يُحِط بهذا علما بَخَس الإسم الأعظم حقه وهضمه معناه، فتدبره.[٥٦٨]

قلت: تقدم ذكر هذه القاعدة في أقسام ما يجري صفة أو خبرا عن الرب تبارك وتعالى.
وهذا مثال لمزيد من البيان.

اسم الله تعالى (السيد) جل جلاله.
إذا أطلق اسم السيد على الله تعالى فهو بمعنى المالك والمولى والرب.
ومعناه: المحتاج إليه على الإطلاق.
فالسؤدد كله حقيقة لله، والخلق كلهم عبيده، إذ إن الله تعالى هو المالك لعبيده، فنواصيهم بيديه، المتولي أمرهم، القائم على كل نفس بما كسبت، فما من معنى من معاني السيادة إلا ولله تعالى أكمله. ومن آثار هذا الاسم:

١- إثبات السيادة لله تعالى من جميع الوجوه.

٢- وجوب إفراده جل وعلا بالربوبية، إذ هو رب كل شيء ومليكه، وخالقه ومدبره، وكل شيء راجع إليه.

٣- وجوب إفراده جل وعلا بالعبادة، فإنه إذا كان سيد كل شيء وربه ومليكه وخالقه ورازقه، وكل شيء تحت تصرفه وتقديره، فإنه يمتنع حينئذ أن يعبد غيره، أو يسأل غيره، أو يرجى غيره، أو يتوكل على غيره قال تعالى: (لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْض)(الزمر/٦٣).

٤- وجوب إفراده جل وعلا بالأسماء الحسنى والصفات العلى، كما قال تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِير)(الشورى/١١)، وكما قال تعالى: (وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُون َ)(الأعراف/١٨٠)، وقال تعالى: (اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)(طه/٨) وقال تعالى: (وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم)(النحل/٦٠)، وقال تعالى: (رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً)(مريم/٦٥).

---

[٥٦٦] تفسير ابن أبي حاتم/ تفسير سورة الإخلاص، ١٠/ ٣٤٧٤.

[٥٦٧] قال الشيخ الألباني في ظلال الجنة في تخريج السنة للحافظ أبى بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني/ ٦٦٦ (عن عبد الله بن مسعود قال: الصمد: السيد الذي انتهى سؤدده، إسناده حسن رجاله كلهم ثقات من رجال (التهذيب) على ضعف يسير في عاصم بن بهدلة) و٦٧٢ (عن أبي وائل قال الصمد الذي قد انتهى سؤدده، إسناده صحيح مقطوع أيضا رجاله ثقات رجال الشيخين).

[٥٦٨] بدائع الفوائد -١/ ٢٩٦ – ٢٩٧.

٥- وجوب جعل شرعه هو الحاكم والسيد على كل أمر، فالحكم لله تعالى وحده، فالأمر أمره، والنهي نهيه، وأما التحاكم إلى غيره، فهو قدح في هذه السيادة.
فمن جعل غير شرع الله حاكما يتحاكم إليه، فقد اتخذ سيدا غير الله، فالذين يجعلون العقول حاكمة على شرع الله تعالى ما قدروا هذه السيادة حق قدرها، والذين يتحاكمون إلى القوانين الوضعية الشيطانية، أعطوا هذه القوانين السيادة، والذين يقدمون آراء الرجال، ويقلدون الآباء والشيوخ والأحبار والرهبان، ما جعلوا الله تعالى سيدا، وإنما جعلوا السيادة للمتبوعين.
قال تعالى مخبرا عن أهل النار: (وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا)(الأحزاب/٦٧).
قال تعالى: (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ)(التوبة/٣١).
وقال تعالى: (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ الله)(الشورى/٢١).
وقال تعالى: (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ)(المائدة/٥٠).
إلى غير ذلك من الآثار الجليلة التي دل عليها هذا الاسم.[٥٦٩]

فائدة

أسم (الله) هو الاسم الجامع لمعاني أسماء الله الحسنى كلها، ما عُلِم منها، وما لم يُعلم؛ ولذلك يقال في كل اسم من أسمائه الكريمة: (هو من أسماء الله، ولا ينعكس).

---

[٥٦٩] باختصار من المقال الموسوم : بحث عقدي في لفظ السيد/ يوسف بن محمد السعيد، المنشور في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد/١١٢، السنة السادسة والثلاثون، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

القاعدة العشرين
معرفة الالحاد في أسماء الله تعالى حتى لا يقع فيه

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:
العشرون: وهي الجامعة لما تقدم من الوجوه، وهي معرفة الإلحاد في أسمائه حتى لا يقع فيه،
قال تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)(الأعراف / ١٨٠) والإلحاد في أسمائه هو: العدول بها وبحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت لها، وهو مأخوذ من الميل كما يدل عليه مادته (ل ح د). فمنه: اللحد، وهو الشق في جانب القبر الذي قد مال عن الوسط.
ومنه: الملحد في الدين المائل عن الحق إلى الباطل.
قال ابن السِّكيت: الملحد المائل عن الحق المُدْخل فيه ما ليس منه. ومنه الملتَحَد، وهو مفتعل من ذلك، وقوله تعالى: (ولن تجد من دونه ملتحدا)(الكهف / ٢٧) أي: مَن تَعْدِل إليه وتهرب إليه وتلتجئ إليه وتميل إليه عن غيره. تقول العرب: التحد فلان إلى فلان إذا عَدَلَ إليه.
إذا عُرِف هذا فالإلحاد في أسمائه تبارك وتعالى أنواع:
أحدها: أن يسمى الأصنام بها كتسميتهم اللات من الإلهية، والعزى من العزيز، وتسميتهم الصنم إلها، وهذا إلحاد حقيقة فإنهم عدلوا بأسمائه إلى أوثانهم وآلهتهم الباطلة.
الثاني: تسميته بما لا يليق بجلاله كتسمية النصارى له: أبا، وتسمية الفلاسفة له: موجبا بذاته، أو علة فاعلة بالطبع، ونحو ذلك.
وثالثها: وصفه بما يتعالى عنه ويتقدس من النقائص، كقول أخبث اليهود: إنه فقير. وقولهم: إنه استراح بعد أن خلق خلقه. وقولهم: (يد الله مغلولة)(المائدة /٦٤)، وأمثال ذلك مما هو إلحاد في أسمائه وصفاته.
ورابعها: تعطيل الأسماء عن معانيها وجحد حقائقها، كقول من يقول من الجهمية وأتباعهم: إنها ألفاظ مجردة لا تتضمن صفات ولا معاني، فيطلقون عليه اسم: السميع والبصير والحي والرحيم والمتكلم والمريد، ويقولون: لا حياة له ولا سمع ولا بصر ولا كلام ولا إرادة تقوم به، وهذا من أعظم الإلحاد فيها عقلا وشرعا ولغة وفطرة، وهو يقابل إلحاد المشركين، فإن أولئك أعطوا أسماءه وصفاته لآلهتهم، وهؤلاء سلبوه صفات كماله وجحدوها وعطلوها، فكلاهما ملحد في أسمائه.
ثم الجهمية وفروخهم متفاوتون في هذا الإلحاد؛ فمنهم الغالي والمتوسط والمنكوب. وكل من جحد شيئا عما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم؛ فقد ألحد في ذلك، فليستقل أو ليستكثر.
وخامسها: تشبيه صفاته بصفات خلقه، تعالى الله عما يقول المشبهون علوا كبيرا.
فهذا الإلحاد في مقابلة إلحاد المعطلة، فإن أولئك نفوا صفة كماله وجحدوها، وهؤلاء شبهوها بصفات خلقه، فجمعهم الإلحاد وتفرقت بهم طرقه، وبرَّأ الله أتباع رسوله صلى الله عليه وسلم وورثته القائمين بسنته عن ذلك كله، فلم يصفوه إلا بما وصف به نفسه، ولم يجحدوا صفاته ولم يشبهوها بصفات خلقه، ولم يعدلوا بها عما أنزلت عليه لفظا ولا معنى، بل أثبتوا له الأسماء والصفات ونفوا عنه مشابهة المخلوقات؛ فكان إثباتهم بريئا من التشبيه، وتنزيههم خليا من التعطيل، لا كمن شبه حتى كأنه يعبد صنما، أو عطل حتى كأنه لا يعبد إلا عدما.
وأهل السنة وسط في النحل، كما أن أهل الإسلام وسط في الملل، توقد مصابيح معارفهم من: (مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ)، (النّور/ ٣٥)، فنسأل الله تعالى أن يهدينا لنوره ويسهل لنا السبيل إلى الوصول إلى مرضاته ومتابعة رسوله، إنه قريب مجيب. [٥٧٠]

---

[٥٧٠] بدائع الفوائد، ١/ ٢٩٧ ــ ٢٩٩.

قلت:

(الواجب في الأسماء الحسنى: أن تثبت على ما جاء به الكتاب والسنة على الوجه اللائق بجلال الله وعظمته، فلا ينفى منها اسم، ولا ينفى من معانيها صفة، ولا تشبه بصفات المخلوقين، فان ذلك كله الحاد في أسمائه سبحانه، وهو كفر نعوذ بالله منه، قال سبحانه وتعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)(الأعراف /١٨٠).

والإلحاد في أسماء الله تعالى، هو الميل بها عما يجب فيها. وهو أنواع:

١. أن ينكر شيئاً منها أو مما دلت عليه من الصفات والأحكام، كما فعل أهل التعطيل من الجهمية وغيرهم. وإنما كان ذلك إلحاداً لوجوب الإيمان بها وبما دلت عليه من الأحكام والصفات اللائقة بالله فإنكار شيء من ذلك ميل بها عما يجب فيها.
٢. أن يجعلها دالة على صفات تشابه صفات المخلوقين كما فعل أهل التشبيه ، وذلك لأن التشبيه معنى باطل لا يمكن أن تدل عليه النصوص، بل هي دالة على بطلانه فجعلها دالة عليه ميل بها عما يجب فيها.
٣. أن يسمى الله تعالى بما لم يسم به نفسه، كتسمية النصارى له: (الأب)، وتسمية الفلاسفة إياه (العلة الفاعلة)، وذلك لأن أسماء الله تعالى، توقيفية، فتسمية الله تعالى بما لم يسم به نفسه ميل بها عما يجب فيها، كما أن هذه الأسماء التي سموه بها نفسها باطلة ينزه الله تعالى عنها.
٤. أن يشتق من أسمائه أسماء للأصنام، كما فعل المشركون في اشتقاق العزى من العزيز، واشتقاق اللات من الإله، على أحد القولين، فسموا بها أصنامهم وذلك لأن أسماء الله تعالى مختصة به، لقوله تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)(الأعراف/١٨٠)، وقوله: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)(طه/٨)، وقوله: (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (الحشر/٢٤)، فكما اختص بالعبادة وبالألوهية وبأنه يسبح له ما في السموات والأرض، فهو مختص بالأسماء الحسنى، فتسمية غيره بها على الوجه الذي يختص بالله عز وجل ميل بها عما يجب فيها.
٥. إلحاد النفاة: وهو تعطيل الأسماء عن معانيها وجَحدُ حقائقها، كما قال ابن عباس رضي الله عنهما: (الإلحاد التكذيب) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٦٢٣/٥)، ولا ريب أنَّ من أنكر معاني هذه الأسماء وجحد حقائقها فهو مكذبٌ بها ملحدٌ في أسماء الله، ومن ذلك قول من يقول من المعطلة: إنَّها ألفاظٌ مجرّدةٌ لا تدل على معاني، ولا تتضمّن صفات، فيطلقون عليه اسم السميع والبصير والحي والرحيم، ويقولون: لا حياة له، ولا سمع له، ولا بصر له، ولا رحمة، تعالى الله عما يقولون، وسبحان الله عما يصفون، ولا ريب أنَّ هذا من الإلحاد في أسماء الله، ثم إنَّ هؤلاء المعطلين متفاوتون في هذا التعطيل، فمنهم من تعطيله جزئيٌّ، بمعنى أنَّه يعطّل بعضاً ويثبت بعضاً، ومنهم من تعطيله كليٌّ، بمعنى أنَّه يعطل الجميعَ فلا يُثبت شيئاً من الصفات التي تدل عليها أسماء الله الحسنى، وكلٌّ من جحد شيئاً مما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم فقد ألحد في ذلك، وحظّه من هذا الإلحاد بحسب حظّه من هذا الجحد.

والإلحاد بجميع أنواعه محرم لأن الله تعالى هدد الملحدين بقوله: (وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون)، ومنه ما يكون شركاً، أو كفراً حسبما تقتضيه الأدلة الشرعية.) [٥٧١]

[٥٧١] انظر غير مأمور القواعد المثلى - القاعدة السابعة وفتاوى أركان الإسلام، ص ٨٨ -٩٠ وشرح العقيدة الواسطية، ١/ ١١٩-١٢٤، للشيخ ابن عثيمين ومختصر معارج القبول/ آل الحكمي، ص ٣٤.

أهمية المعرفة بقواعد الأسماء والصفات

قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى:
فهذه عشرون فائدة مضافة إلى القاعدة التي بدأنا بها في أقسام ما يوصف به الرب تبارك وتعالى، فعليك بمعرفتها ومراعاتها، ثم اشرح الأسماء الحسنى إن وجدت قلبا عاقلا ولسانا قائلا ومحلا قابلا؛ وإلا فالسكوت أولى بك، فجناب الربوبية أجل وأعز مما يخطر بالبال أو يعبر عنه المقال:
(وفوق كل ذي علم عليم)(يوسف/٧٦)، حتى ينتهي العلم إلى من أحاط بكل شيء علما.
وعسى الله أن يعين بفضله على تعليق (شرح الأسماء الحسنى)[٥٧٢] مراعيا فيه أحكام القواعد بريئا من الإلحاد في أسمائه وتعطيل صفاته، فهو المان بفضله، والله ذو الفضل العظيم.[٥٧٣]

[٥٧٢] قال الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر في (فائدة جليلة في قواعد الأسماء الحسنى) الناشر غراس، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ص٥١:
(وقد تحقق هذا لابن القيم رحمه الله، فقد ذكر ابن رجب وغيره ضمن مؤلفات ابن القيم كتاب (شرح الأسماء الحسنى) وكان مع هذا له عنايةٌ فائقةٌ في كثير من مصنفاته شرح أسماء الله الحسنى وبيان معانيها ومدلولاتها وقد جمع الشيخ الفاضل بكر أبو زيد حفظه الله أبحاث ابن القيم في الأسماء الحسنى من كتبه المطبوعة ورتبها مع ذكر مصادرها في كتابه (التقريب لعلوم ابن القيم)).
[٥٧٣] بدائع الفوائد، ٢٩٩/١ – ٣٠٠، وبهذا ختم العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى كلامه عن الفائدة الجليلة (ما يجري صفة أو خبرا على الرب تبارك وتعالى) من بدائع الفوائد، ١/ ٢٨٤ – ٣٠٠.

توحيد الأسماء والصفات
أهميته وثمرات الايمان به

أهمية توحيد الأسماء والصفات[٥٧٤]

للعلم بتوحيد الأسماء والصفات والإيمان به أهمية عظيمة، ومما يدل على أهميته ما يلي:
١ / أن الإيمان به داخل في الإيمان بالله عز وجل إذ لا يستقيم الإيمان بالله حتى يؤمن العبد بأسماء الله وصفاته.
٢ / أن معرفة توحيد الأسماء والصفات والإيمان به كما آمن السلف الصالح عبادة لله عز وجل فالله أمرنا بذلك، وطاعته واجبة.
٣ / الإيمان به كما آمن السلف الصالح طريق سلامة من الانحراف والزلل الذي وقع فيه أهل التعطيل والتمثيل، وغيرهم ممن انحرف في هذا الباب.
٤ / الإيمان به على الوجه الحقيقي سلامة من وعيد الله، قال تعالى: (وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)(الأعراف/١٨٠).
٥ / أن هذا العلم أشرف العلوم، وأجلها على الإطلاق؛ فالاشتغال بفهمه، والبحث فيه اشتغال بأعلى المطالب وأشرف المواهب.
٦ / أن أعظم آية في القرآن هي آية الكرسي، وإنما كانت أعظم آية لاشتمالها على هذا النوع من أنواع التوحيد.
٧ / أن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن؛ لأنها أخلصت في وصف الله عز وجل.
٨ / أن الإيمان به يثمر ثمرات عظيمة، وعبودياتٍ متنوعةً.

ثمرات الإيمان بتوحيد الأسماء والصفات[٥٧٥]

العلم بأسماء الله وصفاته، وتدبرها، وفهمها على مراد الله أهم العلوم وأشرفها كما مر؛ لما يثمره من الثمرات العظيمة النافعة المفيدة.
ولقد اعتنى علماء الإسلام ـ قديماً وحديثاً ـ في بيان أسماء الله وصفاته، وشرحها، وإيضاحها، وبيان ثمرات الإيمان بها، فمن الثمرات التي تحصل من جراء الإيمان بها ما يلي:
١ / العلم بأسماء الله وصفاته هو الطريق إلى معرفة الله:
فالله خلق الخلق ليعرفوه، ويعبدوه، وهذا هو الغاية المطلوبة منهم؛ فالاشتغال بذلك اشتغال بما خُلق له العبد، وتركه وتضييعه إهمال لما خُلق له، وقبيح بعبد لم تزل نِعَمُ الله عليه متواترة أن يكون جاهلاً بربه، معرضاً عن معرفته.
وإذا شاء العباد أن يعرفوا ربهم فليس لهم سبيل إلى ذلك إلا التعرف عليه من خلال النصوص الواصفةِ له، المصرّحةِ بأفعاله وأسمائه، كما في آية الكرسي، وآخر سورة الحشر، وسورة الصمد، وغيرها.
٢ / أن معرفة الله تدعو إلى محبته وخشيته وخوفه ورجائه وإخلاص العمل له: وهذا هو عين سعادة العبد، ولا سبيل إلى معرفة الله إلا بمعرفة أسمائه وصفاته والتفقه بمعانيها، وأحكامها، ومقتضياتها.
٣ / تزكية النفوس وإقامتها على منهج العبودية للواحد الأحد: وهذه الثمرة من أجل الثمرات التي تحصل بمعرفة أسماء الله وصفاته، فالشريعة المنزلة من عند الله تهدف إلى إصلاح الإنسان، وطريقُ الصلاح هو إقامة العباد

---
[٥٧٤] توحيد الأسماء والصفات/ الشيخ محمد بن إبراهيم الحمد، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة الاصدار ٣,٤٨.
[٥٧٥] توحيد الأسماء والصفات/ الشيخ محمد بن إبراهيم الحمد، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة الاصدار ٣,٤٨.

على منهج العبودية لله وحده لا شريك له، والعلمُ بأسماء الله وصفاته، يعصم ـ بإذن الله ـ من الزلل، ويفتح للعباد أبواب الأمل، ويثبت الإيمان، ويعين على الصبر، فإذا عرف العبد ربه بأسمائه وصفاته، واستحضر معانيها ـ أثّر ذلك فيه أيما تأثير، وامتلأ قلبه بأجل المعارف والألطاف.

فمثلاً أسماء العظمة تملأ القلب تعظيماً وإجلالاً لله.

وأسماء الجمال والبر والإحسان والرحمة والجود تملأ القلب محبة له، وشوقاً إليه، ورغبة بما عنده، وحمداً وشكراً له.

وأسماء العزة، والحكمة، والعلم، والقدرة ـ تملأ القلب خضوعاً وخشوعاً وانكساراً بين يديه عز وجل.

وأسماء العلم، والخبرة، والإحاطة، والمراقبة، والمشاهدة ـ تملأ القلب مراقبةً لله في الحركات والسكنات في الجلوات والخلوات، وحراسةً للخواطر عن الأفكار الرديئة، والإرادات الفاسدة.

وأسماء الغنى، واللطف، تملأ القلب افتقاراً، واضطراراً، والتفاتاً إليه في كل وقت وحال.

٤ / الانزجار عن المعاصي: ذلك أن النفوس قد تهفو إلى مقارفة المعاصي، فتذكر أن الله يبصرها، فتستحضر هذا المقام وتذكر وقوفها بين يديه، فتنزجر وترعوي، وتجانب المعصية.

٥ / أن النفوس طُلَعَة، تتطلع وتتشوق إلى ما في أيدي الآخرين، وربما وقع فيها شيء من الاعتراض أو الحسد، فعندما تتذكر أن الله من أسمائه (الحكيم)، والحكيم هو الذي يضع الشيء في موضعه ـ عندئذٍ تكف عن حسدها، وتنقدع[٥٧٦] عن شهواتها، وتنفطم عن غيّها.

٦ / أن العبد يقع في المعصية، فتضيق عليه الأرض بما رَحُبت، ويأتيه الشيطان؛ ليجعله يسيء ظنه بربه، فيتذكر أن من أسماء الله (الرحيم، التواب، الغفور)، فلا يتمادى في خطيئته، بل ينزع عنها، ويتوب إلى ربه، ويستغفره فيجده غفوراً تواباً رحيماً.

٧ / ومنها أن العبد تتناوشه المصائب، والمكاره، فيلجأ إلى الركن الركين، والحصن الحصين، فيذهب عنه الجزع والهلع، وتنفتح له أبواب الأمل.

٨ / ويقارع الأشرار، وأعداء دين الله من الكفار والفجار، فيجدُّون في عداوته، وأذيته، ومنع الرزق عنه، وقصم عمره، فيعلم أن الأرزاق والأعمار بيد الله وحده، وذلك يُثمر له الشجاعة، وعبودية التوكل على الله ظاهراً وباطناً.

٩ / وتصيبه الأمراض، وربما استعصت وعزَّ علاجها، وربما استبد به الألم، ودب اليأس إلى قلبه، وذهب به كل مذهب، حينئذٍ يتذكر أن الله هو الشافي، فيرفع يديه إليه ويسأله الشفاء، فتنفتح له أبواب الأمل، وربما شفاه الله من مرضه، أو صرف عنه ما هو أعظم، أو عوضه عن ذلك صبراً وثباتاً ويقيناً هو عند العبد أفضل من الشفاء.

١٠ / أن العلم به تعالى أصل الأشياء كلها: حتى إن العارف به حقيقة المعرفة يستدل بما علم من صفاته وأفعاله على ما يفعله ويشرعه من الأحكام؛ لأنه لا يفعل إلا ما هو مقتضى أسمائه وصفاته؛ فأفعاله دائرة بين العدل، والفضل، والرحمة، والحكمة.

١١ / أن من انفتح له هذا الباب ـ باب الأسماء والصفات ـ انفتح له باب التوحيد الخالص، الذي لا يحصل إلا للكُمّل من الموحدين.

١٢ / زيادة الإيمان: فالعلم بأسماء الله وصفاته من أعظم أسباب زيادة الإيمان، وذلك لما يورثه في قلوب العابدين من المحبة، والإنابة، والإخبات، والتقديس، والتعظيم للباري جل وعلا (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ)(محمد/١٧).

١٣ / أن من أحصى تسعة وتسعين اسماً من أسماء الله دخل الجنة، قال صلى الله عليه وسلم: (إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة)[٥٧٧].

---

[٥٧٦] قلت: قال ابن منظور في لسان العرب: قدع: القَدْعُ: الكَفُّ والمَنْعُ. قَدَعَه يَقْدَعُه قَدْعاً وأَقْدَعَه فانْقَدَعَ وقَدِعَ إذا كَفَّه عَنْهُ.

[٥٧٧] قلت: رواه الشيخان، وقد تقدم تخريجه.

الفصل الخامس
أسماء لا يصح إطلاقها على الله تعالى

هذا بيان لبعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي ورد فيها ذكر اسماء لا يصح إطلاقها على الله تعالى:

١: آه

(أولاً / المتن: رُوي عن عائشة أنها قالت: دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا عليل يئن، فقلنا له: اسكت فقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم: (دعوه يئن فإن الأنين اسم من أسماء الله يستريح إليه العليل).

ثانيًا / التخريج: هذه القصة أخرجها الرافعي في (التدوين في أخبار قزوين)(٢٧٢/٤) من طريق إسماعيل بن عياش عن ليث بن أبي سليم عن بهية عن عائشة به، وأوردها السيوطي في (الجامع الكبير)(ح١٤٠٤٩) وعزاها للرافعي عن عائشة.

ثالثًا / التحقيق: هذه القصة واهية وإسنادها مسلسل بالعلل،.........................

رابعًا / قال المناوي: (معنى (دعوه يئن) أي دعوا المريض يستريح بالأنين أي يقول: آه ولا تنهوه عنه: (فإن الأنين اسم من أسماء الله تعالى) أي لفظ من أسمائه، لكن هذا لم يرد في صحيح ولا حسن، وأسماؤه تعالى توقيفية). إهـ

قلت: هكذا بيَّن المناوي في تعليقه على هذا الحديث الذي جاءت به القصة أن اسم (آه) لم يرد في صحيح ولا حسن. ثم إن أسماء الله توقيفية.). إهـ [٥٧٨]

اما حديث (يا حميراء! أما شعرت أن الأنين اسم من أسماء الله عز وجل يستريح به المريض ؟!).

(قال الألباني: منكر. أخرجه الديلمي في (مسند الفردوس)(٣/ ٣٠٧) من طريق الطبراني: حدثنا مسعود بن محمد الرملي: حدثنا أيوب بن رشيد: حدثنا أبي عن نوفل بن الفرات عن القاسم عن عائشة قالت: دخل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي البيت مريض يئن، فمنعته عائشة، فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: فذكره.

قلت: وهذا إسناد مظلم؛ من دون القاسم لم أجد لهم ترجمة، ومسعود الرملي من شيوخ الطبراني الذين ذكرهم في (المعجم الأوسط)، وروى له عشرين حديثاً (٢/ ٢٤٥/ ١-٢٤٦/ ١/ ٨٧٧٣-٨٧٩٣). ويأتي له حديث عقب هذا.

والحديث أورده السيوطي في (الجامع الكبير) بهذا اللفظ والرواية، وبلفظ آخر نحوه وعزاه للرافعي عن عائشة بلفظ: (دعوه يئن...) الحديث.) [٥٧٩]

وحديث (يا حميراء! أما شعرت أن الأنين اسم من أسماء الله عز وجل، يستريح به المريض).

قال الألباني: ضعيف، أخرجه الديلمي (٤/ ٣٠٧) من طريق الطبراني: حدثنا مسعود بن محمد الرملي: حدثنا أيوب بن رشيد: حدثنا أبي، عن نوفل بن الفرات، عن القاسم، عن عائشة قالت: دخل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي البيت مريض يئن، فمنعته عائشة، فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: فذكره.

قلت: وهذا إسناد مظلم؛ من بين القاسم والطبراني؛ لم أعرفهم.

والحديث أورده السيوطي من رواية الرافعي عن عائشة بلفظ: (دعوه يئن، فإن الأنين اسم من أسماء الله تعالى؛ يستريح إليه العليل).

ولم يتكلم المناوي على إسناده بشيء، وقد أخرجه في (تاريخ قزوين)(٤/ ٧٢) من طريق ليث بن أبي سليم، عن بهية، عن عائشة.

وليث؛ ضعيف؛ لاختلاط. وبهية؛ لا تعرف.) [٥٨٠]

---

[٥٧٨] مجلة التوحيد – العدد/ ٣٩، ١- ٥ - ٢٠٠٥/ سلسلة الأحاديث الواهية وصحح حديثك - قصة اسم الصدر (آه) - إعداد الشيخ علي حشيش. وانظر مجلة الأزهر – المجلد الثالث سنة ١٣٥١هـ/ ص٤٩٩. باختصار.

[٥٧٩] الشيخ الألباني/ السلسلة الضعيفة والموضوعة - ٢٣٧/٧، الحديث ٣٢٤٣.

[٥٨٠] الشيخ الألباني/ السلسلة الضعيفة والموضوعة - ٩/ ٤٩، الحديث ٤٠٥١.

٢: الاعز

جاء في الأثر عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ أنهما كانا يقولان في السعي بين الصفا والمروة: (رب اغفر وارحم، وتجاوز عمَّا تعلم؛ إنك أنت الأعزُّ الأكرم). رواه ابن أبي شيبة في (المصنف)(٦٨/٤)، والطبراني في (الدعاء)(٨٧٠)، والبيهقي في (السنن)(٩٥/٥)؛ موقوفاً على ابن مسعود رضي الله عنه، ورواه ابن أبي شيبة (٦٩/٤) موقوفاً على ابن عمر رضي الله عنهما.

وصحح العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين)(٣٢١/١) إسناد الموقوف على ابن مسعود رضي الله عنه.

وقال الحافظ كما في (الفتوحات الربانية)(٤٠١/٤-٤٠٢) عن أثر ابن مسعود: (موقوف صحيح الإسناد).

وقال الشيخ الألباني في (مناسك الحج والعمرة)(ص ٢٨): (رواه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهما بإسنادين صحيحين).

فالأثر موقوف، ولما تتبعت المسألة تبين أن قول الصحابي لا يعد توقيفا، بل إخبارا، وقد استفتيت فضيلة الدكتور محمد الحمود النجدي، عبر الهاتف [٥٨١]، فأجابني جزاه الله خيرا:

أ / إذا كان الحديث الموقوف في حكم المرفوع صح الاستدلال به، أي أن له أصل في قول للرسول صلى الله عليه وسلم.

ب / الأعز: هو خبر عن الله عز وجل يوافق الكتاب والسنة، ولا يقال أن الأعز من الأسماء الحسنى.

لذا فاسم (الأعز)، ليس من الاسماء الحسنى لعدم ثبوت الدليل من الكتاب والسنة.

أما الحديث الذي ورد فيه اسم (الأعز)، فقد ضعفه الشيخ الألباني في تخريج (مساجلة علمية بين الإمامين الجليلين العز بن عبد السلام وابن الصلاح حول صلاة الرغائب المبتدعة).

ونصه: (عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: (ما من أحد يصوم أول خميس من رجب ثم يصلي فيما بين العشاء والعتمة اثنتي عشرة ركعة يفصل بين كل ركعتين بتسليمة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وإنا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات وقل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة فإذا فرغ من صلاته صلى علي سبعين مرة يقول: اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله ثم يسجد ويقول في سجوده سبعين مرة: سبوح قدوس رب الملائكة والروح ثم يرفع رأسه ويقول سبعين مرة: رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم ثم يسجد سجدة أخرى ويقول فيها مثل ما قال في السجدة الأولى ثم يسأل حاجته في سجوده فإنها تقضى)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يصلي أحد هذه الصلاة إلا غفر له الله تعالى جميع ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعدد الرمل ووزن الجبال وورق الأشجار ويشفع يوم القيامة في سبعمائة من أهل بيته ممن قد استوجب النار) إهـ[٥٨٢]

وقال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء [٥٨٣]: (حديث: ما من أحد يصوم أول خميس من رجب الحديث في صلاة الرغائب أورده رزين في كتابه وهو حديث موضوع).إهـ

وقال العلامة الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: (هو موضوع ورجال مجهولون وهذه هي صلاة الرغائب المشهورة وقد اتفق الحفاظ على أنها موضوعة وألفوا فيها مؤلفات وغلطوا الخطيب في كلامه فيها وأول من رد عليه من المعاصرين له ابن عبد السلام وليس كون هذه الصلاة موضوعة مما يخفى على مثل الخطيب والله أعلم ما حمله على ذلك وإنما أطال الحفاظ المقال في هذه الصلاة المكذوبة بسبب كلام الخطيب وهي أقل من أن يشتغل بها ويتكلم عليها فوضعها لا يمتري فيه من له أدنى إلمام بفن الحديث، قال الفيروزبادي في المختصر إنها موضوعة بالاتفاق وكذا قال المقدسي ومما أوجب طول الكلام عليها وقوعها في كتاب رزين ابن معاوية العبدري ولقد أدخل في كتابه الذي جمع فيه بين دواوين الإسلام بلايا وموضوعات لا تعرف ولا يدرى من

---

[٥٨١] برنامج محراب الفتوى/ قناة المعالي الفضائية – لقاء مع فضيلة الدكتور محمد الحمود النجدي، التاريخ ٢٠١٢/٩/٩، الساعة ٩ – ١٠ مساءا.

[٥٨٢] نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة الاصدار، ٣,١.

[٥٨٣] إحياء علوم الدين/ الإمام أبي حامد الغزالي، ومعه تخريج الحافظ العراقي رحمه الله/ المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة الاصدار، ٣,١.

أين جاء بها وذلك خيانة للمسلمين، وقد أخطأ ابن الأثير خطأ بينا بذكر ما زاده رزين في جامع الأصول ولم ينبه على عدم صحته في نفسه إلا نادرا كقوله بعد ذكر هذه الصلاة ما لفظه هذا الحديث مما وجدته في كتاب رزين ولم أجده في واحد من الكتب الستة والحديث مطعون فيه.) إهـ

وقال الحافظ العسقلاني في التلخيص الحبير: (وأما الدعاء في السعي يقول: (اللهم اغفر وارحم، وتجاوز عما تعلم، إنك أنت **الأعز** الأكرم) فرواه الطبراني في الدعاء وفي الأوسط من حديث ابن مسعود: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سعى بين الصفا والمروة في بطن المسيل قال: اللهم اغفر وارحم، وأنت الأعز الأكرم). وفي إسناده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف. وقد رواه البيهقي موقوفا من حديث ابن مسعود: (أنه لما هبط إلى الوادي سعى)، فقال - فذكره - وقال: هذا أصح الروايات في ذلك عن ابن مسعود، يشير إلى تضعيف المرفوع، وذكره المحب الطبري في الإحكام من حديث امرأة من بني نوفل: (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بين الصفا والمروة: رب اغفر وارحم، إنك أنت **الأعز** الأكرم).

قال المحب: رواه الملا في سيرته ويراجع إسناده، وعن أم سلمة قالت: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سعيه: اللهم اغفر وارحم: واهد السبيل الأقوم). رواه الملا في سيرته أيضا. وروى البيهقي من حديث ابن عمر: أنه كان يقول ذلك بين الصفا والمروة، مثل حديث ابن مسعود موقوفا، وعلى هذا فقول إمام الحرمين في النهاية: صح (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سعيه: اللهم اغفر وارحم، واعف عما تعلم، وأنت الأعز الأكرم (ربنا آتنا في الدنيا حسنة)) الآية، وفيه نظر كثير.) إهـ [٥٨٤]

وقال الشيخ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:

(٥٥٣٣ - وعن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه و سلم كان إذا سعى في بطن المسيل قال: اللهم اغفر وارحم وأنت الأعز الأكرم. رواه الطبراني في الأوسط وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة ولكنه مدلس .

١٧٢٦١ - وعن ابن عباس أن رجلا قال: يا رسول الله هل من الدعاء شيء لا يرد ؟ قال: نعم تقول: (أسألك باسمك الأعلى الأعز الأجل الأكرم). رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه من لم أعرفهم) [٥٨٥]

٣: القائم

(من قال كل يوم مرة: سبحان القائم الدائم، سبحان الحي القيوم، سبحان الحي الذي لا يموت، سبحان الله العظيم وبحمده، سبوح قدوس، رب الملائكة والروح، سبحان ربي العليِّ الأعلى، سبحانه وتعالى، لم يَمُت حتى يَرَى مكانه من الجنة، أو يُرَى له).

قال الشيخ الالباني في سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة، الحديث - ٦٢٩٣: موضوع، أخرجه ابن عساكر في (تاريخ دمشق)(٤/٢٨٣).

٤: الدَّائِمُ

(من قال كل يوم مرة: سبحان القائم الدائم، سبحان الحي القيوم، سبحان الحي الذي لا يموت، سبحان الله العظيم وبحمده، سبوح قدوس، رب الملائكة والروح، سبحان ربي العليِّ الأعلى، سبحانه وتعالى، لم يَمُت حتى يَرَى مكانه من الجنة، أو يُرَى له).

قال الشيخ الالباني في سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة، الحديث - ٦٢٩٣: موضوع، أخرجه ابن عساكر في)تاريخ دمشق)(٤/٢٨٣)

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لاَ تَسُبُّوا الدَّهرَ فإنَّ الله هُوَ الدَّائِمُ، والله هُوَ الدَّهرُ) أخرجه ابن منده في كتاب التَّوحيد / الحديث ٢٥٨. [٥٨٦]

---

[٥٨٤] التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير - ٢/ ٥٤٣ – الحديث/ ١٠٣٥، موقع المكتبة الرقمية: http://www.raqamiya.org

[٥٨٥] جمع الزوائد ومنبع الفوائد/ الشيخ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ٥٥٤/٣ – الحديث/٥٥٣٣ و٢٤٠/١٠و٢٤١ – الحديث/١٧٢٦١، الناشر دار الفكر، بيروت - ١٤١٢ هـ

[٥٨٦] روى الإمام مسلم في صحيحه (٢٢٤٦) من طريق جرير عن هشام عن ابن سيرين ولفظه: (لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر)، وليس فيه: (الدائم). وانظر طرق الحديث في السلسلة الصحيحة للشيخ الألباني/٥٣١ و٥٣٢.

وفي كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال/الشيخ علي بن حسام الدين المتقي الهندي: ٣٢٤٤٤ – (إن يوشع بن نون دعا ربه: اللهم إني أسألك باسمك الزكي الطهر الطاهر المطهر المقدس المبارك المخزون المكنون المكتوب على سرادق المجد وسرادق الحمد وسرادق القدرة وسرادق السلطان وسرادق السر إني أدعوك يا رب بأن لك الحمد لا إله لا أنت النور البار الرحمن الرحيم الصادق عالم الغيب والشهادة بديع السماوات والأرض ونورهن وقيمهن ذو الجلال والإكرام حنان منان جبار نور دائم قدوس حي لا يموت. هذا ما دعا به فحبست الشمس بإذن الله). (أبو الشيخ في الثواب وابن عساكر والرافعي - عن أنس وليس في سنده متهم).

وانظر غير مأمور الحديث / ٣٣٠٧ - سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة للشيخ الألباني.

٥: الحروف المقطعة في فواتح السور

أنها ليست من أسماء الله الحسنى، إذ لم يثبت في ذلك شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم.

قال أبي سليمان الخطابي في معالم السنن / الحديث ٧٢٩: وقد روي عن ابن عباس أنه قال: (حّم) اسم من أسماء الله عز وجل فكأنه حلف بالله أنهم (لا ينصرون).

قلت: أخرجه ابن مردويه عن أبي أمامه رضي الله عنه قال: (حم) اسم من أسماء الله تعالى. وأخرجه أبو يعلى وابن عساكر بسند ضعيف عن أبي معاوية رضي الله عنه.

قال الشيخ عبد العزيز بن مرزوق الطريفي: (الحروفُ المقطَّعة في أوائل السور، ولم يثبُت فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا عن الصحابة رضي الله عنهم شيء يعتمد عليه، وقد جاء في ذلك جملةٌ مِن المرويّات عن الصحابة، وجُلُّها ضعيف أو منكر)، و(ما يستنكر من حديث علي بن أبي طلحة: وبالسبر والنظر في تفسير علي عن ابن عباس لم أر فيه ما يستنكر إلا شيئاً قليلاً ؛ من ذلك ما رواه البيهقي في كتابه (الأسماء والصفات)، وابن جرير الطبري من حديث عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة، عن عبد الله بن عباس في الحروف المقطَّعة، قال: (هذا قَسَمٌ أقسم الله به وهي من أسماء الله). وهذا منكرٌ لم يروِه أحدٌ غيره. وهذه من منكراته، التي تُرَد وأمثالها، وهذا ما يعنيه أحمد بقوله: (له منكرات)، مع قوله بنفاسة صحيفة علي، والرحلة إليها.)[٥٨٧]

وقال الشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي في الإتقان في علوم القرآن:

(٣٨٨٠ -وقد قال القاضي أبو بكر بن العربي في فوائد رحلته ومن الباطل علم الحروف المقطعة في أوائل السور)[٥٨٨]

قال البوصيري: (سورة حم عسق /٥٨١٠ - قال أبو يَعْلَى المَوْصِلِيّ: حَدَّثَنَا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم، حَدَّثَنَا أبو عبد الملك الحسن بن يحيى الخشني الدمشقي، عن أبي معاوية قال: صعد عُمَر بن الخطاب، رضي الله عنه، المنبر فقال: أيها الناس هل سمع منكم أحد رسول الله صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم يفسر (حم عسق) ؟ فوثب ابن عباس فقال: أنا، قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم، حم اسم من أسماء الله، عَزَّ وَجلَّ، قال: فعين؟ قال: عاين المشركون عذاب يوم بدر، قال: فسين؟ قال: فسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، قال: فقاف؟ قال: فجلس فسكت، فقال عُمَر: أنشدكم بالله، هل سمع أحد منكم رسول الله صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم يفسر (حم عسق)؟ فوثب أبو ذر فقال: أنا، فقال: حم؟ فقال: اسم من أسماء الله، قال: عين؟ فقال: عاين المشركون عذاب يوم بدر، قال: فسين؟ قال: سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون قال: فقاف؟ قال: قارعة من السماء تصيب الناس. هذا إسناد ضعيف، لضعف الحسن بن يحيى الخشني.)اهـ [٥٨٩] ، وانظر الأحاديث الواردة في المسألة في الدر المنثور للسيوطي ج ١ / ص ١٢١ – ١٢٣، والأسماء والصفات للبيهقي ج ١ / ص ٢٣٠ -٢٣٣، وتخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري / جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، ج ١ / ص ٣٤، سورة البقرة.

---

[٥٨٧] أسانيد التفسير/ الشيخ عبد العزيز بن مرزوق الطريفي - محاضرة مفرغة ألقيت عام ١٤٢٧.

المصدر: موقع مكتبة صيد الفوائد، http://www.saaid.net/book/index.php

[٥٨٨] الإتقان في علوم القرآن - ٨٧/٢، موقع شبكة مشكاة الإسلامية، http://www.almeshkat.net/

[٥٨٩] إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة/ أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، ٢٦٥/٦ موقع شبكة مشكاة الإسلامية: http://www.almeshkat.net/

٦: بسم الله الرحمن الرحيم

روى الحاكم في المستدرك – ٢٠٧٩: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، فَقَالَ: (هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ، وَمَا بَيْنَهُ، وَبَيْنَ اسْمِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ، إِلَّا كَمَا بَيْنَ سَوَّادِ الْعَيْنِ، وَبَيَاضِهَا مِنَ الْقُرْبِ).

قال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ. وقال الشيخ مقبل بن هادي الوادعي في تحقيقه للمستدرك: (قال الذهبي في الميزان: عن ابن طاوس أتى بخبر منكر، بل كذب، ثم ساق الحديث).[٥٩٠]

ورواه البيهقي في شعب الايمان – ٢١٢٣، وقال الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد في تخريجه لشعب الايمان: ضعيف.[٥٩١]

٧: آمين

قال الشيخ محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني: (وقيل هو اسم من أسماء الله رواه عبد الرزاق عن أبي هريرة بإسناد ضعيف وعن هلال بن يساف التابعي مثله وأنكره جماعة)[٥٩٢]

وقال العلامة ابن رجب: (وزعم بعضهم أن آمين اسم من أسماء الله. وفيه أقوال أخر لا تكاد تصلح.)[٥٩٣]

وجاء في التأمين بعد الفاتحة للدكتور الزاحم: (قيل: إن (آمين) اسم من أسماء الله. ولم يصح. فعن أبي هريرة، وهلال بن يِساف، ومجاهد، وجعفر الصادق، والليث. قالوا: آمين اسم من أسماء الله عز وجل

(أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٩٩/٢- (٢٦٥١). وإسناده ضعيف. فيه بشر بن رافع. قال عنه ابن حجر في التقريب ص ١٦٩: (فقيه، ضعيف الحديث). وانظر: فتح الباري ٢٦٢/٢. وقول هلال أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٩٩/٢ (٢٦٥٠)، وابن أبي شيبة ١٨٨/٢ (٧٩٧١، ٧٩٧٢)، وقول جابر أخرجه ابن أبي شيبة ١٨٨/٢ (٧٩٧٤). وقول حكيم بن جبير أخرجه ابن أبي شيبة ١٨٨/٢ (٧٩٧٣). وانظر: فتح القدير للشوكاني ٢٦/١).

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعاً، ولا يصح. قاله أبو بكر ابن العربي المالكي (أحكام القرآن ٦/١. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٢٨/١، تفسير ابن كثير ١/ ٣٢. وقال النووي في التبيان ص٦٦: (وقيل: هو اسم من أسماء الله تعالى. وأنكر المحققون، والجماهير هذا).).إهـ[٥٩٤]

٨: يمين

جاء في (مشارق الأنوار على صحاح الآثار، ٥٦/١) و (إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، ٢١٧/٥) للقاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي: (وروي عن ابن عباس: أن يمين اسم من أسماء الله تعالى، مثل قدير.

وقال أبو الهيثم فالياء منه من اليمن فيمين ويأمن بمعنى مثل قدير وقادر).إهـ

وقال الإمام البغوى: (باب اليمين بالله أو بصفة من صفاته: روي عن ابن عباس انه قال: إن اليمين من أسماء الله. وقال بعضهم: قيل للحلف: يمين باسم يمين اليد، وكانوا يبسطون أيمانهم إذا تحالفوا، ويقولون في اليمين: وايمن الله، ويحذف بعضهم النون، فيقول: وأيم الله.) إهـ[٥٩٥]

وقال العلامة الشوكاني: (ونقل عن ابن عباس أن يمين الله من أسماء الله ومنه قول امرئ القيس:

فقلت يمين الله أبرح قاعدًا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي)[٥٩٦]

---

[٥٩٠] المستدرك على الصحيحين للحاكم/ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري (المتوفى٤٠٥هـ)، تحقيق أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار النشر دار الحرمين، القاهرة – مصر، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م، ٧٤٩/١.

[٥٩١] شعب الإيمان/ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، السعودية - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، ١٨/٤.

[٥٩٢] شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك/ نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة الإصدار ٣,١٣.

[٥٩٣] فتح الباري/ ابن رجب ٤ /٤٩٠.

[٥٩٤] التأمين بعد الفاتحة للدكتور الزاحم، نسخة الكترونية من المكتبة الشاملة الإصدار ٣,١٣.

[٥٩٥] شرح السنة - للإمام البغوى/ تحقيق شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش، كتاب الإيمان،١٠/ ٣.

[٥٩٦] نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار/ محمد بن علي الشوكاني، ٤٨٧/٥.

٩: رَمَضَان

قال الأمام النووي في الأذكار ٨١٦/٢-الحديث ١١٥٧: (رويناه في سنن البيهقي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تَقُولُوا رَمَضَانُ، فإنَّ رَمَضَانَ اسْمٌ مِنْ أسْماءِ اللَّهِ تَعالى، وَلَكِنْ قُولُوا: شَهْرُ رَمَضَانَ) وهذا الحديث ضعيف ضعَّفه البيهقيُّ والضعف عليه ظاهر، ولم يذكرْ أحدٌ رمضانَ في أسماء الله تعالى مع كثرة مَنْ صنَّف فيها.) إه

وفي السلسلة الضعيفة والموضوعة للشيخ الألباني: الحديث -٤٨١٩ (لا يقولن أحدكم: إني صمت رمضان كله، قمته كله).

قال الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة -١٠/ ٣٦٤: ضعيف، أخرجه أبو داود (١/ ٣٧٩)، والنسائي (١/ ٣٠٠)، وابن خزيمة في (صحيحه)(٢١٤/ ١)، وكذا ابن حبان (٩١٥)، وابن أبي الدنيا في (الصمت)(٢/ ١٦/ ١)، وأحمد (٥/ ٣٩،٤٠،٤١،٤٨،٥٢) من طريقين عن الحسن عن أبي بكرة مرفوعاً. قال: فلا أدري ؛ أكره التزكية، أو قال: (لا بد من نومة أو رقدة) ؟!

قلت: ورجاله ثقات؛ إلا أن الحسن -وهو البصري -مدلس، وقد عنعنه عندهم جميعاً.

وللحديث شاهد من رواية ناشب بن عمرو: حدثنا مقاتل بن حيان عن الضحاك ابن مزاحم عن ابن عمرو مرفوعاً به، وزاد: (وصنعت في رمضان كذا وكذا؛ فإن رمضان اسم من أسماء الله عز وجل العظام، ولكن قولوا: (شهر رمضان)؛ كما قال ربكم عز وجل في كتابه).

أخرجه تمام الرازي في (الفوائد)(٣٩/ ٢). ولكنه واه جداً؛ ناشب بن عمرو؛ قال البخاري: (منكر الحديث). وقال الدارقطني: (ضعيف).)إه

وقال الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة (٦٠٠/١٤) -الحديث ٦٧٦٨: (لا تقولوا: (رمضان)؛ فإن (رمضان) اسم من أسماء الله تعالى، ولكن قولوا: شهر رمضان).

باطل. أخرجه ابن عدي في الكامل (٧/ ٥٣)، والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ٢٠١)، والديلمي في مسند الفردوس (٣/ ١٥٩) من طريق أبي معشر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً.

وقال في (٦٠١/١٤) منه: وأقول: كل ذلك منكر جداً؛ لأن أسماء الله توقيفية، وهؤلاء الأئمة أجل من أن يقولوا ذلك؛ ولهذا فإني أشك في ثبوت مثله عن أحد من السلف.

وقال في (٦٠٢/١٤) منه: (ولم يذكر أحد في أسماء الله (رمضان)، ولا يجوز أن يسمى به إجماعاً).

وقال العلامة الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: (حديث: لا تقولوا رمضان فإن رمضان اسم من أسماء الله تعالى. ولكن قولوا: شهر رمضان.

رواه ابن عدي عن أبي هريرة مرفوعا وفي إسناده: محمد بن أبي معشر.

ورواه تمام في فوائده من حديث ابن عمر من غير طريق أبي معشر (١٦٣) وأخرجه ابن النجار من حديث عائشة (١٦٤).) إه

١٠: الأسماء الواردة في خبر حبس الشمس ليوشع بن نون

(إن يوشع بن نون دعا ربه: اللهم إني أسألك باسمك الزكي الطاهر المطهر المقدس المخزون الرحيم الصادق، عالم الغيب والشهادة، بديع السماوات والأرض ونورهن وقيمهن، ذي الجلال والإكرام، حنان، جبار، نور، قدوس، حي لا يموت، قال: هذا ما دعاه به فحبست الشمس)، قال الشيخ الألباني في سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة – الحديث ٣٣٠٧: (منكر أخرجه الرافعي في(تاريخ قزوين)(٤/ ٦٤/ ترجمة المحسن بن الحسن الراشدي) بسنده عن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن زياد المخزومي: حدثنا المضاء بن الجارود: حدثنا عبد العزيز (الأصل: عبد الله) بن زياد عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:... فذكره.) إه.

وفي كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال/الشيخ علي بن حسام الدين المتقي الهندي: (٣٢٤٤٤ – (إن يوشع بن نون دعا ربه: اللهم إني أسألك باسمك الزكي الطهر الطاهر المطهر المقدس المبارك المخزون المكنون المكتوب

على سرادق المجد وسرادق الحمد وسرادق القدرة وسرادق السلطان وسرادق السر إني أدعوك يا رب بأن لك الحمد لا إله لا أنت النور البار الرحمن الرحيم الصادق عالم الغيب والشهادة بديع السماوات والأرض ونورهن وقيمهن ذو الجلال والإكرام حنان منان جبار نور دائم قدوس حي لا يموت. هذا ما دعا به فحبست الشمس بإذن الله).

رواه أبو الشيخ في الثواب وابن عساكر والرافعي -عن أنس وليس في سنده متهم).

١١: الأجل

وعن ابن عباس أن رجلا قال: يا رسول الله هل من الدعاء شيء لا يرد؟ قال: نعم تقول: (أسألك باسمك الأعلى الأعز الأجل الأكرم).

قال الشيخ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه من لم أعرفهم.[٥٩٧]

١٢: الأكبر

(حدثنا مسدد وسليمان بن داود العتكي وهذا حديث مسدد قالا حدثنا المعتمر قال سمعت داود الطفاوي قال حدثني أبو مسلم البجلي عن زيد بن أرقم قال سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول وقال سليمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دبر صلاته اللهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أنك أنت الرب وحدك لا شريك لك اللهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أن محمدا عبدك ورسولك اللهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أن العباد كلهم إخوة اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني مخلصا لك وأهلي في كل ساعة في الدنيا والآخرة يا ذا الجلال والإكرام اسمع واستجب الله أكبر الأكبر اللهم نور السموات والأرض قال سليمان بن داود رب السموات والأرض الله أكبر الأكبر حسبي الله ونعم الوكيل الله أكبر الأكبر.)

رواه أبو داود في السنن – الحديث ١٥٠٨، وضعفه الشيخ الألباني. وقال الشيخ أيمن صالح شعبان في جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الاثير: إسناده ضعيف، أخرجه أحمد (٣٦٩/٤) قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي. وأبو داود (١٥٠٨) قال: حدثنا مسدد. وسليمان بن داود العتكي. والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠١) قال: أخبرنا محمد بن عبد الأعلى. أربعتهم (إبراهيم، ومسدد، وسليمان، ومحمد) قالوا: حدثنا المعتمر ابن سليمان، قال: حدثني داود الطفاوي، عن أبي مسلم البجلي، فذكره. (انظر الحديث /٢٢٠١ و٢٤٤٠).

١٣: حديث (الزموا هذا الدعاء: اللهم إني أسألك باسمك الأعظم ورضوانك الأكبر فإنه اسم من أسماء الله)

رواه البغوي وابن قانع والطبراني في الكبير عن حمزة بن عبد المطلب.

قال الشيخ الألباني: (ضعيف) وانظر حديث رقم: ١١٥٩ في ضعيف الجامع.

١٤: الماجد

روى الامام احمد في المسند /٢١٣٦٧ - عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يقول الله عز وجل: يا عبادي كلكم مذنب إلا من عافيت، فاستغفروني أغفر لكم، ومن علم أني أقدر على المغفرة فاستغفرني بقدرتي غفرت له، ولا أبالي، وكلكم ضال إلا من هديت، فاستهدوني أهدكم، وكلكم فقير إلا من أغنيت، فاسألوني أغنكم. ولو أن أولكم وآخركم، وحيكم وميتكم، ورطبكم ويابسكم، اجتمعوا على أشقى قلب من قلوب عبادي، ما نقص في ملكي جناح بعوضة، ولو اجتمعوا على أتقى قلب عبد من عبادي، ما زاد في ملكي جناح بعوضة، ولو أن أولكم وآخركم، وحيكم وميتكم، ورطبكم ويابسكم، اجتمعوا، فسألني كل سائل منهم ما بلغت أمنيته، فأعطيت كل سائل منهم ما سأل، ما نقصني، كما لو أن أحدكم مر بشفة البحر فغمس فيه إبرة ثم انتزعها، كذلك لا ينقص من ملكي، ذلك بأني جواد ماجد صمد، عطائي كلام، وعذابي كلام، إذا أردت شيئا فإنما أقول له: كن فيكون)

قال محققه الشيخ الارناؤوط وآخرون: حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف، ليث بن أبي سليم وشهر بن حوشب ضعيفان.

وأخرجه أبو عوانة في البر والصلة كما في (إتحاف المهرة) ١٦٤/١٤ من طريق عمار بن محمد بهذا الإسناد.

[٥٩٧] جمع الزوائد ومنبع الفوائد/ الشيخ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ٢٤٠/١٠و٢٤١– الحديث: ١٧٢٦١، الناشر دار الفكر، بيروت -١٤١٢ هـ.

وأخرجه هناد في(الزهد)(٩٠٥)، والترمذي (٢٤٩٥)، والبزار في(مسنده)(٤٠٥١)، وأبو عوانة من طرق عن ليث بن أبي سليم، به.
وأخرجه أبو حاتم كما في(العلل) ١٣٤/٢، وأبو عوانة، والطبراني في(مسند الشاميين)(٢٨١١) من طرق عن شهر بن حوشب، به. ورواية(العلل) والطبراني مختصرة.
وسيأتي من طريق موسى بن المسيب، عن شهر بن حوشب برقم (٢١٥٤٠).
وسيأتي من طريق أبي أسماء الرحبي، عن أبي ذر برقم (٢١٤٢٠)، وإسناده صحيح.
وأخرجه بأطول منه بنحوه البخاري في (الأدب المفرد)(٤٩٠)، ومسلم (٢٥٧٧)، والبزار (٤٠٥٣)، وأبو عوانة، وابن حبان (٦١٩)، والطبراني في (الشاميين)(٣٣٨)، والحاكم ٢٤١/٤، وأبو نعيم في الحلية ١٢٥/٥-١٢٦، والبيهقي في السنن ٦(/٩٣)، وفي الاسماء والصفات (ص٢٨٥)، وفي الشعب (٧٠٨٨) من طريق أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر، وبعضهم لم يسق لفظه.)إهـ
(ما شئت أن أرى جبريل متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول: يا واحد، يا ماجد! لا تزل عني نعمة أنعمت بها علي؛ إلا رأيته). قال الشيخ الألباني في سلسلة الاحاديث الضعيفة - الحديث /٤٤٤٩: (ضعيف، رواه ابن عساكر (١٤/٣٧١/ ٢) عن الفضل بن محمد بن الفضل ابن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي: حدثني أبي: حدثني محمد بن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي مرفوعاً.)
(عن أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله عز وجل يا بني آدم كلكم مذنب إلا من عافيت فاستغفروني أغفر لكم وكلكم فقير إلا من أغنيت فاسألوني أعطكم وكلكم ضال إلا من هديت فاسألوني الهدى أهدكم ومن استغفرني وهو يعلم أني ذو قدرة على أن أغفر له غفرت له ولا أبالي ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على قلب أشقى رجل واحد منكم ما نقص ذلك من سلطاني مثل جناح بعوضة ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زادوا في سلطاني مثل جناح بعوضة ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم سألوني حتى تنتهي مسألة كل واحد منهم فأعطيتهم ما سألوني ما نقص ذلك مما عندي كمغرز إبرة لو غمسها أحدكم في البحر وذلك أني جواد ماجد واحد عطائي كلام وعذابي كلام إنما أمري لشيء إذا أردته أن أقول له كن فيكون.) قال الشيخ الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب – الحديث ١٠٠٠: (حديث منكر).
قال ابن عبد البر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (عمرو بن عمير: مختلف فيه فيقال عمرو بن عمير كما ذكرنا ويقال عامر بن عمير، ويقال عمارة بن عمير، ويقال عمرو بن بلال، ويقال عمرو الأنصاري، وهذا الاختلاف كله في حديث واحد قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (وجدت ربي ماجدا كريما أعطاني مع كل رجل من السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب أعطاني مع كل واحد منهم سبعين ألفا فقلت: يا رب أمتي لا تسع هذا. فقال: أكملهم لك من الأعراب) وهو حديث في إسناده اضطراب.) إهـ

١٥: الواجد

روى الامام احمد في المسند / ٢١٣٦٩ - وقال أبو ذر: (إن الله عز وجل يقول: يا عبادي، كلكم مذنب إلا من أنا عافيته، فذكر نحوه إلا أنه قال، ذلك بأني جواد واجد ماجد، إنما عطائي كلام).
قال محققه الشيخ الارناؤوط وآخرون: (صحيح مرفوعا كما سلف برقم (٢١٣٦٧)، وهذا إسناد ضعيف لضعف شهر -وهو ابن حوشب -، وهو هنا موقوف.
وأخرجه أبو عوانة في البر والصلة كما في(إتحاف المهرة) ١٦٤/١٤ من طريق أبي صالح كاتب الليث ومنصور بن أبي مزاحم، كلاهما عن عبد الحميد ابن بهرام، بهذا الإسناد لكن الحافظ ساقه ضمن الطرق المرفوعة، ولم يشر إلى أنه موقوف.) إهـ
(إن الله تعالى يقول: يا عبادي! كلكم مذنب إلا من عافيت؛ فاستغفروني أغفر لكم، وكلكم فقير إلا من أغنيت، إني جواد ماجد واجد؛ أفعل ما أشاء، عطائي كلام، وعذابي كلام؛ إذا أردت شيئاً فإنما أقول له: كن فيكون). قال الشيخ

الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة – الحديث /٥٣٧٥: (ضعيف، أخرجه أحمد (٥/ ١٧٧) من طريق شهر عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعاً.
قلت: وهذا إسناد ضعيف؛ لسوء حفظ شهر - وهو ابن حوشب -، وقال في(التقريب):)صدوق، كثير الإرسال والأوهام)......) إهـ

١٦: السخي، النظيف

(إن الله جميل يحب الجمال، سخي يحب السخاء، نظيف يحب النظافة، فاكْسحُوا أَفنيتَكم). قال الشيخ الألباني في سلسلة الاحاديث الضعيفة – الحديث /٧٠٨٦ -: (منكر، أخرجه ابن عدي في (الكامل)(٥/ ٢٩٢) عن ابن عمر.)
وانظر حديث رقم: ١٥٩٦ في ضعيف الجامع للشيخ الألباني.
(إن الله تعالى طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم جواد يحب الجود فنظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود) رواه الترمذي عن سعد.
قال الشيخ الألباني في ضعيف الجامع: (ضعيف) وانظر حديث رقم: ١٦١٦.

١٧: الحنان

قال ابن حبان في صحيحه الحديث /٨٩٣ (أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا خلف بن خليفة قال: حدثنا حفص بن أخي أنس بن مالك عن أنس بن مالك قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم جالسا في الحلقة ورجل قائم يصلي فلما ركع سجد وتشهد دعا فقال في دعائه: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم اللهم إني أسألك فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (أتدرون بما دعا) ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم فقال: (والذي نفسي بيده لقد دعا باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى) قال أبو حاتم رضي الله عنه: حفص هذا: هو حفص بن عبد الله بن أبي طلحة أخو إسحاق ابن أخي أنس لأمه.).إهـ
قال الألباني في التعليقات الحسان: صحيح لغيره – صحيح أبي داود / ١٣٤٢، الصحيحة / ٣٤١١، دون ذكر إسم (الحنان)، وقوله: (يا حي يا قيوم).إهـ
وجاء في السلسلة الضعيفة للشيخ الالباني:
- الحديث/١٢٤٩:
(يمكث رجل في النار فينادي ألف عام: يا حنان يا منان! فيقول الله تبارك وتعالى: يا جبريل! أخرج عبدي فإنه بمكان كذا وكذا، فيأتي جبريل النار، فإذا أهل النار منكبين على مناخرهم، فيقول: يا جبريل! اذهب فإنه في مكان كذا وكذا، فيخرجه، فإذا وقف بين يدي الله تبارك وتعالى، يقول الله تبارك
وتعالى: أي عبدي كيف رأيت مكانك؟ قال: شر مكان، وشر مقيل، فيقول الرب سبحانه وتعالى: ردوا عبدي، فيقول: يا رب ما كان هذا رجائي، فيقول الرب سبحانه وتعالى: أدخلوا عبدي الجنة).
قال الألباني في (السلسلة الضعيفة والموضوعة) (٤٠٤/٣): ضعيف جدا
أخرجه ابن خزيمة في(التوحيد)(ص ٢٠٥ - ٢٠٦) من طريق سلام بن مسكين قال: حدثنا أبو ظلال القسملي عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: فذكره.
قلت: وهذا إسناد واه جدا، أبو ظلال واسمه هلال بن ميمون، قال الذهبي: (واه بمرة، قال ابن معين والنسائي: ضعيف. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به بحال. وقال البخاري: عنده مناكير).) إهـ
- الحديث/١٣٩٨:
(لو دعي بهذا الدعاء على شيء بين المشرق والمغرب في ساعة من يوم الجمعة لأستجيب لصاحبه: لا إله إلا أنت، يا حنان يا منان! يا بديع السماوات والأرض! يا ذا الجلال والإكرام!).
قال الألباني في (السلسلة الضعيفة والموضوعة)(٥٨٦/٣): موضوع

رواه الخطيب في (التاريخ)(١١٦/٤) عن خالد بن يزيد العمري أبي الوليد: حدثنا ابن أبي ذئب قال: حدثنا محمد بن المنكدر قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: فذكره مرفوعا.
قلت: وهذا موضوع، رجاله كلهم ثقات غير خالد هذا، قال ابن حبان في(الضعفاء والمتروكين)(٢٨٤/١-٢٨٥): (شيخ ينتحل مذهب أهل الرأي، منكر الحديث جدا، أكثر عنه أصحاب الرأي، لا يشتغل بذكره لأنه يروي الموضوعات عن الأثبات).
وقال العقيلي في (الضعفاء)(١٨/٢): (يحدث بالخطأ، ويحكي عن الثقات ما لا أصل له).
وقال ابن عدي في(الكامل)(٨٩٠/٣) :(عامة أحاديثه مناكير).
وقال الذهبي:(كذبه أبو حاتم ويحيى).
وساق له في(الميزان) و(اللسان) بعض بلاياه ووضعه! وهذا من أحاديث (الجامع الصغير)، وبيض له المناوي في(شرحيه)، فكأنه لم يقف على إسناده) إهـ
- الحديث/٦٢٦٢:
(قال لي جبريل: يا محمد! إن ربك ليخاطبني يوم القيامة فيقول: يا جبريل! مالي أرى فلان بن فلان في صفوف النار، فأقول: يا رب! إنه لم توجد له حسنة يعود عليه خيرها، فيقول: فإني سمعته يقول في دار الدنيا: يا حنان يا منان! فأتِه فاسأله ما أراد بقوله: يا حنان يا منان! قال: فآتيه فأسأله فيقول هل من حنان أو منان غير الله؟ فآخذ بيده من صفوف أهل النار، فأدخله في صفوف أهل الجنة).
منكر: أخرجه أبو نعيم في(الحلية)(٢١٠/٦١) من طريق الفضل بن عيسى: ثنا محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعاً.
قلت: وهذا إسناد واهٍ؛ آفته الفضل بن عيسى - وهو: الرقاشي - ؛ قال ابن عدي في(الكامل)(١٤/٦):(الضعف بيّن على ما يرويه). وقال ابن حبان في(الضعفاء)(٢١١/٢١):يروي المناكير عن المشاهير).
قلت: وهو مجمع على ضعفه كما في(مغني الذهبي)، وقال الحافظ:(منكر الحديث).
والحديث عزاه السيوطي في (الدر المنثور)(٣٣٢/٥) و(الجامع الكبير) للحكيم الترمذي فقط !) إهـ
قلت: وجاء في مسند أبي يعلى -الحديث -٤٢١٠:
حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سلام بن مسكين حدثنا أبو ظلال عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: (إن عبدا في جهنم لينادي ألف سنة: يا حنان يا منان قال: فيقول الله: يا جبريل ائت عبدي قال: فينطلق جبريل فيرى أهل النار منكبين على وجوههم قال: فيرجع فيقول: يا رب لم أره قال: فيقول الله: فإنه في مكان كذا وكذا قال فيأتيه فيجيء ربه فيقول الله له: يا عبدي كيف وجدت مكانك و مقيلك ؟ قال: فيقول: يا رب شر مكان و شر مقيل قال: فيقول: ردوا عبدي فيقول: يا رب ما كنت أرجو أن تردني إذ أخرجتني فيقول: دعوا عبدي).
قال محقق المسند، الأستاذ حسين سليم أسد: إسناده ضعيف.إهـ

١٨: المانع

حديث (إنه غلا السعر في المدينة فذهب أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم فقالوا يا رسول الله غلا السعر فسعر فقال إن الله عز وجل المعطى وهو المانع وإن لله ملكا اسمه عمارة على فرس من حجارة الياقوت طوله مد بصره يدور في الأمصار ويقف في الأسواق ينادي ألا ليغلوا كذا وكذا ألا ليرخص كذا وكذا) رواه الدارقطني عن علي رضي الله عنه مرفوعا وذكره ابن الجوزي في الموضوعات قال ابن حجر أغرب ابن الجوزي فأخرج هذا الحديث في الموضوعات عن علي رضي الله عنه وقال إنه حديث لا يصح وقد رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي والبزار وأبو يعلى من طريق حماد بن سلمة بن ثابت وغيره عن أنس وإسناده على شرط مسلم وقد صححه ابن حبان والترمذي وعند ابن ماجه والبزار نحوه من حديث أبي سعيد بإسناد حسن وعند الطبراني في الصغير من حديث ابن عباس وفي الكبير من حديث أبي جحيفة ولأحمد وأبي داود من حديث أبي هريرة جاء رجل فقال يا رسول الله سعر قال بل أدعو ثم جاء آخر فقال يا رسول الله سعر فقال بل الله يخفض ويرفع وإسناده

حسن انتهى وحكم ابن الجوزي بكونه موضوعا من حديث علي لا ينافي ثبوته من حديث غيره كما هو معروف من اصطلاح أهل الفن.) إهـ [٥٩٨]

١٩: الطاهر الطيب المبارك

(وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم إني أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الأحب إليك الذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت وإذا استرحمت به رحمت وإذا استفرجت به فرجت، قلت: فقال: يوما يا عائشة هل علمت أن الله قد دلني على الاسم الذي إذا دعي به أجاب، قالت: فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله فعلمنيه، قال: إنه لا ينبغي لك يا عائشة قالت فتنحيت وجلست ساعة ثم قمت فقبلت رأسه، ثم قلت له: يا رسول الله علمنيه، قال: إنه لا ينبغي لك يا عائشة أن أعلمك إنه لا ينبغي أن تسألي به شيئا للدنيا، قالت: فقمت فتوضأت ثم صليت ركعتين، ثم قلت: اللهم إني أدعوك الله وأدعوك الرحمن وأدعوك البر الرحيم وأدعوك بأسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم أن تغفر لي وترحمني، قالت: فاستضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: إنه لفي الأسماء التي دعوت بها.) قال الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب – الحديث ١٠٢٢ - (ضعيف).

٢٠: الهادي والفاتن

روى الإمام مالك في الموطأ/٣٣٤١- وحدثني مالك عن زياد بن سعد عن عمرو بن دينار أنه قال سمعت عبد الله بن الزبير يقول في خطبته إن الله هو الهادي والفاتن.

وفي شرح الزرقاني على موطأ مالك - ٤ / ٢٤٢:

(١٣٠/٨) وحدثني مالك عن زياد بن سعد عن عمرو بن دينار انه قال سمعت عبد الله بن الزبير يقول في خطبته أن الله هو الهادي والفاتن.

(مالك عن زياد بن سعد) المذكور آنفاً (عن عمرو) بفتح العين بن دينار المكي ثقة ثبت مات سنة ست وعشرين ومائة (أنه قال: سمعت عبد الله بن الزبير يقول في خطبته) وهو خليفة: (إن الله هو الهادي) الذي يبين الرشد من الغي وألهم طرق المصالح الدينية والدنيوية كل مكلف كل حي. (والفاتن) بمعنى المضل الوارد في أسمائه، ولكن هذا وارد أيضاً عن صحابي فهو توقيف إذ لا يقال بالرأي وفي التنزيل: (إنا قد فتنا قومك)(طه/ ٨٥)(وإن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء)(الأعراف/ ١) وأخرج أبو عمر عن عطاء بن أبي رباح: كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال: أرأيت من حرمني الهدى وأورثني الضلالة والردى أتراه أحسن إليّ أو ظلمني؟ فقال ابن عباس: إذا كان الهدى شيئاً كان لك عنده فمنعك فقد ظلمك، وإن كان الهدى له يؤتيه من يشاء فما ظلمك شيئاً ولا تجالسني بعد. وبهذا أجاب ربيعة غيلان القدري لما سأله وإنما أخذه من قول ابن عباس. اهـ

قلت: وقول الصحابي في ذكر الأسماء الحسنى اذا صح موقوفا، فهو خبر عن الله تعالى، لذا لا يصح اطلاق اسم (الفاتن) على الله تعالى لأن الأسماء توقيفية على النص، أما (الهادي) فقد جاء في القرآن الكريم مقيدا، كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى.

٢١: المسلم

روى الحافظ عبد الرزاق الصنعاني في المصنف -٤ / ص٤٧٩:

(أخبرنا معمر عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال: المسلم اسم من أسماء الله فإذا نسي أحدكم أن يسمي على الذبيحة فليسم وليأكل.)، قال الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي في تحقيق المصنف: أخرجه البيهقي من طريق عمرو عن عكرمة بلفظ: المسلم يكفيه اسمه ٩: ٢٤٩ وسيأتي من وجه آخر عن عكرمة عنه (المسلم فيه اسم الله).

قال الدكتور محمد الهواري: (وقال ابن عباس: كما لا ينفع الاسم في الشرك، ولا يضر النسيان في الملة.

---

[٥٩٨] الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة/الشوكاني- كتاب المعاملات الحديث/٤.

وقال عطاء: المسلم تسمية الله تعالى، المسلم وهو اسم من أسماء الله تعالى والمؤمن هو اسم من أسمائه، والمؤمن تسمية للذابح).إهـ [٥٩٩]

وفي موسوعة الحديث: http://www.islamweb.net/hadith

الكتب» مصنف عبد الرزاق» كِتَابُ الْمَنَاسِكِ» بَابُ التَّسْمِيَةِ عِنْدَ الذَّبْحِ

(رقم الحديث: ٨٣١٦

(حديث موقوف) أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: الْمُسْلِمُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ، فَإِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُسَمِّيَ عَلَى الذَّبِيحَةِ، فَلْيُسَمِّ وَلْيَأْكُلْ.

رقم الحديث: ٨٣٢٥

(حديث موقوف) عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْنٌ يَعْنِي عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنَّ فِي الْمُسْلِمِ اسْمُ اللَّهِ، فَإِنْ ذَبَحَ وَنَسِيَ اسْمَ اللَّهِ، فَلْيَأْكُلْ، وَإِنْ ذَبَحَ الْمَجُوسِيُّ، وَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ فَلا تَأْكُلْهُ.

رقم الحديث: ٨٣١٧

(حديث مقطوع) عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَعَ الْمُسْلِمِ ذِكْرُ اللَّهِ، فَإِذَا ذَبَحَ فَنَسِيَ أَنْ يُسَمِّيَ فَلْيُسَمِّ وَلْيَأْكُلْ، وَإِنَّ الْمَجُوسِيَّ لَوْ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَى ذَبِيحَتِهِ لَمْ تُؤْكَلْ). إهـ

٢٢: التائب

(اللهم اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور (مائة مرة)).

قال الشيخ الالباني في السلسلة الصحيحة /٢٦٠٣: (أخرجه ابن أبي شيبة في) المسند)(٢ / ٧١ / ١): ابن فضيل وابن إدريس عن حصين عن هلال بن يساف عن زاذان قال: أخبرنا رجل من الأنصار قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دبر الصلاة.. فذكره، إلا أنه قال: (**أنت التائب أو التواب**)، هكذا بالشك، ولعل الصواب ما أثبته في الأعلى، فقد تابعه شعبة عن حصين به دون شك، وزاد:(مائة مرة)، إلا أنه قال:(في صلاة)، بدل قوله:(في دبر الصلاة). أخرجه أحمد (٥ / ٣٧١): حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة به. قلت: وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات على شرط الشيخين غير هلال بن يساف وزاذان - وهو الكندي مولاهم الكوفي - وهما من رجال مسلم.

٢٣: الرشاد

قوله سبحانه وتعالى: (وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ)(غافر/٣٨).

بعض الْقُرَّاء قَرَأَ: أهدكم سَبِيل الرشاد: بتَشْدِيد الشين.

وَقَالَ: الرشاد الله تبَارك وَتَعَالَى، فَهَذَا فعال من أفعل وَهِي قِرَاءَة شَاذَّة غير مستعملة.[٦٠٠]

٢٤: (الإلُّ) أو (الإيْل):

قال تعالى: (كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ **إِلًّا** وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ)(التوبة/٨)

- (الْإِلُّ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. وَكَانَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ يَقْرَأُ: (جَبْرَ إِلّ) بِالتَّشْدِيدِ، يَعْنِي: عَبْدَ اللَّهِ وَفِي الْخَبَرِ أَنَّ نَاسًا قَدِمُوا عَلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْ قَوْمِ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ، فَاسْتَقْرَأَهُمْ أَبُو بَكْرٍ كِتَابَ مُسَيْلِمَةَ فقرأوا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ إِلّ)، أَيْ: مِنَ الله عزّ وجلّ. وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ قِرَاءَةُ عكرمة: (لا يرقبون في المؤمن إيلًا) بِالْيَاءِ، يَعْنِي: اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ. مِثْلَ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ).[٦٠١]

---

[٥٩٩] مجلة مجمع الفقه الاسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي بجدة - تصدر عن منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة/ العدد – ١٠/ الذبائح والطرق الشرعية في إنجاز الذكاة.

[٦٠٠] غريب الحديث/ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى٢٧٦هـ)، تحقيق د. عبد الله الجبوري، الناشر مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ، ١٤٥/٢.

[٦٠١] معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)/ محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى٥١٠هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ٣١٩/٢.

- (قال بعض العلماء: (الإلُّ) اسم الله بالعبرانية. واستأنسوا لهذا ببعض القراءات الشاذة: (لا يرقبوا فيكم إيْلاً ولا ذمة) (التوبة/٨) والإيل من أسماء الله بالعبرية. فجبرائيل معناه: عبد الله، وإسرافيل: عبد الله، وإسرائيل: عبد الله. وهذا القول قال به جماعة من العلماء، أن (الإيل والإلّ) تطلق على الله، ومعروفٌ في قصة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) أنه لما جاءه قوم من أصحاب مسيلمة الكذّاب وقال لهم: اقرؤوا علي مما يدّعي أنه ينزل عليه. فقرؤوا عليه شيئاً مِنْ تُرَّهَاتٍ مسيلمة الكذّاب، فقال: (أنتم تعلمون أن هذا لم يخرج من إلّ)، أن هذا كلام لم يصدر من الله. وعلى هذا القول فالمراد: إن يظهروا عليكم ويغلبوكم لا يراقبوا فيكم الله، ولا يراعوا فيكم الله، ولا العهود. هذا قال به قوم).[٦٠٢]

- (أن المرادَ به الله تعالى أي: هو اسم من أسمائه، واستدلُّوا على ذلك بحديث أبي بكر لمَّا عُرِض عليه كلام مُسَيْلمة لعنه الله: (إنَّ هذا الكلام لم يَخْرج من إلّ) أي: الله عز وجل.

ولم يرتضِ هذا الزجاج قال: (لأن أسماءَه تعالى معروفة في الكتاب والسنة، ولم يُسْمَعْ أحدٌ يقول: يا إلُّ افعلْ لي كذا).[٦٠٣]

٢٥: البعيد

قال شيخ الاسلام ابن تيمية: (لَيْسَ فِي أَسمَاء الله الْبعيد وَلَا وَصفه بذلك أحد من سلف الْأمة وأمتها بل هُوَ موصوف بِالْقربِ دون الْبعد، وَفِي الحَدِيث الْمَشْهُور فِي التَّفْسِير أَن الْمُسلمين قَالُوا: يَا رَسُول الله أَقَرِيب رَبنَا فنناجيه أم بعيد فنناديه، فَأنْزل الله: (وَإِذا سَأَلَك عبَادي عني فَإِنِّي قريب)(الْبَقَرَة/١٨٦) وَهَذَا يَقْتَضِي وَصفه بِالْقربِ دون الْبعد).[٦٠٤]

٢٦: الوحد والوحيد

الوحد والوحيد ليست من الاسماء الحسنى لعدم ثبوت النص.

و(الوَحَدُ: المُنْفَرِدُ من كلِّ َشْيءٍ، وكذلك الوَحِيْدُ. ووَحَدَ الشَّيْءُ يَحِدُ حِدَةً. وذلك على حِدَتِه، ويُثَنّي ويُجْمَعُ، وعلى وَحْدِه كذلك. والوَحْدَةُ: الإنْفِرادُ، وَحُدَ يَوْحُدُ وَحَادَةً ووَحْدَةً، ووَحِدَ مِثْلُه. والتَّوْحِيْدُ: الإيمانُ باللهِ عزَّ وجَلَّ).[٦٠٥]

(أما الوَحِيْد فَإنما يُوصَفُ بِهِ، في غَالِبِ العُرْفِ، المنفَرِدُ عَنْ أصْحَابِهِ، المنقطِعُ عَنْهُم وإطلَاقُهُ فِي صِفَةِ الله سُبْحَانَهُ لَيسَ بالبيّن عِندي صَوابُهُ. وَلَا أستَحْسِنُ التسْميةَ بِعَبدِ الوَحِيْدِ كَمَا أَسْتَحْسِنُهَا بِعَبْدِ الوَاحِدِ، وَبعَبْدِ الأحَدِ. وَأرَى كَثِيْرَاً مِنَ العَامةِ قَد تَسَمَّوْا بِهِ. قَالَ أبو سُلَيْمَانَ رحمه الله وَقَدْ يَقَع الغَلَطُ كَثِيْرَاً في بَاب التسْمِيَةِ).[٦٠٦]

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية: (وأما الوحد: فقط غلط من أدخله في أسماء الله).[٦٠٧]

٢٧: الأسماء المدرجة في حديث التسعة وتسعين، منها ما هو ثابت بالكتاب والسنة كما سيتبين لاحقا، والباقي إما مشتقة من الصفة والفعل أو لم يرد فيها نصا صحيحا صريحا.

---

٦٠٢ العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ/ محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى١٣٩٣هـ)،
تحقيق خالد بن عثمان السبت، إشراف بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ١٤٢٦ هـ، ٢٩٠/٥.

٦٠٣ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون/ أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى ٧٥٦هـ)، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر دار القلم، دمشق ١٨/٦.

٦٠٤ الاستقامة/ شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى٧٢٨هـ)، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الناشر جامعة الإمام محمد بن سعود - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣، ١٣٩/١-١٤١.

٦٠٥ المحيط في اللغة/ إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى ٣٨٥هـ).

٦٠٦ شأن الدعاء/أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، تحقيق أحمد يوسف الدّقاق، دار الثقافة العربية، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، ص٨٢-٨٤، باختصار.
قلت: انظر غير مأمور كتب التراجم تجد ان اسمي عبد الوحد وعبد الوحيد كان مستعملا.

٦٠٧ المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني/ جمعه ورتبه وطبعه على نفقته محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ٤٩/١.

الفصل السادس
الأسماء الحسنى المطلقة وأدلتها من الكتاب والسنة

قال الله سبحانه وتعالى:
(وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)(الأعراف/١٨٠).
(قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا)(الإسراء /١١٠).
(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)(طه / ٨).
(هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)(الحشر /٢٤).

وبعد أن تبينت لك الضوابط والقواعد لتتبع الاسماء الحسنى من الكتاب والاحاديث الصحيحة؛ فما عليك أيها القارئ الكريم إلا إحصائها، وفقني وإياك الله تعالى لكل خير.

وتجد في هذا الفصل الاسماء الحسنى المطلقة وأدلتها من الكتاب والسنة، وقد راعيت فيها أحكام القواعد والضوابط المتقدم ذكرها، متبرئاً من الإلحاد في أسماء الله تعالى وتعطيل صفاته، ومعتصماً بالله من الخطأ والزلل وإياه أسأل التوفيق إلى الصواب من القول والعمل لا رب غيره تبارك في علاه.

فأقول: رب يسر وأعن يا كريم:

الله سبحانه وتعالى
إسم الجلالة

قال تعالى:
(إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي)(طه /١٤)
(يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)(النمل /٩)
(فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)(القصص /٣٠)

وفي الحديث المتفق عليه: (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة).

(الله: لفظ الجلالة علمٌ على الذات العلية لا يسمى به غيره، وهو مشتق من الألوهية، وأصله إله لكن حذفت الهمزة، وعُوض عنها ب (أل) فصارت (الله).

وقيل: أصله الإله وأنَّ (أل) موجودة في بنائه من الأصل وحُذفت الهمزة للتخفيف، كما حذفت من الناس وأصلها (الأناس) وكما حُذفت الهمزة من (خير وشر) وأصلها أخير وأشر. ومعنى الله: مأخوذة من الألوهية وهي التعبد بحب وتعظيم، يقال: ألهَ إليه أي: اشتاق إليه، وأحبه، وأناب إليه، وعظمه. فهي مشتقة من الألوهية، وهي المحبة والتعظيم. وعليه فيكون إله بمعنى مألوه، أي: معبود.) [٦٠٨]

(وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة) متفق عليه.

الله: وهو علم على الرب لا يطلق على غيره، وهو أعرف المعارف على الإطلاق الجامع لمعاني الأسماء الحسنى، وأصله (الإله) حذفت الهمزة وأدغمت اللام في اللام فقيل (الله). ومعناه: ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين.

واسم (الله) عز وجل دل على ذات الله تعالى وعلى صفة الالوهية معا بدلالة المطابقة، وعلى ذات الله تعالى وحدها بالتضمن وعلى صفة الالوهية وحدها بالتضمن. ودل على جميع معاني الاسماء الحسنى (الصفات) باللزوم، فالأسماء الحسنى تفصيل وتبيين لصفات الالوهية.

(وجميع الأسماء والصفات راجعة إليه، يقال: الرحمن الرحيم اسمان من أسماء الله، الحي القيوم اسمان من أسماء الله؛ فكلها ترجع إلى لفظ الجلالة. وعند العرب كلما عظمت الذات كثرت أسماؤها.).[٦٠٩]

ولهذه المعاني العظيمة وغيرها مما اختص به هذا الاسم (الله) صار غير واحد من اهل العلم الى اختيار أن الاسم الاعظم هو (الله): ومما يقوي هذا: ان هذا الاسم الكريم (الله) قد ورد في جميع الأحاديث التي فيها إشارة الى الاسم الاعظم.[٦١٠] ومن أهل العلم من ذهب الى أن الاسم الاعظم هو (الحي القيوم): (فإن صفة الحياة متضمنة

---

[٦٠٨] شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث/ محمد بن صالح العثيمين، إعداد موقع روح الإسلام، www.islamspirit.com.

[٦٠٩] عطية بن محمد سالم (المتوفى١٤٢٠هـ)/ دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية - الدرس ١٣، http://www.islamweb.net

[٦١٠] انظر غير مأمور: فقه الادعية والاذكار/ الشيخ عبدالرزاق البدر، مكتبة دار المنهاج، الرياض، الطبعة الاولى، ١٤٣٤هـ، ص١٣٣ ــ ١٣٤.

لجميع صفات الكمال، مستلزمة لها، وصفة القيومية متضمنة لجميع صفات الأفعال، ولهذا كان اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى: هو اسم الْحَيِّ الْقَيُّومِ.[٦١١]

وقال الشيخ محمد صالح العثيمين: (قوله: (الله) لفظ الجلالة علم على الباري جل وعلا وهو الاسم الذي تتبعه جميع الأسماء حتى إنه في قوله تعالى: (كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد. الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض)، (سورة إبراهيم/١-٢). لا نقول: إن لفظ الجلالة (الله) صفة بل نقول: هي عطف بيان لئلا يكون لفظ الجلالة تابعاً تبعية النعت للمنعوت ولهذا قال العلماء: أعرف المعارف [٦١٢] لفظ (الله) لأنه لا يدل على أحد سوى الله عز وجل.)[٦١٣]
وقد استبعد بعض العلماء اسم الجلالة (الله) من أسماء الله الحسنى، لان جميع الأسماء مضافة إلى الله تعالى، ولا يصح إضافة الشيء إلى نفسه.
قال أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج: (وفي الناس من لا يعد اسم الله من هذه الجملة، ويقول إن هذه الأسماء كلها مضافة إلى الله فكيف يعد هو منها ومنهم من يفسد هذا الرأي ويهجنه....). [٦١٤]

٢ / الرَّحْمَن سبحانه وتعالى:
قال الله سبحانه تعالى:
(وَإِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ)(البقرة /١٦٣).
(قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا)(الإسراء /١١٠).
(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ)(الحشر/٢٢)
ومن السنة النبوية
- (أتاني جبريل فقال: يا محمد! قل قلت: وما أقول؟ قال: قل أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض وبرأ ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق يطرق إلا طارقا يطرق بخير، يا رحمن).[٦١٥]
- (قال الله: أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته). [٦١٦]
- (كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم).[٦١٧]

---

[٦١١] زاد المعاد في هدي خير العباد/ العلامة محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى٧٥١هـ)، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م ١٨٧/٤.
[٦١٢] قلت: قال سيبويه: (اسم الله تعالى أعرف المعارف). وروي أنه رئي في المنام وقد نال خيرا كثيرا بهذه الكلمة.
[٦١٣] شرح الاصول الستة.
[٦١٤] تفسير أسماء الله الحسنى - الزجاج.
[٦١٥] قال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع الصغير وزياداته)، الحديث - ٧٤: (صحيح) رواه الأمام احمد في المسند، والطبراني في الكبير عن عبدالرحمن بن خنبش، وانظر السلسلة الصحيحة /٨٤٠.
[٦١٦] قال الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة ٢ / ٣٦) / الحديث - ٥٢٠:
أخرجه أبو داود (١٦٩٤) والترمذي (١ / ٣٤٨) من طريق سفيان ابن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة قال: (اشتكى أبو الرداد الليثي، فعاده عبد الرحمن بن عوف فقال: خيرهم وأوصلهم وما علمت أبا محمد؟ فقال عبد الرحمن: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) فذكره.
[٦١٧] قال الشيخ الألباني: (صحيح)، رواه الشيخان والامام احمد في المسند والترمذي وابن ماجة عن أبي هريرة، وانظر الحديث / ٤٥٧٢ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

٣ / الرَّحِيم سبحانه وتعالى:
قال الله سبحانه تعالى:
(فَتَلَقَّى آَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)(البقرة/٣٧).
(إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)(البقرة/١٦٠).
(وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)(يونس/١٠٧).
(نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)(الحجر/٤٩).
ومن السنة النبوية
- (قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم).[٦١٨]
- (لو أن العباد لم يذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون ثم يستغفرون ثم يغفر لهم وهو الغفور الرحيم).[٦١٩]
- عن ابن عمر قال: إن كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة: (رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم). [٦٢٠]

٤ / المَالِك سبحانه وتعالى:
من السنة النبوية
- (أخنع الأسماء عند الله يوم القيامة رجل تسمى ملك الأملاك، لا مالك إلا الله).[٦٢١]

٥ / المَلِيك سبحانه وتعالى:
قال الله سبحانه تعالى:
(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ۝ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ)(القمر/٥٤ -٥٥)

٦ / الْمَلِك سبحانه تعالى:
قال الله سبحانه تعالى:
(فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ)(المؤمنون/١١٦).
(فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآَنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)(طه/١١٤).
(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ)(الحشر/٢٣).
(يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)(الجمعة/١).
ومن السنة النبوية

٦١٨ رواه الشيخان والإمام احمد في المسند والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابن عمر وأبي بكر.
قال الشيخ الألباني: (صحيح) وانظر الحديث /٤٤٠٠ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.
٦١٩ رواه الحاكم في المستدرك عن ابن عمرو.
قال الشيخ الألباني: (صحيح) وانظر حديث /٥٢٤٣ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.
٦٢٠ رواه ابو داود في السنن، وقال الشيخ الألباني في صحيح ابي داود، (الام، وهو التخريج المطول)(٥ / ٢٤٨) - الحديث ١٣٥٧: (إسناده صحيح على شرط الشيخين، وصححه ابن حبان والترمذي). وهو في صحيح ابي داود، التحقيق المختصر، الحديث – ١٥١٧.
٦٢١ قال الشيخ الألباني: (صحيح ...) رواه الشيخان وابو داود والترمذي عن أبي هريرة. وهو في الصحيحة ١٩١٢، ورواه احمد في المسند. وانظر حديث /٢٣٧في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

- (ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول: أنا الملك أنا الملك من ذا الذي يدعوني فأستجيب له؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له؟ فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر).[٦٢٢]
- (يطوي الله السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين ثم يأخذهن بشماله ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟).[٦٢٣]
- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم في الوتر قال: (سبحان الملك القدوس). [٦٢٤]
- (أغيظ رجل على الله يوم القيامة وأخبثه وأغيظه عليه، رجل كان يسمى ملك الأملاك لا ملك إلا الله).[٦٢٥]
- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا قام إلى الصلاة كبر ثم قال: (وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا مسلما، وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك، ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف سيئها إلا أنت، لبيك وسعديك والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، وأنا بك وإليك، تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك) الحديث....[٦٢٦]

٧ / القدوس سبحانه تعالى:

قال الله سبحانه تعالى:
(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ)(الحشر /٢٣)
(يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)(الجمعة/١).
ومن السنة النبوية
- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم في الوتر قال: (سبحان الملك القدوس). [٦٢٧]

٨ / السَّلَامُ سبحانه تعالى:

قال الله سبحانه وتعالى:
(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ)(الحشر /٢٣)
ومن السنة النبوية
- (إن السلام اسم من أسماء الله تعالى وضعه في الأرض، فأفشوا السلام بينكم).[٦٢٨]

---

[٦٢٢] رواه الإمام مسلم والترمذي عن أبي هريرة.
قال الشيخ الألباني: (صحيح) وانظر الحديث / ٨١٦٥ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.
[٦٢٣] رواه الإمام مسلم وأبو داود عن ابن عمر.
قال الشيخ الألباني: (صحيح) وانظر الحديث /٨١٠١ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.
[٦٢٤] قال الشيخ الألباني: (إسناده صحيح على شرط مسلم، وصححه ابن حبان). وأنظر صحيح أبي داود ١٧٣/٥- الحديث/١٢٨٤. وهو الكتاب الأم كما سماه الشيخ الألباني.
[٦٢٥] قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ٩١٦/٢: أخرجه مسلم وأحمد (٢ / ٣١٥) من طريق همام بن منبه حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره.
[٦٢٦] رواه ابو داود في السنن، وقال الشيخ الألباني في صحيح ابي داود (الام): وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم.
قلت: انظر غير مأمور طرق الحديث وتخريجه في صحيح ابي داود ٣٤٧/٣-٣٤٩، الحديث – ٧٣٩.
[٦٢٧] قال الشيخ الألباني: (إسناده صحيح على شرط مسلم، وصححه ابن حبان). وأنظر صحيح أبي داود ١٧٣/٥- الحديث/١٢٨٤. وهو(الكتاب الأم) كما سماه الشيخ الألباني.
[٦٢٨] قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ١ / ٣٠٨، الحديث – ١٨٤.

- كان إذا سلم لم يقعد إلا مقدار ما يقول: (اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال و الإكرام).[٦٢٩]
- (السلام اسم من أسماء الله وضعه الله في الأرض فأفشوه بينكم فإن الرجل المسلم إذا مر بقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيره إياهم السلام فإن لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم وأطيب).[٦٣٠]

٩ / الْمُؤْمِنُ سبحانه تعالى:
١٠ / الْمُهَيْمِنُ سبحانه تعالى:

قال الله سبحانه وتعالى:
(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ)(الحشر /٢٣)
ومن السنة النبوية
- قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما على هذا المنبر يعني منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحكي عن ربه عز وجل، فقال: (إن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة جمع السماوات السبع والأرضين السبع في قبضة، ثم يقول عز وجل: أنا الله، أنا الرحمن، أنا الملك، أنا القدوس، أنا السلام، أنا المؤمن، أنا المهيمن، أنا العزيز، أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الذي بدأت الدنيا ولم تك شيئا، أنا الذي أعدتها، أين الملوك ؟، أين الجبابرة؟) وفي رواية ابن برهان (أعيدها).[٦٣١]

١١ / الْعَزِيزُ سبحانه تعالى:
قال الله سبحانه وتعالى:
(رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آَيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)(البقرة /١٢٩).
(إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)(المائدة /١١٨).
(يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)(النمل /٩).
(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ)(الحشر /٢٣).

=
رواه البخاري في (الأدب المفرد)(٩٨٩) حدثنا شهاب قال: حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فذكره.
قلت: وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة فمن رجال مسلم وحده. إهـ

[٦٢٩] قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة - ٥ / ١٠٤، الحديث /٢٠٧٤:
رواه مسلم (٢ / ٩٥) وأبو يعلى في مسنده (٢٢٤ / ٢) وابن منده في (التوحيد)(١/٦١) من طريقين عن عبد الله بن الحارث عن عائشة به. واللفظ لمسلم.
وفي رواية لأبي يعلى: عن عبد الله بن أبي الهذيل قال: (كانوا يحبون إذا قضى الرجل الصلاة أن يقول: فذكره. قلت: وإسناده صحيح على شرط مسلم، وابن أبي الهذيل تابعي كبير ثقة مات في ولاية خالد القسري على العراق. وللحديث شاهد من حديث عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمر مرفوعا مثله. أخرجه ابن منده. ومن حديث عبد الله بن مسعود مرفوعا. أخرجه ابن حبان (٢٣٤٨).إهـ

[٦٣٠] رواه البزار عن ابن مسعود.
قال الشيخ الألباني: (صحيح) وانظر حديث رقم/٣٦٩٧ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

[٦٣١] قلت: رواه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي ٨٦/١ - الحديث ٤٤، ورواه أبو الشيخ في العظمة بتحقيق رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري٤٤١/٢ - ٤٤٢. وقال الدكتور عبد الله التركي في تحقيقه للدر المنثور للسيوطي ٦٩٥/١٢: رواه ابو الشيخ/١٤٣ والبيهقي/ ٧٠٥. وقال محقق الاسماء والصفات للبيهقي: حديث صحيح. اهـ
وانظر طرق الحديث في الدر المنثور بتحقيق التركي ٦٩١/١٢ – ٦٩٨.

ومن السنة النبوية
- (عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآيات يوما على المنبر: (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه) ورسوله الله يقول - هكذا بإصبعه يحركها - يمجّد الرب جل وعلا نفسه (أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الملك، أنا العزيز، أنا الكريم) فرجف برسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر حتى قلنا: ليخرن به).[٦٣٢]
- (كان إذا تضور من الليل قال: لا إله إلا الله الواحد القهار، رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار).[٦٣٣]

١٢ / الْجَبَّارُ سبحانه تعالى:
قال الله سبحانه وتعالى:
(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ)(الحشر /٢٣)
ومن السنة النبوية
- (عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية ذات يوم على المنبر: (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون)(الزمر/ ٦٧)، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هكذا بيده ويحركها ؛ يقبل بها ويدبر، يمجّد الرب نفسه: أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا العزيز، أنا الكريم، فرجف برسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر، حتى قلنا: ليخرَّن به).[٦٣٤]
- (يأخذ الجبار سماواته وأرضه بيده ثم يقول: أنا الجبار، أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟).[٦٣٥]
- (تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يتكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلا لأهل الجنة).[٦٣٦]

١٣ / الْمُتَكَبِّرُ سبحانه تعالى:
قال الله سبحانه وتعالى:
(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ)(الحشر/٢٣).

---

[٦٣٢] رواه ابن حبان في صحيحه. وقال الشيخ الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٣٤٥/١٠)، الحديث /٧٣٨٢: صحيح.
[٦٣٣] قال الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة الحديث - ٢٠٦٦) ٥ / ٩٨: أخرجه ابن نصر في (قيام الليل)(٤٣) وابن حبان (٢٣٥٨) والحاكم (٥٤٠/١) وابن السني في (عمل اليوم و الليلة)(٧٥٣) وابن منده في (التوحيد)(١/٦٦) والسهمي في (تاريخ جرجان)(١٠٣) كلهم عن يوسف بن عدي: حدثنا عثام بن علي العامري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: فذكره مرفوعا، وقال الحاكم: (صحيح على شرط الشيخين) ! ووافقه الذهبي! قلت: وإنما هو على شرط البخاري وحده، فإن من دون هشام، لم يخرج لهما مسلم.
[٦٣٤] أخرجه أحمد (٧٢/٢) والسياق له، وابن أبي عاصم في (السنة)(٥٤٦/٢٤٠/١)، وابن خزيمة أيضاً من طرق عن حماد بن سلمة عنه. وإسناده صحيح على شرط مسلم.
والحديث أورده شيخ الإسلام ابن تيمية في (الفتاوى)(٥/ ٤٨١) بزيادة بعض الأسماء الحسنى فيه، وقوله: (أنا الذي بدأت الدنيا ولم تك شيئاً، أنا الذي أعيدها).
وقال: (رواه ابن منده وابن خزيمة وعثمان بن سعيد الدارمي وسعيد بن منصور وغيرهم من الأئمة الحفاظ النقاد الجهابذة).
ولم أجد لهذه الزيادة ذِكراً في شيء من المصادر المتقدمة، والله سبحانه وتعالى أعلم.
[٦٣٥] رواه ابن ماجة عن ابن عمر.
قال الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث /٨٠٠٩ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.
[٦٣٦] رواه الشيخان في صحيحهما والامام احمد في المسند عن أبي سعيد.
قال الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث / ٢٩٨٨ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

ومن السنة النبوية

- (عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآيات يوما على المنبر: (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه) ورسوله الله يقول - هكذا بإصبعه يحركها - يمجّد الرب جل وعلا نفسه (أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الملك، أنا العزيز، أنا الكريم) فرجف برسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر حتى قلنا: ليخرن به).[٦٣٧]

١٤ / الْخَالِقُ سبحانه تعالى:

قال الله تعالى:

(هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)(الحشر/٢٤).

ومن السنة النبوية

- (إن الله تعالى هو: الخالق القابض الباسط الرازق المسعر وإني لأرجو أن ألقى الله ولا يطلبني أحد بمظلمة ظلمتها إياه في دم ولا مال).[٦٣٨]

١٥ / الْبَارِئ، البَارِي سبحانه تعالى:

قال الله تعالى:

(هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)(الحشر/٢٤).

جاء في الميسر في القراءات الأربع عشر/ القراءات الشاذة (سورة الحشر) ص ٥٤٨:

(البَارِيُ، البَارِيَ) ابن محيصن. وذلك على أن إبدال الهمزة في الأولى، والثانية من أجل التخفيف).

١٦ / الْمُصَوِّر سبحانه تعالى:

قال الله تعالى:

(هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)(الحشر/٢٤).

١٧ / الْحَيُّ سبحانه تعالى:

قال الله تعالى:

(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)(البقرة /٢٥٥).

(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)(آل عمران /٢)

(هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)(غافر /٦٥).

ومن السنة النبوية

- (من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له وإن كان قد فر من الزحف).[٦٣٩]

---

[٦٣٧] رواه ابن حبان في صحيحه.

قال الشيخ الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان - الحديث/ ٧٣٨٢: صحيح.

[٦٣٨] رواه الإمام احمد في المسند وأبو داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان والبيهقي في السنن عن أنس.

قال الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث /١٨٤٦ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

[٦٣٩] قال الشيخ الألباني في صحيح أبو داود (الأم)(٥/ ٢٤٨)، الحديث / ١٣٥٨:(حديث صحيح، وجود المنذري إسناده!).

- (اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون).[٦٤٠]
- (اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت أعوذ بعزتك لا إله الا أنت أن تضلني أنت الحي الذي لا تموت والجن والأنس يموتون).[٦٤١]

١٨ / الْقَيُّومُ، القيّام، القيّم سبحانه وتعالى:

قال الله تعالى:
(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)(البقرة /٢٥٥).
(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)(آل عمران /٢)
(وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا)(طه /١١١)
جاء في إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات - حققه وقدم له الدكتور شعبان محمد اسماعيل (١/ ٤٦٨ و٤٤٧): وعن المطوعي (القَيّام).
وجاء في الميسر في القراءات الأربع عشر/ القراءات الشاذة
(سورة البقرة /٢٥٥) ص ٤٢: (القَيّام) قراءة المطوعي.
(سورة آل عمران /٢) ص٥٠: (القَيّام) قراءة المطوعي.إهـ
وفي صحيح الإمام البخاري / باب تفسير سورة نوح: (قرأ عمر الحي القيام).
قال الدكتور مصطفى ديب البغا في الجامع الصحيح المختصر الحديث – ٧٠٠٤:
(ش (قرأ عمر القيام) أي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ قوله تعالى (الله لا إله إلا هو الحي القيوم)(البقرة/ ٢٥٥). فقرأ القيام بدل القيوم) إهـ
قال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢٧٢/٣): (وقرأ ابن مسعود وعلقمة والأعمش والنخعي (الحي القيام) بالألف، وروى ذلك عن عمر). إهـ
وقال (٤ /١): (وقرأ عمر بن الخطاب (الحي القيام)).
وقال (٤ /٢): (روى الكسائي أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه صلى العشاء فاستفتح - آل عمران - فقرأ (الم ۞ الله لا إله إلا هو الحى القيام)إهـ
قال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٤ /١): (وقال خارجة: في مصحف عبد الله: (الحي القيم).
قال النحاس في معاني القرآن / سورة البقرة: وقرأ علقمة (الحي القيم).
قال القاسم بن سلام في فضائل القرآن: عن عمر، أنه صلى العشاء الآخرة فاستفتح آل عمران فقرأ: (الم الله لا إله إلا هو الحي القيام). قال هارون: هي في مصحف عبد الله مكتوبة: (الحي القيم). إهـ
ومن السنة النبوية
(ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به؟ أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين).[٦٤٢]

---
[٦٤٠] رواه الإمام مسلم عن ابن عباس.
قال الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث /١٣٠٩ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.
[٦٤١] إسناده صحيح على شرط الشيخين، رواه الإمام احمد في المسند عن ابن عباس.
وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط في تحقيق المسند: إسناده صحيح على شرط الشيخين.
[٦٤٢] رواه النسائي في السنن والحاكم في المستدرك عن أنس.
وقال الشيخ الألباني: (حسن)، وانظر الحديث - ٥٨٢٠ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

١٩ / الْأَوَّلُ سبحانه وتعالى:
٢٠ / الْآخِرُ سبحانه وتعالى:
٢١ / الظَّاهِرُ سبحانه وتعالى:
٢٢ / الْبَاطِنُ سبحانه وتعالى:
قال الله تعالى:
(هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)(الحديد٣).
ومن السنة النبوية
- (اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء منزل التوراة والإنجيل والقرآن فالق الحب والنوى أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين وأغنني من الفقر).[٦٤٣]
- وعن أبي هريرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أوى إلى فراشه: (اللهم رب السماوات والأرض، ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، منزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من كل ذي شر أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقضِ عني الدَين، وأغنني من الفقر).[٦٤٤]

٢٣ / المقدم سبحانه وتعالى:
٢٤ / المؤخر سبحانه وتعالى:
من السنة النبوية
- عن طاوس سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه و سلم إذا قام من الليل يتهجد قال: (اللهم لك الحمد أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه و سلم حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت أو لا إله غيرك).
قال سفيان وزاد عبد الكريم أبو أمية (ولا حول ولا قوة إلا بالله). قال سفيان قال سليمان بن أبي مسلم سمعه من طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم).[٦٤٥]
- وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدعو بهذا الدعاء: (رب اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري كله وما أنت أعلم به مني. اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي وجهلي وهزلي وكل ذلك عندي. اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير).[٦٤٦]

---

[٦٤٣] رواه الترمذي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة. قال الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث /٤٤٢٤ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.
[٦٤٤] رواه البخاري في الادب المفرد – ١٢١٢، وقال الشيخ الألباني في صحيح الادب المفرد – ٩١٩: صحيح.
قلت: وهي من الأسماء المقترنة (المتلازمة)، بمعنى أنك إذا قلت: الأول، فلابد أن تقول: الآخر، لئلا تفوت صفة المقابلة الدالة على الإحاطة. وانظر شرح الواسطية للشيخ العثيمين (١/ ١٨٣).
[٦٤٥] روى الامام البخاري في صحيحه (طبع دار الشعب)/١١٢٠، أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه رقم ٧٦٩.
[٦٤٦] رواه الإمام البخاري في صحيحه (٦٣٩٨) واللفظ له، والإمام مسلم (٢٧١٩).
قلت: وهي من الأسماء المقترنة (المتلازمة)، التي لا يصح فيها إطلاق اسم منها دون الآخر.

٢٥ / الإلهٌ سبحانه وتعالى:

(وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ)(البقرة/١٦٣)

(هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)(ابراهيم/٥٢).

(وَقَالَ اللّهُ لاَ تَتَّخِذُواْ إِلـهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلهٌ وَاحِدٌ فَإيَّايَ فَارْهَبُونِ)(النحل/٥١).

(قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)(الأنبياء/١٠٨).

(قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ)(فصلت/٦).

٢٦ / الرب سبحانه وتعالى:

(لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آَيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ)(سبأ/١٥).

(سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ)(يس/٥٨).

ومن السنة النبوية

- (أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا فأما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم).[٦٤٧]

- وعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (أقرب ما يكون العبد من الرب في جوف الليل فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن).[٦٤٨]

٢٧ / الْعَلِيُّ سبحانه وتعالى:

٢٨ / الْعَظِيمُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)(البقرة /٢٥٥).

(ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ)(الحج /٦٢).

(لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)(الشورى/٤).

(فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)(الواقعة/٧٤)

ومن السنة النبوية

- (كلمات الفرج: لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله رب السموات السبع و رب العرش الكريم).[٦٤٩]

- (من تعار من الليل فقال حين يستيقظ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثم دعا: رب اغفر لي، غفر له) قال الوليد: أو قال: (دعا استجيب له فإن قام فتوضأ ثم صلى قبلت صلاته).[٦٥٠]

---

[٦٤٧] رواه الامام مسلم في صحيحه والامام احمد في المسند وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابن عباس.
قال الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث/٢٧٤٦ في صحيح الجامع الصغير وزيادته، وارواء الغليل الحديث/ ٢٥٣٩.

[٦٤٨] قال الشيخ الألباني في تخريج الترغيب والترهيب (صحيح التعليق الرغيب ٢٧٦/٢): صحيح، رواه أبو داود والترمذي واللفظ له وقال حديث حسن صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم.

[٦٤٩] رواه ابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة عن ابن عباس. وقال الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث /٤٥٧١ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

[٦٥٠] رواه ابن ماجة في السنن عن عبادة بن الصامت. وقال الشيخ الألباني: صحيح، وانظر صحيح الترغيب والترهيب، وتخريج الكلم (٤٢)، وصحيح الجامع الصغير وزيادته /الحديث ٦١٥٦,٢

٢٩ / الْقَدِيرُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ)(الروم/٥٤).

(عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)(الممتحنة/٧)

وقد ورد إسم (القدير) في القرآن الكريم مقترنا بالعلو المطلق (أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)، فالاسم يكون حسناً باعتبار انفراده، وباعتبار جمعه يزيد كمالاً فوق كمال.

قال سبحانه وتعالى:

(لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(البقرة/٢٨٤)

(قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(آل عمران/٢٦)

(وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(آل عمران/١٨٩)

(لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(المائدة/١٢٠)

ومن السنة النبوية

- (اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي خطئي وعمدي وهزلي وجدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير).[٦٥١]

- (خير الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير).[٦٥٢]

٣٠ / الْشَهِيدُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا)(النساء/٣٣)

(مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)(المائدة/١١٧)

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)(الحج/١٧)

(لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا)(الأحزاب/٥٥)

(قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)(سبأ/٤٧).

وقد ورد إسم (الْشَهِيد) في القرآن الكريم مقترنا بالعلو المطلق (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)، فالاسم يكون حسناً باعتبار انفراده، وباعتبار جمعه يزيد كمالاً فوق كمال.

---

[٦٥١] رواه الشيخان عن أبي موسى. قال الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر السلسلة الصحيحة ١٠٧١/٦، والحديث /١٢٦٤ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

[٦٥٢] قال الشيخ الألباني: حسن، رواه الترمذي عن ابن عمرو، وانظر المشكاة ٢٥٩٨، والترغيب ٢٤٢/٢، والسلسلة الصحيحة/١٥٠٣.

٣١ / الْمُقِيتُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا)(النساء/٨٥)

وقد ورد إسم (الْمُقِيت) في القرآن الكريم مقترنا بالعلو المطلق (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا)، فالاسم يكون حسناً باعتبار انفراده، وباعتبار جمعه يزيد كمالاً فوق كمال.

٣٢ / الْحَسِيبُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا)(النساء/٨٦)

وقد ورد إسم (الْحَسِيبُ) في القرآن الكريم مقترنا بالعلو المطلق (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا)، فالاسم يكون حسناً باعتبار انفراده، وباعتبار جمعه يزيد كمالاً فوق كمال.

٣٣ / الْوَكِيلُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)(١٧٣).

وقد ورد إسم (الْوَكِيلُ) في القرآن الكريم مقترنا بالعلو المطلق (وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ)، فالاسم يكون حسناً باعتبار انفراده، وباعتبار جمعه يزيد كمالاً فوق كمال.

قال سبحانه وتعالى:

(ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ)(الأنعام/١٠٢).

(فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ)(هود/١٢).

(اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ)(الزمر/٦٢).

ومن السنة النبوية

- (كيف أنتم وصاحب القرن قد التقم القرن وحَنَا الجبهة وأصغى السمع ينتظر متى يؤمر بالنفخ فينفخ قالوا: كيف نصنع ؟ قال قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا).[٦٥٣]

٣٤ / الْحَفِيظ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ)(هود/٥٧)

(وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ)(سبأ/٢١)

---

[٦٥٣] رواه الامام احمد في المسند والترمذي وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك عن أبي سعيد، ورواه الامام احمد في المسند والحاكم في المستدرك عن ابن عباس، ورواه الامام احمد في المسند والطبراني في الكبير عن زيد بن أرقم، ورواه أبو الشيخ في العظمة عن أبي هريرة، ورواه ابو نعيم في الحلية عن جابر، ورواه الضياء عن أنس.

تحقيق الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث /٤٥٩٢ في صحيح الجامع الصغير وزيادته، والسلسلة الصحيحة الحديث / ١٠٧٨و١٠٧٩.

وقد ورد إسم (الْحَفِيظ) في القرآن الكريم مقترنا بالعلو المطلق (وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ)، فالاسم يكون حسناً باعتبار انفراده، وباعتبار جمعه يزيد كمالاً فوق كمال.

٣٥ / الْرَقِيب سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا)(الأحزاب/٥٢)

وقد ورد إسم (الْرَقِيب) في القرآن الكريم مقترنا بالعلو المطلق (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا)، فالاسم يكون حسناً باعتبار انفراده، وباعتبار جمعه يزيد كمالاً فوق كمال.

٣٦ / الْمُقْتَدِر سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(وَلَقَدْ جَاءَ آَلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ۞ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ)(القمر/ ٤١-٤٢).

(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ۞ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ)(القمر/٥٤-٥٥).

وقد ورد إسم (الْمقتدر) في القرآن الكريم مقترنا بالعلو المطلق (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا)(الكهف/٤٥)، فالاسم يكون حسناً باعتبار انفراده، وباعتبار جمعه يزيد كمالاً فوق كمال.

٣٧ / القادر سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ)(المرسلات/٢٣).

إذا ورد الاسم معرفا بالألف واللام مطلقا بصيغة الجمع والتعظيم فانه يزيد الاطلاق عظمة وجلالا وجمالا وحسنا وكمالا.

٣٨ / الوارث سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ)(الحجر /٢٣).

(وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ)(القصص/٥٨).

٣٩ / الْعَلِيمُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)(البقرة/٣٢).

(وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)(الانفال/٦١).

(إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ)(النمل/٧٨).

٤٠ / السَّمِيعُ سبحانه وتعالى:
٤١ / الْبَصِيرُ سبحانه وتعالى:
قوله سبحانه وتعالى:
(وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)(البقرة/١٢٧).
(قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)(الانبياء/٤).
(رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)(الدخان/٦).
(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)(الاسراء/١).
(وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)(غافر/٢٠).
(إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)(غافر/٥٦).
(فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)(الشورى/١١).
ومن السنة النبوية
- عن أبي موسى قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فكنا إذا علونا كبرنا فقال: اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا تدعون سميعا بصيرا قريبا ثم أتى علي وأنا أقول في نفسي لا حول ولا قوة إلا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة أو قال ألا أدلك به.[٦٥٤]
- عن أبي موسى، قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر، فجعل الناس يجهرون بالتكبير، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (أيها الناس اربعوا على أنفسكم، إنكم ليس تدعون أصم ولا غائبا، إنكم تدعون سميعا قريبا، وهو معكم) قال وأنا خلفه، وأنا أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال يا عبد الله بن قيس: ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة، فقلت: بلى، يا رسول الله قال: (قل: لا حول ولا قوة إلا بالله).[٦٥٥]

٤٢ / الْقَرِيبُ سبحانه وتعالى:
٤٣ / الْمُجِيبُ سبحانه وتعالى:
(وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ)(هود/٦١).
(قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ)(سبأ/٥٠).
(وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ)(الصافات/٧٥).
ومن السنة النبوية
- (يا أيها الناس! اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم).[٦٥٦]

---

[٦٥٤] رواه الامام البخاري في صحيحه/ باب قول الله تعالى: (وكان الله سميعا بصيرا) / ٧٣٨٦.
[٦٥٥] رواه الامام مسلم في صحيحه - باب استحباب خفض الصوت بالذكر.
[٦٥٦] صحيح الجامع الصغير وزيادته /٧٨٦٤، قال الشيخ الألباني:(صحيح) رواه الشيخان وابو داود عن أبي موسى، وانظر المشكاة/٢٣٠٣، والسنة ٨١٨ و٨١٩، ورواه الامام احمد في المسند، وابن خزيمة، وابن أبي عاصم.
قلت: وانظر الحديث في صحيح ابي داود (الام) للشيخ الشيخ الألباني /١٣٦٦و١٣٦٧.

٤٤ / الْحَكِيمُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)(يوسف/١٠٠).

(وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ)(الزخرف/٨٤).

٤٥ / الْأَعْلَى سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى)(الأعلى/١)

(وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ۞ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ۞ وَلَسَوْفَ يَرْضَى (الليل/١٩ - ٢١).

ومن السنة النبوية

- (كان إذا ركع قال: سبحان ربي العظيم وبحمده، ثلاثا. وإذا سجد قال: سبحان ربي الأعلى وبحمده، ثلاثا).[٦٥٧]

- (كان إذا قرأ: (سبح اسم ربك الأعلى) قال: سبحان ربي الأعلى).[٦٥٨]

٤٦ / الْمُتَعَالِ، المتعالي سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ)(الرعد/٩)

جاء في الميسر في القراءات الأربع عشر ص٢٥٠: (بإثبات ياء في الحالين ابن كثير، ويعقوب. وافقهما ابن محيصن كذلك، ووصلا الحسن. وقرأ الباقون بالحذف في الحالين.) إهـ

وجاء في الموسوعة القرآنية / الشيخ إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (٥ / ٣٤٦):

(المتعال: وقرئ:

١- بإثبات الياء وقفا ووصلا، وهى قراءة ابن كثير، وأبى عمرو، في رواية.

٢- بحذفها، ووصلا ووقفا، وهى قراءة الباقين.) إهـ

ومن السنة النبوية

- قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وهو على المنبر (والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) قال: يقول الله: (أنا الجبار أنا المتكبر أنا الملك أنا المتعال الخ).[٦٥٩]

---

[٦٥٧] رواه ابو داود عن عقبة بن عامر.

قال الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث /٤٧٣٤ في صحيح الجامع الصغير وزيادته، وصفة الصلاة /١١٣.

[٦٥٨] رواه الامام احمد في المسند وابو داود والحاكم في المستدرك عن ابن عباس.

قال الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث/٤٧٦٦ في صحيح الجامع الصغير وزيادته، وصحيح ابي داود/٨٢٦، والمشكاة /٨٥٩.

[٦٥٩] قال الشيخ الألباني في تخريج أحاديث المصطلحات الأربعة في القرآن للمودودي/ص٣٣: (رواه أحمد في المسند)(رقم ٥٦٠٨) طبعة أحمد محمد شاكر وإسناده صحيح،؛ وقد أخرجه مسلم (١٢٦/٨) من وجه آخر عن ابن عمر ولفظه أقرب إلى لفظ الكتاب وهو: (يطوي الله عز وجل السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون ؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرض بشماله ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟). إهـ

قلت: وفي نسخة اخرى للمسند بتحقيق شعيب الأرناؤوط -عادل مرشد، وآخرون، طبع مؤسسة الرسالة:

٥٦٠٨- عن عبد الله بن عمر قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وهو على المنبر: (والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون)، قال: (يقول الله عز وجل: أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الملك، أنا المتعالي، يمجد نفسه). قال: فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرددها حتى رجف به المنبر، حتى ظننا أنه سيخر به) تعليق المحقق: إسناده صحيح على شرط مسلم، حماد بن سلمة من رجاله، وباقي رجاله رجال الشيخين.

٤٧ / الْكَبِيرُ سبحانه وتعالى:
قوله سبحانه وتعالى:
(عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ)(الرعد/٩)
(ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ)(الحج/٦٢).
(ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ)(لقمان/٣٠).
(وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ)(سبأ/٢٣).
(ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ)(غافر/١٢).
ومن السنة النبوية
- (إذا قضى الله تعالى الأمر في السماء، ضربت الملائكة بأجنحتها خُضعانا لقوله، كأنه سلسلة على صفوان، فإذا فُزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم ؟ قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير، فيسمعها مسترقو السمع، ومسترقو السمع هكذا واحد فوق آخر، فربما أدرك الشهاب المستمع قبل أن يرمي بها إلى صاحبه فيُحرقه، وربما لم يدركه، حتى يرمي بها إلى الذي يليه، إلى الذي هو أسفلُ منه حتى يُلقوها إلى الأرض، فتُلقى على فم الساحر، فيكذب معها مئة كذبة فيصدُقُ، فيقولون: ألم تخبرنا يوم كذا وكذا: يكون كذا وكذا، فوجدناهُ حقا للكلمة التي سُمعت من السماء).[٦٦٠]

٤٨ / الْوَاحِدُ سبحانه وتعالى:
٤٩ / الْقَهارُ سبحانه وتعالى:
قوله سبحانه وتعالى:
(يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ)(يوسف/٣٩).
(قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ)(الرعد/١٦).
(لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ)(الزمر/٤).
(يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ)(غافر/١٦).
ومن السنة النبوية
- عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تضور من الليل؛ قال: (لا إله إلا الله الواحد القهار، رب السماوات والأرض وما بينهما؛ العزيز الغفار).[٦٦١]
- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا يَزَالُونَ يَسْأَلُونَ حَتَّى يُقَالُ: هَذَا اللهُ خَلَقَنَا، فَمَنْ خَلَقَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ؟) قَالَ: فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: (فَوَاللهِ، إِنِّي لَجَالِسٌ يَوْمًا إِذْ قَالَ لِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ: هَذَا اللهُ خَلَقَنَا، فَمَنْ خَلَقَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَجَعَلْتُ أُصْبُعَيَّ فِي أُذُنَيَّ، ثُمَّ صِحْتُ، فَقُلْتُ: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ، اللهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ).[٦٦٢]

=
وفي نسخة المسند بتحقيق السيد أبو المعاطي النوري والناشر عالم الكتب – بيروت: ذكر (أنا المتعالي).
[٦٦٠] قال الشيخ الألباني:(صحيح)، رواه البخاري في صحيحه والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة، وانظر صحيح الجامع الصغير وزيادته/٧٣٤ والسلسلة الصحيحة/ ١٢٩٣.
[٦٦١] رواه ابن حبان في صحيحه /٥٥٠٥، وعلق عليه الشيخ الألباني في التعليقات الحسان: صحيح - وانظر السلسلة الصحيحة/٢٠٦٦. ورواه النسائي والحاكم في المستدرك عن عائشة، وقال الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث /٤٦٩٣ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.
[٦٦٢] رواه الامام احمد في المسند/ ٩٠٢٧، وعلق عليه الشيخ الارناؤوط في تخريج المسند: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن.

٥٠ / الْقَاهِرُ سبحانه وتعالى:
قوله سبحانه وتعالى:
(وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ)(الأنعام/١٨)
(وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ)(الأنعام/٦١)

٥١ / اللَّطِيفُ سبحانه وتعالى:
٥٢ / الْخَبِيرُ سبحانه وتعالى:
قوله سبحانه وتعالى:
(لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)(الانعام/١٠٣)
(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ)(الحج/٦٣)
(يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ)(لقمان/١٦)
ومن السنة النبوية
- أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع حدثنا محمد بن عبد الله العصار حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني عبد الله بن كثير أنه سمع محمد بن قيس بن مخرمة يقول: سمعت عائشة قالت: ألا أحدثكم عني وعن النبي صلى الله عليه وسلم؟ قلنا: بلى. قالت: لما كان ليلتي انقلب صلى الله عليه وسلم فوضع نعليه عن رجليه ووضع رداءه وبسط طرف إزاره على فراشه فلم يلبث إلا ريثما ظن أني قد رقدت ثم انتعل رويدا وأخذ رداءه رويدا ثم فتح الباب فخرج وأجافه رويدا فجعلت درعي في رأسي ثم تقنعت بإزاري فانطلقت في إثره حتى أتى البقيع فرفع يديه ثلاث مرات فأطال القيام ثم انحرف فانحرفت فأسرع فأسرعت فهرول فهرولت فأحضر فأحضرت فسبقته فدخلت فليس إلا أن اضطجعت دخل فقال: (ما لك يا عائشة)؟ قلت: لا شيء. قال: (لتخبرني أو ليخبرني اللطيف الخبير). قلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي فأخبرته الخبر قال: (أنت السواد الذي رأيت أمامي)؟ قلت: نعم، قالت: فلهز في صدري لهزة أوجعتني ثم قال: (أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله ؟!). قالت: فقلت: مهما يكتم الناس فقد علمه الله !. قال: (فإن جبريل - صلوات الله عليه - أتاني حين رأيت ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك فناداني فأخفى منك فأجبته فأخفيته منك وظننت أنك قد رقدت وكرهت أن أوقظك وخشيت أن تستوحشي فأمرني أن آتي أهل البقيع فأستغفر لهم).
قلت: كيف يا رسول الله؟
قال: (قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين المسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا - إن شاء الله - بكم لاحقون).[٦٦٣]

٥٣ / الْحَمِيدُ سبحانه وتعالى:
٥٤ / المَجِيدُ سبحانه وتعالى:
قوله سبحانه وتعالى:
(قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)(هود/٧٣).
ومن السنة النبوية

---

[٦٦٣] رواه ابن حبان في صحيحه / ٧٠٦٦، وعلق عليه الشيخ الألباني: صحيح. أحكام الجنائز/٢٣١ - ٢٣٢.
وقال الشيخ شعيب الارناؤوط في تحقيقه لصحيح ابن حبان - الحديث /٧١١٠: حديث صحيح.
قلت: ورواه الامام مسلم في صحيحه/ الجنائز: باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها.
وانظر غير مأمور طرق الحديث في المسند للإمام احمد/٢٥٨٥٥، وصحيح ابن حبان/٧١١٠، بتحقيق الشيخ شعيب الارناؤوط.

- (قولوا: اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد).[٦٦٤]

٥٥ / الْوَلِيُّ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِ الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(الشورى/٩).

(وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ)(الشورى/٢٨).

٥٦ / الْحَلِيمُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ)(البقرة/٢٢٥).

(قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ)(البقرة/٢٦٣).

(إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ)(التغابن/١٧).

ومن السنة النبوية

- (كان يدعو عند الكرب: لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السماوات السبع و رب الأرض و رب العرش الكريم).[٦٦٥]
- عن يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يغتسل بالبراز فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: (إن الله عز وجل حليم حيي ستير يحب الحياء والستر فإذا اغتسل أحدكم فليستتر).[٦٦٦]

٥٧ / الْكَرِيمُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ)(النمل/٤٠).

(يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيم)(الانفطار/٦).

وفي الميسر في القراءات الاربع عشرة – القراءات الشاذة ص ٣٤٩: (الْكَرِيمُ)

قراءة ابن محيصن. نعت (رَبُّ) سبحانه وتعالى.

(فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمُ)(المؤمنون/١١٦).

ومن السنة النبوية

- (إن الله رحيم حيي كريم يستحي من عبده أن يرفع إليه يديه ثم لا يضع فيهما خيرا).[٦٦٧]
- (إن ربكم حيي كريم يستحي أن يبسط العبد يديه إليه فيردهما صفرا).[٦٦٨]

---

[٦٦٤] رواه الشيخان والامام احمد في المسند وابو داود والنسائي وابن ماجة عن أبي حميد.
تحقيق الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث/٤٤١٧ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

[٦٦٥] رواه الشيخان والامام احمد في المسند والترمذي وابن ماجة عن ابن عباس، والطبراني في الكبير، وزاد: (إصرف عني شر فلان).
تحقيق الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث/٤٩٤٠ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

[٦٦٦] تحقيق الشيخ الألباني (سنن النسائي): صحيح، المشكاة (٤٤٧)، الإرواء (٢٣٣٥).

[٦٦٧] رواه الحاكم في المستدرك عن أنس.
تحقيق الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر حديث/١٧٦٨ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

[٦٦٨] تحقيق الشيخ الألباني: (حسن)، رواه ابو داود وابن ماجة عن سلمان. وانظر الحديث/٢٠٧٠ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

٥٨ / الشَاكِرُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ)(البقرة/١٥٨).

(مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا)(النساء/١٤٧)

٥٩ / الشَكُورُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ)(الشورى/٢٣).

(إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ)(التغابن/١٧).

٦٠ / الْحَقُّ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ)(الحج/٦٢).

(ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ)(لقمان/٣٠).

ومن السنة النبوية

- عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل يقول:

(اللهم لك الحمد، أنت نور السماوات والأرض، ولك الحمد أنت قيام السماوات والأرض، ولك الحمد أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن، أنت الحق، ووعدك الحق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت إلهي لا إله إلا أنت).[٦٦٩]

٦١ / الْمُبِينُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ)(النور/٢٥).

٦٢ / الْقَوِيُّ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ)(هود/٦٦).

(اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ)(الشورى/١٩).

(كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ)(المجادلة/٢١)

٦٣ / الْمَتِينُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ)(الذاريات/٥٨).

وعن عبد الله قال: أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إني أنا الرزاق ذو القوة المتين).[٦٧٠]

---

[٦٦٩] روى الامام ابن حبان في صحيحه / ٢٥٨٩، وعلق عليه الشيخ الألباني في التعليقات الحسان: صحيح.

[٦٧٠] روى الامام ابن حبان في صحيحه، وقال الشيخ الألباني في التعليقات الحسان /٦٢٩٥: صحيح.

٦٤ / الْمَوْلَى سبحانه وتعالى:

٦٥ / النَّصِيرُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ)(الانفال/٤٠).

(وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ)(الحج/٧٨).

٦٦ / العَفُوُّ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا)(النساء/٤٣).

(فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا)(النساء/٩٩).

(إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا)(النساء/١٤٩).

(ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ)(الحج/٦٠).

ومن السنة النبوية

- (قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني).[٦٧١]

٦٧ / الْغَفُورُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)(البقرة/١٩٢).

(لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ)(البقرة/٢٢٥).

(وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)(يونس/١٠٧).

(نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)(الحجر/٤٩).

(ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ)(الحج/٦٠).

(وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ)(فاطر/٢٨).

(لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ)(فاطر/٣٠).

ومن السنة النبوية

- (رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور).[٦٧٢]

---

[٦٧١] رواه الترمذي وابن ماجة والحاكم في المستدرك عن عائشة. وقال الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث /٤٤٢٣ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

قلت اما حديث: (قولي اللهم إنك عفو **كريم** تحب العفو فاعف عني).

قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة -٣٣٣٧: (تنبيه: وقع في (سنن الترمذي) بعد قوله: **(عفو)** زيادة: **(كريم)!** ولا أصل لها في شيء من المصادر المتقدمة، ولا في غيرها ممن نقل عنها، فالظاهر أنها مدرجة من بعض الناسخين أو الطابعين؛ فإنها لم ترد في الطبعة الهندية من (سنن الترمذي) التي عليها شرح (تحفة الأحوذي) للمباركفوري (٤/ ٢٦٤)، ولا في غيرها. وإن مما يؤكد ذلك: أن النسائي في بعض رواياته أخرجه من الطريق التي أخرجها الترمذي، كلاهما عن شيخهما (قتيبة بن سعيد) بإسناده دون الزيادة.) اهـ ، فاقتضى التنبيه.

[٦٧٢] رواه ابن ماجة عن ابن عمر. وقال الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث /٣٤٨٦ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

- (قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم).[٦٧٣]

٦٨ / الْغَفَّارُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ)(ص/٦٦).

(خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ)(الزمر/٥).

(تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ)(غافر/٤٢).

(فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا)(نوح/١٠).

ومن السنة النبوية

- (كان إذا تضور من الليل قال: لا إله إلا الله الواحد القهار، رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار).[٦٧٤]

٦٩ / التوابُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)(البقرة/٣٧).

(رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)(البقرة/١٢٨).

(إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)(البقرة/١٦٠).

(أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)(التوبة/١٠٤).

ومن السنة النبوية

- عن ابن عمر قال: ربما أعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مئة مرة: (رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم).[٦٧٥]

٧٠ / الْوَدُودُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ)(هود/٩٠).

(وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ)(البروج/١٤).

---

[٦٧٣] رواه الشيخان والامام احمد في المسند والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابن عمر وأبي بكر. وقال الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث /٤٤٠٠ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

[٦٧٤] قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة /٢٠٦٦: أخرجه ابن نصر في قيام الليل(٤٣) وابن حبان (٢٣٥٨) والحاكم (١ /٥٤٠) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٧٥٣) وابن منده في التوحيد (٦٦ / ١) والسهمي في تاريخ جرجان(١٠٣) كلهم عن يوسف بن عدي: حدثنا عثام بن علي العامري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: فذكره مرفوعا، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين! ووافقه الذهبي!

قلت: وإنما هو على شرط البخاري وحده، فإن من دون هشام، لم يخرج لهما مسلم).إه

[٦٧٥] روى الامام لبن حبان في صحيحه/٩٢٣، وعلق عليه الشيخ الألباني في التعليقات الحسان: صحيح.

انظر السلسلة الصحيحة/٥٥٦، وصحيح أبي داود/١٣٥٧.

٧١ / الرَءُوفُ، الرَؤُف سبحانه وتعالى:
قوله سبحانه وتعالى:
(وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)(النور/٢٠).
(وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)(الحشر/١٠).
جاء في الميسر في القراءات الاربع عشرة - ص/٣٥١:
(الرَؤُف) أبو عمرو، وشعبة، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف، وافقهم اليزيدي، والمطوعي.
(الرَءُوْف) الباقون. ووقف حمزة بالتسهيل. وقرأ الأزرق بثلاثة البدل.

٧٢ / الأحدُ سبحانه وتعالى:
٧٣ / الصمد سبحانه وتعالى:
قوله سبحانه وتعالى:
(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ)(الاخلاص/١و٢).
ومن السنة النبوية
- عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (قال الله تبارك وتعالى: كذبني ابن آدم ولم يكن له أن يكذبني ويشتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له أن يشتمني فأما تكذيبه إياي فقوله: لن يعيدني كما بدأني أو ليس أول خلق بأهون علي من إعادته، وأما شتمه إياي فقوله: اتخذ الله ولدا وأنا الله الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا أحد).[٦٧٦]
- حدثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول: اللهم إني أسألك بأني أشهدك أنك لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن لك كفوا أحد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب).[٦٧٧]

٧٤ / الوَاسِعُ سبحانه وتعالى:
قوله سبحانه وتعالى:
(وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)(البقرة /١١٥).

٧٥ / الْغَنِيُّ سبحانه وتعالى:
قوله سبحانه وتعالى:
(لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)(الحج/٦٤).
(لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)(لقمان/٢٦).
(يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)(فاطر/١٥).
(الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)(الحديد/٢٤).
ومن السنة النبوية

---
[٦٧٦] روى الامام ابن حبان في صحيحه / ٢٦٧، وعلق عليه الشيخ الألباني في التعليقات الحسان: حسن صحيح، وانظر صحيح النسائي/١٩٦٥.
[٦٧٧] روى الامام ابن حبان في صحيحه / ٨٨٨، وعلق عليه الشيخ الألباني في التعليقات الحسان: صحيح - وانظر صحيح أبي داود/١٣٤١.

- (إنكم شكوتم جدب دياركم، واستئخار المطر عن إبان زمانه عنكم، وقد أمركم الله عز وجل ووعدكم أن يستجيب لكم، (الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين) لا إله إلا الله يفعل ما يريد، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الْغَنِيُّ ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث، واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغا إلى حين).[٦٧٨]

٧٦ / الْفَتَّاحُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ)(سبأ/٢٦).

٧٧ / الْوَهَّابُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ)(آل عمران/٨).

(قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ)(ص/٣٥).

٧٨ / الْخَلَّاقُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ)(الحجر/٨٦).

(أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ)(يس/٨١).

٧٩ / الْأَكْرَمُ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ)(العلق/٣).

٨٠ / الْبَرُّ سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه وتعالى:

(إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ)(الطور/٢٨).

٨١ / الرَّزَّاقُ سبحانه وتعالى:

(إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ)(الذاريات/٥٨).

ومن السنة النبوية

- عن أنس قال: غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله سعر لنا فقال: (إن الله هو المسعر القابض الباسط **الرزاق**، وإني لأرجو أن ألقى ربي وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة في دم ولا مال).[٦٧٩]

٨٢ / الرَّازِقُ سبحانه وتعالى:

(إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ)(الذاريات/٥٨).

قال القرطبي في احكام القران – ٥٦/١٧:

---

[٦٧٨] رواه ابو داود والحاكم في المستدرك عن عائشة. تحقيق الشيخ الألباني: (حسن)، وانظر الحديث /٢٣١٠ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

[٦٧٩] روى الترمذي، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: صححه الشيخ الألباني في سنن الترمذي /١٣١٤، واللفظ له.

((إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ) وَقَرَأَ ابْنُ مُحَيْصِنٍ وَغَيْرُهُ (الرَّازِقُ).) إه
وفي الموسوعة القرآنية / الشيخ إبراهيم بن إسماعيل الأبياري- ٢٧٧/٦:
(الذاريات/٥٨ – (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ)، الرزاق وقرئ: الرازق، اسم فاعل، وهى قراءة ابن محيصن، وحميد.)إه [٦٨٠]

ومن السنة النبوية

(إن الله هو المسعر القابض الباسط **الرازق** إني لأرجو أن ألقى ربي وليس أحد يطلبني بمظلمة في دم ولا مال). [٦٨١]

٨٣ / القابض سبحانه وتعالى:

٨٤ / الباسط سبحانه وتعالى:

من السنة النبوية

(إن الله تعالى هو: الخالق القابض الباسط الرازق المسعر وإني لأرجو أن ألقى الله ولا يطلبني أحد بمظلمة ظلمتها إياه في دم ولا مال). [٦٨٢]

٨٥ / المسعر سبحانه وتعالى:

٨٦ / المقوم سبحانه وتعالى:

من السنة النبوية

روى الامام احمد في المسند/١٢٥٩١- عن أنس بن مالك قال: (غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا رسول الله لو سعرت، فقال:(إن الله هو الخالق القابض، الباسط الرازق، المسعر، وإني لأرجو أن ألقى الله ولا يطلبني أحد بمظلمة ظلمتها إياه في دم ولا مال). [٦٨٣]

---

[٦٨٠] قلت: وانظر الميسر في القراءات الاربع عشرة – القراءات الشاذة / ص ٥٢٣.

[٦٨١] قلت: وصححه الشيخ الألباني في سنن ابن ماجة، واللفظ له /٢٢٠٠.

[٦٨٢] رواه الامام احمد في المسند وابو داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والبيهقي في السنن عن أنس.
قال الشيخ الألباني:(صحيح)، وانظر الحديث/١٨٤٦– صحيح الجامع الصغير وزيادته، والروض النضير ٤٠٥، وغاية المرام ٣٢٣.
تنبيه: القابض الباسط من الأسماء المقترنة، التي لا يصح فيها إطلاق اسم منها دون الآخر.

[٦٨٣] قال الشيخ شعيب الارناؤوط ٤٦/٢٠: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح. سريج: هو ابن النعمان الجوهري. وسيأتي برقم (١٤٠٥٧) عن عفان، عن حماد، عن قتادة وثابت وحميد، عن أنس. وانظر تمام تخريجه هناك. وفي الباب عن أبي هريرة، سلف برقم (٨٤٤٨). وآخر عن أبي سعيد الخدري، سلف برقم (١١٨٠٩). وانظر الكلام على الحديث عنده. إه
وروى الامام احمد في المسند/١٤٠٥٧ - عن أنس بن مالك، قال: غلا السعر بالمدينة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال الناس: يا رسول الله، غلا السعر، سعر لنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله المسعر، القابض، الباسط، الرزاق، إني لأرجو أن ألقى الله، وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة في دم، ولا مال)
قال الشيخ شعيب الارناؤوط ٤٤٥/٢١: إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة، فمن رجال مسلم.
وأخرجه الضياء في(المختارة)(١٦٣١) من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، بهذا الإسناد.
وأخرجه أبو داود (٣٤٥١)، والبيهقي ٢٩/٦، والضياء في(المختارة)(١٦٣٠) من طريق عفان بن مسلم، به.
وأخرجه الدارمي (٢٥٤٥)، وابن ماجه (٢٢٠٠)، والترمذي (١٣١٤)، وأبو يعلى (٢٨٦١)، والطبري في(التفسير) ٢/ ٥٩٤، وابن حبان (٤٩٣٥)، والبيهقي في(السنن) ٢٩/٦، وفي (الأسماء والصفات) ص ٦٥، والضياء (١٦٣٠) من طرق عن حماد بن سلمة، به-ولم يذكر الضياء قتادة وحميدا.
وقال الترمذي: حسن صحيح.
وأخرجه بنحوه الطبراني في(الكبير)(٧٦١) من طريق عبد الله بن لهيعة، عن سليمان بن موسى الدمشقي، عن ثابت البناني، عن أنس.
وأخرجه أبو يعلى (٢٧٧٤) من طريق أبي سعيد مولى بني هاشم، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن البصري، عن أنس.
وسلف برقم (١٢٥٩١) من طريق حماد بن سلمة، عن قتادة وثابت، عن أنس. إه

=
وروى الامام احمد في المسند/٨٤٤٨ - عن أبي هريرة، أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: سعر، فقال: (إن الله يخفض ويرفع، ولكني أرجو أن ألقى الله عز وجل، وليس لأحد عندي مظلمة)
قال الشيخ شعيب الارناؤوط ١٦٣/١٤: إسناده صحيح على شرط مسلم.
وأخرجه أبو داود (٣٤٥٠) عن محمد بن عثمان الدمشقي، والبيهقي ٢٩/٦ من طريق ابن وهب، كلاهما عن سليمان بن بلال، بهذا الإسناد.
وسيأتي برقم (٨٨٥٢). وفي الباب عن أبي سعيد الخدري، سيأتي ٨٥/٣.
وعن أنس بن مالك، سيأتي ٢٥٦/١٣و٢٨٦. إهـ
وروى الامام احمد في المسند/٨٨٥٢ - عن أبي هريرة، أن رجلا قال: سعر يا رسول الله، قال: (إنما يرفع الله ويخفض، إني لأرجو أن ألقى الله عز وجل، وليس لأحد عندي مظلمة)، وقال آخر: سعر، قال: (ادعوا الله عز وجل).إهـ
قال الشيخ شعيب الارناؤوط ٤٤٣/١٤: إسناده صحيح.
وأخرجه مسلم (٢٦٩)، وأبو داود (٢٥)، وأبو يعلى (٦٤٨٣)، وابن خزيمة (٦٧)، وابن حبان (١٤١٥)، والحاكم ١٨٥/١-١٨٦، والبيهقي ٩٧/١، والبغوي (١٩١) من طرق عن إسماعيل بن جعفر، بهذا الإسناد.
وأخرجه ابن الجارود (٣٣)، وأبو عوانة ١٩٤/١، والحاكم ١٨٥/١-١٨٦ من طريق سليمان بن بلال، وأبو عوانة ١٩٤/١ من طريق محمد بن جعفر، كلاهما عن العلاء بن عبد الرحمن، به.
وفي الباب عن ابن عباس، سلف برقم (٢٧١٥). وانظر تتمة شواهده هناك.
وروى الامام احمد في المسند / ١١٨٠٩ - عن أبي سعيد قال: غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا له: لو قومت لنا سعرنا، قال: (إن الله هو المقوم، أو المسعر، إني لأرجو أن أفارقكم، وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة، في مال ولا نفس).
قال الشيخ شعيب الارناؤوط ٣٢٨/١٨: حديث صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف لضعف علي بن عاصم: وهو الواسطي، والجريري: وهو سعيد بن إياس قد اختلط، وسماع الواسطي منه بعد اختلاطه، لأن علي بن عاصم لم يدرك أيوب السختياني، وقد قال أبو داود: كل من أدرك أيوب فسماعه من الجريري جيد. أبو نضرة: هو المنذر بن مالك العبدي.
وأخرجه الطبراني في الأوسط (٥٩٥٢) عن محمد بن محمد التمار، عن أبي معن الرقاشي، والخطيب في تاريخه ٤٥١/٩ عن الحسن بن أبي طالب، عن يوسف بن عمر القواس، عن يحيى بن محمد بن صاعد، عن عبد الله بن خالد بن يزيد اللؤلؤي، كلاهما (يعني الرقاشي واللؤلؤي) عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي، عن الجريري، به.
قلنا: وهذه متابعة جيدة لعاصم بن علي الواسطي، لأن عبد الأعلى سمع من الجريري قبل اختلاطه، ولكننا لم نقع على ترجمة شيخ الطبراني ولا شيخ الخطيب.
وأخرجه ابن ماجه (٢٢٠١) عن محمد بن زياد: وهو الزيادي، عن عبد الأعلى: وهو ابن عبد الأعلى السامي، عن سعيد: وهو ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد: قال: غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: لو قومت يا رسول الله، قال: (إني لأرجو أن أفارقكم ولا يطلبني أحد منكم بمظلمة ظلمته). وهذا إسناد يحتمل التحسين. محمد بن زياد: وهو الزيادي. روى له البخاري متابعة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ، وضعفه ابن منده، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح، وسعيد بن أبي عروبة اختلط، ولكن سماع عبد الأعلى منه قبل اختلاطه.
وأخرجه بنحوه أبو يعلى (١٣٥٤) عن زهير بن حرب، عن معلى بن منصور، عن عبد العزيز بن محمد، عن داود بن صالح، عن أبيه، عن أبي سعيد، قال: قدم نبطي من الشام بثلاثين حمل شعير وتمر في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسعر، يعني هذا بدرهم بمد النبي صلى الله عليه وسلم، وليس في الناس يومئذ طعام غيره، فشكا الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاء السعر، فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (ألا لألقين الله تبارك وتعالى قبل أن أعطي أحدا من مال أحد بغير طيب نفسه)، وإسناده حسن.
ويشهد له حديث أبي هريرة، سلف ٣٣٧/٢، ولفظه: أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: سعر، فقال: (إن الله يرفع ويخفض، ولكني لأرجو أن ألقى الله عز وجل وليس لأحد عندي مظلمة)، وإسناده حسن.
وآخر من حديث أنس بن مالك، سيرد ١٥٦/٣، ولفظه: غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا رسول الله، لو سعرت ؟ فقال: (إن الله هو الخالق القابض، الباسط، الرازق، المسعر، وإني لأرجو أن ألقى الله ولا يطلبني أحد بمظلمة ظلمتها إياه في دم ولا مال). وإسناده صحيح على شرط مسلم. إهـ
وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي٩٩/٤ - الحديث٦٤٦٧- عن أبي سعيد قال: (غلا السعر على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالوا له: لو قومت لنا سعرنا فقال: (إن الله هو المقوم - أو المسعر - إني لأرجو أن أفارقكم وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة في مال، ولا نفس) رواه أحمد، والطبراني في الأوسط، ورجال الطبراني رجال الصحيح.) إهـ
قلت: جاء في الفتح الرباني، ومعه بلوغ الاماني للشيخ احمد البنا ٦٥/١٥: تخريجه (ابن ماجه، والبزار، والطبراني) ورجاله رجال الصحيح وحسَّنه الحافظ). إهـ
وجاء في نيل الاوطار للشوكاني ٦٢٩/٣: (وعن أبي سعيد عند ابن ماجه والبزار والطبراني نحو حديث أنس ورجاله رجال الصحيح وحسنه الحافظ).إهـ
ورواه عبد الرزاق في المصنف/ ١٤٨٩٨: عن الحسن قال: قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: سعر لنا، فقال: (إن الله هو المسعر، المقوم، القابض، الباسط). إهـ

٨٧ / الحَيِيُّ سبحانه وتعالى:

٨٨ / السِتِّير السَتِير سبحانه وتعالى:

من السنة النبوية

- (إن الله تعالى حَيِيٌّ سِتِّير يحب الحياء والستر فإذا اغتسل أحدكم فليستتر).[٦٨٤]

- (إن الله رحيم حيي كريم يستحي من عبده أن يرفع إليه يديه ثم لا يضع فيهما خيرا)[٦٨٥]

قلت: (وَفِي النَّيْلِ سَتِيرٌ بِسِينٍ مُهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَتَاءٍ مُثَنَّاةٍ مِنْ فَوْقُ مَكْسُورَةٍ وَيَاءٍ تَحْتِيَّةٍ سَاكِنَةٍ ثُمَّ رَاءٍ مُهْمَلَةٍ. انْتَهَى).إهـ[٦٨٦]

٨٩ / الجواد سبحانه وتعالى:

من السنة النبوية

- (إن الله تعالى جواد يحب الجود ويحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها).[٦٨٧]

- (إن الله كريم يحب الكرماء جواد يحب الجودة يحب معالي الأخلاق و يكره سفسافها).[٦٨٨]

٩٠ / الجميل سبحانه وتعالى:

من السنة النبوية

– (إن الله تعالى جميل يحب الجمال).[٦٨٩]

=

قلت: جاء في كتاب شرح حديث جبريل لشيخ الاسلام ابن تيمية بتحقيق الدكتور علي بن بخيت الزهراني وهي رسالة دكتوراه – ص٦٠٥: (إن الله هو الخافض الرافع المسعر القابض الباسط، وإني أحب أن ألقى الله وليس أحد منكم يطالبني بمظلمة).

هكذا جاء النص ولو صحت هذه الرواية لكانت دليلا على اسم (الخافض الرافع)، ولم أجد فيما بين يدي من الكتب، والنسخ الالكترونية من المكتبة الشاملة حديثا بالنص الذي ذكره شيخ الاسلام، أما محقق الكتاب فقد احال الحديث الى المصادر التالية:

رواه الترمذي برقم/١٣١٤ كتاب البيوع، وابو داود برقم/٣٤٥١ كتاب البيوع، وابن ماجه برقم /٢٢٠٠ كتاب التجارات، والدارمي برقم/٢٥٤٥ كتاب البيوع، واحمد برقم/١٢١٨١، وهو حديث صحيح، وقد ذكره الشيخ الألباني في كتابه صحيح ابي داود برقم/٢٩٤٥، وفي كتاب صحيح ابن ماجه برقم/١٧٨٧. إهـ

قلت: وقد راجعت الاحالة ولم أجد النص المذكور فاقتضى التنبيه.

والباب مفتوح لمن تتوفر لديه المصادر للبحث عن الحديث وصحته.

وانظر غير مأمور طرق الحديث في؛ السيل الجرار للشوكاني بتحقيق محمد صبحي حلاق (٦١٩/٢-٦٢٠)، ونيل الاوطار ٦٢٨/٣-٦٣٠ باب النهي عن التسعير.

وتخريجات الشيخ الألباني في: سنن ابن ماجة /٢٢٠٠و٢٢٠١ وسنن ابي داود/٣٤٥١ وسنن الترمذي/١٣١٤ وصحيح ابن حبان/٤٩١٤و٤٩١٥ وغاية المرام/٣٢٣ والروض النضير /٤٠٥ وأحاديث البيوع والمشكاة/٢٨٩٤ وصحيح الجامع الصغير وزيادته/١٨٤٦و٢٨٣٦.

وكتاب التلخيص الحبير - باب البيوع المنهي عنها / الحديث ١١٦٠، وكتاب الدراية في تخريج أحاديث الهداية/ الحديث ٩٦٧، للحافظ العسقلاني

وكتاب نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي - كتاب الكراهة – فصل في البيع /الحديث٣٤.

وقد ذكرت ما تيسر لي جمعه من طرق الحديث لتسهيل أمر البحث عن النص الوارد عند شيخ الاسلام، ودراسة طرق الحديث فيما ورد من الاسماء (الرازق، المسعر، المقوم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع) والله أعلم وأعز وأجل سبحانه وتعالى.

[٦٨٤] قال الشيخ الألباني: رواه الامام احمد في المسند وابو داود والنسائي عن يعلى بن أمية. (صحيح)، وانظر الحديث/١٧٥٦ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

[٦٨٥] قال الشيخ الألباني: الحاكم في المستدرك عن أنس. (صحيح)، وانظر الحديث/١٧٦٨ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

[٦٨٦] وأنظر غير مأمور: عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم، تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته/محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر أبو عبد الرحمن شرف الحق الصديقي العظيم آبادي (المتوفى١٣٢٩هـ)، الناشر دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ، ٣٤/١١.

[٦٨٧] قال الشيخ الألباني: رواه البيهقي في شعب الايمان عن طلحة بن عبيد الله، واب نعيم في الحلية عن ابن عباس: (صحيح)، وانظر الحديث/١٧٤٤ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

[٦٨٨] قال الشيخ الألباني: رواه ابن عساكر والضياء عن سعد بن أبي وقاص: (صحيح)، وانظر الحديث/١٨٠٠ في صحيح الجامع الصغير وزيادته.

– (إن الله تعالى جميل يحب الجمال ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده ويبغض البؤس والتباؤس).[٦٩٠]
– (إن الله تعالى جميل يحب الجمال ويحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها).[٦٩١]

٩١ / الطيب سبحانه وتعالى:

من السنة النبوية

- عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أيها الناس، إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا، إني بما تعملون عليم)(المؤمنون/٥١)، وقال: (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم)(البقرة/١٧٢)، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء، يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك ؟).[٦٩٢]

٩٢ / الحكم سبحانه وتعالى:

من السنة النبوية

- عن شريح بن هانئ قال: حدثني هانئ بن يزيد، أنه لما وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع قومه فسمعهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم يكنونه بأبي الحكم فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (إن الله هو الحكم، وإليه الحكم، فلم تكنيت بأبي الحكم؟) قال: لا، لكن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم، فرضي كلا الفريقين. قال: (ما أحسن هذا!). ثم قال: (مالك من الولد؟). قلت: قلت لي شريح، وعبد الله، ومسلم؛ بنو هانئ. قال: (فمن أكبرهم؟) قلت: شريح. قال: (فأنت أبو شريح)، ودعا له ولولده. وسمع النبي صلى الله عليه وسلم (قوما) يسمون رجلا منهم: عبد الحجر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما اسمك؟) قال: عبد الحجر. قال: (لا. أنت عبد الله).
قال شريح: وإن هانئا لما حضر رجوعه
إلى بلاده أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أخبرني بأي شيء يوجب الجنة؟ قال: (عليك بحسن الكلام، وبذل الطعام). إهـ
(إن الله هو: الحكم وإليه الحكم).[٦٩٣]

=

[٦٨٩] جاء في الجامع الصغير وزيادته بتحقيق الشيخ الألباني/١٧٤١: (صحيح) رواه الامام مسلم في صحيحه والترمذي عن ابن مسعود، والطبراني في الكبير عن أبي أمامة، والحاكم في المستدرك عن ابن عمر، وابن عساكر عن جابر وعن ابن عمر. وانظر السلسلة الصحيحة/ ١٦٢٦.

[٦٩٠] جاء في الجامع الصغير وزيادته بتحقيق الشيخ الألباني/١٧٤٢: (صحيح) رواه البيهقي في شعب الايمان عن أبي سعيد. وانظر السلسلة الصحيحة ١٣٢٠و١٦٢٦.

[٦٩١] جاء في الجامع الصغير وزيادته بتحقيق الشيخ الألباني/١٧٤٣: (صحيح)... الطبراني في الاوسط عن جابر. وانظر السلسلة الصحيحة ١٦٢٦: ابن عساكر.

[٦٩٢] روى الامام مسلم في صحيحه - باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيته، ورواه الامام احمد في المسند/ ٨٣٤٨، وقال الشيخ شعيب الارناؤوط: إسناده حسن، فضيل بن مرزوق - وإن روى له مسلم - صدوق حسن الحديث، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين. أبو النضر: هو هاشم بن القاسم، وأبو حازم: هو سلمان الأشجعي. وأخرجه الدارمي (٢٧١٧)، والبخاري في)رفع اليدين)(٩٤)، والترمذي (٢٩٨٩)، والبيهقي ٣٤٦/٣ من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين، ومسلم (١٠١٥)، والبيهقي ٣٤٦/٣ من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة، كلاهما عن الفضيل بن مرزوق بهذا الإسناد. رواية البخاري مختصرة، وقال الترمذي: حسن غريب. إهـ
ورواه الترمذي عن أبي هريرة، وقال الشيخ الألباني في سنن الترمذي /٢٩٨٩: (حسن). وقال الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته: (حسن)، وانظر الحديث / ٢٧٤٤. وقال في السلسلة الصحيحة /١١٣٦: (الحديث أخرجه مسلم (٣ / ٨٥) والترمذي (٢٩٩٢) والدارمي (٢ / ٣٠٠) وأحمد (٢ / ٣٢٨) من طريق الفضيل بن مرزوق عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عنه به. قلت: وإسناده حسن، فإن فضيل بن مرزوق صدوق يهم كما قال الحافظ في التقريب). إهـ

[٦٩٣] روى الامام البخاري في الادب المفرد/٨١١ وصححه الشيخ الألباني، وقال الشيخ الألباني في الجامع الصغير وزيادته/١٨٤٥: (صحيح)، رواه ابو داود والنسائي والحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه عن هانئ بن يزيد. إهـ

٩٣ / المعطي سبحانه وتعالى:
من السنة النبوية
(من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، والله المعطي، وأنا القاسم، ولا تزال هذه الأمة ظاهرين على من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون).[٦٩٤]

٩٤ / المحسن سبحانه وتعالى:
٩٥ / المحسان سبحانه وتعالى:
من السنة النبوية
- (إذا حكمتم فاعدلوا، وإذا قتلتم فأحسنوا فإن الله **محسن** يحب المحسنين).
- (إن الله **محسن** يحب الإحسان إلى كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته).
- (إن الله **محسان** كتب الإحسان على كل شيء).[٦٩٥]

---

[٦٩٤] رواه البخاري في صحيحه (٣١١٦) ومسلم في صحيحه (١٠٣٧).
[٦٩٥] قال الدكتور عبد الرزاق بن عبدالمحسن العباد البدر/ إثبات أن المحسن اسم من أسماء الله الحسنى، المنشور في مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، العدد / ٣٦ (ربيع الأول - جمادى الآخرة ١٤١٣ هـ) ص ٣٦٣- ٣٧٦.
(لقد صح تسمية الله بالمحسن في ثلاثة أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
أحدها: عن أنس بن مالك رضي الله عنه.
وثانيها: عن شداد بن أوس رضي الله عنه.
وثالثها: عن سمرة بن جندب رضي الله عنه.

وبيانها كما يلي:
أولا: حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا حكمتم فاعدلوا، وإذا قتلتم فأحسنوا فإن الله **محسن** يحب المحسنين) أخرجه ابن أبي عاصم في الديات (ص: ٤٩) وابن عدي في الكامل (٦/ ٢١٤٥) وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ١١٣) والطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد للهيثمي (٥/ ١٩٧) من طرق عن محمد بن بلال ثنا عمران القطان عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فذكره.
قال الهيثمي ورجاله ثقات، وكذا قال المناوي في التيسير (١/ ٩٠) وقال العلامة الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ٧٦١): وهذا إسناد جيد رجاله ثقات معروفون غير محمد بن بلال وهو البصري الكندي. قال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وقال الحافظ: (صدوق يغرب) أ هـ
وقال في صحيح الجامع (١ / ١٩٤): حسن.
قلت: وقد رمز السيوطي في الجامع الصغير (٢٤/١) لضعفه فلم يصب.
ثانيا: حديث شداد بن أوس رضي الله عنه قال: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتين قال: (إن الله **محسن** يحب الإحسان إلى كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته)، رواه عبد الرزاق في المصنف (٤ / ٤٩٢) ومن طريقه الطبراني في الكبير (٧ / ٣٣٢) عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عن شداد بن أوس رضي الله عنه. فذكره.
ورجال إسناده كلهم ثقات، فمعمر بن راشد البصري ثقة ثبت فاضل من كبار السابعة (التقريب، ص/٥٤١) وأيوب هو السختياني ثقة ثبت حجة من الخامسة (التقريب، ص/١١٧)، وأبو قلابة البصري هو عبد الله بن زيد الجرمي ثقة فاضل كثير الإرسال من الثالثة (التقريب ص /٣٠٤)، وأبو الأشعث الصنعاني هو شراحيل بن آده ثقة من الثانية (التقريب ص/ ٢٦٤)، فإسناد الحديث صحيح لولا عنعنة أبي قلابة، وهو مدلس، قال الذهبي في ترجمته في الميزان: (إمام شهير من علماء التابعين، ثقة في نفسه إلا أنه مدلس عمن لم يلحقهم، وكان له صحف يحدث منها ويدلس (الميزان٢ / ٤٢٥). وأورده الحافظ ا ابن حجر في كتابه طبقات المدلسين في الطبقة الأولى (طبقات المدلسين / ص٢١).
لكن الحديث صحيح ثابت بما قبله، ولذا صححه الشيخ الألباني حفظه الله، انظر صحيح الجامع (١ / ١٢٩) والإرواء (٢٩٣/٧).
وللحديث طريق أخرى فيها عنعنة أبي قلابة أيضا، فقد رواه البيهقي في سننه (٩ / ٢٨٠) من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد ثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عن شداد بن أوس رضي الله عنه فذكره، لكن لفظه: (إن الله **محسان** كتب الإحسان على كل شيء)
ثالثا: حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله عز وجل **محسن** فأحسنوا، فإذا قتل أحدكم فليحسن مقتوله، وإذا ذبح فليحد شفرته وليرح ذبيحته).

٩٦ / السيد سبحانه وتعالى:

من السنة النبوية

- عن مطرف قال: قال أبي: انطلقت في وفد بني عامر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: أنت سيدنا قال: (السيد الله). قالوا: وأفضلنا فضلا، وأعظمنا طولا. قال: فقال: (قولوا بقولكم، ولا يستجرينكم الشيطان). [٦٩٦]

- (السيد الله).[٦٩٧]

٩٧ / الديان سبحانه وتعالى:

من السنة النبوية

- (يحشر الناس يوم القيامة - أو قال: العباد - عراة غرلا بهما) قال: قلنا: وما بهما ؟ قال: (ليس معهم شيء، ثم يناديهم بصوت يسمعه من (بعد كما يسمعه من) قرب: أنا الملك، أنا الديان، ولا ينبغي لأحد من أهل النار، أن

=

رواه ابن عدي في الكامل (٦ / ٢٤١٩) قال ثنا محمد بن أحمد بن الحسين الأهوازي ثنا جعفر بن محمد بن حبيب ثنا عبد الله بن رشيد، ثنا مجاعة بن الزبير أو عبيدة عن الحسن عن سمرة، فذكره، وقد ذكر ابن رجب هذا الحديث في جامع العلوم والحكم. انظر (ص/١٤١).

قلت: وإسناده ضعيف، عبد الله بن رشيد ليس بالقوي وفيه جهالة (المغني في الضعفاء للذهبي ١/ ٤٨١). ومجاعة بن الزبير مختلف فيه وضعفه الدارقطني وغيره (المغني في الضعفاء للذهبي١٤٥/٢).) والحسن مختلف في سماعه من سمرة (انظر: جامع التحصيل للعلائي. ص/ ١٩٩)، وقال المناوي في التيسير (١ /٩٠) إسناده ضعيف. لكن الحديث صحيح، يشهد له الحديثان قبله، وقد صححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (١ / ١٢٩).

قلت: فبهذه الأحاديث يعلم أن المحسن اسم من أسماء الله الحسنى دون شك أو ريب. والله أعلم.) إهـ

قلت: وقال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ٧٦١/١- الحديث٤٦٩: (إذا حكمتم فاعدلوا وإذا قتلتم فأحسنوا، فإن الله **محسن** يحب المحسنين).

أخرجه ابن أبي عاصم في الديات (ص ٥٦) وابن عدي في الكامل (٣٢٨ / ٢) وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢ / ١١٣) من طرق عن محمد ابن بلال حدثنا عمران عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فذكره.

قلت: وهذا إسناد جيد رجاله ثقات معروفون غير محمد بن بلال وهو البصري الكندي، قال ابن عدي: (أرجو أنه لا بأس به). و قال الحافظ: صدوق يغرب.

وقال الشيخ الألباني في الجامع الصغير وزيادته:

- (إذا حكمتم فاعدلوا وإذا قتلتم فأحسنوا فإن الله محسن يحب المحسنين)

(الطبراني في الأوسط) عن أنس.

قال الشيخ الألباني: (حسن) انظر حديث رقم / ٤٩٤ في صحيح الجامع

- (إن الله تعالى **محسن** فأحسنوا)

(ابن عدي في الكامل) عن سمرة.

قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم / ١٨٢٣ في صحيح الجامع

- (إن الله **محسن** يحب الإحسان فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة و إذا ذبحتم فأحسنوا الذبح وليحد أحدكم شفرته ثم ليرح ذبيحته).

(الطبراني في الكبير) عن شداد بن أوس.

قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم / ١٨٢٤ في صحيح الجامع

وقال الشيخ الألباني في ارواء الغليل/ ٢٢٣١ - (حديث (إذا قتلتم فأحسنوا القتلة)) صحيح. أخرجه مسلم (٦ / ٧٢) وأبو داود (٢٨١٥) والنسائي (٢ / ٢٠٧) والترمذي (١ / ٢٦٤) والدارمي (٢ / ٨٢) وابن ماجه (٣١٧٠) وابن أبي شيبة (١١ / ٤٧ / ٢) والطحاوي (٢ / ١٠٥) وابن الجارود (٨٣٩، ٨٩٩) والبيهقي (٨ / ٦٠) والطيالسي (١١١٩) وأحمد (٤ / ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥) من طريق أبي قلابة عن أبي الأشعث عن شداد بن أوس قال: (ثنتان حفظتهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله كتب (وقال الطيالسي: يحب) الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فاحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته).

وقال الترمذي: (حديث حسن صحيح). وعزاه السيوطي في (الجامع) للطبراني في (الكبير) بلفظ الطيالسي وزاد (**محسن** يحب....) وله شاهد من

حديث أنس مرفوعا بلفظ: (إذا حكمتم فأعدلوا، وإذا قتلتم فأحسنوا، فإن الله **محسن** يحب المحسنين). أخرجه ابن أبي عامر وغيره، وسنده حسن كما بينته في (الأحاديث الصحيحة). رقم (٤٦٩). والجملة الأخيرة منه عزاها السيوطي في (الجامع) لأبن عدي عن سمرة.) إهـ

[٦٩٦] روى الامام البخاري في الادب المفرد / باب هل يقول: سيدي؟/٢١١: وصححه الشيخ الألباني في تخريج الادب المفرد.

[٦٩٧] رواه الامام احمد في المسند وابو داود عن عبدالله بن الشخير.

قال الشيخ الألباني: (صحيح)، وانظر الحديث /٣٧٠٠ في صحيح الجامع وزيادته.

يدخل النار، وله عند أحد من أهل الجنة حق، حتى أقصه منه، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، ولأحد من أهل النار عنده حق، حتى أقصه منه، حتى اللطمة) قال: قلنا: كيف وإنا إنما نأتي الله عز وجل عراة غرلا بهما ؟ قال: (بالحسنات والسيئات).[٦٩٨]

٩٨ / المنان سبحانه وتعالى:

من السنة النبوية

- عن أنس: أنه كان مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جالساً، ورجلٌ يصلي، ثم دعا: اللهم! إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا انت، المنَّان، بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والاكرام! يا حي يا قيوم! فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لقد دعا الله باسمه العظيم؛ الذي إذا دُعِيَ به أجاب، وإذا سُئلَ به أعطى).[٦٩٩]

٩٩ / الشافي سبحانه وتعالى:

من السنة النبوية

- عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا عاد المريض مسحه بيمينه وقال: (أذهب الباس ـ رب الناس! ـ واشف أنت الشافي اشف شفاء لا يغادر سقما).[٧٠٠]

١٠٠ / الرفيق سبحانه وتعالى:

من السنة النبوية

- عن عائشة رضى الله عنها قالت: (استأذن رهط من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: السام عليك. فقلت: بل عليكم السام واللعنة. فقال: (يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله). قلت: أولم تسمع ما قالوا. قال: (قلت: وعليكم).[٧٠١]

---

[٦٩٨] روى الامام احمد في المسند/١٦٠٤٢، وقال الشيخ شعيب الارناؤوط ٤٣٢/٢٥: (إسناده حسن).
ثم قال: (وعلقه البخاري في صحيحه ـ ١٧٣/١ قال: ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر إلى عبد الله بن أنيس في حديث واحد.
وعلقه أيضا في موضع آخر ١٣/ ٤٥٤، قال: ويذكر عن جابر، عن عبد الله بن أنيس قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الديان).إهـ
وقال الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب/٣٦٠٨: (حسن لغيره).
وقال في ظلال الجنة في تخريج السنة ٢٢٥/١- ٢٢٦، الحديث ٥١٤: (حديث صحيح وإسناده حسن أو قريب منه فإن ابن عقيل حسن الحديث لكن القاسم ابن عبد الواحد وهو أيمن المكي لم يوثقه غير ابن حبان وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. قيل: يحتج به؟ قال: يحتج بحديث سفيان وشعبة. وقال الذهبي في الميزان: وثق ثم ساق له حديثا عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: فَخَرْتُ بِمَالِ أَبِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ أَلْفَ ألف أوقية فقال لِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم: (أسكتي فإني كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لأُمِّ زرع...) الحديث، وقال الذهبي: قلت: ألف الثانية باطلة قطعا فإن ذلك لا يتهيأ لسلطان العصر.
والحديث أخرجه البخاري في الأدب المفرد/٩٧٠ وفي أفعال العباد ـ ص ٨٩ والحاكم ٥٧٤/٤ وعنه البيهقي في الأسماء/ ص ٧٨-٧٩ وأحمد ٤٩٥/٣ من طرق أخرى عن همام بن يحيى به. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي !!!
كذا قالا وأحسن أحواله أن يكون حسنا كما ذكرنا وقد علقه البخاري بصيغة الجزم قال الحافظ ١٥٩/١: لأن الإسناد حسن وقد اعتضد. قال: وله طريق أخرى أخرجها الطبراني في مسند الشاميين وتمام في فوائده من طريق الحجاج بن دينار عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ
عَنْ جابر فذكره نحوه وإسناده صالح وله طريق ثالثة أخرجها الخطيب في الرحلة من طريق أبي الجارود العنسي عن جابر... نحوه. وفي إسناده ضعف.
والحديث قال الحافظ المنذري ٢٠٢/٤: رواه أحمد بإسناد حسن.
ومن هذا التخريج يتبين للبصير أن الحديث صحيح بمجموع طرقه الثلاثة.) إهـ

[٦٩٩] روى ابو داود في السنن /١٣٤٢، وقال الشيخ الألباني في سنن ابي داود (حديث صحيح، وصححه ابن حبان والحاكم والذهبي).
قلت: وانظر غير مأمور: السلسلة الصحيحة /٣٤١١.

[٧٠٠] رواه ابن حبان في صحيحه، وقال الشيخ الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان /٢٩٥٩: صحيح.
وانظر السلسلة الصحيحة /٢٧٧٥.

[٧٠١] روى الامام البخاري في صحيحه / باب إذا عرض الذمي وغيره بسب النبي صلى الله عليه وسلم.

١٠١ / السبوح سبحانه وتعالى:

من السنة النبوية

- عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، أن عائشة نبأته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: (في ركوعه وسجوده سبوح قدوس، رب الملائكة والروح).[٧٠٢]

١٠٢ / الْوِتْر، الْوَتْر سبحانه وتعالى:

قوله سبحانه

(وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ)(الفجر/٣).

قال الشيخ إبراهيم بن إسماعيل الأبياري في الموسوعة القرآنية – ٣٨٢/٦.

(والوتر:

١- بفتح الواو وسكون التاء، وهى لغة قريش، وهى قراءة الجمهور. وقرئ:

٢- بكسر الواو، وهى لغة تميم، وهى قراءة الأغر، عن ابن عباس، وأبى رجاء، وابن وثاب، وقتادة، وطلحة، والأعمش، والحسن، بخلاف عنه، والأخوين.)إه

قال الشيخ محمد صالح العثيمين في تفسير جزء عم / سورة الفجر – ص ١٨٩: وقيل: المراد بالشفع الخلق كلهم، والمراد بالوتر الله عز وجل.

واعلم أن قوله: (والوتر) فيها قراءتان صحيحتان (الوِتر) و (الوَتر) يعني لو قلت (والشفع والوِتر) صح، ولو قلت (والشفع والوَتْر) صح أيضاً، فقالوا إن الشفع هو الخلق؛ لأن المخلوقات كلها مكونة من شيئين (ومن كل شيء خلقنا زوجين).

والوَتْر أو الوِتر هو الله لقول النبي صلى الله عليه وسلّم: (إن الله وتر يحب الوتر)، وإذا كانت الآية تحتمل معنيين ولا منافاة بينهما فلتكن لكل المعاني التي تحتملها الآية، وهذه القاعدة في علم التفسير أن الآية إذا كانت تحتمل معنيين وأحدهما لا ينافي الآخر فهي محمولة على المعنيين جميعاً.

وجاء في الوسيط في تفسير القرآن المجيد/ الواحدي، النيسابوري – ٤٧٩/٤.

(عن مجاهد، قال: الشفع الخلق، (وَالْوَتْرِ)(الفجر/ ٣) الله الواحد الصمد.

وهذا قول عطية العوفي، قال: الشفع الخلق، قال الله عز وجل: (وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا)(النبأ / ٨) والوتر هو الله عز وجل. وقال أبو صالح: خلق الله من كل شيء زوجين اثنين، والله وتر واحد).

من السنة النبوية

- (لله تسعة وتسعون اسما مائة إلا واحدا لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر).[٧٠٣]

قلت: هذا ما تيسر تتبعه من الاسماء المطلقة من الكتاب والسنة، ولله الحمد أولا وآخرا.

---

[٧٠٢] رواه الامام مسلم في صحيحه / باب مَا يُقَالُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ – ٤٨٧. وقال الشيخ الألباني في (أصل صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم)، ٦٥٩/٢: (هو من حديث عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقول في ركوعه وسجوده:... فذكره. أخرجه مسلم (٥١/٢)، وأبو عوانة (١٦٧/٢)، وأبو داود (١٣٩/١)، والنسائي (١٦٠/١)، وابن نصر (٧٥)، والدارقطني

(١٣١و١٣٨)، والبيهقي (٨٧/٢)، وأحمد (٩٤/٦ و١١٥ و١٤٨ و١٤٩ و١٧٦ و١٩٣ و٢٠٠ و٢٤٤ و٢٦٦) من طرق عن قتادة عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير عنها. وقد صرح قتادة بسماعه من مُطَرِّف في رواية لأحمد. وهي صحيحة على شرطهما.) إهـ قال النووي في الاذكار ١٤١/١: قال أهل اللغة: سبوح قدوس: بضم أولهما، وبفتح أيضاً، لغتان: أجودهما وأشهرهما وأكثرهما الضمُّ.

[٧٠٣] رواه الإمامين البخاري (٦٤١٠) ومسلم (٢٦٧٧) في صحيحيهما.

الفصل السابع
الاسماء الحسنى المقيدة وأداتها من الكتاب والسنة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (ومن أسمائه التي ليست في هذه التسعة والتسعين ...) (.....أسماؤه المضافة مثل: أرحم الراحمين، وخير الغافرين، ورب العالمين، ومالك يوم الدين، وأحسن الخالقين، وجامع الناس ليوم لا ريب فيه، ومقلب القلوب، وغير ذلك مما ثبت في الكتاب والسنة ، وثبت في الدعاء بها بإجماع المسلمين)[٧٠٤] أ.هـ

قلت: فالاسماء المضافة هي من الاسماء الحسنى المقيدة؛ والاسم المقيد: هو الاسم الثابت في الكتاب والسنة، ويفيد المدح والثناء بتقييده. ويظهر الحسن والكمال عند ذكره مقيدا، ويوهم نقصا إذا أطلق.

والتقييد كما تقدم أنواع:

١ / التقييد بالإضافة

٢ / التقييد الصريح

٣ / التقييد الظاهر في سياق النص

٤ / التقييد بموضع الكمال عند انقسام المعنى المجرد؛ ما لا يجوز إطلاقه على الله سبحانه وتعالى لانقسامه إلى مدح وذم.

٥/ ما أطلق على الله سبحانه وتعالى على سبيل الجزاء والعدل والمقابلة؛ ما يجوز إطلاقه في حال دون حال.

والاسم المطلق قد يأتي مقيدا، قال سبحانه وتعالى: (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)(البقرة /١١٥)، وقال تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ)(النجم/٣٢)

ففي الآية الأولى كان الاسم (الواسع) مطلقاً، وفي الثانية (واسع المغفرة) مقيداً، فالاسم المطلق لو قُيد لا يحتمل نقصا، بأي وجه من الوجوه، أما الاسم المقيد لو أطلق فإنه يوهم نقصاً.

تتبع الاسماء المقيدة

سيكون ما وقف عليه الدكتور محمد بن خليفة بن علي التميمي في بحثه الموسوم: (معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى) من الأسماء المضافة والتي جمعها من إحصاء بعض أهل العلم، نموذجاً لدراسة **الاسماء المقيدة**، وذلك بالتعليق على كل اسم مع بيان كونه مقيدا أم مشتقا، أو قد لا يصح الاطلاق أصلا، فالأسماء الحسنى المطلقة والمقيدة توقيفية على النص. فالاسم والصفة إذا جاءت مقيدة، فالصواب ذكرها كما جاءت بالنص. ثم سأذكر بإذن الله تعالى اسماءاً مقيدة لم يرد ذكرها في الدراسة.

فأقول والله المستعان:

قال الدكتور محمد بن خليفة بن علي التميمي وفقه الله تعالى: (والعلماء في عدّهم لهذه الأسماء ما بين مقلٍ ومكثرٍ، فبعض تلك الأسماء التي عدُّوها، إضافتها واضحة في النُّصوص، والبعض منها لا تدلُّ النُّصوص صراحة على إضافتها، وقد سردت في هذا المطلب جميع ما وقفت عليه من ذلك، دون تمييز بين ما يصحُّ ومالا يصحَّ، ولعل نظرة في دليل كلِّ اسمٍ توضح مدى صحّة إضافته أو عدم صحّةِ ذلك، وإليك تلك الأسماء).[٧٠٥]

---

[٧٠٤] مجموع الفتاوى (٤٨٥/٢٢)، باختصار.

[٧٠٥] معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى/ الدكتور محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص١٨٨ ــ ٢١١.

حرف الألف

١- أحسن الخالقين

قوله تعالى: (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)(المؤمنون/١٤)، **قلت: التقييد بالإضافة.**

٢- أحكم الحاكمين

قوله تعالى: (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ)(التين/٨)، **قلت: التقييد بالإضافة.**

٣- أرحمُ الراحمين

قوله تعالى: (وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)(الأعراف/١٥١)، **قلت: التقييد بالإضافة.**

٤- أسرعُ الحاسبين

قوله تعالى: (أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ)(الأنعام/٦٢)، **قلت: التقييد بالإضافة.**

٥- أهل التَّقْوى

قوله تعالى: (هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ)(المدثر/٥٦)، **قلت: التقييد بالإضافة.**

٦- أهلُ المغفِرَة

قوله تعالى: (هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ)(المدثر/٥٦)، **قلت: التقييد بالإضافة.**

٧- الاليم الأخذِ

قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ)(هود/١٠٢)، **قلت: لا يصح مشتق من الفعل (أخذ).**

٨- إله النَّاس

قوله تعالى: (إِلَهِ النَّاسِ)(الناس/٣)، **قلت: الاله اسم مطلق قال تعالى: (وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ)(البقرة/١٦٣).**

حرف الباء

٩- البالغُ أمره

قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ)(الطلاق/٣). **قلت: التقييد بالإضافة.**

١٠- بديع السموات والأرض

قوله تعالى: (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ)(البقرة/١١٧)، **قلت: التقييد بالإضافة.**

حرف الجيم

١١- جاعل الليل سكنا

قوله تعالى: (فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً)(الأنعام/٩٦)، **قلت: لا يصح مشتق من الفعل (جعل).**

١٢- جامعُ النَّاسِ

قوله تعالى: (رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ)(آل عمران/٩)، **قلت: التقييد بالإضافة.**

حرف الخاء

١٣- خير الفاتحين

قوله تعالى: (وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ)(الأعراف/٨٩)، **قلت: التقييد بالإضافة.**

١٤- خيرُ الحافظين

قوله تعالى: (فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)(يوسف/٦٤)، **قلت: التقيد بالإضافة.**

١٥- خالقُ الإنسَانِ

قوله تعالى: (خَلَقَ الإِنْسَانَ)(الرحمن/٣)، **قلت: لا يصح مشتق من الفعل (خلق). والخالق اسم مطلق، قال تعالى: (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)(الحشر /٢٤).**

١٦- خير الحاكمين
قوله تعالى: (فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ)(الأعراف/٨٧)، **قلت: التقييد بالإضافة.**
١٧- خيرُ الرَّاحمين
قوله تعالى: (رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ)(المؤمنون/١٠٩)، **قلت: التقييد بالإضافة.**
١٨- خير الرَّازقين
قوله تعالى: (وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)(المائدة/١١٤)، **قلت: التقييد بالإضافة.**
١٩- خيرُ الغَافِرين
قوله تعالى: (وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ)(الأعراف/١٥٥)، **قلت: التقييد بالإضافة.**
٢٠- خير الفاصلين
قوله تعالى: (إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ)(الأنعام/٥٧)، **قلت: التقييد بالإضافة.**
٢١- خيرُ المَاكرين
قوله تعالى: (وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)(آل عمران/٥٤)، **قلت: مقيد بالإضافة.**
٢٢- خَيْرُ المُنزِلين
قوله تعالى: (وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ)(المؤمنون/٢٩)، **قلت: التقييد بالإضافة.**
٢٣- خير النَّاصرين
قوله تعالى: (بَلِ اللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ)(آل عمران/١٥٠) **قلت: التقييد بالإضافة.**
٢٤- خيرُ الوارِثين
قوله تعالى: (رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ)(الانبياء/٨٩)، **قلت: الوارث اسم مطلق قال تعالى:(وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ)(الحجر/٢٣).**

حرف الذال

٢٥- ذو البطش
قوله تعالى: (يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ)(الدخان/١٦)، **قلت: لا يصح مشتق من الفعل (بطش). وانما يصح كصفة فعلية مقيدة ومتعلقة بالمشيئة (وصف فعل)، وهي: صفة (البطش بالمجرمين)**.
٢٦- الذي له الملك
قوله تعالى: (الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ)(البروج/٩). **قلت: لا يصح مأخوذ بالمعنى.**
٢٧- ذو انتِقَامٍ
قوله تعالى: (وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ)(المائدة/٩٥)، **قلت: مقيد بالإضافة.**
٢٨- ذو الجلال والإكرام
قوله تعالى: (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ والإكرام)(الرحمن/٢٧)، **قلت: مقيد بالإضافة.**
٢٩- ذو الرحمة الواسعة
قوله تعالى: (فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ)(الأنعام/١٤٧)، **قلت: مقيد بالإضافة.**
٣٠- ذو الطَّوْلِ
قوله تعالى: (شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ)(غافر/٣)، **قلت: مقيد بالإضافة. و(ذِي الطَّوْلِ) أي: التفضل والإحسان الشامل.**
٣١- ذو العرش
قوله تعالى: (رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ)(غافر/١٥)، **قلت: مقيد بالإضافة.**
٣٢- ذو الفضل
قوله تعالى: (وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)(آل عمران/٧٤)، **قلت: مقيد بالإضافة.**
٣٣- ذُو القُوَّة
قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ)(الذريات/٥٨)، **قلت: مقيد بالإضافة.**

٣٤- ذو المعارج
قوله تعالى: (مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ)(المعارج/٣)، **قلت: مقيد بالإضافة. و(ذي المعارج): أي ذي العلو والدرجات ومصاعد الملائكة وهي السموات.**
٣٥- ذو العقاب
قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ)(فصلت/٤٣)، **قلت: مقيد بالإضافة.**
٣٦- ذو المغفرة
قوله تعالى: (وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ)(الرعد/٦)، **قلت: مقيد بالإضافة.**
٣٧- الذي علم بالقلم
قوله تعالى: (اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ)(العلق/٤)، **قلت: لا يصح إسماً، و(علم) فعل.**

حرف الراء

٣٨- الرَّازقُ بغَيْرِ حِسَاب
قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)(آل عمران/٣٧)، **قلت: لا يصح، مشتق من الفعل (رزق). واسم الرازق مطلق؛ قوله صلى الله عليه واله وسلم: (إن الله هو المسعر القابض الباسط الرازق إني لأرجو أن ألقى ربي وليس أحد يطلبني بمظلمة في دم ولا مال.).**
قلت : وصححه الشيخ الالباني في سنن ابن ماجة، واللفظ له / ٢٢٠٠.
٣٩- رافِعُ السَّمَاءِ
قوله تعالى: (اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ)(الرعد/٢)، **قلت: مشتق من الفعل (رفع). فلا يصح إسماً.**
٤٠- ربُّ البَيْتِ
قوله تعالى: (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ)(قريش/٣)،
٤١- ربُّ الشِّعرَى
قوله تعالى: (وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى)(النجم/٤٩)
٤٢- رَبُّ العِزَّة
قوله تعالى: (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ)(الصافات/١٨٠)،
٤٣- رَبُّ المَشرِقِ والمَغرِبِ
قوله تعالى: (قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ)(الشعراء/٢٨)،
٤٤- رَبُّ المَشارِقِ والمَغارِبِ
قوله تعالى: (فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ)(المعارج/٤٠)،
٤٥- رب المشْرِقَيْنِ وربُّ المَغرِبيْن
قوله تعالى: (رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ)(الرحمن/١٧)،
٤٦- ربُّ النَّاس
قوله تعالى: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ)(الناس/١)،
٤٧- رَبُّ العَالمِينَ
قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)(الفاتحة/٢)،
قلت: من تسلسل (٤٠-٤٧)، الرب اسم مطلق قال تعالى: (سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ)(يس/٥٨).
٤٨ رَفِيعُ الدَّرَجَات
قوله تعالى: (رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ)(غافر/١٥)، **قلت: التقييد بالإضافة.**

حرف السين

٤٩- سريعُ العِقَاب
قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ)(الأنعام/١٦٥)، **قلت: التقييد بالإضافة.**

٥٠- سريعُ الحِسَاب

قوله تعالى: (وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ)(البقرة/٢٠٢). **قلت: التقييد بالإضافة.**

٥١- سَمِيعُ الدُّعَاءِ

قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ)(آل عمران/٣٨). **قلت: السميع من الاسماء المطلقة.**

حرف الشين

٥٢- الشَّدِيدُ البَطْشِ

قوله تعالى: (إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ)(البروج/١٢)، **قلت: صفة (وصف فعل) مقيدة؛ ما أطلق على الله سبحانه وتعالى على سبيل الجزاء والعدل والمقابلة؛ أو ما يجوز إطلاقه في حال دون حال. (بطش الرب للمجرمين) عقوبته لأهل الجرائم والذنوب العظام.**

٥٣- شديدُ العِقَاب

قوله تعالى: (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)(البقرة/١٩٦) **قلت: التقييد بالإضافة.**

٥٤- شَارِحُ الصُّدُور

قوله تعالى: (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ)(الأنعام/١٢٥)، **قلت: مشتق من الفعل (شرح)، ولا يصح إسماً**

٥٥- شَدِيدُ البَأس

قوله تعالى: (وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً)(النساء/٨٤)، **قلت: لا يصح مأخوذ بالمعنى. والصواب الالتزام بالنص؛ (أشد بأسا وأشد تنكيلا)، فهو اسم مقيد.**

٥٦- شَديدُ المِحَالِ

قوله تعالى: (وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ)(الرعد/١٣)، **قلت: التقييد بالإضافة. (وهو شديد المحال): وهو شديد الحول والقوة والبطش بمن عصاه.**

حرف الصاد

٥٧- صَاحِبُ الأَمْرِ

قوله تعالى: (أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ)(الأعراف/٥٤)، **قلت: لا يصح مأخوذ بالمعنى.**

٥٨- صاحب البلاء

قوله تعالى: (وَفِي ذَلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ)(البقرة/٩٤)، **قلت: لا يصح مأخوذ بالمعنى.**

٥١- صاحبُ الصِّراط

قوله تعالى: (وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً)(الأنعام/١٢٦) **قلت: لا يصح مأخوذ بالمعنى.**

٦٠- صاحبُ الكيد المتين

قوله تعالى: (وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ)(القلم/٤٥)، **قلت: لا يصح؛ مشتق من صفة مقيدة.**

٦١- صاحب الوعد الحق

قوله تعالى: (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ)(غافر/٧٧)، **قلت: لا يصح مأخوذ بالمعنى.**

٦٢- صَادِقُ الوعد

قوله تعالى: (ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ)(الانبياء/٩)، **قلت: مشتق من الفعل (صدق)، فلا يصح إسماً.**

حرف العين

٦٣- عالم الغيب والشهادة

قوله تعالى: (عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ)(الزمر/٤٦)، **قلت: التقييد بالإضافة.**

٦٤- العليم بذات الصدور

قوله تعالى: (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)(آل عمران/١٥٤)، **قلت: العليم من الاسماء المطلقة.**

٦٥- علاَّم الغيوب
قوله تعالى: (قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلامُ الْغُيُوبِ)(سبأ/٤٨)، **قلت: التقييد بالإضافة.**
٦٦- عدو الكافرين
قوله تعالى: (فإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ)(البقرة/٩٨)، **قلت: مقييد؛ ما أطلق على الله سبحانه وتعالى على سبيل الجزاء والعدل والمقابلة؛ أو ما يجوز إطلاقه في حال دون حال.**
حرف الغين
٦٧- غافرُ الذَّنبِ
قوله تعالى: (غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْب)(غافر/٣)، **قلت: التقييد بالإضافة.**
٦٨- الغالب على أمره
قوله تعالى: (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِه)(يوسف/٢١)، **قلت: التقييد بالإضافة.**
قلت: اختلف في عود الضمير في قوله تعالى: (عَلَى أَمْرِه)، هل هو عائد إلى الله تعالى فهو (الغالب على أمره) دون سواه، إذ لا يغلب الله شيء بل هو الغالب على أمره، وقيل الضمير يعود إلى يوسف أي أن الله (غالب على أمر يوسف) يدبره ويحوطه ولا يكله إلى غيره.
حرف الفاء
٦٩- فالق الإصباح
قوله تعالى: (فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً)(الأنعام/٩٦)، **قلت: التقييد بالإضافة.**
٧٠- فالق الحَبِّ والنَّوى
قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى)(الأنعام/٩٥)، . **قلت: التقييد بالإضافة.**
٧١- الفعال لما يريد
قوله تعالى: (فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ)(البروج/١٦)، **قلت: التقييد الصريح.**
٧٢- فاطر السموات والأرض
قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْض)(فاطر/١)، **قلت: التقييد بالإضافة.**
٧٣- الفعَّال لما يشاء
قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ)(الحج/١٨)، **قلت: لا يصح، مشتق من الفعل (فعل).**
حرف القاف
٧٤- القائم على كلِّ نفس بما كسبت
قوله تعالى: (أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ)(الرعد/٣٣)، **قلت: التقييد الصريح.**
٧٥- قابل التَّوب
قوله تعالى: (غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ)(غافر/٣)، **قلت: التقييد بالإضافة، والصواب كما جاء في النص(غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْب).**
٧٦- القاذف بالحق
قوله تعالى: (قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ)(سبأ/٤٨)، **قلت: مشتق من الفعل (قذف). لا يصح إسماً.**
حرف الكاف
٧٧- كاشف الضُّرِّ
قوله تعالى: (فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُر)(الانبياء/٨٤)، **قلت: مشتق من الفعل (كشف). لا يصح إسماً.**
حرف الميم
٧٨- مالك الملك
قوله تعالى: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ)(آل عمران/٢٦)، **قلت: المالك اسم مطلق، من قوله صلى**

الله عليه وآله وسلم: (لا مالك إلا الله عز وجل) رواه الامام مسلم في صحيحه. وانظر قول الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٢ / ٦١٩).

٧٩- مالك يوم الدين

قوله تعالى: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)(الفاتحة/٤)، **قلت: المالك اسم مطلق، من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (لا مالك إلا الله عز وجل) رواه الامام مسلم في صحيحه. وانظر قول الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٢ / ٦١٩).**

٨٠- متمُّ نوره

قوله تعالى: (وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)(الصف/٨) **قلت: التقييد الصريح.**

٨١- مخرج الحيِّ من الميت، ومخرج الميت من الحي

قوله تعالى: (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيّ)(الأنعام/٩٥) **قلت: مخرج الحي مشتق من الفعل (خرج)، مخرج الميت مقيد بالإضافة.**

٨٢- ملك النَّاس

قوله تعالى: (مَلِكِ النَّاسِ)(الناس/٢)، **قلت: الملك اسم مطلق، قال الله سبحانه تعالى: (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ)(المؤمنون/١١٦).**

٨٣- ماحي الباطل

قوله تعالى: (وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ)(الشورى/٢٤)، **قلت: مشتق من الفعل (محى).**

٨٤- ما رج البحرين

قوله تعالى: (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ)(الرحمن/١٩). **قلت: المرج: الإرسال، لا يصح مأخوذ من المعنى.**

٨٥- مؤتي الحكمة

قوله تعالى: (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ)(البقرة/٢٦٩)، **قلت: مشتق من الفعل (أتى).**

٨٦- مبطل الباطل

قوله تعالى: (لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ)(الأنفال/٨)، **قلت: مشتق من الفعل (بطل).**

٨٧- متوفِّي الأنفس

قوله تعالى: (اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا)(الزمر/٤٢)، **قلت: مشتق من الفعل (توفى).**

٨٨- محِقُّ الحقِّ بكلماته

قوله تعالى: (وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ)(يونس/٨٢)، **قلت: مشتق من الفعل (حقق).**

٨٩- مُخرجُ الثَّمراتِ

قوله تعالى: (فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ)(الأعراف/٥٧)، **قلت: مشتق من الفعل (أخرج).**

٩٠- مُدرِكُ الأبصار

قوله تعالى: (وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِير)(الأنعام/١٠٣)، **قلت: مشتق من الفعل (أدرك).**

٩١- مُرسِل الرّياح

قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِه)(الأعراف/٥٧)، **قلت: مشتق من الفعل (أرسل).**

٩٢- المستَوي على عرشه

قوله تعالى: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)(طه/٥)، **قلت: مشتق من الفعل (إستوى). فلا يصح إسماً.**

٩٣- مُسَخِّرُ الفلك

قوله تعالى: (وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِه)(ابراهيم/٣٢)، **قلت: مشتق من الفعل (سخر).**

٩٤- مُصَرِّف الآياتِ

قوله تعالى: (كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ)(الأعراف/٥٨)، **قلت: مشتق من الفعل (صرف).**

٩٥- مُعَلِّمُ القرآن

قوله تعالى: (الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ)(الرحمن ١-٢)، **قلت: مشتق من الفعل (علم).**

٩٦- مُفصِّل الآيات
قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)(الأعراف/١٧٤)، **قلت: مشتق من الفعل (فصل).**
٩٧- ممسِكُ المطر
قوله تعالى: (أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَه)(الملك/٢١)، **قلت: مشتق من الفعل (مسك).**
٩٨- مُنزِّلُ السَّكينة
قوله تعالى: (فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ)(الفتح/١٨)، **قلت: مشتق من الفعل (أنزل).**
٩٩- مُنشِئُ السَّحابِ
قوله تعالى: (وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَال)(الرعد/١٢)، **قلت: مشتق من الفعل (أنشأ).**
١٠٠- مُنَزِّل الكِتَاب
قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ)(الكهف/١)، **قلت: مشتق من الفعل (أنزل). والصواب من قوله تعالى: (أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم).**
رواه الشيخان وابو داود عن عبدالله بن أبي أوفى .
قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم /٢٧٥٠ في صحيح الجامع.
١٠١- مُوهِنُ كَيْدِ الكَافرين
قوله تعالى: (ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ)(الأنفال/١٨). **قلت: (مقيد) باب ما أطلق على الله سبحانه وتعالى على سبيل الجزاء والعدل والمقابلة؛ أو ما يجوز إطلاقه في حال دون حال، (وأن الله موهن) أي مضعف (كيد الكافرين) فكلما كادوا كيداً بأوليائه وأهل طاعته أضعفه وأبطل مفعوله، وله الحمد والمنة.**
١٠٢- مُخزي الكافرين
قوله تعالى: (وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ)(التوبة/٢)، **قلت: ما أطلق على الله سبحانه وتعالى على سبيل الجزاء والعدل والمقابلة؛ أو ما يجوز إطلاقه في حال دون حال.**
١٠٣- مُصَرِّف القلوب
عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما رَفَع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رأسه إلى السَّماء إلا قال: يا مُصَرِّف القُلُوبِ ثبِّت قلبي على طاعتك أخرجه أحمد في المسند ٢/٤١٨.
قلت: هو في المسند برقم/ ٦٥٦٩ (إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُ كَيْفَ يَشَاءُ) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اللهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ، اصْرِفْ قُلُوبَنَا إِلَى طَاعَتِكَ)، وعلق عليه الارناؤوط في تخريجه للمسند: إسناده صحيح على شرط مسلم.
قلت: الاسم مقيد بالإضافة.
١٠٤- مُقلِّبُ القلوب
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم: لا ومقلِّب القُلُوب أخرجه البُخاريُّ، كتاب الأيمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم (فتح الباري ١١/ ٥٢٣، ح ٦٦٢٨)،
قلت: الحديث اخرجه الامام احمد في المسند والبخاري في الصحيح والترمذي والنسائي في السنن عن ابن عمر، وقال الشيخ الألباني : (صحيح) انظر حديث /٤٩٣٠ في صحيح الجامع.
قلت: الاسم مقيد بالإضافة.
١٠٥- مُثبِّت القلوب
حديث: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يا مثبِّت القلوب ثبِّت قلبي على دينك أخرجه ابن ماجه في سننه، المقدمة، باب ما أنكرت الجهمية ١/ ٣٩ ح ١٨٧ وقال في الزوائد: إسناده صحيحُ.
قلت: الحديث صححه الشيخ الالباني في صحيح ابن ماجة/١٦٥. والاسم مقيد بالإضافة.

حرف النون

١٠٦- نِعمَ القَادِرُ

قوله تعالى: (فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ)(المرسلات/٢٣)، **قلت: القادر من الاسماء المطلقة، والآية تدل على الاطلاق لا على التقييد.**

١٠٧- نعمَ الماهِدُ

قوله تعالى: (وَالأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ)(الذريات/٤٨)، **قلت: تقييد ظاهر في سياق النص؛ و(ماهد الأرض) اسم مقيد لا يصح إطلاقه كقولك (الماهد).**

١٠٨- نعمَ المولى

قوله تعالى: (أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِير)(الأنفال/٤٠)، **قلت: المولى من الاسماء المطلقة، والآية تدل على الاطلاق لا على التقييد.**

١٠٩- نعم النَّصيرُ

قوله تعالى: (نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ)(الأنفال/٤٠)، **قلت: النصير من الاسماء المطلقة، والآية تدل على الاطلاق لا على التقييد.**

١١٠- نعم الوكيل

قوله تعالى: (وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)(آل عمران/١٧٣) **قلت: الوكيل من الاسماء المطلقة، والآية تدل على الاطلاق لا على التقييد.**

١١١- نور السّموات والأرض

قوله تعالى: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْض)(النور/٣٥)، **قلت: التقييد الصريح.**

١١٢- ناصرُ عبده

قوله تعالى: (إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ)(التوبة/٤٠)، **قلت: مشتق من الفعل (نصر).**

ولحديث: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قفل من غزو أو حجٍّ أو عُمرة يكبِّر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات، ثم يقول: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملكُ، وله الحمدُ، وهو على كل شيءٍ قدير، آيِبُون، تائبون، عابِدُون، سَاجِدُون، لربِّنا حامدون. **صدق** الله وعدَه، و**نصرَ** عبده، و**هزمَ** الأحزابَ وحده). أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العمرة، باب ما يقول إذا رجع من الحجِّ أو العمرة أو الغزو؟ (فتح الباري ٣/ ٦١٨،٦١٩ ١٧٩٧).

قلت: الحديث في صحيح البخاري/١٧٩٧. والاسم مشتق من الفعل (نصر).

حرف الهاء

١١٣- هازمُ الأحزاب

قوله تعالى: (جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الأَحْزَابِ)(صّ/١١)

وللحديث السابق.

قلت: لا يصح، مأخوذ من المعنى. والحديث في صحيح البخاري/١٧٩٧. والاسم مشتق من الفعل (هزم) في هذا النص.

والصواب من قوله صلى الله عليه واله وسلم: (أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو و اسألوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا و اعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم)، رواه الشيخان وابو داود عن عبدالله بن أبي أوفى . وقال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم /٢٧٥٠ في صحيح الجامع. قلت: تقييد بالإضافة.

حرف الواو

١١٤- واضِعُ الميزانِ

قوله تعالى: (وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ)(الرحمن/٧)، **قلت: مشتق من الفعل (وضع).**

١١٥- واسع المغفرة

قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ)(النجم/٣٢)، **قلت: الوَاسِعُ اسم مطلق، قال سبحانه وتعالى : (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)(البقرة /١١٥).**

١١٦- وليُّ المُؤمنين

قوله تعالى (وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ)(آل عمران/٦٨). **الولي اسم مطلق، قال تعالى: (أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِ الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(الشورى/٩).**

قلت: هذا ولله الحمد أولاً وآخراً ما تيسر التعليق عليه.

وقد تضمنت الاسماء المذكورة في الدراسة ما يلي:

١/ أسماء مقيدة كما مبين في الجدول رقم/١.

٢/ أسماء مطلقة قد قيدت، فالاسم المطلق قد يأتي مقيدا، ولو قُيد فإنه لا يحتمل نقصا، بأي وجه من الوجوه، أما الاسم المقيد لو أطلق فإنه يوهم نقصاً. وقد أدرجتها في الجدول رقم/٢.

٣/ الباقي من الاسماء المذكورة في دراسة الدكتور التميمي هي اسماء مشتقة من الوصف والفعل واسماء مأخوذة من المعنى (القياس)، وهي لا تصح أن تكون من الاسماء المقيدة، والله أعلم.

جدول رقم/١

جدول بالأسماء الحسنى المقيدة بأدلتها من الكتاب والسنة

ت عام	التسلسل والاسم من دراسة الدكتور التميمي	الدليل
١	١- أحسن الخالقين	قوله تعالى: (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)(المؤمنون/١٤)
٢	٢- أحكم الحاكمين	قوله تعالى: (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ)(التين/٨)
٣	٣- أرحمُ الراحمين	قوله تعالى: (وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)(الأعراف/١٥١)
٤	٤- أسرعُ الحاسبين	قوله تعالى: (أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ)(الأنعام/٦٢)
٥	٥- أهل التَّقْوى	قوله تعالى: (هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ)(المدثر/٥٦)
٦	٦- أهلُ المغفِرَة	
٧	٩- البالغُ أمره	قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ)(الطلاق/٣)
٨	١٠- بديع السموات والأرض	قوله تعالى: (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ)(البقرة/١١٧)
٩	١٢- جامعُ النَّاسِ	قوله تعالى: (رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ)(آل عمران/٩)
١٠	١٣- خير الفاتحين	قوله تعالى: (وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ)(الأعراف/٨٩)
١١	١٤- خيرُ الحافظين	قوله تعالى: (فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)(يوسف/٦٤)
١٢	١٦- خير الحاكمين	قوله تعالى: (فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ)(الأعراف/٨٧)
١٣	١٧- خيرُ الرَّاحمين	قوله تعالى: (رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ)(المؤمنون/١٠٩)
١٤	١٨- خير الرَّازقين	قوله تعالى: (وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)(المائدة/١١٤)
١٥	١٩- خيرُ الغَافِرين	قوله تعالى: (وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ)(الأعراف/١٥٥)
١٦	٢٠- خير الفاصلين	قوله تعالى: (إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ)(الأنعام/٥٧)
١٧	٢١- خيرُ المَاكرين	قوله تعالى: (وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)(آل عمران/٥٤)
١٨	٢٢- خَيْرُ المُنزلين	قوله تعالى: (وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ)(المؤمنون/٢٩)
١٩	٢٣- خير النَّاصرين	قوله تعالى: (بَلِ اللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ)(آل عمران/١٥٠)
٢٠	٢٧- ذو انتِقَامٍ	قوله تعالى: (وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ)(المائدة/٩٥)
٢١	٢٨- ذو الجلال والإكرام	قوله تعالى: (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ والإكرام)(الرحمن/٢٧)
٢٢	٢٩- ذو الرحمة	قوله تعالى: (فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ)(الأنعام/١٤٧)
٢٣	٣٠- ذو الطَّوْلِ	قوله تعالى: (شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ)(غافر/٣)
٢٤	٣١- ذو العرش	قوله تعالى: (رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ)(غافر/١٥)
٢٥	٣٢- ذو الفضل	قوله تعالى: (وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)(آل عمران/٧٤)

ت عام	التسلسل والاسم من دراسة الدكتور التميمي	الدليل
٢٦	٣٣- ذُو الْقُوَّة	قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ)(الذريات/٥٨)
٢٧	٣٤- ذو المعارج	قوله تعالى: (مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ)(المعارج/٣)
٢٨	٣٥- ذو العقاب	قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ)(فصلت/٤٣)
٢٩	٣٦- ذو المغفرة	قوله تعالى: (وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ)(الرعد/٦)
٣٠	٤٨ رَفِيعُ الدَّرَجَات	قوله تعالى: (رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ)(غافر/١٥)
٣١	٤٩- سريعُ العِقَاب	قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)(الأنعام/١٦٥)
٣٢	٥٠- سريعُ الحِسَاب	قوله تعالى: (وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ)(البقرة/٢٠٢)
٣٣	٥٣- شديدُ العِقَاب	قوله تعالى: (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)(البقرة/١٩٦)
٣٤	٥٦- شَديدُ المِحَالِ	قوله تعالى: (وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ)(الرعد/١٣)
٣٥	٦٣- عالم الغيب والشهادة	قوله تعالى: (عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ)(الزمر/٤٦)
٣٦	٦٥- علاَّم الغيوب	قوله تعالى: (قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلامُ الْغُيُوبِ)(سبأ/٤٨)
٣٧	٦٦- عدو الكافرين	قوله تعالى: (فإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ)(البقرة/٩٨)
٣٨	٦٧- غافرُ الذَّنبِ	قوله تعالى: (غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ)(غافر/٣)
٣٩	٦٨- الغالب على أمره	قوله تعالى: (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ)(يوسف/٢١)
٤٠	٦٩- فالق الإصباح	قوله تعالى: (فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً)(الأنعام/٩٦)
٤١	٧٠- فالق الحَبِّ والنَّوى	قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى)(الأنعام/٩٥)
٤٢	٧١- الفعال لما يريد	قوله تعالى: (فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ)(البروج/١٦)
٤٣	٧٢- فاطر السموات والأرض	قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ)(فاطر/١)
٤٤	٧٤- القائم على كلِّ نفس	قوله تعالى: (أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ)(الرعد/٣٣)
٤٥	٧٥- قابل التَّوب	قوله تعالى: (غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ)(غافر/٣)
٤٦	٧٧- كاشف الضُّرِّ	قوله تعالى: (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(الانعام/١٧)
٤٧	٨٠- متمُّ نوره	قوله تعالى: (وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)(الصف/٨)
٤٨	١٠٠- مُنَزِّل الكِتَاب	**قلت: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم) رواه الشيخان وابو داود عن عبدالله بن أبي أوفى . قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر الحديث رقم /٢٧٥٠ في صحيح الجامع.**
٤٩	١٠١- مُوهِنُ كَيْدِ الكَافرين	قوله تعالى: (ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ)(الأنفال/١٨)
٥٠	١٠٢- مُخزي الكافرين	قوله تعالى: (وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ)(التوبة/٢)

ت عام	التسلسل والاسم من دراسة الدكتور التميمي	الدليل
٥١	١٠٣- مُصَرِّف القلوب	عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما رَفَع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رأسه إلى السَّماء إلا قال: يا مُصَرِّف القُلُوبِ ثبِّت قلبي على طاعتك أخرجه الامام أحمد في المسند ٢/٤١٨. **قلت: هو في المسند برقم/ ٦٥٦٩: (إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُ كَيْفَ يَشَاءُ) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اللهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ، اصْرِفْ قُلُوبَنَا إِلَى طَاعَتِكَ)، وعلق عليه الارناؤوط في تخريجه للمسند: إسناده صحيح على شرط مسلم.**
٥٢	١٠٤- مُقلِّبُ القلوب	عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم: لا ومقلِّب القُلُوب أخرجه البُخاريُّ، كتاب الأيمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم (فتح الباري ١ ١/ ٥٢٣، ح ٦٦٢٨)، **قلت: الحديث اخرجه الامام احمد في المسند والبخاري في الصحيح والترمذي والنسائي في السنن عن ابن عمر، وقال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر الحديث/٤٩٣٠ في صحيح الجامع.**
٥٣	١٠٥- مُثبِّت القلوب	حديث: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (يا مثبِّت القلوب ثبِّت قلبي على دينك) أخرجه ابن ماجه في سننه، المقدمة، باب ما أنكرت الجهمية ١/ ٣٩ ح ١٨٧ وقال في الزوائد: إسناده صحيحُ. **قلت: الحديث صححه الشيخ الالباني في صحيح ابن ماجة/١٦٥.**
٥٤	١١١- نور السّموات والأرض	قوله تعالى: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ)(النور/٣٥)
٥٥	١١٣- هازمُ الأحزاب	**قلت: قوله صلى الله عليه واله وسلم: (أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم). رواه الشيخان وابو داود عن عبدالله بن أبي أوفى. وقال الشيخ الألباني: صحيح، انظر الحديث/٢٧٥٠ في صحيح الجامع.**

هذا ما تيسر جمعه من دراسة الدكتور التميمي بعد حذف الاسماء المشتقة من الوصف والفعل والمأخوذة من المعنى (القياس)، وحذف الاسماء المطلقة التي قد قيدت، فكانت (٥٥) إسماً مقيداً من أصل (١١٦) إسماً.

جدول رقم/٢

جدول بالأسماء الحسنى المقيدة والتي قد جاءت مطلقة في نصوص أخرى

ت	التسلسل والاسم كما جاء في دراسة الدكتور التميمي	التعليق
١	٨- إله النَّاس قوله تعالى: (إِلَهِ النَّاسِ)(الناس/٣)	**قلت: الاله اسم مطلق، قال تعالى: (وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ)(البقرة/١٦٣).**
٢	٢٤- خيرُ الوارِثين قوله تعالى: (رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ)(الانبياء/٨٩)	**قلت: الوارث اسم مطلق، قال تعالى:(وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ) (الحجر/٢٣).**
٣	٤٠- ربُّ البَيْتِ قوله تعالى: (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ)(قريش/٣)	**قلت: من ت (٤٠-٤٧)، الرب اسم مطلق، قال تعالى: (سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ)(يس/٥٨). لأن هذه الأسماء وإن كانت مقيدة إلا أن إطلاق اسم (الرب) يشملها ويتضمنها على أي تقييد كان.**
٤	٤١- ربُّ الشِّعرَى قوله تعالى: (وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى)(النجم/٤٩)	
٥	٤٢- رَبُّ العِزَّة قوله تعالى: (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ) (الصافات/١٨٠)	
٦	٤٣- رَبُّ المَشرِقِ والمَغرِب قوله تعالى: (قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ)(الشعراء/٢٨)	
٧	٤٤- رَبُّ المَشارِقِ والمَغارِب قوله تعالى: (فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ) (المعارج/٤٠)	
٨	٤٥- رب المشْرِقَيْنِ وربُّ المَغرِبيْن قوله تعالى: (رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ)(الرحمن/١٧)	
٩	٤٦- ربُّ النَّاس قوله تعالى: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ)(الناس/١)	
١٠	٤٧- رَبُّ العَالمِينَ قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)(الفاتحة/٢)	
١١	٥١- سَمِيعُ الدُّعَاءِ قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ)(آل عمران/٣٨).	**قلت: السميع من الاسماء المطلقة، قال تعالى: (رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)(الدخان/٦).**
١٢	٦٤- العليم بذات الصدور قوله تعالى: (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)(آل عمران/١٥٤)	**قلت: العليم من الاسماء المطلقة، قال تعالى: (رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)(الدخان/٦).**
١٣	٧٨- مالك الملك قوله تعالى: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ) (آل عمران/٢٦)	**قلت: المالك اسم مطلق، من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (لا مالك إلا الله عز وجل) رواه الامام مسلم في صحيحه. وانظر قول الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٢ / ٦١٩).**

التعليق	التسلسل والاسم كما جاء في دراسة الدكتور التميمي	ت
قلت: المالك اسم مطلق، من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (لا مالك إلا الله عز وجل) رواه الامام مسلم في صحيحه. وانظر قول الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٢ / ٦١٩).	٧٩- مالك يوم الدين قوله تعالى: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)(الفاتحة/٤)	١٤
قلت: الملك اسم مطلق، قال الله سبحانه تعالى: (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) (المؤمنون/١١٦).	٨٢- ملك النَّاس قوله تعالى: (مَلِكِ النَّاسِ)(الناس/٢)	١٥
قلت: القادر من الاسماء المطلقة. قال تعالى : (فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ)(المرسلات/٢٣). والآية تدل على الاطلاق لا على التقييد.	١٠٦ ا- نِعمَ القَادِرُ قوله تعالى: (فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ)(المرسلات/٢٣)	١٦
قلت: المولى من الاسماء المطلقة. قال تعالى : (وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) (الانفال/٤٠). والآية تدل على الاطلاق لا على التقييد.	١٠٨- نعمَ المولى قوله تعالى: (أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِير)(الأنفال/٤٠)	١٧
قلت: النصير من الاسماء المطلقة. قال تعالى : (وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) (الانفال/٤٠). والآية تدل على الاطلاق لا على التقييد.	١٠٩- نعم النَّصيرُ قوله تعالى: (نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ)(الأنفال/٤٠)	١٨
قلت: الوكيل من الاسماء المطلقة. قال تعالى : (وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) (هود/١٢). والآية تدل على الاطلاق لا على التقييد.	١١٠- نعم الوكيل قوله تعالى: (وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)(آل عمران/١٧٣)	١٩
قلت: الواسع اسم مطلق الوَاسِعُ قال سبحانه وتعالى : (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (البقرة /١١٥).	١١٥- واسع المغفرة قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ)(النجم/٣٢)	٢٠
قلت: **الولي اسم مطلق، قال تعالى: (أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(الشورى/٩).**	١١٦- وليُّ المُؤمنين قوله تعالى (وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ)(آل عمران/٦٨)	٢١

وإليك اسماءاً أخرى مقيدة بأدلتها من الكتاب والسنة والتي لم ترد في دراسة الدكتور التميمي، وبتسلسل مستمر مع الجدول رقم/١ والله المستعان سبحانه وتعالى.

جدول رقم/٣

جدول بالأسماء الحسنى المقيدة بأدلتها من الكتاب والسنة والتي لم ترد في دراسة الدكتور التميمي

ت عام	ت/ الاسم المقيد	دليله من الكتاب والسنة
٥٦	١/ الصاحب في السفر	قوله صلى الله عليه وسلم: (اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَمِنْ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ). رواه مسلم في كتاب الحج / بَاب مَا يَقُولُ إِذَا رَكِبَ إِلَى سَفَرِ الْحَجِّ وَغَيْرِهِ /الحديث / ١٣٤٢.
٥٧	٢/ الخليفة في الاهل	
٥٨	٣/ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ	قوله تعالى: (وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ)(يوسف/١٨)
٥٩	٤/ حاسب الموازين	قوله تعالى : (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ)(الانبياء/٤٧).
٦٠	٥/ حفي بإبراهيم	قوله تعالى: (قَالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا) (مريم /٤٧).
٦١	٦/ زارع ما يحرثون	قوله تعالى: (أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ۝ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ **الزَّارِعُونَ** ۝ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ۝ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ۝ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ۝ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ۝ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ **الْمُنْزِلُونَ** ۝ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ۝ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ۝ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ) (الواقعة/٦٣ - ٧٢).
٦٢	٧/ منزل الماء من المزن	
٦٣	٨/ منشئ النار	
٦٤	٧/ الصادق في خبره	قوله تعالى: (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ)(الأنعام /١٤٦).
٦٥	٨/ كاف عبده	قوله تعالى: (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ)(الزمر/٣٦).
٦٦	٩/ كفيل المؤمنين	قوله تعالى: (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلا تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ)(النحل/٩١). ومن حديث قصة الإسرائيلي الذي قال لمن أسلفه: (كفى بالله كفيلا)، رواه الإمام البخاري في صحيحه معلقا بصيغة الجزم، ورواه احمد في المسند، وقال شعيب الأرناؤوط: استناده صحيح على شرط الشيخين، وهو في الصحيحة للشيخ الألباني الحديث ٢٨٤٥.
٦٧	١٠/ المحيط بكل شيء.	قوله تعالى: (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا)(النساء /١٢٦).
٦٨	١١/ هادي المؤمنين	قوله تعالى: (وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (الحج/٥٤).
٦٩	١٢/ العالم بكل شيء	قوله تعالى: (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ)(الانبياء/٨١).
٧٠	١٣/ موسع السماء	قوله تعالى: (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ)(الذاريات/٤٧)
٧١	١٤/ ماهد الارض	قوله تعالى: (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ۝ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ)(الذاريات/ ٤٧و٤٨).

ت عام	ت/ الاسم المقيد	دليله من الكتاب والسنة
٧٢	١٥/ مجري السحاب	قوله صلى الله عليه وسلم: (أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم) رواه الشيخان وابو داود عن عبدالله بن أبي أوفى . قال الشيخ الألباني : (صحيح) انظر الحديث/٢٧٥٠ في صحيح الجامع.
٧٣	١٦ / أشد بأسا وأشد تنكيلا	قوله تعالى: (وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً)(النساء/٨٤)
٧٤	١٧/ شَدِيدُ الْعَذَابِ	قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ)(البقرة/١٦٥)
٧٥	١٨/ خادع المنافقين	قوله تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا) (النساء/١٤٢)
٧٦	١٩/ محيي الموتى	قوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (فصلت/٣٩)
٧٧	٢٠/ مخرج الميت	قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ)(الانعام/٩٥)
٧٨	٢٢/ مرسل الرسل	قوله تعالى: (أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)(الدخان/٥و٦)
٧٩	٢٣/ منتقم من المجرمين	قوله تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ)(السجدة/٢٢)
٨٠	٢٤/ منذر الناس	قوله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ)(الدخان/٣)
٨١	٢٥/ صانعٌ ما شاء	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: (لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمْ فِي الدُّعَاءِ، فَإِنَّ اللهَ صَانِعٌ مَا شَاءَ، لَا مُكْرِهَ لَهُ)، رواه الإمام مسلم في صحيحه/٤٨ - كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ/ بَابُ الْعَزْمِ بِالدُّعَاءِ وَلَا يَقُلْ إِنْ شِئْتَ/ ٦٩٠٩.
٨٢	٢٦/ طبيبنا أو (طبيبها الذي خلقها)	قوله صلى الله عليه وسلم: (الله الطبيب، بل أنت رجل رفيق، طبيبها الذي خلقها). رواه أبو داود في كِتَاب التَّرَجُّلِ/ بَاب فِي الْخِضَابِ – الحديث/٣٦٧٤ وصححه الألباني في الصحيحة - الحديث/١٥٣٧.
٨٣	٢٧/ مذهب البأس	قوله صلى الله عليه وسلم: (اللهم رب الناس ! مذهب الباس اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت اشف شفاء لا يغادر سقما) رواه احمد في المسند والبخاري في الصحيح وابو داود والترمذي والنسائي عن أنس . قال الشيخ الألباني : (صحيح) انظر الحديث/١٣٠٣ في صحيح الجامع
٨٤	٢٨/ ناصر رسول الله	قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَسْتُ أَعْصِي رَبِّي وهو ناصري) رواه ابن حبان في صحيحه/٤٨٥٢، وعلق عليه الشيخ الالباني في التعليقات الحسان: صحيح - تخريج فقه السيرة/٣٣٠ و٣٣٢ و٣٣٥، صحيح أبي داود/ ٢٤٧، ورواه البخاري.

ت عام	ت/ الاسم المقيد	دليله من الكتاب والسنة
٨٥	٢٩/ أكبر مما سواه	قوله صلى الله عليه وسلم: (اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاء صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ). رواه ابن حبان في صحيحه/٤٧٢٥، وعلق عليه الشيخ الالباني في التعليقات الحسان: صحيح - صحيح أبي داود/٢٣٦٨، تخريج فقه السيرة/٣٤٠، ورواه البخاري.
٨٦	٣٠/ جاعل الملائكة رسلا	قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(فاطر/١)
٨٧	٣١/ مُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ	قوله صلى الله عليه وسلم: (اللهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ). قلت: رواه مسلم في صحيحه واللفظ له/٢٧١٣، ورواه البخاري في الادب المفرد /١٢١٢، وصححه الالباني في صحيح الادب المفرد/٩٢٣. وفي صحيح الجامع للشيخ الألباني/١٥٤٣: رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة. وهو في الكلم الطيب رقم التعليق ٢٥، ورواه الامام احمد في المسند ومسلم وابو داود، وابن خزيمة والحاكم في المستدرك.
٨٨	٣٢/ ذو الْمَلَكُوت والْجَبَرُوت والْكِبْرِيَاء والْعَظَمَة	قوله صلى الله عليه وسلم: (اللهُ أَكْبَرُ ذُو الْمَلَكُوتِ وَالْجَبَرُوتِ، وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ) رواه الامام احمد في المسند/٢٣٣٧٥، وعلق عليه الشيخ الارناؤوط: حديث صحيح. قلت: انظر طرق الحديث في (المسند)، و(أصل صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم) للشيخ الالباني.
٨٩	٣٣/ متوفي عيسى	قوله تعالى: (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)(آل عمران/٥٥).
٩٠	٣٤/ رافع عيسى	
٩١	٣٥/ مستمع لموسى وهارون أو (مستمع لعباده)	قوله تعالى: (قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ)(الشعراء/١٥).
٩٢	٣٦/ خَيْرُ الشُّرَكَاءِ	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قال رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا خَيْرُ الشُّرَكَاءِ مَنْ عَمِلَ عملاً فأشرك فيه غيري فأنا منه بريء وهو أشركَ به) رواه ابن حبان في صحيحه تعليق الشيخ الألباني في التعليقات الحسان/٣٩٦: صحيح - أحكام الجنائز/ص٧١)، روى الامام مسلم نحوه.
٩٣	٣٧/ أغنى الشركاء عن الشرك	قوله صلى الله عليه وسلم: (قال الله عز وجل: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل لي عملا أشرك فيه غيري فأنا منه برئ، وهو للذي أشرك) قال الشيخ الالباني في احكام الجنائز/٦: رواه ابن ماجه في الزهد من حديث أبي هريرة واسناده صحيح شرط مسلم، وقد أخرجه في صحيحه (٨/ ٢٢٣) نحوه.

دليله من الكتاب والسنة	ت/ الاسم المقيد	ت عام
قوله تعالى: (قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ)(النمل/٥٩)	٣٨/ خير مما يشركون	٩٤
قوله تعالى: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ)(الانبياء/٩٤)	٣٩/ كاتب سعي عباده	٩٥
قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ **مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ** عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۝ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)(الاعراف/١٦٤و١٦٥)	٤٠/ مهلك الظالمين	٩٦
	٤١/ معذب الظالمين	٩٧
قوله تعالى: (وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ **مُهْلِكُوهَا** قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ **مُعَذِّبُوهَا** عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا)(الاسراء/٥٨).	٤٢/ مهلك الكافرين	٩٨
	٤٣/ معذب الكافرين	٩٩
قوله تعالى: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ)(المؤمنون/٣٠).	٤٤/ مبتلي العباد	١٠٠
حديث المغيرة بن شعبة قال: بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن سعد بن عبادة يقول: لو وجدت معها رجلا لضربتها بالسيف غير مصفح، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أتعجبون من غير سعد؟ ! أنا أغير من سعد، والله أغير مني ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا شخص أغير من الله ولا أحب إليه المعاذير، ولذلك بعث النبيين مبشرين ومنذرين، ولا شخص أحب إليه المدح من الله، ولذلك وعد الجنة). قال الشيخ الالباني في الصحيحة/٢١٨٠: أخرجه مسلم٤/٢١١ والدارمي ٢/١٤٩.	٤٥/ أغير من العباد	١٠١
عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضى الله عنه قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم سَبْيٌ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ قَدْ تَحْلُبُ ثَدْيَهَا تَسْقِي ، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: (أَتَرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ). قُلْنَا: لاَ وَهْىَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لاَ تَطْرَحَهُ. فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: (اللَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا). رواه الامام البخاري في صحيحه/ كتاب الأدب - باب رَحْمَةِ الْوَلَدِ وَتَقْبِيلِهِ وَمُعَانَقَتِهِ/٥٩٩٩.	٤٦/ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا. (أرحم بعبده من الوالدة بولدها)	١٠٢

هذا ما تيسر جمعه من الاسماء الحسنى المقيدة في الكتاب والسنة، والله أعلم.

الخاتمة

أحمد الله في الختام كما حمدته في البدء، فهو أهل للحمد في كلّ موطن، الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات وأحمده على توفيقه، وأثني عليه الخير كله، لا أحصي ثناء عليه، هو كما أثنى على نفسه.
والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه أجمعين.
وبعد:
فقد انتهيت من دراسة موضوع الأسماء الحسنى إلى النتائج التالية:
١/ إن توحيد الأسماء والصفات هو الذي كثر فيه الخوض بين أهل القبلة.
٢/ إن منهج أهل السنة والجماعة في دراسة أسماء الله الحسنى هو الأسلم وألاحكم والأعلم، وهو وسط بين منهج أهل التعطيل وبين منهج أهل التمثيل.
٣/ إن أسم (الله) هو الاسم الجامع لمعاني أسماء الله الحسنى كلها، ما عُلِم منها، وما لم يُعلم؛ ولذلك يقال في كل اسم من أسمائه الكريمة: (هو من أسماء الله، ولا ينعكس)، وهو الاسم الاعظم، ومن أهل العلم من يرى أنه (الحي القيوم).
٤/ الأسماء الحسنى: كلمات شرعية تدل على ذات الله تعالى تتضمن إثبات صفات الكمال المطلق له جل وعلا، وتنزيهه سبحانه عن كل عيب ونقص.
٥/ الراجح عند أهل السنة أن يقال: إن الاسم للمسمى؛ لورود الأدلة بذلك قال الله تبارك وتعالى: (وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ)(الأعراف /١٨٠).
والاسم: ما حصل به تعيين المسمى، وأي اسم دعوت به فإنك قد دعوت الله عز وجل، قال تعالى: (قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً) (الإسراء/١١٠).
٦/ ليس من الأسماء الحسنى اسم يتضمن الشر وإنما يذكر الشر في مفعولاته، وأن الذي يضاف اليه سبحانه وتعالى كله خير وحكمة ومصلحة وعدل والشر ليس اليه.
٧/ كل لفظ يقتضي التعظيم والكمال لا يكون إلا لله تعالى دون غيره، وما يطلق على الله تعالى من الأسماء لا بُدّ أن يكون في غاية الحسن؛ لأنّ الله تعالى له أحسن الأسماء وأعلاها.
٨/ الإخبار تشتق من الأسماء والصفات والأفعال الثابتة لله عز وجل وغيرها، ويُخبر عن الله بها، ولا تعد من الأسماء، لان باب الإخبار أوسع الأبواب، فهو أوسع من باب الأسماء ومن باب الصفات لأنه احتواها وزاد عليها.
٩/ أسماء الله الحسنى غير مخلوقة؛ لأنها من كلام الله سبحانه وتعالى، وكلام الله جل وعلا غير مخلوق، بل الله جل جلاله هو المسمي نفسه بها.
١٠/ مذهب أهل السنة والجماعة، أن أسماء الله عز وجل كلها حسنى، كما قال تعالى (وَلِلّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا)، وذلك لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه، فهي إعلام وأوصاف، إعلام باعتبار دلالتها على الذات، وأوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني، وأن كل اسم من أسماء الله تعالى فهو متضمن لصفة وليست كل صفة متضمنة لاسم، ولهذا كانت الصفات أوسع من باب الأسماء، فالاسم ما دل على معنى وذات، والصفة ما دل على معنى.
١١/ الاسماء الحسنى، باعتبار دلالتها على الذات فهي مترادفة؛ لأنها دلت على شيء واحد وهو الله، وأما باعتبار دلالتها على المعنى فهي متباينة؛ لأن لكل اسم منها معنى غير المعنى في الاسم الآخر.
والمترادف: هو متعدد اللفظ متحد المعنى، والمتباين: هو متعدد اللفظ والمعنى.
١٢/ الاسم على ضربين:

١. مشتق (غير جامد) وهو الاسم الدال على معنى وذات.

٢. غير مشتق (جامد) وهو الاسم العلم المحض.

وأسماء الله تعالى كلها مشتقة ليس فيها اسم جامد، فهي أسماء مدح، ولو كانت ألفاظا مجردة لا معاني لها لم تدل على المدح. فلا يجوز أن يكون من أسمائه أعلام جامدة لأنّه لا دلالة فيه على شيء من الحسن أصلاً.

١٣/ لا يجوز أن يعدّ من الاسماء الحسنى، ما ينقسم مدلوله إلى كامل وناقص، أو خير وشرّ، وكذلك لا يجوز أن يعدّ منها ما لا يحمل معنى الكمال المطلق.

١٤/ أسماء الله تعالى من أعظم أدلّة التّنزيه؛ وهي تدلّ على التّنزيه باعتبار وصفها، وتدلّ عليه سبحانه وتعالى باعتبار آحادها.

١٥/ الأسماء الحسنى كلها من قبيل المحكم المعلوم المعنى وليست من المتشابه. والمحكم هو البينّ الواضح الذي لا يحتاج في معناه إلى غيره، وذلك لوضوحه. أما المتشابه فهو ما لا سبيل إلى إدراك حقيقته وكنهه. وكل أسمائه تعالى دالة على معانيها وكلها أوصاف مدح وحمد وثناء وهي من قبيل المحكم لأن معانيها واضحة في لغة العرب إنما الكنه والكيفية مما استأثر الله بعلمه.

١٦/ أهل العلم إذا فسروا الأسماء الحسنى، فإنما هو تقريب ليدلوا الناس على أصل المعنى، أما المعنى بكماله فإنه لا يعلمه أحد إلا الله جل جلاله؛ ولهذا قال الرسول عليه الصلاة والسلام في دعائه: (لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك).

١٧/ أسماؤه سبحانه وتعالى أعلام وأوصاف، والوصفية لا تنافي العلمية، بخلاف أوصاف العباد.

١٨/ دلالة الأسماء الحسنى قسمان:

١- دلالة عامة: وهي الدلالة على العَلَمية والوصفية، وهي دلالة مطلقة من حيث هي أسماء الله الحسنى.

٢- دلالة خاصة: وهي تستفاد من كل اسم من أسماء الله الحسنى بعينه، وهي ما دل لفظها على الذات وخصوص صفة، كدلالة: (الرحمن) على ذات الله تعالى وعلى صفة الرحمة. وهي باعتبار الدلالة اللفظية ثلاثة أنواع:

أ- دلالة مطابقة: وذلك بدلالة الاسم على جميع أجزائه: (الذات والصفات) دلالة اللفظ على كل معناه.

ب- دلالة تضمن: وذلك بدلالة الاسم على بعض أجزائه.

جـ- دلالة لزوم: وذلك بدلالة الاسم على غيره من الأسماء أو الصفات التي تتعلق تعلقًا وثيقًا بهذا الاسم وإن كانت خارجة عنه.

١٩/ الله سبحانه وتعالى، لا تضرب له الأمثال التي فيها مماثلة لخلقه، فإن الله لا مثل له، بل له المثل الأعلى، فلا يجوز أن يشترك هو والمخلوق في قياس تمثيل، ولا في قياس شمول تستوي أفراده، ولكن يستعمل في حقه المثل الأعلى، وهو أن كل ما اتصف به المخلوق من كمال، فالخالق أولى به، وكل ما تنزه عنه المخلوق من نقص، فالخالق أولى بالتنزيه عنه، فإذا كان المخلوق منزّهًا عن مماثلة المخلوق مع الموافقة في الاسم، فالخالق أولى أن يُنزه عن مماثلة المخلوق وإن حصلت موافقة في الاسم.

٢٠/ الأسماء الحسنى غير محصورة بعدد معين، والحديث (إن لله تسعة وتسعين إسماً من أحصاها دخل الجنة)، لا يفيد أنها محصورة بالتسعة والتسعين، وإنما غاية ما فيه أن هذه الأسماء موصوفة بأن على من أحصاها دخل الجنة.

٢١/ ضرورة الالتزام بما ورد في القرآن والسنّة الصّحيحة في تتبع الأسماء الحسنى؛ لأنّ أسماء الله توقيفيّة؛ ولا مجال للرأي والاجتهاد فيها، فلا يسمّى الله إلاّ بما سمّى به نفسه، أو سمّاه رسوله.

وبهذا يخرج من التتبع كل اسم ورد على سبيل الإخبار، ويخرج من التتبع أيضا الأسماء الاصطلاحية (ما وُضع اصطلاحا)[٧٠٦] أو أسماء المواضعة [٧٠٧] البشريّة المحضة والقياسية[٧٠٨] والمشتقة من الصفة أو الفعل.

٢٢/ الاسماء الحسنى التوقيفية؛ فيها المطلق والمقيد.

٢٣/ الاسم المطلق قد يأتي مقيدا، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا)(النساء/٨٦)، و(وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا)(الاحزاب/٣٩)، ففي الآية الاولى كان الاسم مطلقاً، وفي الثانية مقيداً، فالاسم المطلق لو قُيد لا يحتمل نقصا، بأي وجه من الوجوه، أما الاسم المقيد لو أطلق فإنه يوهم نقصاً.

٢٤/ التسمية والدعاء على ثلاثة أقسام:

١. ما يجوز أن يسمى الله سبحانه وتعالى به ويُدعى، وهي الأسماء التوقيفية الواردة في الكتاب والسنة الصحيحة حصراً (المطلقة والمقيدة).
٢. ما يجوز أن يسمى الله سبحانه وتعالى به ولا يُدعى، وهي الأسماء التي ترد على سبيل الإخبار.
٣. ما لا يجوز أن يسمى الله سبحانه وتعالى به ولا يُدعى، وهي الأسماء التي توهم نقصاً أو وهماً.

٢٥/ إن من أسمائه سبحانه وتعالى:

١. ما يطلق عليه مفردا (الرحمن). أو مقترنا (العزيز الوهاب).
٢. ما لا يطلق عليه إلا مقرونا بغيره (القابض الباسط، الاول الاخر، الظاهر الباطن، المقدم المؤخر). وهي الأسماء المزدوجة أو (المزدوجة المتقابلة).

٢٦/ الأسماء المضافة مثل: (عالم الغيب، وبديع السماوات والأرض، وذو الجلال والإكرام، ومقلب القلوب، جامع الناس) من الاسماء الحسنى المقيدة، ولا يصح اشتقاق الاسماء منها، لان كمالها بتقييدها.

٢٧/ الأسماء المتضمنة صفة واحدة لا تعد اسمًا واحدًا، مثل (القادر، القدير، المقتدر).

٢٨/ عدم ثبوت تعيين الأسماء الحسنى مرفوعًا إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم؛ ولهذا فإنّ أسلم المناهج في تعيينها يقوم على تتبّعها من النّصوص الثابتة في الكتاب والسنة الصحيحة، مع مراعاة قواعد وضوابط تعيين الأسماء.

٢٩/ إن مَن جمع مِن أهل العلم تسعة وتسعين اسما من أسماء الله تعالى، وجمع غيره أسماء أخرى، فوافقه الأول في بعضها، وخالفه في بعض لا يعني ذلك أن ما اختلفا فيه بعضه ليس من أسماء الله لتجاوز ذلك التسعة والتسعين، بل قد يكون ما جمعاه كله من أسماء الله وإن جاوز التسعة والتسعين، وعلى كل فالعبرة في صحة ذلك الاسم أو عدمها قيام الدليل عليه من الكتاب والسنة.

٣٠/ إن جَمْع بعض أهل العلم لتسعة وتسعين اسما من أسماء الله الحسنى المذكورة في الكتاب والسنة لا يعني أنهم يرون حصرها في تلك الأسماء التي ذكروها، وإنما مرادهم تقريب هذه الأسماء إلى الراغبين في حفظها وفهمها والعمل بما تقتضيه.

٣١/ إحصاء الأسماء الحسنى من أعظم الأعمال، والمراد به:

١. إحصاء ألفاظها وعدها.
٢. فهم معانيها ومدلولها.
٣. دعاء الله سبحانه وتعالى بها أو القيام بحقّها قولاً وعملاً.

---

٧٠٦ الاصطلاح أو الأسماء الاصطلاحيّة: وهو ما يخترعه بعض العباد من أسماء، ويتواضعون على إطلاقها على ذات الربّ، ودعائه بها؛ فإذا دلّ العقل على اتّصافه بصفة وجوديّة أو سلبيّة جاز أن يطلق عليه اسم يدلّ على اتّصافه بها، وكذلك الحال في الأفعال.

٧٠٧ المُوَاضَعَة: (المُوافَقَة في الأمر، على شيء تناظر فيه). كما في تاج العروس للزبيدي/ باب العين المهملة / فصل الواو مع العين. أو (ما تعارف الناس عليه، ويعد أحد مقاييس الأخلاق أو أحد مبادئ العلم والمعرفة). كما في المعجم الإسلامي لأشرف طه أبو الدهب / ص ٥٩٤. وفي التعريفات للجرجاني – ص ٣٢٦، التعريف ١٦١٩ (الوضع في اللغة جعل اللفظ بإزاء المعنى وفي الاصطلاح تخصيص شيء بشيء متى أطلق أو أحس الشيء الأول فهم منه الشيء الثاني والمراد بالإطلاق استعمال اللفظ وإرادة المعنى).

٧٠٨ القياس: وهو إلحاق الشيء بنظيره في ظاهر وضع اللغة ومتعارف الكلام.

قال الله تعالى: (وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا)، والدعاء بها يتناول دعاء المسألة، ودعاء الثناء، ودعاء التعبد. وهو سبحانه يدعو عباده إلى أن يعرفوه بأسمائه وصفاته، ويثنوا عليه بها، ويأخذوا بحظهم من عبوديتها. وهو سبحانه يحب موجب أسمائه وصفاته.

٣٢/ إحصاء أسماء الله الحسنى والعلم بها أصل للعلم بكل معلوم، لأن المعلومات القدرية والشرعية صادرة عن أسماء الله وصفاته، ولهذا كانت في غاية الإحكام والإتقان والصلاح والنفع.

٣٣/ ما صح تسمية الله به جاز التعبيد لله به، بل اتفق أهل العلم على استحسان الأسماء المضافة إلى الله كعبد الله وعبد الرحمن وما أشبه ذلك، واتفقوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله تعالى: كعبد العزى وعبد هبل وعبد عمرو وعبد الكعبة، وما أشبه ذلك.

٣٤/ الاسماء الحسنى ينعقد بها اليمين، ويستعاذ بها.

٣٥/ الأسماء الواردة في القراءة الشاذة للقرآن الكريم من الأسماء الحسنى. فالقراءة الشاذة بمنزلة خبر الواحد تفيد العلم والعمل.

٣٦/ الأسماء الواردة في حديث الآحاد الصحيح والحديث الحسن هي من الأسماء الحسنى. لأن كل ما صحَّ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجب الأخذ به في العقائد وفي الأعمال، أي في جميع مسائل الدين العلمية والعملية، وإن كانت الأحاديث متفاوتة في درجة القبول، لكن كل ما توافرت فيه شروط القبول وجب العمل به.

٣٧/ الإلحاد في الأسماء الحسنى محرم لان الله سبحانه وتعالى هدد الملحدين بقوله عز وجل: (وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ)(الأعراف/١٨٠).

٣٨/ إنّ العلم بالله تعالى، وأسمائه الحسنى، وصفاته العلى، أشرف العلوم وأجلها على الإطلاق لأنّ شرف العلم بشرف المعلوم، والمعلوم في هذا العلم هو الله سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته وأفعاله، فالاشتغال بفهم هذا العلم اشتغال بأعلى المطالب، وحصوله للعبد من أشرف المواهب.

٣٩/ إن معرفة الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى تزيد الإيمان وتقوي اليقين وتدعو إلى محبته، وخشيته، وخوفه، ورجائه، ومراقبته، وإخلاص العمل له، وهذا هو عين سعادة العبد، ولا سبيل إلى معرفة الله إلا بمعرفة أسمائه الحسنى، والتفقه في معانيها.

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يبارك فيه وينفع به من أعده وجمعه وكتبه وقرأه وراجعه.

كما أسأله سبحانه وتعالى أن يغفر لكل من بلغ هذا العمل أو نشره أو شرحه أو حفظه أو جعله سببا في توجيه المسلمين إلى توحيد رب العالمين في أسمائه الحسنى وصفاته العلى والتوسل إلى الله بها، إنه ولي ذلك والقادر عليه سبحانه.

اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئا وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم.

اللهم اني أعوذ بأسمائك الحسنى أن ألحد في أسمائك الحسنى.

والحمد لله أولا وآخرا.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه أجمعين.

وكتب ذلكم

المهندس
أكرم غانم إسماعيل تكاي

ربيع الآخر/ ١٤٣٦ هـ
شباط / ٢٠١٥ م

agtd1961a@gmail.com

الحمد لله تعالى
تم التصحيح
٧ ربيع الاخر ١٤٣٧هـ
١٧ كانون الثاني ٢٠١٦

تعديل
٥ رمضان ١٤٣٧هـ
١٠ حزيران ٢٠١٦م

المصادر

◄ الأشعري: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر (ت ٣٣٠ ه)
١/ الإبانة عن أصول الديانة
الطبعة الأولى - دار البصيرة (الإسكندرية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م)
٢/ مقالات الإسلاميين واختلاف المصليين
تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.
الكتبة العصرية - (بيروت، ١٤١٦ ه – ١٩٩٥ م)

◄ الأشقر: أ. د عمر سليمان عبد الله
٣/ أسماء الله الحسنى الهادية إلى الله والمعرفة به
الطبعة الأولى – دار النفائس (الأردن، ١٤٢٣ه – ٢٠٠٤م)

◄ الأفغاني: الشمس السلفي
٤/ الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات
الطبعة الثانية - مكتبة الصديق (الطائف، ١٤١٩ه – ١٩٩٨م)

◄ الألباني: محمد ناصر الدين بن الحاج نوح (المتوفى١٤٢٠هـ)
٥/ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل
الطبعة الثانية - المكتب الإسلامي (بيروت، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م)
٦/ التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان
الطبعة الأولى - دار باوزير (جدة، ١٤٢٤ه – ٢٠٠٣م)
٧/ الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام
الطبعة الأولى - مكتبة المعارف (الرياض، ١٤٢٥ ه – ٢٠٠٥ م)
٨/ خطبة الحاجة
الطبعة الرابعة - المكتب الإسلامي (بيروت، ١٤٠٠ ه)
٩/ سلسلة الأحاديث الصحيحة
الطبعة المنقحة - مكتبة المعارف (الرياض، ١٤١٥ ه – ١٩٩٥ م)
١٠/ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة
الطبعة الأولى - مكتبة المعارف (الرياض، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م)
١١/ صحيح أبي داود
الطبعة الأولى - مؤسسة غراس للنشر والتوزيع (الكويت، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م)
١٢/ صحيح الترغيب والترهيب
الطبعة الأولى - مكتبة المعارف (الرياض، ١٤٢١ ه – ٢٠٠٠ م)
١٣/ صحيح الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير
الطبعة الثالثة - المكتب الإسلامي (بيروت، ١٤٠٨ه – ١٩٨٨ م)
١٤/ ضعيف أبي داود
الطبعة الأولى - مؤسسة غراس للنشر والتوزيع (الكويت، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م)

١٥/ ضعيف الترغيب والترهيب
الطبعة الأولى - مكتبة المعارف (الرياض، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م)
١٦/ ضعيف الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير
الطبعة الثالثة - المكتب الإسلامي (بيروت، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م)
١٧/ وجوب الأخذ بحديث الآحاد في العقيدة
رسائل الدعوة السلفية - (٥)(دمشق، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م).

◄ ابن باز: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن
١٨/ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة
جمع وترتيب وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر
الطبعة الثالثة - مؤسسة الرسالة (بيروت،١٤٢١هـ)

◄ البخاري: الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)
١٩/ صحيح البخاري
اعتنى به: أبو صهيب الكرمي
بيت الأفكار الدولية للنشر (الرياض، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م)

◄ البغوي: الإمام أبي الحسن بن مسعود (٥١٦هـ)
٢٠/ تفسير البغوي (معالم التنزيل)
تحقيق: محمد عبد الله النمر، د. عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم
الطبعة الأولى – الإصدار الثاني / دار طيبة (الرياض، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م)

◄ البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين (٣٨٤ – ٤٥٨ هـ)
٢١/ الأسماء والصفات
تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي
الطبعة الأولى - مكتبة السوادي (جدة، بدون تاريخ)
٢٢/ الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث
تحقيق: أحمد عصام الكاتب
الطبعة الأولى - دار الآفاق الجديدة (بيروت،١٤٠١هـ)
٢٣/ السنن الكبرى
تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن
دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١١هـ – ١٩٩١م)

◄ الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى
٢٤/ سنن الترمذي
تحقيق: محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني
مكتبة المعارف (الرياض، بدون تاريخ)

◄ التميمي: محمد بن خليفة بن علي

٢٥/ الصفات الإلهية - تعريفها، أقسامها
الطبعة الأولى - أضواء السلف (الرياض، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م)

◄ ابن تيمية: شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى ٧٢٨هـ)
٢٦/ مجموع الفتاوى
تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)
٢٧/ درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول
تحقيق عبد اللطيف عبد الرحمن
دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م)

◄ الجبوري: د. أبو اليقظان عطية
٢٨/ اليمين والآثار المترتبة عليه
ساعدت جامعة بغداد على نشره
دار الحرية للطباعة (بغداد، بدون تاريخ)

◄ الحاكم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥ هـ)
٢٩/ المستدرك على الصحيحين
وبذيله (أوهام الحاكم التي سكت عليها الذهبي) لأبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي
الطبعة الأولى - دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة،١٤١٧هـ – ١٩٩٧م)

◄ الحربي: احمد بن عوض الله بن داخل اللهيبي
٣٠/ الماتريدية دراسة وتقويما
النشرة الأولى - دار العاصمة (١٤١٣هـ)

◄ ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري الظاهري (٣٨٣ هـ - ٤٥٦هـ).
٣١/ الفصل في الملل والأهواء والنحل
مكتبة الخانجي – القاهرة(بدون تاريخ).
٣٢/ المحلى شرح المجلى
تحقيق: أحمد محمد شاكر
الطبعة الثانية - دار إحياء التراث العرب (بيروت، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م)

◄ابن رجب: زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي
٣٣/ فتح الباري
تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد
الطبعة الثانية - دار ابن الجوزي – (السعودية / الدمام - ١٤٢٢هـ)

◄ آل حكمي: الشيخ حافظ ابن احمد آل حكمي (١٣٤٢ – ١٣٧٧ هـ)

٣٤/ 200 سؤال وجواب في العقيدة
دار الإيمان (الإسكندرية، بدون تاريخ)
◄ الحنفي: الإمام القاضي علي بن علي بن محمد ابن أبي العز (ت ٧٩٢ هـ)
٣٥/ شرح العقيدة الطحاوية
تحقيق: د عبد الله التركي وشعيب الأرنؤوط
الطبعة التاسعة - مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)

◄ خاروف: محمد فهد
٣٦/ الميسر في القراءات الأربع عشر
الطبعة الثالثة - دار ابن كثير (دمشق، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م)

◄ الخطيب: د. عبد اللطيف محمد
٣٧/ معجم القراءات
الطبعة الأولى - دار سعد الدين (دمشق، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م)

◄ الخميس: د محمد بن عبد الرحمن
٣٨/ اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث – جملة ما حكاه عنهم أبو الحسن الأشعري وقرره في مقالاته.
الطبعة الأولى - دار الإيمان (الإسكندرية، بدون تاريخ)

◄ أبي داود: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي
٣٩/ سنن أبي داود
تحقيق: محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، اعتنى بنشره: أبو عبيده مشهور بن حسن آل سلمان
الطبعة الثانية - مكتبة المعارف (الرياض، بدون تاريخ)

◄ الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (٦٧٣ - ٧٤٨هـ)
٤٠/ سير أعلام النبلاء
الطبعة الحادية عشر - مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م)
٤١/ المنتقى من منهاج الاعتدال
وقف لمؤسسة سليمان الراجحي الخيرية (١٤٢٤ هـ)
٤٢/ تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام
تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف
الطبعة الأولى – دار الغرب الإسلامي (٢٠٠٣ م)

◄ الزجاجي: أبو القاسم
٤٣/ اشتقاق أسماء الله
تحقيق: عبد الحسين المبارك، (رسالة الدكتوراه) / إشراف: د. رمضان عبد التواب.
الطبعة الثانية - مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)

◄ السفاريني: شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى ١١٨٨هـ)

٤٤/ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية
الطبعة الثانية - مؤسسة الخافقين ومكتبتها (دمشق، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م)

◄ السيوطي: جلال الدين بن عبد الرحمن بن كمال الدين (٨٤٩ - ٩١١هـ)
٤٥/ الدر المنثور في التفسير بالمأثور
تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي
الطبعة الأولى - مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية (القاهرة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م)

◄ الشوكاني: محمد بن علي بن محمد (١١٧٣هـ - ١٢٥٠هـ)
٤٦/ السيل الجرار المتدفق من حدائق الأزهار
تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق
الطبعة الثانية - دار ابن كثير (دمشق، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م)
٤٧/ نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار
تحقيق: احمد محمد السيد وآخرون.
الطبعة الثالثة - دار الكلمة الطيبة (دمشق، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م)

◄ الشيباني: الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤- ٢٤١هـ)
٤٨/ مسند الإمام أحمد بن حنبل
تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون
الطبعة الثانية - مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)

◄ الصنعاني: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني
٤٩/ المصنف
تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي
الطبعة الثانية -المكتب الإسلامي – (بيروت، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م)

◄ الصنعاني: الإمام محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الكحلاني (١٠٥٩ - ١١٨٢هـ)
٥٠/ سبل السلام (شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر العسقلاني)
دار الفكر - (بيروت، بدون تاريخ).

◄ الطبري: محمد بن جرير
٥١/ جامع البيان عن تأويل آي القرآن
الطبعة الأولى - دار عالم الكتب، (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م).
٥٢/ صريح السنة
تحقيق: بدر يوسف المعتوق
الطبعة الأولى - دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – (الكويت، ١٤٠٥هـ)

◄الطبراني: الحافظ أبي سليمان بن احمد (٢٦٠ - ٣٦٠هـ)
٥٣/ الدعاء

تحقيق: د. محمد سعيد البخاري
الطبعة الأولى / دار البشائر (بيروت، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م)

◄العباد البدر: الشيخ عبد المحسن بن حمد
٥٤/ مجلد الرابع / العقيدة: قطف الجنى الداني شرح مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني
الطبعة الأولى / دار التوحيد (الرياض، ١٤٢٨هـ)

◄ عبد الله: د. محمد رمضان
٥٥/ الباقلاني وآراءه الكلامية
مطبعة الأمة (بغداد، ١٩٨٦م)

◄ العثيمين: الشيخ محمد بن صالح (ت ١٤٢١هـ)
٥٦/ أسماء الله وصفاته وموقف اهل السنة منها
دار الثريا – طبع تحت إشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، (بدون تاريخ)
٥٧/ تقريب التدمرية
الطبعة الأولى - دار ابن الجوزي (القاهرة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)
٥٨/ شرح العقيدة السفارينية
الطبعة الأولى - دار ابن الجوزي (القاهرة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)
٥٩/ شرح العقيدة الواسطية
الطبعة السابعة - دار ابن الجوزي (المملكة العربية السعودية، ١٤٢٢هـ) شرح العقيدة الواسطية)، تحقيق سعد فواز الصميل، الناشر
دار ابن الجوزي، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة، ١٤١٩هـ
٦٠/ شرح القواعد المثلى
خرج أحاديثه وعلق عليه: أسامة محمد عبد العزيز
الطبعة الأولى - دار التيسير (١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م)
٦١/ شرح لمعة الاعتقاد
الطبعة الأولى - دار ابن الجوزي (القاهرة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)
٦٢/ فتاوى أركان الإسلام
جمع وترتيب فهد بن ناصر السليمان
الطبعة الأولى - مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٤٢١هـ)
٦٣/ القواعد المثلى
مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين / الموقع الرسمي للشيخ www.ibnothaimeem.com
(١٥ / شوال /١٤٠٤هـ).
٦٤/ القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى
الطبعة الثالثة - الناشر الجامعة الإسلامية (المدينة المنورة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)
٦٥/ مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين
جمع وترتيب فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان
الطبعة الأخيرة - دار الوطن - دار الثريا(١٤١٣هـ)

◄ العجلوني: المفسر المحدث الشيخ إسماعيل بن محمد (ت ١١٦٢هـ)
٦٦/ كشف الخفاء ومزيل الإلباس
تحقيق: احمد القلاش
الطبعة الثانية / مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)

◄ العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)
٦٧/ بلوغ المرام من أدلة الاحكام
وبحاشيته اتحاف الكرام للشيخ صفي الرحمن المباركفوري
الطبعة الاولى – جمعية احياء التراث العربي(الكويت،١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)
٦٨/ التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير
تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض
الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨ م)
٦٩/ فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري
رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي
قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب
عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز
دار المعرفة (بيروت، ١٣٧٩ هـ).

◄ آل عقدة: أبو عاصم هشام بن عبد القادر بن محمد
٧٠/ مختصر معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد للشيخ حافظ ابن احمد آل حكمي (١٣٤٢ – ١٣٧٧ هـ)
الطبعة الشرعية الثامنة - دار الصفوة (القاهرة، ١٤٢٢هـ)

◄ العوايشة: حسين بن عودة
٧١/ شرح صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري
تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني
الطبعة الأولى - دار ابن حزم (بيروت، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م)

◄ الفارسي: علاء الدين علي بن بلبان (ت ٧٣٩هـ)
٧٢/ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان
تحقيق: شعيب الأرنؤوط
الطبعة الثالثة - مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)

◄ الفوزان: الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله
٧٣/ أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية
الطبعة الأولى - دار ابن الجوزي (المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤هـ)
٧٤/ عقيدة التوحيد
مؤسسة الحرمين الخيرية – سلسلة كتاب الحرمين الدعوي /٣٤
دار القاسم (الرياض، بدون تاريخ).

◄ القاسمي: محمد جمال الدين
٧٥/ قواعد التحديث من فنون الحديث
الطبعة الأولى - دار العقيدة (الإسكندرية، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م)

◄ العلامة ابن القيم الجوزية: الإمام أبي عبد الله محمد ابن أبي بكر ابن أيوب (٦٩١-٧٥١هـ)
٧٦/ بدائع الفوائد
تحقيق: علي بن محمد العمران
الطبعة الأولى - دار عالم الفوائد (مكة المكرمة، ١٤٢٥هـ)
٧٧/ جلاء الأفهام
تحقيق: زائد بن احمد النشيري
الطبعة الأولى - دار عالم الفوائد (مكة المكرمة، ١٤٢٥هـ)
٧٨/ الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية
تحقيق وتعليق: محمد بن عبد الرحمن العريفي وآخرون
دار عالم الفوائد - (مكة المكرمة، بدون تاريخ)

◄ الكواري: كاملة
٧٩/ المجلى في شرح القواعد المثلى للعلامة الشيخ محمد صالح العثيمين
دار ابن حزم (بدون تاريخ)

◄ اللالكائي: هبة الله بن الحسن بن منصور (ت ٤١٨هـ)
٨٠/ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة
تحقيق: د. أحمد سعد حمدان
الطبعة الثانية - دار طيبة (الرياض، ١٤١١ هـ)

◄ ابن ماجه: محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني
٨١/ سنن ابن ماجة
تحقيق: محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني
مكتبة المعارف (الرياض، بدون تاريخ)

◄ مسلم: الامام ابي الحسين مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦- ٢٦١هـ)
٨٢/ صحيح مسلم
إخراج وتنفيذ: فريق بيت الأفكار الدولية للنشر
بيت الأفكار الدولية للنشر (الرياض، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م)

◄ المناوي: عبد الرؤوف
٨٣/ فيض القدير شرح الجامع الصغير
المكتبة التجارية (مصر، ١٣٥٦ هـ)
◄ ابن الملقن: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى٨٠٤هـ)

٨٤/ البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير/ ابن الملقن /
تحقيق: مصطفى أبو الغيط و عبدالله بن سليمان وياسر بن كمال
بدون ناشر، بدون تاريخ

◄ ابن منده: أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى (٣١٠ ــ ٣٩٥ هـ)
٨٥/ كتاب التوحيد
تحقيق: د. علي محمد ناصر الفقيهي.
الطبعة الأولى - دار العلوم والحكم (المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٢م)

◄ النسائي: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن (ت٣٠٣ هـ)
٨٦/ السنن الكبرى
طبع بإشراف: شعيب الارنؤوط، بتحقيق: حسن عبد المنعم شلبي
الطبعة الأولى - مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠١م)
٨٧/ سنن النسائي
تحقيق: محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، اعتنى بنشره: أبو عبيده مشهور بن حسن آل سلمان
الطبعة الثانية - مكتبة المعارف (الرياض، بدون تاريخ).

◄ النووي: أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن (٦٣١ - ٦٧٦ هـ)
٨٨/ الأذكار
تحقيق: سليم بن عيد بن محمد الهلالي.
الطبعة الثانية / دار ابن حزم (بيروت، ١٤٢٥ هـ ــ ٢٠٠٤ م)
٨٩/ صحيح مسلم بشرح النووي (المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)
اعتنى به: محمد بن عيادي بن عبد الحليم
الطبعة الأولى - مكتبة الصفا (القاهرة، بدون تاريخ)

◄ هراس: الشيخ محمد خليل
٩٠/ شرح القصية النونية
الطبعة الأولى - دار المنهاج (القاهرة، ١٤٢٤هـ ــ ٢٠٠٣م)

◄ ابن الوزير: محمد بن إبراهيم بن علي اليماني (٧٧٥ - ٨٤٠ هـ)
٩١/ إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد.
الطبعة الثانية - دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م).
٩٢/ العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم.
تحقيق شعيب الارنؤوط.
الطبعة الثالثة - مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٤١٥ هـ ــ ١٩٩٤ م)

◄ أبو يعلى الموصلي: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي (ت ٣٠٧هـ)
٩٣/ مسند أبو يعلى الموصلي
تحقيق: خليل مأمون شيحا

الطبعة الأولى - دار المعرفة (بيروت، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م)

الدوريات

◄ ابن الخوجة: الدكتور محمد الحبيب
١/ خبر الآحاد وحجية العمل به
نشر هذا البحث في مجلة دعوة الحق / تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
المملكة المغربية – الرباط / العدد ٢٥٩، محرم - صفر ١٤٠٧هـ
العدد ٢٦٠، ربيع النبوي ١٤٠٧هـ

◄ التميمي: محمد بن خليفة بن علي
٢/ مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات
نشر هذا البحث في مجلة جامعة أم القرى / العدد – ٢٠ / الجزء الأول / ص (٢٣٥ – ٣٢٥).
مجلة تصدرها جامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية.

◄ العباد البدر: د. عبد الرزاق بن عبد المحسن بن حمد
٣/ إثبات أن المحسن من أسماء الله الحسنى
نشر هذا البحث في مجلة البحوث العلمية الإسلامية / العدد – ٣٦
الإصدار – من ربيع الأول إلى جمادي الثانية لسنة ١٤١٣هـ.
مجلة فصلية تصدر في المملكة العربية السعودية عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد – الرياض.

المصادر هي للإصدار الثاني لكتاب

(الأسماء الحسنى في الكتاب والسنة)

وهو أصل الكتاب الجديد الذي بين يديك

(الطوبى في توحيد اسماء الله الحسنى)

وكل ما أستجد في الموضوع وأضيف الى الاصل اشير
الى مصدره في حاشية الكتاب الجديد

الفهرس